

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥هـ

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة تراث كربلاء (١)
أجوبة المسائل الدينية

٧

شبكة الفكر
alfeker.net

العدد الأول
الدورة السابعة

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهر ستاني

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شهر محرّم الحرام

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

طبع على مطابع



شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الأول　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

محرّم الحرام سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والصلاة على محمد وآله

مقدمة الطبعة الثانية

للدورة السابعة

كانت ولا تزال تأتينا رسائل تستدعي أصحابها التباع في إعادة طبع الدورات. الأمر الذي يدل على رواج هذا المشروع ـ ولا أقل ـ عند طبقة خاصة. وقد قمنا فيما سبق بإعادة طبع الدورات من أولاها حتى الدورة السادسة. وتأخرت طبعة الدورة السابعة لأسباب. أهمها اشتغالنا بتنظيم الأسئلة الواردة وأجوبتها إعداداً للدورات الآتية التي هي تحت الطبع، والتي شغلت الكثير من أوقاتنا المصروفة في العناية بطبعها وأناقتها

وتحسين أسلوبها التأليفي زائداً على ما سبق.

لكن الإلحاح من البعض وكثرة رغبة الآخرين بعثنا على التشمير عن ساعد الجدِّ والقيام بطبعة هذه الدورة السابعة وما تليها إن شاء الله مع إعادة النظر في مطالبها وأسلوبها بما يتفق وآراء ذوي الأذواق المستقيمة فها هي في تناول القراء الكرام راجين منهم حسن النظر والقبول وفق رغباتهم، كما لا نستغني عما يتحفونا من آرائهم القيمة، ونظرياتهم الثمينة أو نقد أو إرشاد إلى ما فيه المصلحة والصلاح: والله من وراء القصد.

١/١/٨٣ الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم

كربلاء مطلع الأنوار

ولقد صدق الرسول الأعظم محمد ﷺ حيث قال: (حسين مني وأنا من حسين) فحياة المرء بتخليد مبدئه، والدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به النبي الكريم وسم بالخلود أبد الدهر بتضحية الحسين بنفسه وأهله تجاه التيار الأموي الزاحف على القرآن وأحكامه، فكانت النتيجة تخليص الإسلام من براثن الطغمة أولاد أبي سفيان وبني مروان، ولا تزال ذكرى أبي عبد الله الحسين عليه السلام تعيد إنعاش الحياة الدينية وتثير النشاط الإسلامي في نفوس الأمة وأبناء الإسلام.

فليس من الغريب إذن مثابرة كربلاء (أرض الشهادة) وصمود أبنائها في الآونة الأخيرة في وجه الإلحاد الأجنبي، فكأن هذه الأرض المقدسة لما يذهب عن أسماعها ذلك الصوت الرباني الرنان: (إن كان دين

محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني).

فهذه القبة اللامعة الذهبية تشع أنواراً ومعارف إسلامية، وهذه مآذن ذهبية تصرخ صباح مساء. (الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله).

فعن رسول الله ﷺ: (يأتي أقوام من شيعته ينصبون على قبره علماً إلى يوم القيامة، ويجتهد أئمة الكفر وأشياع الضلالة في تطميسه فلا يزداد إلاّ علواً...).

فلجنة الثقافة الدينية اتخذت كربلاء مركزاً لبثّ المعارف الإسلامية والإرشاد إلى المعالم الدينية، لتتناسب وصلاحية الاستمداد من تلك الروح الطيبة التي تضمنتها هذه التربة المقدسة.

فجعلت شعارها يرمز إلى القبة المنورة والمآذن المتلألئة[1]، مشعة بأنوار العلوم والمعارف الإسلامية مما يرتبط بأصول الدين وفروعه.

فنسأل الله تعالى أن ينيرنا بهديه ويجعل حبل مودتنا متصلاً بذلك العلم الخفاق ويمدنا ببركات تلك الأرواح المقدسة المنيخة بقبر أبي الشهداء الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهذا مفتتح الدورة السابعة وبذلك نُقدِّم إلى القراء منتجات جهودنا والله ولي التوفيق.

كربلاء المقدسة ـ لجنة الثقافة الدينية

---

(١) إشارة إلى تصميم الغلاف في الطبعة الأولى. لكنه قد تغير الآن إلى تصميم ساذج بعيد عن كل لون وشكل.

تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

من وصايا أمير المؤمنين إلى ابنه الحسن عليه السلام

فإني أوصيك بتقوى الله ـ أي بني ـ ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به.

أحي قلبك بالموعظة وموّته بالزهد وقوه باليقين وذلّله بالموت[1]، وقرره بالفناء[2] وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش[3] تقلب الليالي والأيام واعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبله وسر في بلادهم وآثارهم وانظر ما فعلوا وأين حلوا وعمن انتقلوا فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة وحلوا دار الغربة وناد في ديارهم، أيتها الديار الخالية أين أهلك ثم قف على قبورهم فقل:

أيتها الأجساد البالية والأعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها؟ أي بني وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك

---

(١) في النهج «وأمته بالزهادة وقوّه باليقين ونوره بالحكمة وذلّله بذكر الموت».

(٢) أي اطلب منه الإقرار بالفناء.

(٣) الفحش بمعنى الزيادة والكثرة.

عن طريق إذا خفت ضلاله فإن الكف عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال، وأمر بالمعروف تكن من أهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعوّد نفسك التصبر، وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين في كربلاء

بعد التحية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد مطالعتي الأعداد الخمسة من (أجوبة المسائل الدينية) سُررت كثيراً إذ هيأ الباري جل وعلا إلى الناس جماعة من الصلحاء الأخيار يهدون الأمة إلى طريق الحق والرشاد إلى طريق الهدى والصلاح لما فيه خير الدنيا والآخرة، فنتمنى لكم الموفقية في عملكم الجسيم ونسأل الجليل جل وعلا أن يوفقكم إنه سميع الدعاء.

أرجو أن تجيبوني عن الأسئلة التالية بالتفصيل.

سؤال تسلسل ٩٣٢

هل صحيح أن الحضارة الإسلامية مقتبسة من اليونان؟

سؤال تسلسل ٩٣٣

هل أن المسلمين لم يقوموا بإنشاء حضارة إسلامية مبتكرة؟

وإذا قاموا بإنشاء حضارة إسلامية مبتكرة فما هو الابتكار الذي قاموا به في مختلف العلوم والفنون؟

وهل أن العلوم والفنون وغيرها مقتبسة من القرآن الكريم وما هي الآيات الكريمة التي وردت في تبيان العلوم والفنون؟ وهل صحيح أن المسلمين هم الذين ابتكروا آلات الطرب والغناء.

أجيبونا وفقكم الله

البصرة: مجيد حميد الثامر

بسم الله الرحمن الرحيم

(تأصل الحضارة الإسلامية)

جواب تسلسل ٩٣٢

حاربت النصرانية الإسلام بمختلف الوسائل في مختلف الميادين، ومن الوسائل التي تشبثت بها المسيحية لمهاجمة الإسلام دراستها للمواد الإسلامية ومقارنتها مع ما وصل إليها من الثقافات القديمة، وقد توسعت هذه الدراسة في معاهد الغرب التي تديرها الأجهزة الكنسية، فراحت تحلل المواضيع الإسلامية موضوعاً موضوعاً ثم تقابله بما يقارنه في الأسلوب والغاية، فإذا تمكنت من تشذيب ما يخالف موضوعاً إسلامياً وتعديله بالزيادة والنقصان، عرضته أولاً كفكرة قديمة لها أثرها في الحياة الفكرية أو الاجتماعية، حتى إذا تغلغل في الأفكار والعقول راحت تعرض الموضوع

الإسلامي وتقارن بينه وبين الموضوع الذي يتقدمه تاريخياً، وتصدر حكمها القاطع بأن الإسلام أخذ موضوعه من هذا المصدر القديم، ولا شك بأنه سيتجاوب مع صاحب هذه النظرية أعداء الإسلام على مختلف نحلهم ومللهم.

ومن المؤسف أن نرى بعض مثقفي المسلمين من خريجي جامعات الغرب يساير هذا الموكب المهاجم فيبني نظريته الإسلامية على هذا الأساس المنهار.

ونحن لو درسنا الظروف التي جاء فيها الإسلام والمحيط الذي انبثق منه وعاش فيه، والنبي الذي بعث بهذه الشريعة لما تمكنا إلا أن نؤمن بأن ما جاء به النبي ليس إلا معجزاً إلهياً جرى على يد هذا الإنسان الرسول وإلا فإن وسائل التثقيف كلها كانت منعدمة في الجزيرة آنذاك كما أن الروابط الثقافية لم يكن لها أثر في تلك الآفاق النائية عن الحضارة والمدنية مع أن جميع هذه الثقافات التي يحتاج كل منها إلى عمر طويل لم يكن في طاقة الإنسان العادي ولذلك نتمكن أن نقطع بأن الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية والمدنية الإسلامية ليست إلا وليدة الإسلام فقط ومنبعثة من أفقه الإلهي لا ترتبط بغيره من الحضارات والثقافات والمدنيات، كما يهرج بذلك أعداء الإسلام وأذنابهم من ضعفاء المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الإسلام ومبتكرات العلوم)

جواب تسلسل ٩٣٣

إن سؤالك قد ينصرف إلى الموضوع التاريخي للشعوب الإسلامية وقد ينصرف إلى الموضوع الديني أي ينصرف إلى الإسلام نفسه، وأنه هل كان للإسلام حضارة مبتكرة فإذا أردت منه الموضوع الأول وقصدت الاستفسار عن الحضارة الإسلامية عبر التاريخ فأعتقد بأنك لو راجعت المكتبة الإسلامية واستعرضت التاريخ العلمي للإسلام لاستغنيت عن السؤال، لأنك سوف تجد الأفكار الإسلامية تتماوج في مختلف العلوم والفنون وهي تشق لنفسها على ضوء دينها طريقاً علمياً عبر الآراء والأفكار، وقد تناول هذا البحث غير واحد من مؤلفي المسلمين وغير المسلمين.

نعم تناوله حتى أعداء الإسلام ولم يتمكنوا من إنكار المدارس الإسلامية في مختلف العلوم والفنون، وكان لهم آراء جديدة وفتوح علمية لا زالت جامعات العالم تدرِّسها بإمعان وتقدير.

وإني أوجه نظرك إلى ما كتبه أحمد أمين والعقاد في مصر وما كتبه جستاف لوبون وغير واحد من مستشرقي العرب فإنك ستجد بغيتك في مؤلفاتهم.

أما إذا أردت الموضوع الثاني وقصدت الاستفسار عن الحضارة التي جاء بها الإسلام نفسه، فأعتقد بأنك لو تأملت في مضامين القرآن وتوصلت إلى أسرار آياته وطابقت ما وصل إليه العلم في مختلف ميادينه مع المفاهيم القرآنية لاندهشت ما يضمه هذا الفرقان العظيم والقرآن الكريم ولأبنت بأن القرآن إنما انبثق نوراً يوجه الفكر الإنساني إلى ما تتطلبه الإنسانية في مختلف القرون والأجيال.

وإني أرشدك إلى مطالعة كتاب التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن لمؤلفه حنفي أحمد والفلسفة القرآنية للأستاذ عباس محمود العقاد، وأعتقد بأن السؤال الثالث أُجيب عنه أيضاً فإنك ستأمن بأنه يمكن أن يكون العلم الحديث قد اعتمد فيما اعتمد عليه على الآيات القرآنية التي وردت في القرآن الكريم. وهب أنها لم تكن المصدر الوحيد للاختراعات العلمية والعملية ولكنها كانت من المصادر التي ساعدت هؤلاء على اختراعاتهم الشهيرة.

وأما آلات الطرب فإن الإسلام قد حرم الغناء، ومع ذلك نرى الفيلسوف الإسلامي المعلم الثاني ـ الفارابي ـ يخترج الآلة الشهيرة (القانون) والتي سحرت أرباب الطرب بألحانها المختلفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد تقبل فائق تحياتي أرجو الجواب على السؤالين التاليين:

سؤال تسلسل ٩٣٤

إذا كان المسلم منبع جميع الخطط الإسلامية كالصوم والصلاة والحج

والزكاة. . . إلخ ويطلق عليه اسم الإسلام ولم يعترف بولاية الإمام علي عليه السلام فما يكون شأنه أمام الخالق جل جلاله يوم القيامة وهل يدخل الجنة أم النار كقوله تعالى: ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه﴾ إلى آخر الآيات أم يحاسب بقدر ما هو منحرف عنه؟[1].

---

(١) الشرط جائز في كل شيء ويصح في كل أمر، كما أن الوضوء شرط في الصلاة والتوحيد شرط في العبادة.

لو أن عبداً صلّى بين الركن والمقام بلا وضوء فلا صلاة له.

أو عبد الله ألف عام وجعل له شريكاً في العبادة فلا يقبل له.

فكذلك ولاية علي عليه السلام شرط في قبول العبادة وولايته عليه السلام كنبوة محمد صلى الله عليه وآله.

العبادة بغير توحيد وبغير اعتراف بالنبوة وبغير الولاية يكون هباء منثوراً ويستفاد ذلك مما في كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٢٣ حيث روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ومن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل.

فيستفاد من هذا الحديث أن من لم يكن موالياً لعلي عليه السلام لم يكن موالياً لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن لم يكن موالياً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن موالياً لله، ومن لم يكن موالياً لله فهو من الهالكين.

والذي لم يعترف بولاية علي عليه السلام لا محالة يكون له مبغضاً، ومن كان له مبغضاً كان منافقاً ومثوى المنافق النار.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. =

سؤال تسلسل ٩٣٥

إني اطلعت على مقالة في الدورة الرابعة عن المجامعة في جميع ليالي الأسبوع

= قال أبو سعيد الخدري: كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً، ومن لم يكن معترفاً بولاية علي عليه السلام فهو منحرف عن الحق والمنحرف عن الحق باطل والباطل في النار. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة (١).

ومن لم يعترف بولاية علي يكون له بغيضاً، ومن كان بغيضاً له فقد أبغض الله، ومن أبغض الله يدخل النار. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عهد إلي عهداً في علي عليه السلام فقلت يا رب بينه لي فقال: اسمع فقلت: سمعت فقال: إن علياً راية الهدى وإمام الأولياء ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ـ الحديث ـ.

انظر كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٧٢.

ومن لم يكن معترفاً بولاية علي يكون مبغضه ومبغض علي منافقاً والمنافق يدخل النار.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: حبك إيمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك (٢) ومن لم =

---

(١) الغدير للعلامة الفذ القدير شيخنا الأميني دام ظله ج٣، ص١٥٦ عن الخطيب في التاريخ ج١٤، ص٣٢١؛ وعن ابن مردويه في المناقب والسمعاني في فضائل الصحابة، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ج١، ص٦٨، وغيرهم فراجعه.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي: ص٧٣.

عدى ليلة الأربعاء مع العلم أن بعض الناس يتزوجون في ليلة الأربعاء ويقولون إنها أحسن ليلة من الليالي، فما هو سبب ذلك أرجو الإيضاح عن ذلك وأرجو نشر هذين السؤالين في العدد الرابع من الدورة الخامسة

= يكن معترفاً بولاية علي لم يكن معترفاً بالقرآن، ومن لم يكن معترفاً بالقرآن لم يكن مسلماً لا تنفعه عباداته وهو يدخل النار.

قال رسول الله ﷺ عند وفاته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (١) ومن لم يكن معترفاً بولاية علي عليه السلام لم يكن مؤمناً برسول الله ولم يصدقه، ومن كان كذلك لا تنفعه الطقوس وهو يدخل النار.

قال رسول الله ﷺ: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل (٢).

فلا مرية ولا ريب أن الطقوس والعبادات بذاتها لا تنفع ولا توجب الثواب عليها ودخول الجنة، بل لها شروط ومن شروطها أن تكون طاعته لله وخالصة لوجه الله، ومنها أن يكون العابد والعامل بالطقوس معترفاً بولاية علي كما عرفت من الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ.

وهذا أمر لا غبار عليه وهو متفق عليه عند المسلمين أجمع.

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ص٧٥؛ والشبلنجي: ص٧٣؛ والعبارة نقلناها من الصواعق.

(٢) كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٧٣.

ولكم مزيد الشكر الجزيل بدون تعطيل.

وهذا أمر لا غبار عليه وهو متفق عليه عند المسلمين أجمع.

المشترك السيد فاخر السيد فرج الجابري

٢٠ / ٨ / ١٩٦٠ صاحب حانوت في سوق ناحية المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

«(الولاية لآل محمد ﷺ)»

(من ضروريات الدين)

جواب تسلسل ٩٣٤

لا شك ولا ريب أن الولاية ـ التي هي المودة والمحبة والموالاة لآل محمد صلّى الله عليه وآله وهم علي وأبناؤه الأئمة الأحد عشر المعصومون ـ من شرائط الإيمان ومن ضروريات الدين ومن أعظم أركان الإسلام كما نطق بذلك القرآن الكريم بقوله عز وجل: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾.

وهذه الآية الشريفة التي هي في سورة المائدة واقعة بعد قوله عز وجل: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

وقد أطبق المفسرون من العامة والخاصة ـ أي من السنة والشيعة ـ أن آية ﴿إنما وليكم الله. . .﴾ إلخ نزلت في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وذلك لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة في

حالة الركوع، وأن الله تبارك وتعالى قد عبر عن وليه أمير المؤمنين عليه السلام بـ﴿الذين آمنوا﴾ إعظاماً لشأنه وتفخيماً لذكره، وقد أثبت الله تعالى أيضاً في هذه الآية ولاية علي عليه السلام على كافة المسلمين وهي الولاية المطلقة بمعنى الأولوية بدلالة صدر الآية على معنى الأولوية التي هي لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله.

وفي الآية الثانية التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا...﴾ إلخ بيَّن سبحانه حكماً عاماً، وهو لزوم تولي الله وتولي رسوله وتولي الذين آمنوا، وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكل ما ثبت بنص القرآن، لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ثبت لأمير المؤمنين علي عليه السلام، من الولاية وهي الأولوية ووجوب المتولي له عليه السلام.

ومن الآيات القرآنية الدالة على ضرورة ولاية آل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام قوله عز وجل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ وقد عدَّ ابن حجر الهيثمي المكي في كتابه (الصواعق المحرقة) هذه الآية الشريفة من الآيات النازلة في شأن أهل البيت، حيث إنه أفرد في كتابه المذكور باباً في فضائل أهل البيت وفيه فصول ثم قال:

(الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم) ثم شرع في ذكر الآيات إلى أن قال: (الآية الرابعة عشرة):

قوله: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ إلى قوله: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعلم ما تفعلون﴾.

ثم قال ابن حجر: اعلم أن هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع:

(المقصد الأول) في تفسيرها أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس: أن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال ﷺ: علي وفاطمة وابناهما، ثم قال ابن حجر: وفي سنده شيعي ولكنه صدوق.

وقال: وروى أبو الشيخ وغيره عن علي عليه السلام: فينا بآل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾.

وقد أطال ابن حجر الكلام في ذيل هذه الآية من ذكر الأحاديث النبوية الدالة على أن المراد من القربى هم علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهما، ولا مجال لذكر ما أورده ابن حجر في كتابه، إلى أن قال: «المقصد الثاني» فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آله ﷺ وأن ذلك من كمال الإيمان. ثم قال: ولنفتتح هذا المقصد بآية أخرى ثم نذكر الأحاديث فيه قال الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ ثم قال: أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودٌّ لعلي وأهل بيته.

وقال: وأخرج البيهقي وأبو الشيخ والديلمي أنه ﷺ قال: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من نفسه، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب

إليه من ذاته، وأخرج الديلمي أنه ﷺ قال: أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن والحديث.

ولا يسعنا في هذه الوجيرة إيراد ما أورده وذكره ابن حجر من الأحاديث النبوية بهذا الشأن لكثرتها.

ثم قال ابن حجر: وفي خبر أنه ﷺ قال: الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا، ثم قال ابن حجر ويوافقه قول كعب الأحبار وعمر ابن عبد العزيز: ليس أحد من أهل بيته ﷺ إلا له شفاعة.

ثم قال ابن حجر: (المقصد الثالث) فيما أشارت إليه من التحذير من بغضهم وقال صح أنه ﷺ قال: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار، وأخرج أحمد مرفوعاً: من أبغض أهل البيت فهو منافق. وأخرج هو والترمذي عن جابر: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً.

وقال ابن حجر أيضاً: وصحح الحاكم خبر أنه ﷺ قال: يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداً (وفي رواية نجداً من النجدة الشجاعة وشدة البأس) نجباء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام (أي جمع قدميه) فصلّى أو صام ثم لقي الله وهو

مبغض لأهل بيت محمد ﷺ دخل النار.

وصح أيضاً أنه ﷺ قال: ستة لعنهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والكذب بقدر الله والمتسلط على أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله، والمستحل حرمة الله (وفي رواية حرم الله) والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة، وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفيء.

ثم قال ابن حجر: (تنبيه) قال القاضي في الشفاء ما حاصله: من سبّ أبا أحد من ذريته ﷺ ولم تقم قرينة على إخراجه ﷺ من ذلك قتل.

(أقول): المعنى أن الذين يسبون السادة الذين هم من ذرية رسول الله ويسبون آباءهم كما جرت به العادة عند أغلب الناس الذين يدعون الإسلامية وتعودت ألسنتهم بالسب والشتم جزاؤهم القتل، فكيف بمن يسب الرب عز وجل ويسب النبي صريحاً ويسب الدين ويسب المذهب ويسب السادة بصورة عامة عداءً لرسول الله؟ وهو مع ذلك يرى نفسه مسلماً مؤمناً ناسكاً ولا يبالي بذلك كله نعوذ بالله من الشقاء.

ثم قال ابن حجر: وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ، وبلزوم محبتهم. صرح البيهقي والبغوي وغيره أنها من فرائض الدين، بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

وفيما أوردناه ونقلناه عن الصواعق المحرقة لابن حجر كفاية لدلالة المطلب في هذه الوجيزة ولا يسع المقام أكثر من هذا.

وقد ورد من طرق الخاصة (أي الشيعة) عن الأئمة الهداة المعصومين أحاديث وأخبار كثيرة بهذا الشأن: فمنها ما عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: بُني الإسلام على خمس (أي خمس دعائم): على الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية. وفي حديث آخر عنه عليه السلام أنه قال: بُني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني الولاية.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً، فأما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة وأما حصنه فالمعروف وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم، فإنه لما أسري بي إلى السماء فنسبني جبرئيل لأهل السماء استودع حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة. ثم هبط بي إلى الأرض فنسبني لأهل الأرض فاستودع الله عز وجل حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أمتي، فمؤمنو أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة، ألا فلو أن رجلاً من أمتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضاً لأهل بيتي

وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن نفاق.

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروّته العمل الصالح وعماده الورع، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.

ومما يدل أيضاً على فرض ولاية محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وموالاتهم ومحبتهم ومودتهم على كل مسلم ومسلمة وتحريم بغضهم وعدائهم ما رواه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد دخل الجنة، ثم قال صلى الله عليه وآله: ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ألا ومن مات على بغض آل محمد مات منافقاً، ألا ومن مات على بغض آل محمد دخل النار.

وفيه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أُحد ذهباً فأنفق في سبيل الله ومد في عمره حتى يحج إلى بيته ألف عام على قدميه ثم بين الصفا والمروة قتل مظلوماً ثم يلقى الله وهو يبغضك أكبه الله على منخريه في نار جهنم.

والأخبار والروايات المروية عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق العامة والخاصة بهذا الشأن أكثر من أن تحصى، نسأل الله تعالى الثبات

على ولايتهم ومودتهم ومحبتهم كما أمرنا الله ورسوله ﷺ.

كربلاء المقدسة السيد محمد صادق القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

الزفاف في ليلة الأربعاء

جواب تسلسل ٩٣٥

وأما الليالي المرقومة في العدد الخامس من الدورة الرابعة والأمر بحسن الزفاف والوقاع فيها كالإثنين والثلاثاء والخميس والجمعة فلورود الأخبار بحسنها فيها. وأما عدم تعرضنا للأربعاء وكذلك السبت والأحد فلعدم عثورنا على خبر أو رواية فيها.

والبعض يزفون في الأربعاء ويقولون إنها من أحسن الليالي، لم نعلم وجهه وعمل عوام الناس لا يعلل.

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٩٣٦

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أرجو الإجابة على هذه الأسئلة الدينية ولكم جزيل الشكر

هل أن الغناء الذي يسمعه المسلم حرام أم لا؟

وهل أن الدين الإسلامي حرم الغناء على المسلم؟

ما رأي العلماء الأفاضل في ذلك؟

هل أن القرآن الكريم ينص بأن الغناء حرام؟

العمارة ثانوية العمارة للبنين

محسن السيد عباس شبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الغناء حرام

جواب تسلسل ٩٣٦

قد تكرر منا في منشورنا هذا علل حرمة كل ما يلهي الناس عن ذكر الله وأن الشارع يشدد على الناس في مكافحة الملاهي بأجمعها وتراه يردف كلمة اللهو باللعب وبجملة نسيان القيامة والآخرة وترك الوظائف الإنسانية في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ويعد اللهو شبكة الشيطان وحبالة إبليس ويحذر القرب منها، وذلك لأن من تلهى عن ذكر الله اجتلب إلى حزب الشيطان لا محالة، فإن هنا طريقين لا ثالث لهما فالمنحرف عن الصراط السوي تنشب فيه مخالب إبليس وينجرف إلى الهاوية لا محالة قوله تعالى: ﴿وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً﴾ وقال أيضاً: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين

أولياء للذين لا يؤمنون﴾، هذا، والغناء أحد أسباب اللهو بل هو أظهر مصاديقه[1].

والغناء هو أداة مباشرة لتهييج الشهوة وإحداث الطرب ويولد في النفوس ميلاً إلى اللهو واللعب وصرف المرء عن الجد ويسلبه الوقار. أما وجوده في البيوت بواسطة آلاته ولا سيما الراديو فيسبب تفشي الفساد بين أفراد العائلة وخاصة المراهقين منهم ويشغل بالهم عن أعمالهم مما سيؤدي إلى إحدى الفاحشتين الزنا أو اللواط[2].

واستدل على الحرمة بالأدلة الأربعة: القرآن الكريم، والسنة (أي الأخبار) والإجماع والعقل.

أما الآيات فمنها قوله تعالى: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ فقد ورد عن الأئمة عليهم السلام تفسير قول الزور بالغناء، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ قال: الغناء[3].

(ومنها) قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾.

ويعضده ما ورد عن أئمة المسلمين عليهم السلام في تفسير (لهو الحديث)

---

(١) نشرنا هذه الجمل في الدورة الثانية.

(٢) نشرناه في الدورة الأولى العدد السادس، والعدد الثاني.

(٣) في الوسائل باب تحريم الغناء.

بالغناء لكونه لهواً ولغواً وباطلاً.

وأما الأخبار والسنة فكثيرة جداً منها: (١) ما عن الإمام الرضا عليه السلام سأله يونس عن حكم الغناء وقال له: إن فلاناً زعم أنك ترخص في الغناء فأنكر الإمام ذلك وقال: كذب الزنديق ما هكذا قلت له ثم قال الإمام عليه السلام: سألني عن الغناء قلت له إن رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال له: إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء؟ قال: مع الباطل، قال: قد حكمت.

وبهذا المعنى أحاديث كثيرة يجدها المتتبع في كتب الأخبار والآثار.

٢ ـ وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إن اللهو هو الطعن في الدين والاستهزاء به ومنه الغناء.

٣ ـ عن فضال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغناء وأنهم (أي العامة) يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في أن يقال: «جئناكم جئناكم حيونا حيونا نحييكم» فقال: كذبوا إن الله تعالى يقول: ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إنا كنا فاعلين. بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾.

٤ ـ سئل الإمام الرضا عليه السلام عن السماع؟ قال: لأهل الحجاز فيه رأي وهو في حيز الباطل واللهو.

٥ ـ في حديث الكبائر والملاهي التي تصدُّ عن ذكر الله كالغناء

وضرب الأوتار ما سئل عليه السلام عن الجارية المغنية قد تكون للرجل الجارية تلهيه؟ فقال: وما ثمنها إلا كثمن الكلب.

٧ ـ قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: الغناء مما أوعد الله عليه النار ثم تلا: (ومن الناس من يشري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين، وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم).

٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله بعثني لأمحق المعازف والمزامير وقال: من ملأ مسامعه من غناء لم يؤذن له أن يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة.

٩ ـ في الحديث أتى عمر بن قرة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله كتب علي الشقوة فلا أراني أرزق إلا من دين بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة. فقال صلى الله عليه وآله: لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة، أي عدوّ الله لقد رزقك الله طيباً فاخترت ما حرم عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله. أما إنك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضرباً وجيعاً.

١٠ ـ قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: بأبي أنت وأمي إني أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس إسماعاً مني لهن؟ فقال: لا تفعل. فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي إنما هو سماع أسمعه بأذني. فقال له: أما سمعت الله يقول: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾؟ قال: بلى والله فكأني

لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا من عربي، إني لا أعود إن شاء الله وإني أستغفر الله. فقال له عليه السلام: قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك، احمد الله وسله التوبة من كل ما يكره إنه لا يكره إلا القبيح والقبيح دعه لأهله فإن لكل أهلاً.

إلى آخر مما ورد في أن الغناء من اللهو وأنه مما ينسي الآخرة، ويؤدي إلى نار جهنم قال تعالى: ﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾.

والآيات والأحاديث في حرمة الغناء بل مطلق اللهو كثيرة ذكرناها في الدورة الثانية واقتصرنا على هذا المقدار في هذا العدد نعم ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾.

وأما الإجماع فعن المستند بعد أن ذكر موضوع الغناء قال: فلا خلاف في حرمة ما ذكرناه أنه غناء، ولعل عدم الخلاف بل الإجماع عليه مستفيض بل الإجماع محقق قطعاً بل ضرورة دينية وعن متاجر الرياض بل عليه إجماع العلماء كما حكاه بعض الأجلة وغير ذلك من كلمات الأصحاب المشتملة على دعوى الإجماع والضرورة على حرمة الغناء.

وأما العقل فيحكم باجتناب الضرر، وما ذكرناه في أول الجواب في علة تحريم الغناء كفاية لمن يريد متابعة العقل.

السيد عبد الرضا الشهرستاني

* * *

«(حب الحسين عليه السلام)»

(يجعل النار برداً وسلاماً)

في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة ١٣٨٢ هجـ دعاني فضيلة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني عضو لجنة الثقافة الدينية إلى بيته لتناول الغداء فأجبته مطيعاً وذهبت إلى بيته ملبياً. ولما استقر بنا الجلوس أخذنا نتجاذب أطراف الحديث من هنا وهناك إلى أن انتهى بنا الحديث أن قال لي سماحة السيد: أحب أن نذهب في هذه الليلة ـ أي ليلة الحادي عشر من محرم ـ إلى مجلس ينعقد في دار أحد أعلام كربلاء المقدسة وننظر ما يجري في هذا الحفل من العجائب والغرائب.

فسألته مستفسراً: ماذا تعنون من العجائب التي تجري في هذا المجلس وتستوجب شدة الاهتمام؟

فقال: إن جماعة من الزائرين القاطنين في الهند وباكستان يقيمون هذا المجلس لأجل الدخول في النار كما جرت العادة عندهم في بلادهم.

في الساعة الواحدة والنصف بعد الغروب من تلك الليلة حضرت المدرسة الهندية ـ حيث الموعد هناك ـ وذهبت بمصاحبة فضيلة الشهرستاني وجماعة آخرين من رجال الدين إلى ذلك المجلس وكان في بيت ينسب إلى آل الشيرازي كما أن المعزي في ذلك البيت كان سماحة العلامة الأكبر

السيد محمد الشيرازي نجل آية الله المغفور له السيد ميرزا مهدي الشيرازي طيب الله ثراه.

دخلنا الدار فوجدنا هناك جماعة من علماء كربلاء وثلة من الكسبة والتجار وبعض الهنود الساكنين في كربلاء والآتين من الهند وباكستان لزيارة ريحانة الرسول الإمام الحسين بن علي عليه السلام جلسنا في ناحية من البيت ننظر إلى تلك النار المشتعلة التي كانت تبعد عنا كثيراً ولكننا كنا نتأذى منها لفرط حرارتها وحرقة لهيبها، جلسنا نتحدث مستغربين من هذا العمل الذي لا زلنا لا نصدق من وقوعه ولا تقبل عقولنا أن أناساً يدخلون في هذه الشعل النارية التي آذتنا فرط حرارتها.

كنا في هذا الحديث بين مصدق ومكذب وإذا بخطيب هندي رقي المنبر الموضوع في زاوية البيت، وأخذ يتكلم بالفارسية أولاً ولكنه لم يحسنها وقد اعتذر من عدم قدرته على التكلم بهذه اللغة وقال فيما قال: إن الله جعل النار برداً وسلاماً على خليله إبراهيم عليه السلام ونحن الشيعة نعتقد أن محب الحسين عليه السلام ناج من نار جهنم ولا يحرقه الله تعالى يوم يحرق المذنبين العصاة بنار غضبه وكذلك نعتقد أن نار الدنيا كنار الآخرة لا تؤثر في المحبين المخلصين لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ويجعلها الله برداً وسلاماً على كل من يتشبث بذيل الأئمة الهداة..

ثم قال: يجب علي أن أتكلم باللغة الأردوية وأذكر طرفاً من المصائب وما جرى في كربلاء على الحسين وأولاده وأهل بيته وصحبه حتى يستفيد الإخوان الزائرون والباكستانيون والهنود من هذا الحفل..

ثم أخذ يتحدث باللغة الأردوية وقرأ شيئاً من المقتل، وبعد مضي دقائق أخذ بعض الحاضرين يفرش تلك الجمرات المتكومة على الأرض حتى جعلها على مسافة طولها أربعة أمتار وعرضها متران ونصف تقريباً، وفي أثناء هذا العمل تمت قراءة المقتل وأخذوا يقرأون المراثي باللغة الأردوية ويلطمون بحرارة وحرقة وكانت هناك عدة أعلام سود مهيئة في جانب من البيت، وذهب ثلاثة من الهنود وأخذ كل واحد منهم علماً من تلك الأعلام وصار هؤلاء الثلاثة مع رجلين آخرين يدورون حول النار وهم ينادون (يا حسين يا حسين يا حسين) ويلطمون ويبكون.

في هذا الوقت انقلب المجلس انقلاباً غريباً لم أشاهد أنا مثل هذا الانقلاب في مجلس يظهر من كل الأفراد الحاضرين على اختلاف طبقاتهم وتشتت بلدانهم فعلت الصراخات ودوت في الفضاء وأُطفئت المصابيح وأجمع الكل في البكاء والعويل واللطم والصراخ، وارتفعت أصوات الكل بـ (يا حسين) وتفانوا في حب الحسين تفانياً كلياً جعلهم لا يلتفتون إلى شيء إلا إقامة العزاء على أكمل صورة ممكنة وأقواها وكانت الأبصار شاخصة إلى تلك النيران الملتهبة والجمرات الحمراء التي لا يعلوها شيء من الرماد، بل كلما أراد الرماد أن يعلوها جاء شخص وبيده قطعة من القماش يحركها على تلك النيران لرفع الرماد من أعلاها.

وفي هذا الحال دخل أولئك الثلاثة الذين بيدهم الأعلام السود والرجلان الآخران في النار وجعلوا يمشون على تلك الجمار وهم حفاة بكل هدوء وتأنٍ كأنهم يمشون على الرياحين وليس تحت أرجلهم النار المشتعلة

أو كأن على أرجلهم أغلفة من الحديد السميك لا تمسها النار المحرقة أبداً كانوا يرفعون الأقدام ويضعونها بكل اطمئنان غير متأثرين كأنهم يضعونها على فرش وثيرة وسجادات مصنوعة من الإبريسم، كانوا يحومون حول النار ويدورون على دائرتها بين فينة وفينة ثم يدخلون النيران المفروشة ويطأونها وهم على أهدأ الحال وعليهم سمة الوقار أكثر مما هم عليه عندما يمشون في الأزقة والشوارع ولا يتفكرون ولا يقولون إن هذه نيران مستعرة تحت أرجلهم يطأونها.

وأغرب من كل هذا وأشد عجباً ذلك الطفل الذي لم يبلغ الحلم بعد والذي شاركهم في إقامة مراسم العزاء ودخل معهم في النار كأحدهم بل أثبت منهم جأشاً وأقوى عزيمة وأشد حباً وتفانياً وأعلى همة واقداماً.

أثار هذا المنظر الرهيب عواطف جماعة آخرين من الهنود فجعلوا يدخلون في النار ويمشون عليها كما دخل فيها أولئك ومشوا عليها، واتبع هؤلاء جماعة من محبي الحسين عليه السلام من الكربلائيين الكرام ـ بما فيهم من رجال الدين المعممين وخدمة الروضة الحسينية والكسبة ـ فجعلوا يمشون على النار ويغدون ويروحون عليها بحالة طبيعية للغاية كما كان يصنع إخوانهم الهنود تماماً، وبعملهم هذا رفعوا للناظرين كل شك وشبهة ربما كانت تخامرهم وترد عليهم من هذا الصنيع الغريب الذي لم نعهد مثله في محيطنا ومجتمعنا وعند ذلك تيقن الحاضرون كلهم أن ليس هناك عمل سري أو شيء من وراء الستار ولم يكن لهذا الحدث الجديد ذكر أو طلسم إلا ذكر (يا حسين) وطلسم المحبة الخالصة والالتفاف حول الأئمة من آل الرسول

وأخذ طريقة السادة النجباء واتباع طريقتهم وهذا هو السر الوحيد الذي جعلهم يتمكنون من الدخول في النار التي كانوا يبتعدون عنها مسافة كثيرة قبل بضع دقائق، وهذه هي حقيقة الإخلاص والمحبة والولاء التي جعلت النار برداً وسلاماً على هؤلاء الناس كما جعل الله تعالى النار برداً وسلاماً على إبراهيم الخليل عليه السلام.

دام اللطم والعويل والصراخ والبكاء والدخول في النار والمشي عليها مدة ربما بلغت نصف الساعة أو أكثر بقليل ثم أخذوا يرشون الماء على تلك النيران وأطفؤوها ورجع كل شخص إلى مكانه، ولم تزل المصابيح مطفأة واللطم والنياح مستمراً مدة من الليل حتى ختم المجلس وانفض الجمع كل إلى بيته.

كل هذا وقع وأنا أشاهده بعيني، وقد سألت الكثيرين من الإخوان أنه هل يحسون ألماً أو وجعاً أو حرقة في أرجلهم؟، فكان جواب الكل النفي إلا سيداً من العلماء الأجلاء فإنه حدثني أن إحدى رجليه لم تتأثر بالنار وأما رجله الأخرى أثرت فيها النار قليلاً جداً، وكان هذا السيد الجليل يعزي هذا التأثر القليل إلى العصا التي كانت بيده وكان أدناه قد تنجس بسبب القذارات التي أصابتها في الأزقة والشوارع، وأن الهنود ليدعون أن القائم بهذا العمل يجب أن يكون طاهراً من الحدث والخبث.

السيد أحمد الحسيني

(بدل الاشتراك السنوي)

فلس

٥٠٠ داخل الجمهورية العراقية

٦٠٠ خارج الجمهورية العراقية

٥٠ العدد الفردي

تعنون جميع الرسائل والحوالات بما يلي:

كربلاء المقدسة ـ العراق

المدرسة الهندية ـ مكتب أجوبة المسائل الدينية

سماحة حجة الإسلام والمسلمين فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

تلفون ٨١٠

(من قبل عددين عد مشتركاً)

٧

«الدورة السابعة»

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام
السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الثاني　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

صفر المظفر سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام

لابنه الحسين عليه السلام

يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر وبالعدل على الصديق والعدوّ وبالعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله في الشدة والرخاء.

.... واعلم أي بني أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن

حفر بئراً لأخيه وقع فيها. ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته (عوراته)، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن كابد الأمور عطب[1]، ومن اقتحم الغمرات غرق[2]، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط العلماء وقر، ومن خالط الأنذال[3] حقر، ومن سفه على الناس شتم[4]، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

تحف العقول صحيفة ٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٩٣٧

الصلاة والسلام على أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعلى أهل بيته وأصحابه ورحمة الله وبركاته، حضرات الأماجد أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

---

(١) كابدها أي قاساها وتحمل المشاق في فعلها بلا إعداد أسبابها وعطب أي هلك.

(٢) الغمرات: الشدائد. وفي النهج «ومن اقتحم اللجج غرق».

(٣) الأنذال ـ جمع نذل ـ: الخسيس من الناس، المحتقر في جميع أحواله والمراد بهم ذوو الأخلاق الدنيئة.

(٤) يعني ومن عابهم شتم وسب بهم.

في كربلاء الطاهرة.

السلام عليكم (سلام قولاً من رب رحيم)

أرجو من حضراتكم الإجابة على هذه المسائل ولكم من الله جل جلاله حسن التوفيق: ما تأويل وتفسير هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ [سورة القصص: ٥] صدق الله العلي العظيم؟

سؤال تسلسل ٩٣٨

ما سبب تغير مناجاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سجن السندي يناجي الله تعالى يا مخلص الشجر من بين ماء ورمل إلى آخره خلصني من سجن هارون وفي سجونه السابقة كان عليه السلام يناجي الله بالحمد والثناء لفراغ مكانه لعبادته لله تعالى؟

سؤال تسلسل ٩٣٩

إن نبي الله إبراهيم عليه السلام من عظماء الأنبياء عليهم السلام وكذلك الكليم موسى بن عمران لماذا كان إبراهيم مطمئناً من نار نمرود وموسى عليه السلام خاف من عصائه لما انقلَبت ثعباناً.

سؤال تسلسل ٩٤٠

ما هي فضائل ليلة الجمعة وما الامتياز في زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة عن سائر الليالي؟

سؤال تسلسل ٩٤١

هل ورد من الأئمة عليهم السلام بأي هيئة نزور الحسين عليه السلام؟

سؤال تسلسل ٩٤٢

ماذا يقول العلماء مراجع التقليد في تطبير يوم عاشوراء؟

سؤال تسلسل ٩٤٣

أي يوم كان دفن رسول الله ﷺ؟

الكاظمية المقدسة مخلصكم عبد الصاحب محمد علي الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

«ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين»

سورة القصص(٥)

جواب تسلسل ٩٣٧

المعنى: إن فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل وإفناءهم ونحن نريد أن نمن عليهم ﴿ونجعلهم أئمة﴾ أي قادة ورؤساء عن ابن عباس يقتدي بهم، وقيل: نجعلهم ولاة وملوكاً. عن قتادة لأن الذين جعلهم الله ملوكاً عظاماً والملك من الله فهم الأئمة ولا يضاف إلى الله ملك من يملك الناس عدواناً وظلماً وقد قال سبحانه: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ والملك من الله تعالى هو الذي يجب أن يطاع فالأئمة على هذا ملوك مقدمون في الدنيا والدنيا عن أئمة الهدى عليهم السلام مروي أن المراد بالآية الكريمة ﴿ونريد أن نمن

على الذين استضعفوا في الأرض﴾ مهدي آل محمد عجل الله فرجه وأن الله يجعل في تصرفه جميع الأرض في المشرق إلى المغرب ويقهر جميع الكفر ويكون جميع الكفرة مقهورين مغلوبين حتى لا يبقى في الأرض إلا مؤمن وقد سبق تفسير هذه الآية في الدورة الخامسة صحيفة ٣٧٠ العدد الثاني عشر فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

«(سبب تغيير مناجاة)»

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

جواب تسلسل ٩٣٨

سبب تغيير مناجاة الإمام عليه السلام ضغط السندي عليه وتشدده في ظلمه بحيث كان يمنعه عن عبادة ربه.

بسم الله الرحمن الرحيم

عدم خوف ابراهيم من النار

وخوف موسى من عصائه

جواب تسلسل ٩٣٩

أما سبب عدم خوف إبراهيم من نار نمرود، فيحتمل أنه كان في غضون نبوته وبحبوحتها وأما خوف موسى من انقلاب عصائه حية فكان

إبان نبوته عند الشجرة ولم يكن نبياً بعد.

ويحتمل بما أن إبراهيم عليه السلام كان من أجداد النبي الأمي عليه السلام والنبي كان في صلبه لذا كان مطمئناً من نار نمرود، وأما موسى خاف أن يلتبس على الناس أمرهم فيتوهموا أنهم فعلوا مثل فعله ويظنوا المساواة ولا يتبعونه أو خاف أن يتفرق الناس قبل إلقائه العصا وقبل أن يعلموا ببطلان السحر فيبقوا في شبهة. والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(زيارة الحسين في ليلة الجمعة)

جواب تسلسل ٩٤٠

عن صفوان قال: كنت في الحيرة قال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: تزور قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: فداك نفسي أنت تزور؟ قال: كيف لا أزوره والحال أن في كل ليلة الجمعة يزوره الله ويبعث جميع الأنبياء والأوصياء لزيارته عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله خير الأنبياء ونحن خير الأوصياء وغيره من الأخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

(كيفية زيارة الحسين عليه السلام)

جواب تسلسل ٩٤١

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زيارة الحسين عليه السلام

فزره وأنت كئيب حزين مكروب شعث عطشان فإن الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً وسله الحوائج وانصرف عنه، ولا تتخذه وطناً، كامل الزيارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تطبير يوم عاشوراء)

جواب تسلسل ٩٤٢

قال الله تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

علماء الإسلام متفقون بأن كل ما كان من شعائر الإسلام لازم تعظيمه والتعازي والتطبير وكل ما يندب به الحسين من الطريق الشرعي لا إشكال فيه لأنه من الشعائر ما لم يضر بالنفس ولا يكون من التهلكة والله العالم وقد سبق منا الجواب حول هذا الموضوع في الدورة الثانية العدد الثاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

(يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

جواب تسلسل ٩٤٣

كان وفاته صلى الله عليه وآله يوم الإثنين.

قال الشيخ الطبرسي: عن الإمام الباقر عليه السلام أنه كان من أهل المدينة عشر عشرة يصلون على النبي صلى الله عليه وآله إلى آخر الليل وكذلك يوم الثلاثاء إلى الليل، فعلى هذا يكون دفن النبي صلى الله عليه وآله من يوم الثلاثاء.

وكذلك في أعلام الورى صلّوا عليه يوم الإثنين وليلة الثلاثاء إلى الصباح ويوم الثلاثاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سادتي المحترمين بعد فائق الاحترام وجزيل الشكر

سؤال تسلسل ٩٤٤

أرجو الإجابة عن الأسئلة التالية في نشرتكم بالجواب الثاني الكافي ودمتم سالمين بعونه تعالى.. قال الله تبارك وتعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منهما رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ سورة البقرة آية (٣٤) وفي سورة الأعراف آية (٣٠) ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءآتهما وقال ما نهاكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ إلى حد الآية الشريفة (٣٤) ورد أن آدم عليه السلام ما أطاع إبليس (لع) بل رأى إن تناولت حواء من تلك الشجرة ولم تبد سوءتها فهناك باع اليقين بشكه ومن جهة أخرى كيف يكون نبياً وهو ظالم لنفسه مع العلم أن الله تعالى قال في القرآن الكريم: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ وكيف آدم عليه السلام تنحى عن أمر ربه وغره الشيطان وما مراد ربنا أن يقول: ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ العياذ بالله أمرنا أن نكون أعداء فيما بيننا ويكون السؤال استفهامياً ولكم فائق الاحترام.

الداعي لكم: الحاج صادق الحلاق

العنوان: كربلاء ـ سوق قبلة الحسين عليه السلام

دكان الحاج مهدي الحلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

(آدم عليه السلام والعصيان)

جواب تسلسل ٩٤٤

مما اتفقت عليه آراء العلماء أن الأنبياء عليهم السلام كلهم معصومون وأن العصمة من لوازم النبوة، وتعد هذه القاعدة أن أسس المسائل الكلامية، والأحاديث المتواترة ناصة عليها، إذن يبقى الكلام في بعض ظواهر القرآن التي تشعر بوقوع المعصية عن بعض الأنبياء، فمن هنا وقعت الشبهة على بعض المتطفلين، فتمسكوا بظواهر تلك الآيات غافلين عن سواها من أدلة العقل والنقل وقد تصدى علم الهدى السيد المرتضى بعرض تلك الآيات، وتفسيرها وتأويل ظواهرها بما يوافق عليه النقل المتواتر والعقل السليم، وجمعها ضمن تأليف قيم أسماه (تنزيه الأنبياء) فهو كتاب فريد في بابه وله قيمته العلمية.

أما قضية عصيان آدم عليه السلام وقصته فإليك على الإجمال بأسلوب لا يبقى معه بحال للإشكال والتشكيك.

إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم وزوجته حواء جعلهما في الجنة (جنة الدنيا) وكانت تحوي على أنواع الفواكه والبقول والحبوب، على أن بعض هذه الثمار لم تكن تسبب الفضلات القذرة، بل تخرج فضلاتها بصورة عرق أو بخار كما أن بعضها الآخر يوجب دفع البراز النجس وهذا

لا يليق بتلك الجنة وهي دار زلفى منزهة عن كل دناسة وعن الأوساخ ظاهرة وباطنة.

فالله تبارك وتعالى أرشد آدم وزوجته باتباع أمثال القسم الثاني نظراً للأثر المترتب عليه تأميناً لمصلحة آدم وزوجته في التنعم والرفاهية بلا تعب ولا عطب، بمعنى أنه إن كان يحب البقاء على تلك النعم وعلى رغد من العيش فعليه أن لا يقترب من الأشجار التي تسبب القذارة وتلويث الجنة وإلا فليخرج منها فالنهي ارشادي محض لا مولوي صادر عن مصلحة تخص المولى تبارك وتعالى، كما يرشد الطبيب مريضه بالامتناع عن أكل طعام ما وإلا فيسبب طول مرضه، فهذا إرشاد لمصلحة المريض ولا تمس الطبيب بوجه.

فكان على آدم عليه السلام أن لا يخالف هذا النهي ولو كان ارشادياً محضاً نظراً لمقام آدم ورتبته الشامخة ومنزلته الرفيعة ولاسيما بعد صدور هذا النهي عن مقام المولى تبارك وتعالى.

ولكن إبليس تمثل أولاً لآدم ليغريه بأكل الشجرة المنهية فلم يتغلب عليه فعرج على حواء فأغراها بأن هذه شجرة من أكل منها خلد في الجنة، فشوقاً إلى بقاء النعمة ودوام القرب تناولت منها، ثم أشارت إلى آدم بأن يأكل منها أيضاً ليحصلا على الخلود في الجنة فكان آدم يمتنع أيضاً، ولكنها دبرت له طريقة تذهب عن آدم روعه، فقالت: إن الله تبارك وتعالى لن ينهانا عن هذه الشجرة المعلومة بخصوصها فأثرت بذلك على عقله فتناول أيضاً.

ثم لما أكلا منها وملآ بطنهما حان وقت الإفراغ، فأحسا بثقل ثقيل وبدت عليهما آثار تلك الأكلة المبشومة، وكلما أرادا ستر تلك القبيحة وإخفاءها لم يدريا كيف يعملان فسقطا في أيديهما.

فجاء النداء: ألم أنهكما عن تلك الشجرة؟! فأخرجا من الجنة، فإنها مقام القرب والطهارة فتبوآ من الدنيا محلاً يليق بكما ونفسياتكم ومشتهياتكم البشرية.

فظهر أن آدم لم يعص الله تعالى وإنما أطاح بمصلحة نفسه كما أن المريض لو لم يطع الطبيب ولم يحتم فقد خالف صلاح نفسه ولا يعد متمرداً على أمر مولوي.

ثم إنه اشتبه عليه المصداق، فأغرق بأن المنهي شيء آخر وهو كلي وبما لا ينطبق على هذا الفرد بخصوصه.

ولكن عندما تقاس رتبة آدم النبوية فلا ينبغي له المخالفة ولو بالاحتمال والشك، ولو بالنسبة إلى الأوامر الإرشادية، فلذلك يقال: إنه عصى ولكن عصيانه أمر تنزيهي إرشادي لا مولوي كي يوجب العقاب، ويقال: إنه ظالم ولكن الظلم بالنفس وسلبها مصلحتها، لا الظلم بمعنى تجاوز الحدود الإلهية فحاشا آدم ثم حاشاه.

وهذا الظلم بمعنى إلقاء النفس في المشقة وسلبها الراحة لا ينافي مقام النبوة وقوله تعالى: ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ﴾ معناه أن بعضكم (حواء) تريد الخير لبعضكم (آدم) ولكنها في الواقع إلقاء في الشر.

فالجاهل المحب ربما يفعل ما يفعله الأعداء زعماً منه أن ذلك إسداء المحبة والوداد إلى محبوبه مع أن عمله ذاك كنتيجة حتمية لعمل عدائي.

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

بعد التحية والاحترام

أرجو إجابتي على السؤال التالي ولكم منا جزيل الشكر وفائق الاحترام.

سؤال تسلسل ٩٤٥

أين هو الآن موقع قبر مالك الأشتر؟ وهل هو مشيد وله مزار أم لا؟

وهل صحيح أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان لي مالك كما كنت لرسول الله، وما هو معنى ذلك ومن أي النواحي حيث إنه عليه السلام كان نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: لحمه لحمي ودمه دمي وغير ذلك من الأشياء التي كانت تدل على أنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فالرجاء إعلامنا تفصيلاً عن معنى قوله عليه السلام:

كان لي مالك كما كنت لرسول الله وهل معنى ذلك في الحروب فقط أو غيرها؟ ونسأله تعالى أن يديم وجودكم ويهدي بكم الأمة ولكم منا جزيل الشكر وفائق الاحترام.

الكوفة — المخلص المشترك

٩ ربيع الأول سنة ١٣٨٠ هـ — الشيخ عباس الحاج شيخ صادق

بسم الله الرحمن الرحيم

(شهادة مالك الأشتر رضوان الله عليه)
(ومحل دفنه)

جواب تسلسل ٩٤٥

نكتفي في الجواب عن هذا السؤال بما جاء في كتاب مالك الأشتر صحيفة ١٧٤.

خرج الأشتر من الكوفة وتوجه إلى مصر متأبطاً حزمه وإخلاصه للإمام ومتزوداً بإرشاداته القيمة ووصاياه الثمينة وبتلك الحزمة من الكتب التي كان عليه السلام قد زوّده بها، فأخذ على طريق البر كما أشار عليه الإمام[١] ولزم الطريق الأعلى في البادية فلما وصل إلى ـ أبلة ـ[٢] صحبة نافع مولى عثمان بن عفان ـ وكان معاوية قد أرسله لاغتياله ـ فلم يزل يخدمه ويلطف إليه حتى أنس منه الأشتر وارتاح إليه وأخذ يسأله عن

---

(١) روي أن الإمام قال للأشتر حين أراد أن يخرج إلى مصر ـ لا تأخذ على السماوة فإني أخاف عليك معاوية وأصحابه ولكن الطريق الأعلى في البادية حتى تخرج إبله ثم ساحل مع البحر تأتيها.

(٢) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وكان خالد بن صفوان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافة ولا أغذى نطفة ولا أوطأ مطية ولا أربح لتاجر ولا أحفى لعائد، وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأبلة، وحشوش الدنيا خمسة: الأبلة، وسيراف وعمان، وأردبيل، وهيت.

حاله وشأنه وبلده:

ـ ممن أنت؟

ـ من أهل المدينة.

ـ من أيهم؟

ـ مولى عمر بن الخطاب.

ـ وأين تريد؟

ـ مصر.

ـ وما حاجتك بها؟

ـ أشبع من الخبز فأنا بالمدينة لا أشبع منه.

ـ فرقّ له ـ الزمني فإني سأصيبك من الخبز.

خرج الأشتر من أبلة وسار مجداً يحث السير ونافع معه يخدمه ويكثر من الثناء على بني هاشم ويشيد بفضل علي أمير المؤمنين وقد لازمه ملازمة شديدة وحين بلغ الأشتر ـ القلزم ـ[1] نزل على امرأة من جهينة فرحبت به تلك المرأة وأكرمت حفاوته كثيراً واحتفلت به غاية الاحتفال وسألته أي الطعام أعجب بالعرق فأعالجه لكم قال لها: الحيتان الطرية فقدمته له أكلاً طرياً شهياً شديداً وكان الوقت حاراً جداً فأخذ يكثر من شرب الماء حتى انتفخت بطنه

---

(١) القلزم: مدينة مبنية على شفير البحر وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وإنما يحمل إليها من ماء آبار بعيدة منها وهي تامة العمارة بين الحجاز ومصر على ثلاثة أيام منها حيث تركب السفن إليها ـ ياقوت ـ.

فقال له نافع: إن الطعام لا يقتل سمّه إلا العسل فدعا الأشتر بإحضاره من ثقله فلم يكن فيه فقال نافع: هو عندي فآتيك به قال له الأشتر: نعم ائتني به فذهب نافع إلى رحله فحاضر شربة من العسل قد دافها بالسم وقدمها إليه فشربها فلما استقرت في جوفه اضطربت حالته واختل مزاجه وأخذه الموت من ساعته فأمر الأشتر بطلب نافع ـ وكان قد انسل في ظلمة الليل وهرب مختفياً ـ فطلب فلم يعثر عليه واشتدت حالة الأشتر وسرى السم في جميع بدنه واستولى على جميع عروقه حتى قضى عليه فأخذ في تجهيزه ودفن فيها وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين هجرية وقيل غير ذلك[1].

---

(١) قيل لما بلغ معاوية خروج الأشتر إلى مصر غمه ذلك وبعث إلى رجل من أهل الخراج يثق به في القلزم وقال له: إن الأشتر قد ولى مصر فإن كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت فاحتل في هلاكه ما قدرت عليه فلما انتهى الأشتر إلى القلزم استقبله ذلك الرجل وعظمه وقال له: هذا منزل فيه طعام وعلف وأنا رجل من أهل الخراج فأقم واسترح فنزل الأشتر عنده فقدم له ذلك الرجل الطعام حتى إذا أكل سقاه شربة من عسل قد جعل فيها سماً فلما شربها مات من ساعته.

وقيل إن مولى لآل عمر قد دسه معاوية إليه فصحبه فاستسقى الأشتر يوماً ماء فسقاه شربة سويق مسمومة.

وقيل إنه هلك حين أتى عقبة أقيق.

وقيل إنه قتل بمصر بعد قتال شديد وأرجح الأقوال في نظرنا ما ذكرناه أولاً وعند الله علم ذلك على التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث:

كان لي مالك كما كنت لرسول الله ﷺ

علي أمير المؤمنين عليه السلام

مالك الأشتر كان عديم النظير في كل شيء، في أفعاله وآرائه، في إسلامه وإيمانه، في زهده وورعه، في شجاعته وبطولته، في ولائه لأمير المؤمنين وإخلاصه، في كل ما رزقه الله من المواهب وخصه به من المزايا والصفات وهو نتيجة العصر الإسلامي وخلاصة تلامذة الإمام الذي كان يحق للأمة الإسلامية أن تفتخر به مدى الدهر وأن ترفع رأسها عالياً على بقية الأديان ما دام للأشتر ذكر.

ولقد كان لأمير المؤمنين كما قال عليه السلام: كان لي مالك كما كنت لرسول الله ﷺ ـ وزيراً مخلصاً ومستشاراً مؤتمناً وقائداً من أكبر قواد جيشه رئيساً لأركان حربه وكعبة أسراره ومحط آرائه وموضع ثقته واطمئنانه، يقيه بنفسه، يذب عنه بمهجته، ويدفع عنه بيده ولسانه فكان عليه السلام يخصه من بين أصحابه المقربين بأسراره ويبثه بنات صدره، وطالما شكا إليه تخاذل أصحابه عنه وفرار بعضهم إلى معاوية...

والحق أن الأشتر كان شديد الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام كثير الإخلاص وكان له عضداً قوياً شديداً في جميع مواقفه وخصوصاً في الجمل وصفين وقد شاهدناه فيها من قبل وتعرفنا على بلائه الحسن بين واقعتيهما وحسبك الآن أن تعلم أن معاوية لما دس إليه السم، وبلغته

شهادته طار فرحاً وسروراً وقام في الناس خطيباً فقال: أما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين، وهو عمار بن ياسر، وقد قطعت الأخرى اليوم، وهو مالك الأشتر. هذا ما نقلناه من كتاب مالك الأشتر صحيفة ١٤٠.

وذكر العلامة الكبير الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي في مقدمة الكتاب.

. . . لقد ترجم أمير المؤمنين علي عليه السلام قائده الأشتر بكلمة من قصار كلماته فقال: (كان لي مالك كما كنت لرسول الله) فهذه الكلمة القصيرة، فتحت لنا ألف باب نصل منها إلى تلك النفس الزكية القدسية.

كان أمير المؤمنين خالصاً لرسول الله صلى الله عليه وآله لا لأنه ابن عمه ومن أقرب الناس إليه نسباً ولحمة بل لأنه النبي الصادق الأمين جاء بالحق من عند الله فصدع به وبلغه.

وهكذا يقضي التشبيه لمالك ويدل عليه مأثور فعله وقوله في حالتي الغضب والاطمئنان والشدة والرخاء وهو وإن لم يبت على فراش علي ولكنه عرض نفسه للفداء له في كل موقف وقفه ومشهد شهده.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سؤال تسلسل ٩٤٦

من هو العالم المشهور في الكتب الفقهية (سلار) وما هي ترجمته؟

البحرين ـ المنامة المخلص: عبد الحسين السرو

بسم الله الرحمن الرحيم

«(ترجمة حياة سلار قدس سره)»

جواب تسلسل ٩٤٦

سلار[١] بن العزيز الديلمي أبو يعلى الطبرستاني وهو الرئيس المقدم في الفقه والأدب وغيرهما وكان ثقة وجهاً وجيهاً كما عن خلاصة العلامة في القسم الأول منه وعن القسم الأول من رجال ابن داود أنه فقيه جليل معظم مصنف.

مؤلفاته:

(١) المقنع في المذهب.

(٢) التقريب في أصول الفقه.

(٣) المراسم في الفقه.

(٤) الرد على أبي الحسن البصري الأشعري.

(٥) التذكرة في حقيقة الجوهر.

(٦) كتاب الأبواب والفصول في الفقه.

---

(١) اسمه حمزة ولكنه مدعو بسلار في ألسنة الفقهاء تارة وبسالار أخرى ولعله الأظهر لأنه لا معنى له بخلاف الثاني فإنه بمعنى الرئيس والمقدم ولعله كتب سلار بعنوان رسم الخط كما يكتبون الحارث والقاسم بصورة الحرث والقسم فصحف باللام المشددة.

(الكنى والألقاب)

أساتذته:

(١) المفيد رحمه الله.

(٢) السيد المرتضى علم الهدى قدس سره عن مقابس الأنوار أنه كان من أعاظم تلامذة المفيد والمرتضى وربما درس نيابة عنه.

تلامذته:

(١) شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي الملقب بالمفيد.

(٣) عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي.

(٤) عبد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه.

وغيرهم.

وفاته رحمه الله:

توفي في صفر سنة ٤٤٨.

وقد أرخ السيد صدر الدين موت سلار بيوم السبت لست خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ٤٦٣ هجـ.

قبره:

في قرية خسروشاه من قرى تبريز ومن أراد الاطلاع على أكثر من هذا فليراجع الكتب المبسوطة في علم الرجال كتنقيح المقال والكنى والألقاب وأعيان الشيعة وغيرها.

ع.ر.ش.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمين

تحية واحتراماً

نطلب من الله أن يطيل عمر أعضاء لجنة الثقافة الدينية لإعلاء كلمة الدين الإسلامي ونشر الفضيلة.

أرجو الإجابة على الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل ٩٤٧

١ ـ ما فائدة العقيقة للميت؟

٢ ـ ما فائدة الضحية للميت؟

مفرق السدة اسماعيل بشير

رئيس عرفاء شرطة السكك

بسم الله الرحمن الرحيم

(فائدة العقيقة والأضحية)

جواب تسلسل ٩٤٧

العقيقة والأضحية من جملة الصدقات تدفع بهما بلاء الدنيا والآخرة فينتفع بهما الحي والميت كما ورد في الحديث: استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط فهما نافعان للمنفق والمنفق عنه لو تصدق بهما عنه غيره فلو عق أو ضحّى عن الميت فينتفع بهما كما ينتفع بسائر ما يتصدق عنه وإن انتفع به المتصدق أيضاً والأخبار متعرض لفوائدهما الدنيوية كسلامته من الأعراض والأمراض ولفوائدهما الأخروية كغفران الذنوب وعلو الدرجات مثل سائر الصدقات.

باسمه تعالى

حضرة محترم المقام صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني المبجل دام محروساً

تحية اسلامية مقرونة بالشكر والثناء

نشكر الله تعالى الذي منَّ علينا بكم لهداية الأمة، ونسأله التوفيق والتيسير لسادتي أعضاء لجنة الثقافة الدينية، سادتي أرجو الجواب على هذا السؤال:

سؤال تسلسل ٩٤٨

بعد ما قتل الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم، وبعده حرقت الخيام وسلبت النساء وسحقت الأطفال بحوافر الخيول فوجدت بينهم حميدة بنت مسلم بن عقيل وقد ماتت فهل دفنت يوم العاشر، أو الحادي عشر أو تركت مع ضحايا الطف؟ وفي الختام تفضلوا بالشكر.

٢٨/ محرم/ ١٣٨٠.

مخلصكم

السيد أمين السيد سلمان الساكن

البحرين ـ المعامير ـ الجانب الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

(حميدة بنت مسلم بن عقيل وإسارتها)

جواب تسلسل ٩٤٨

لم نتحقق مفروض السائل فيما يخص السيدة حميدة بنت مسلم بن

عقيل، والمأثور عن كتب التاريخ أنها أسرت ضمن العائلة النبوية من كربلاء إلى الكوفة والشام.

م. هـ. م.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية:

أرجو الإجابة على السؤالين التاليين ولكم مزيد الاحترام

سؤال تسلسل ٩٤٩

ثبت لنا أن الشيوعية كفر وإلحاد بعد أن وقفنا على مؤلفاتهم وفلسفتهم ومن الفتاوى الصادرة من علمائنا الأعلام أيدهم الله سبحانه وتعالى فهل أن إلحاد الشيوعية هو الإشراك، فإذا كان هو هل أن الملحد يرث والده المسلم بعد وفاته؟ وهل يجوز للأب أن يورث ابنه الملحد مع علمه بإلحاده؟

هل يجوز للمسلمة أن تتزوج ملحداً؟ وإذا كان قد تزوج بها قبل إلحاده وعلمت بإلحاده ويحاول إرغامها على الإلحاد هل يحل لها معاشرته؟ أم تحرم عليه؟

المخلص

السيد أحمد سعد الدين الشديدي البلداوي

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا ألحد الزوج بانت منه زوجته)

جواب تسلسل ٩٤٩

الإلحاد إنكار الله تعالى وذلك أسوأ من الشرك إذ الشرك تشريك بالله وكلاهما كافران لا يرث أحد منهما المسلم ولا يجوز للوالد المسلم توريثه وإذا أخذ الزوج بانت منه زوجته ولا يحل لها معاشرته.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سؤال تسلسل ٩٥٠

أخبرونا عن تفسير هذه الآية الشريفة: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم..﴾ إلى آخر الآية.

وما السر في دعوة رسول الله ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام مع أنهما طفلان صغيران وما السر في دعوة فاطمة سلام الله عليها ودعوة علي عليه السلام ولم يدع غير هؤلاء مع وجود الأصحاب والأنصار وكثرتهم ولم يدع من نسائه أحداً ولا من الأصحاب والأنصار أحداً أخبرونا على التفصيل مأجورين إن شاء الله.

كربلاء في ٩ ج١ ١٣٨٠

المخلص خادمكم

عبد الوهاب محمد شويخ الكيشوان

في الروضة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

«(اختصاص أهل البيت بالمباهلة)»

جواب تسلسل ٩٥٠

اعلم أن النبي ﷺ كان يعلم وذلك بوحي من الله عز وجل إليه ما قد سيؤول أمر أمته إليه من التبدد والتمزق والتشتت والتفرق. بعد وفاته كما أخبر هو ﷺ عن ذلك قبل وفاته بقوله ﷺ: «افترقت أمة موسى من بعده على إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون في النار وافترقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون في النار وستفترق أمتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون منها في النار».

وهذا الحديث متفق عليه وعلى صدوره وصحته من الخاصة والعامة، أي مقبول عند جميع فرق المسلمين من الشيعة والسنة.

وقد حصلت التفرقة كما أخبر ﷺ وهذا الإخبار هو من آياته ومعجزاته ﷺ ككثير من أمثالها ومن دلائل نبوته ﷺ.

وكذلك كان عالماً بما سيجري على عترته وذريته من بعده كما صرح بذلك ابن حجر الهيثمي الملكي في كتابه (الصواعق المحرقة) عند ذكره فضائل أهل البيت ومناقبهم. قال (خاتمة) فيما أخبر به ﷺ مما حصل على آله ومما أصاب مسيئهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى.

(قال) ﷺ: إن أهل بيتي سيلقون بعدي من

أمتي قتلاً وتشريداً وإن أشد قومنا لنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم. صححه الحاكم: (أي هذا الخبر) ثم قال ابن حجر: لكن فيه اسماعيل، والجمهور على أنه ضعيف لسوء حفظه. وممن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه أنه ثقة مقارب الحديث.

ثم قال ابن حجر: ومن أشد الناس بغضاً لأهل البيت مروان بن الحكم وكأن هذا هو سرُّ الحديث الذي صححه الحاكم أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم. فقال: هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون.

وكان ﷺ يعلم أن السلطة والزعامة والخلافة والرئاسة تنتزع من يد وصيه وخليفته أمير المؤمنين علي بن أبي طاب عليه السلام ومن أوصيائه الأئمة المعصومين الأحد عشر الذين هم أهل بيته وعترته وخلفاؤه على أمته، الذين أمر الناس باتباعهم وإطاعتهم والتمسك بهم بقوله ﷺ: إني تارك وفي رواية أخرى إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً.

وقد ذكر هذا الحديث عنه ﷺ جلّ علماء الفريقين ـ الشيعة والسنة ـ ولم ينكره أحد منهم.

وكذلك كان ﷺ يعلم أن السلطة والزعامة والرئاسة سوف تنتقل إلى بني أمية وآل مروان الذين عرف بغضهم لمحمد

وآل محمد ﷺ. ذلك من قول النبي ﷺ: وإن بني أمية وبني مروان سوف يقومون بمضادة علي عليه السلام وولده وذريته وبمحاربة أهل البيت ومناوأتهم وقتلهم وإبادتهم. وصرف الناس عنهم. وإنكار فضائلهم ومناقبهم التي طالما نوه النبي ﷺ بها وأعلن لأمته طيلة حياته.

وأنهم سوف يعمدون إلى تحريف الآيات القرآنية الواردة في شأن أهل البيت وينسبونها إلى أعداء آل محمد ويبالغون في إخماد نورهم وإنكار مآثرهم، رغم التصريحات التي صدرت عن النبي ﷺ بملأ من أصحابه في شأن أهل البيت عليهم السلام.

وقد أخبر ﷺ عن ذلك كله بقوله ﷺ: يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله ﷺ وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل ـ ذكر هذا الحديث ابن حجر في الصواعق قال: (وأخرج) أبو الشيخ من جملة حديث الطويل ـ يا أيها الناس إلخ ـ.

فرسول الله ﷺ لعلمه بجميع ما سيجري بعده من استيلاء الأمويين والمروانيين على الحكم وانتقال السلطة إليهم علم ﷺ أن السلطة الأموية الغاشمة سوف تلعب دوراً هاماً في إخفاء فضائل أهل بيته التي نوه بها للملأ من أصحابه وفي كتمان مناقبهم ومقامهم ومنزلتهم التي بيَّنها للناس عدة مرات وقد علم ﷺ أن التاريخ سيسجل أعماله كما سيسجل أقواله ويسجل سيرته كما

يسجل كلماته وأن السلطة الغاشمة من بعده مهما استطاعت من التغلب على الأمة الإسلامية وتمكنت من كتمان أقواله وإنكار تصريحاته في شأن أهل بيته فإنها لن تستطيع من إنكار أعماله التي شاهدها المسلمون والنصارى الذين حضروا ذلك المشهد لمباهلة النبي ﷺ وقد سجل علماء النصارى هذه القضية التي شاهدوها بأنفسهم ولم يباهلوا النبي ﷺ ووافقوا على دفع الجزية وانتشر هذا الخبر في البلاد الأجنبية وشاع وذاع وملأ الأسماع وعلم الناس كلهم أن علي بن أبي طالب نفس رسول الله بصريح الآية وأن فاطمة الزهراء أعز النساء على رسول الله وأن الحسن والحسين ابنا رسول الله هذا بالإضافة إلى ما سبق من التصريحات من النبي ﷺ في حق هؤلاء.

فالسلطة الغاشمة التي كان دأبها التزوير وكتمان الحق وإحياء الباطل قد باءت بالفشل تجاه هذه العملية التي صدرت عن النبي في إثباته الفضل والشرف والمنزلة لأهل بيته الطاهرين المعصومين وهم علي وفاطمة والحسن والحسين دون غيرهم من الصحابة ومن نسائه هذا هو السر في دعوة النبي هؤلاء وإعراضه عمن سواهم من الرجال والنساء حتى أنه ﷺ لم يدع عمه العباس ولا أحداً من أبنائه رغم كبر سنه وكونه من الهاشميين.

وقد أثبت النبي ﷺ وبرهن للعالم بهذه العملية وهي استصحاب هؤلاء الصفوة معه دون غيرهم للمباهلة مع النصارى أن هؤلاء هم أعز الخلق لديه لا غيرهم كما زعم البعض إذ إن الدعاية الأموية

أبدت نشاطاً قوياً في نشر الأحاديث المزورة عن لسان النبي ﷺ في مدح من لا يستحق المدح من الأصحاب والثناء على من ليست له أهلية للثناء وأخذت تحارب أهل بيت رسول الله ﷺ بكل ما أوتيت من حول وقوة ونشاط. وبذلك تمكنت من تركيز المركزية لها ولسائر المخالفين من أعداء آل محمد ﷺ.

ولكنها رغم ذلك النشاط ورغم تلك السلطة الجبارة لم تستطع من القضاء على أهل بيت الوحي والرسالة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ولم تتمكن من إخماد نورهم وإنكار فضائلهم ومآثرهم.

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾:

وأما تفسير الآية. فقد ذكر المفسرون كافة: أن وفداً من نصارى نجران قدموا إلى المدينة لمقابلة النبي ﷺ والمحاججة معه في أمر عيسى (المسيح)عليه السلام وقالوا للنبي ما تقول في عيسى؟ قال: ﷺ أقول: إنه عبد الله ورسوله فقالوا: كيف يولد ولد من غير أب، ونحن نقول إنه ابن الله. فنزل جبرئيل بهذه الآية على النبي ﷺ.

﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه بعد ما جاءك

من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

فتلا النبي ﷺ الآية على النصارى وأراد إقناعهم على أن عيسى عليه السلام كآدم وكما أن الله خلق آدم كما تعترفون وتعتقدون من غير أب وأم كذلك خلق عيسى من غير أب فلم يقنعوا وأصروا على كفرهم وافترائهم وهو أنه ابن الله فدعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة. (وهي الملاعنة) أي نجتمع نحن وأنتم في محل واحد ونرفع أيدينا بالدعاء إلى الله ونختصم إليه في حل نزاعنا ثم نبتهل أي نتضرع في الدعاء أو نلتعن، فنقول لعن الكاذب منا. فلما دعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة، استمهلوه إلى الغد، فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم أسقفهم: انظروا محمد في غد. فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء.

فلما كان الغد جاء النبي ﷺ آخذاً بيد علي بن أبي طالب والحسن والحسين يمشيان بين يديه وفاطمة تمشي خلفهم وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأى النبي قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحب الخلق إليه وهذان ابنا بنته من علي عليه السلام وهذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه. وتقدم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه. فقال الأسقف: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة، فكع ولم يقدم للمباهلة، فقال له صاحبه وهو المعروف

بالسيد ادن يا أبا حارثة للمباهلة فقال: إني أرى رجلاً جريئاً على المباهلة وأنا أخاف أن يكون صادقاً لم يحل والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء.

فقال الأسقف لرسول الله ﷺ: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم النبي على ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهماً وعلى ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً يدفعها النصارى إلى النبي في كل عام وتكاتبوا على ذلك.

وفي تفسير البيضاوي: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾. أي يدع كل منا ومنكم نفسه وأعزة أهله وألصقهم بقلبه إلى المباهلة ويحمل عليها وإنما قدمهم على النفس لأن الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا، فقال أسقفهم: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله... إلى أن يقول: وهو دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته...».

فالمتحصل من المقال: أن رسول الله ﷺ أخرج أهل بيته عليهم السلام للمباهلة نظراً إلى ثلاثة وجوه:

الأول: إظهاراً لشرفهم وعناية خاصة بشأنهم في مرأى المسلمين ومسمعهم كي ينطبعوا بالإقرار بفضلهم، وذلك علماً منه بما سيؤول إليهم من الظلم والإجحاف بحقوقهم من بعض الأمة، فأبدى اهتمامه على رؤوس

الملأ لعلهم يكفون عن الأذى بهم بهذا اللحاظ.

الثاني: أن في المواقع الخطرة يقدم الرجل بنفسه وبأهل بيته وأعز أهله لكي يبرهن على اطمئنان وثيق من نفسه بعدم الخطورة عليه، وأنه على إيمان ثابت راسخ بما يقدم عليه من الحق والحقيقة.

الثالث: أن المباهلة دعوة إلى الله مستعجلة تستعقب إما الهلاك العاجل وإما النجاح العاجل، فلابد من انتخاب نفر يوثق بقرب منزلتهم السامية إلى الله تعالى بحيث يطمئن إليهم سرعة الإجابة من الله على أثر دعوتهم، ومن المعلوم أنه لم يكن في المسلمين بهذه المثابة والمنزلة سوى أولئك الخمسة (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام).

محمد صادق الموسوي القزويني كربلاء

(بدل الاشتراك السنوي)

فلس	
٥٠٠	داخل الجمهورية العراقية
٦٠٠	خارج الجمهورية العراقية
٥٠	العدد الفردي

تعنون جميع الرسائل والحوالات بما يلي:

كربلاء المقدسة ـ العراق

المدرسة الهندية ـ مكتب أجوبة المسائل الدينية

سماحة حجة الإسلام والمسلمين فضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

تلفون ٨١٠

(من قبل عددين عد مشتركاً)



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الثالث　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

ربيع الأول سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام

لابنه الحسين عليه السلام

أي بني من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه، ومن تفكر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم، ومن ترك الشهوات كان حراً، ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس.

أي بني عز المؤمن غناه عن الناس، والقناعة مال لا ينفد، ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه.

أي بني العجب ممن يخاف العقاب فلم يكف، ورجا الثواب فلم يتب ويعمل.

أي بني الفكرة تورث نوراً، والغفلة ظلمة، والجدل ضلالة. السعيد من وعظ بغيره، والأدب خير ميراث، وحسن الخلق خير قرين. ليس مع قطيعة الرحم نماء، ولا مع الفجور غنى.

أي بني العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

أي بني من تزيا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلاً ومن طلب العلم علم.

يا بني رأس العلم الرفق، وآفته الخرق[1]، ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب. والعفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى. كثرة الزيارة تورث الملالة: والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم. وإعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله.

(تحف العقول ص٩٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين كربلاء

بعد التحية ومزيد الاحترام

لا زلتم مرجعاً للموقنين وحجة على المعاندين وذخراً للمسلمين هداكم الله وأيدكم بتوفيقه.

أرجو الإجابة على السؤال الآتي:

---

(١) الخرق: الشدة، ضد الرفق.

سؤال تسلسل ٩٥١

عندما نستعرض المبادئ السابقة نلاحظ هناك مبدأ: مزدك: فمن هو مزدك؟ ومتى كان؟ وما كانت دعوته؟ وأين ظهر؟ وهل آمن به أحد؟ هل قتل مزدك ومن قتله؟ وكيف؟ هل بقيت دعوته أم انقرضت نهائياً؟ هل يشبه مبدؤه مبدءًا موجوداً الآن؟

وفي الختام أرجو الجواب مفصلاً ونرجو لكم التوفيق.

بغداد ـ سوق الدهانة — المخلص

محمد حبيب العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

(مزدك ومبدؤه الإباحي)

جواب تسلسل ٩٥١

كان مزدك بن بامداد من فلاسفة الفرس ومن أهل نيشابور[1] فارتحل من مسقط رأسه ـ إلى المدائن ـ عاصمة ملك الساسانيين من ملوك إيران فهناك ادعى النبوة والرسالة.

فألف كتاباً سماه «ويسناد» وكان محتوياً لأصول مبدئه وفروعه وكان معتقداً أن للعالم صانعين، صانع الخير وهو النور، المسمى بـ «يزدان» يعني الله.

---

(١) وفي الطبري: إنه كان من أهل مذربه ولم يكن هو مبدعاً بل كان تابعاً لرجل من فسا يقال له زرادشت بن خدكان: وقيل كان من تبريز.

وصانع الشر وهو الظلمة، المسمى بـ «أهرمن» يعني الشيطان.

ويقول: العقول والنفوس والسماوات والكواكب كلها مخلوقات لله وهو الذي خلق العناصر والمركبات والمعادن والذهب والفضة والأشجار المثمرة والحيوانات النافعة والإنسان الورع، فلا يصدر منه إلا الخير والحسن.

وأما إحراق النار للحيوانات وقتل السموم للجراثيم الحية وإغراق الماء للسفن وقطع الحديد وبتره أعضاء البدن وخدش الشوك وجرحه للجسم والسباع المفترسة والحيوانات الضارية كلها من صنع «أهرمن».

ويقول: لما لم يكن أهرمن دخيلاً في الفلك ولا تصل إليه يد قدرته سمي ـ الفلك ـ بالجنة، ولتدخله وتصرفه في العناصر ظهرت فيها الضدية والتضاد وكل فعلة فعلها هو ليس لها قوام ودوام.

ويقول: إن «يزدان» يعني الله هو الذي يمنح الحياة. وأهرمن يأتي بالموت، و«يزدان» خالق للجنة، و«أهرمن» خالق للجحيم.

ويقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار، والظلمة تفعل كل الخبط والإنفاق، والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمى وإن المزاج كان على الإنفاق والخبط لا بالقصد والاختيار.

ويقول: عبادة «يزدان» واجبة والخضوع له حتم لأن له الملك الوسيع وليس لأهرمن تصرف وتدخل إلا في العالم العنصري.

ويقول: كل من كان يزدانياً تدخل روحه الجنة وكل من كان أهرمنياً تكون روحه مخلدة في النار، فإذاً العاقل هو الذي يتجنب من

أهرمن ويبعد نفسه عنه لتدخل روحه الفلك ـ الجنة ـ بعد ما خرجت من الجسد.

ويقول: الأصول والأركان ثلاثة: الماء، والنار، والتراب لما اختلطت الثلاثة حدث عنها مدبر الخير، ومدبر الشر فما كان من صفوها فهو مدبر الخير وما كان من كدرها فهو مدبر الشر.

ويقول: إن «يزدان» جالس على كرسيه في العالم العلوي جلوس الملوك على كراسيهم في العالم السفلي، وبين يديه أربع قوى:

١ ـ قوة التمييز.

٢ ـ قوة الفهم.

٣ ـ قوة الحفظ.

٤ ـ قوة البهجة واللذة.

كما أن قوام أمور الملوك يكون على أربعة.

١ ـ «مؤبدان» يعني رئيس علماء المجوس.

٢ ـ (هيربد هير بدان) أي رئيس سدنة النار وقاضي قضاة المجوس.

٣ ـ (سبهدان) يعني قائد قواد العساكر.

٤ ـ (رامشكران) أي المطربون والعازفون.

هذا ما لخصناه من أصول المبدأ الزراد شتي الذي أقره مزدك.

وأما فروع دينه واجتماعيات مبدئه فإنه كان ينهى الناس عن المباغضة والاختلاف والقتال، ولما كان أكثر ذلك في عقيدته إنما يقع بسبب النساء،

والأموال فأحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس مشتركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والكلاء.

فأمر الناس بالاشتراكية والتأسي في جميع ما لهم وما عندهم من الأموال والأملاك، والعبيد والإماء، وحتى في الحلائل والأولاد واستحل جميع المنكرات والمحرمات حتى البنات والأمهات.

فكان يأخذ امرأة هذا ويعطيها لذاك، وكذلك الأموال والأملاك فلم يكن الفرد في دينه مالكاً لشيء، ولم يكن شيء مختصاً بأحد.

فلهذا عظم في السفلة شأنه ومال إليه الأراذل والأوباش وكثر تابعوه في البلاد وأكثروا فيها العبث والفساد، وهو كان يأمر بكل منكر وقبيح ولكنه لا يرى ما يأمر به منكراً وقبيحاً بل كان يقول للناس: هذا الذي آمركم به وأحثكم عليه يكون من البر الذي يرضاه الله ويثيب عليه أحسن الثواب، ولو لم يكن ما آمركم به من الدين فيكون على الأقل مكرمة في الفعال ورضاً في التفاوض.

فبذلك كان يحض السفلة على العلية، ويمتزج أجناس اللؤماء بعناصر الكرماء، ويسهل السبيل للغصبة إلى الغصب وللظلمة إلى الظلم. وللعهار إلى قضاء نهمتهم والوصول إلى الكرائم اللائي لم يكونوا يطمعون فيهم حتى في أحلامهم.

فلما أصاب سهمه الغرض واجتمع عليه الصعاليك: والعطلة، ذهب إلى قباذ بن فيروز الذي كان ملك الفرس في ذلك العهد فدعاه إلى طريقته وقبول مبدئه.

فقال له له قباذ: ما علامة صدقك وما معجزتك؟!

قال: علامة صدقي ومعجزتي أن النار المقدسة لتكلمني وتصدقني.

فقال قباذ: إن أثبت ذلك فأنا أصدقك.

فإنه قبل أن يذهب إلى قباذ ويدعوه إلى تصديقه وقبول مبدئه قد تواطأ مع بعض الصعاليك أن يحفر حفرة عند بيت النار ويتخفى فيها ذلك الصعلوك فإذا جاء هو وقباذ يتكلم هو بلسان النار، ويصدق بنبوته ورسالته.

فجاء هو وقباذ مع رجال الدولة إلى بيت النار فتكلم هو مع النار فأجابه الصعلوك المتخفي من لسان النار وصدق بنبوته ورسالته.

فانخدع قباذ واعتقد أن النار كلمته وصدقته فصدقه وآمن به.

فبتصديقه إياه علا في السفلة والأوباش قدره وغلا قدره فاغتنم الصعاليك لتنهب أموال الناس الفرصة، وكاتفوا مزدكاً ومن تبعه فابتلى الناس بهم وقوي أمرهم حتى كانوا يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على حرمه وأعراضه وهو لا يستطيع الامتناع منهم.

حتى أنه قال يوماً لقباذ: اليوم نوبتي من امرأتك ـ أم أنوشروان ـ أجابه ذلك الديوث إلى ذلك.

فلما همّ بها قام إليه أنوشروان الغيور وتضرع إليه وسأله أن يهب له أمه وحتى أنه خرّ على قدميه وقبّل رجليه لأن يصرف النظر عن أمه وأخيراً جرد سيفه ليقتله. فلما رأى منه العزيمة على القتل ترك أمه وخرج فكان ذلك في نفس أنوشروان إلى أن هلك أبوه ـ قباذ ـ وصار الملك إليه فجلس على سرير

الملك وأذن للناس إذن العام.

فدخل عليه الناس وكان فيهم مزدك وتابعوه.

فتظاهر أنوشروان بدواً بحبه إياه وإخلاصه له فأكرمه ونعمه ولاطفه واحترمه.

فقال له يوماً: اجمع الذين اتبعوك وأحضرهم لأحسن إليهم: فسر مزدك بذلك وأخبر به تابعيه فاجتمعوا عليه فدخل هو على الملك ليخبره باجتماعهم فرأى المنذر بن ماء السماء اللخمي جالساً عند الملك.

وكان المنذر ملك الحيرة وعاملها من طرف قباذ وكان قباذ لما انخذع بخدعة مزدك وصدقه أمر المنذر أن يصدقه ويؤمن به فما امتثل المنذر أمر قباذ فلذلك عزله قباذ واستعمل مكانه الحارث بن عمرو الكندي وهو صدق مزدك وآمن به.

فقال أنوشروان لمزدك والمنذر جالس: إني سألت الله عز وجل الملك لأنال بأمنيتين.

فقال مزدك: ما هما الأمنيتان أيها السلطان؟

قال أنوشروان: الأولى أن أستعمل هذا الرجل الشريف وأرجعه إلى مكانته الأولى.

والثانية: أن أقتل تابعيك الزنادقة الإباحية ولا أبقي منهم على وجه الأرض دياراً.

قال مزدك: أو تستطيع أيها الملك أن تقتل الناس جميعاً؟

قال أنوشروان: ويحك يا بن الفاعلة، والله ما ذهب نتن ريح

جوربك من أنفي مذ قبلت رجلك إلى يومي هذا.

ثم قال: إني أناظرك أولاً في دينك ومبدئك فلما غلبتك بالحجج والبراهين أقتلك ومن تبعك.

فأمر بحضور نفر من العلماء الذين كانوا على طريقة ساسان بن بهمن بن اسفنديار ليناظروه ويحاجوه فيظهروا كذبه ويزهقوا بدعته.

وهو بنفسه ناظره وحاجه فقال له: لو كان رجلان أحدهما كادح والآخر عاطل فنأخذ نصف أجر الكادح ونعطي العاطل أو نعطي العاطل مثل أجر الكادح بلا سبب هل هذا ظلم أم ليس بظلم؟!

قال مزدك: بل هذا ظلم.

قال: فكيف نعطي مال من كدح وأتعب نفسه في تحصيله وجمعه ونعطي من لم يكدح ومن لم يكن دخيلاً في تحصيله وجمعه؟

وقال له أيضاً: لو زرع شخص زرعاً وتعب عليه هل يكون الحاصل له أم لغيره وهو لم يزرع لم يتعب عليه وليس له خبر بهذا؟!

قال: بل يكون الحاصل للزارع، وليس لغيره فيه حق.

قال فكيف تدفع امرأة هذا لذاك وتختلط نطفهم وبذورهم فلا يعرف الوالد ولده ولا المولود والده.

وقال له أيضاً: لو قتل أحد أحداً فما هو جزاء القاتل؟!

قال: القتل قبيح والقاتل فعل قبيحاً، ونحن لا نأتي بقبيح مثله فلا نقاد القاتل لنجازي القبيح بالقبيح.

قال أنوشروان: لو لم يقاد القاتل فهو يأتي بعشرات من مثله فقتل

واحد خير من عشرة فالقصاص حسن إذ فيه حياة الآخرين.

ثم قال له: أيها الدني إن هذا المبدأ الذي جئت به لا يلائم حياة البشر ولا يوافق نظامه الحياتي إذ لا فرق فيه بين الملوك والرعايا ولا بين العالم والجاهل ولا بين الكادح والعاطل ولا بين الأمير والمأمور، ويذهب بالأنساب فلا أبوّة بعد ولا بنوّة فلا يعرف الأب من الجد ولا الأخ من الابن ولا الشريف من الرذيل ولا الرفيع من الوضيع.

فإنك أتيت بالهرج والمرج وجئت لإفساد الأنساب ولإبطال نظام الإنسان الحياتي فسلطت الأشرار والأوباش والسفلة والصعاليك على أموال الناس وأنفسهم وأعراضهم ونواميسهم فلا بقي شريف إلا وابتلى بالأدنى ولا كريم إلا وابتلى باللئام.

فذلك الملك العادل الغيور كان كلما يتكلم مع ذلك الزنديق الخبيث بهذه الكلمات يشتد غضبه ويشتعل نار قهره فأمر به أن يجروه ويقتلوه فجروه وقتلوه ثم صلبوه.

وبعد ذلك أمر أن يقتلوا تابعيه أينما وجدوهم ففي ذلك اليوم قتل منهم مائة ألف نفر في ضحوة واحدة فصلبوا بين المدائن والنهروان.

هذا ما كان ملخصاً من أمر مزدك، ومبدئه ومسقط رأسه ومحل ظهوره وعصره، وكان عاقبة أمره وتابعيه خسراً.

فليعلم أن من ظهور آدم على وجه البسيطة إلى الآن لم يأت أحد بمبدأ أو دين أو طريقة إلا إن اجتمع عليه أناس فقبلوه وصدقوه حقاً كان أو باطلاً، وكان بصلاح الناس أو فسادهم، وكل ذلك يكون في العالم

باقياً ولكل فريق من الناس.

ولكن بعض ذلك يكون معلوماً ومعروفاً وله داع يدعو الناس إليه وله مبلغون يبلغون أحكامه وقوانينه ويعلنون بأصوله وفروعه، وبعض آخر لا يكون كذلك بل يكون في تابعيه شيئاً موروثاً يرث الأولاد من الآباء والأمهات.

وأما المبدأ المزدكي لما كانت أصوله هي أصول دين المجوس فهي باقية ببقاء ذلك الدين.

وأما دساتيره الاجتماعية (وإن شئت فقل فروعاته) فإنها لما كانت موجبة لاضمحلال أنساب البشر وشؤونه الحياتية واختلال نظامه الاجتماعي بل كانت تدعو الإنسان إلى الحيوانية الصرفة وكانت مخالفة لشرافة أهل المجد والشرافة ولكرامة أهل السؤدد والكرامة، فقام ذوو الألباب والعقول وأهل المجد والشرف بمعارضته ومحاربته فقتلوا مزدكاً وتابعيه الذين كانوا منفذين ومروجين لذلك المبدأ الهدام، وطهروا وجه الأرض من لوث وجودهم ومحوا آثارهم، وأراحوا البلاد من بدعهم وفعالهم، وأبطلوا دساتيرهم فذهبت تلك الدساتير الوحشية بذهاب منفذيها الخبيثين. فلم ير البشر في تاريخ حياته قبل ذلك وبعده دساتير اجتماعية مثل تلك أو شبهها إلى أن جاء (كارل ماركس) اليهودي الألماني الشيوعي الذي لم يخترعه ذلك اليهودي إلا لفساد العالم البشري وهدم البنيان الإنساني وعود البشر بعد الحضارات الساطعة، والتمدنات المشرقة، واتصافه بفضائل الأخلاق وفواضلها، وكمال الآداب وكرائمها، إلى الوحشية والبربرية

والسبعية والحيوانية الصرفة، ومحو الآثار والصفات والآداب والأخلاق الإنسانية.

فلم يقبل منه أهل النهى والحجى وأهل الشرف والمجد لا في الغرب ولا في الشرق إذ مذهبه لا يكون قابلاً للتطبيق وهو يزعم أن مذهبه ينتهي إلى إباحة كل شيء على الشيوع أو بالمشاع.

نعم المخترع لهذا المبدأ في هذا العصر هو (كارل ماركس) اليهودي ومن سبر تاريخ هذا القوم ـ اليهود ـ يرى أنهم لا يعرفون في عالم الحياة سوى المادة والماديات، ومنذ وجدوا على الغبراء لم يكن لهم همّ إلا العيث والفساد، وجمع الثروة والأموال من أي طريق كان وصار وما كانوا متخذين سبيل الحق والسداد وحتى أنهم لم يكونوا تابعين للنبيين والمرسلين الذين بعثهم الله فيهم لينجوهم عن غيهم وضلالتهم إذ إنهم لم يكونوا بصدد الآخرة ونعيمها الباقية بل كان همّهم الكبير العيش الدنيوي الحقير وكأنهم كانوا معجونين بالفساد ولا فساد واللجاج والعناد والغدر والخديعة ونحن نرى الآن أن أكثر زعماء الشيوعيين منهم ولهذا نرى أن فسادهم ومفسدهم يكون أكثر من صلاحهم ومصلحهم وما رأينا من الشرذمة الضئيلة المنتمية إليهم من العراقيين في الأيام القليلة التي انتهزوا الفرصة من الغارة والقتل والنهب والحرق والغرق والسجل كان نموذجاً مما قد فعله الشيوعيون في البلاد الواقعة بأيديهم وصارت تحت تصرفهم فجروها وراء ستارهم الحديدي.

وما شاهدنا من هذا العدد القليل الذي لا يبلغ في الواقع في جميع أنحاء

العراق ألفين كان قبسة من نار الشيوعية فلم تستطع الصبر عليها فما يكون حال أولئك الذين أحاطت بهم نارها وأحدق بهم جحيمها، وكلما يستغيثون لا مغيث لهم.

فالمبدأ الذي يشبه الآن المبدأ المزدكي، بل هو هو، هو هذا المبدأ الشيوعي ولكن لا في جميع الجهات بل في دساتيره الاجتماعية.

إذ كان مزدك قائلاً بالله ومؤمناً به فكان يقول (كما مر في أصوله) إن (يزدان) يعني الله هو خالق الخير وصانع الخيرات، وكان قائلاً بالجنة والنار والثواب والعقاب وبقاء الروح بعد خراب البدن. والشيوعية منكرة لكل ذلك وتقول: إنما الشعب هو الله والله هو مخلوق الشعب وليس هو إلا مزعوم زعمه السذج والبسطاء أو مجعول جعله الأنبياء والعلماء الدينيون، وهؤلاء قد سحروا الناس باسم الله والدين والجنة والنار والثواب والعقاب والأنبياء لم يكونوا إلا سحرة أو مشعوذين والعلماء الدينيون لن يكونوا إلا الحفاظ لذلك السحر والشعوذة إلى آخر هذياناتهم.

فعند القياس بين المبدأ الشيوعي، والمبدأ المزدكي نرى أن المبدأ الشيوعي يكون أنجس وأخبث من المبدأ المزدكي ولله الحمد اليوم قد ظهر أن كل دعاواهم سخف لا يستند إليه صاحب رأي قويم، ولا ينقطع به أحد من علماء الاجتماع والاقتصاد.

وأظهرت تجارب الماركسيين في روسيا نفسها وعلاقتها بغيرها من أمم العالم، أن مذهبهم غير قابل للتطبيق في زمن يسير ولا طويل مع ما اعتسفوا من رسائل وارتكبوا من كبائر لفرضه على ضحاياهم هنا وهناك

ولقد اضطروا إلى تنقيحه مرات في إثر مرات بعد أن صدمتهم الحقائق التي اضطروا إلى مواجهتها ولم يفلح معها أن يتجاهلوها أو يروها على غير ما هي عليه مع ما استباح المجربون والمطبقون والمنقحون جميعاً من جرائم في سبيل هذه التجارب الخائبة بعد أن هزمتهم الحقائق التي لا تخشاهم ولا سلطان لهم عليها، لأنها حقائق الكون ونواميس المجتمع.

وتوالت خيبتهم وهزيمتهم فيما قبل التنقيحات المختلفة المتوالية وفيما بعدها على السواء.

ولم يستبح ما استباحوه من فظائع أشد المتهوسين تعصباً لدين من الأديان في سبيل نشر دينه والخلاص من الكافرين به والمارقين منه.

ولم يحص التاريخ من ضحايا الأديان منذ أيام الجهالة إلى العصر الحاضر، عشر معشار الضحايا الذين ضاعوا بالملايين قتلاً ونفياً وتعذيباً في سبيل النبوءات الماركسية.

ولم ثبت نبوءة واحدة منها بعد كل هذه التضحيات بل ثبت بما لا يقبل الشك أنها مستحيلة التطبيق.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وآله.

أحمد الموسوي الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية والاحترام

أبعث إليكم هذه الرسالة راجياً منكم التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة ولكم جزيل الشكر

سؤال تسلسل ٩٥٢

١ ـ ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾.

سؤال تسلسل ٩٥٣

٢ ـ ﴿إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد﴾.

سؤال تسلسل ٩٥٤

٤ ـ ﴿وقل رب زدني علما﴾.

المخلص لكم

محمد عزت موزع البريد والبرق

التون كوبري

بسم الله الرحمن الرحيم

«(تفسير قوله تعالى)»

(إذ قال يوسف لأبيه..)

من العبر التي حكاها الله تعالى في قرآنه الكريم هي قصة يوسف النبي ﷺ حيث إن إخوة يوسف اتفقوا على إفنائه وإبادته ولكن الله تعالى إذ شاء أن لا يوفقوا إلى ما قصدوا نجاه من الهلكة وجعله عزيزاً لمصر وشاء أن يخضع له إخوته أشد خضوع، وتبتدئ قصة يوسف في القرآن بهذه الآية المباركة: ﴿إذ قال يوسف لأبيه﴾ يعقوب إسرائيل الله أي عبد الله الخالص ﴿يا أبت إني رأيت﴾ وكانت الرؤيا ليلة الجمعة ليلة القدر، والرؤيا تصور المعنى في المنام على توهم الأبصار ﴿أحد عشر

كوكباً﴾ وفسرت هذه الكواكب بإخوته الأحد عشر ﴿والشمس﴾ وفسرت بأبيه ﴿والقمر﴾ فسر بأمه ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾ وفسر بعضهم الشمس بأمه والقمر بأبيه، والمراد بالسجود المذكور في الآية الشريفة الخضوع والتذلل، وقيل إنه السجود المعروف على الحقيقة وكان ذلك لتكرمة يوسف لا لعبادته لأنه لا يجوز لسوى الله تعالى.

ولما أن قص يوسف هذه الرؤيا على أبيه يعقوب نهاه عن أن يقصه على إخوته خوفاً من مكيدتهم، وعبر له رؤياه بأن الله تعالى سوف يصطفيه ويختاره للنبوة ويعلمه تعبير الرؤيا ويجعله ملكاً فعلم إخوة يوسف برؤياه فنالوه بالأذى ودبروا في قتله واجتمعوا على إلقائه في البئر، ولكن الله تعالى نجاه من كل هذه المهالك وجعله نبياً وعزيزاً لمصر، واحتاج إخوته حينذاك إليه للقحط الذي وقع في تلك السنة وخضعوا له وأظهروا المذلة والإطاعة، وظهر تأويل رؤيا يوسف كما عبر أبوه يعقوب عليه السلام.

السيد أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى

﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾

جواب تسلسل ٩٥٣

من العادات الحسنة التي يحض عليها الإسلام كثيراً التواضع وخفض الجانب، فهو يوصي البشر بعدم التكبر أمام ربه ودينه وبني نوعه ويحبذ

اللين والخشوع في جميع أدوار حياة الإنسان ما لم يصل إلى حد الذل والدناءة، وفي القرآن الكريم والآثار الإسلامية كثير من الآيات والأحاديث في تعظيم هذه الخصلة التي لا تعز الإنسان في مجتمعه وبيئته وترفعه إلى المراقي السامية التي لم تنل إلا بالتواضع واللين في الخلق، وهذه التوصيات لم تخص بفرد معين أو بجماعة خاصة أو بزمان محدود وإنما جاءت للبشرية جمعاء صغيرها وكبيرها شريفها ووضيعها عزيزها وذليلها حرها ومملوكها في صدر الإسلام وفي العصور المتتالية في البيئة الإسلامية أو في البيئات الأخرى هذه قوانين إصلاحية جاءت لكل عصر ولكل شخص ولكل بلد ولكل أمة، ذلك لأن الإسلام دين خالد ودستور أبدي.

وهذه الآية بالذات وجهت الخطاب إلى النبي العظيم محمد ﷺ لا لأنه كان فيه نقص من هذه الجهة أو لم يلتفت إلى محاسن هذه الخصلة الحميدة أو لم يقم بالواجب الأخلاقي الملقى على عاتقه، وإنما هي ـ كأكثر الخطابات الموجهة إلى رسول الإنسانية ـ دستور لأمته ومتابعيه والمنتمين إلى الدين الإسلامي. وتعظيماً للتواضع واللين خوطب النبي ﷺ بهذا الخطاب وجاءت الآية الكريمة موجهة إليه شخصياً.

قال تعالى: ﴿قل﴾ يا محمد ﴿إنما أنا بشر مثلكم﴾ أقر بأنني آدمي كبقية الآدميين لا فوارق بيني وبينكم إلا أن الله تعالى أكرمني بالوحي إذ ﴿يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد﴾ لا شريك له: أي لا فضل لي عليكم إلا بالدين والنبوة ولا علم لي إلا ما علمنيه الله تعالى ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ أي فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربه ويأمله ويقر

بالبعث إليه والوقوف بين يديه. وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء ربه ﴿فليعمل عملاً صالحاً﴾ أي خالصاً لله تعالى يتقرب به إليه ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر أو غير ذلك.

في تفسير البرهان ج٢ ص٤٩٦ عن الحسن بن علي الوشا قال: دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهيأ للصلاة فقمت لأصب عليه فأبى ذلك وقال: مه يا حسن، فقلت: لِمَ تنهاني أن أصب على يدك، تكره أن أوجر؟ قال: توجر أنت وأوزر أنا؟ فقلت له: كيف ذلك؟ فقال عليه السلام: أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ وها أنا أتوضأ للصلاة وهي العبادة فأكره أن يشركني فيها أحد.

السيد أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير قوله تعالى)

﴿وقل رب زدني علماً﴾

جواب تسلسل ٩٥٤

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن يبدأ بقراءته قبل نزول تمام الآية وإكمال المعنى، فأنزل الله: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ أي لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرائيل عن إبلاغه وقيل لا تقرأه لأصحابك ولا تمله عليهم حتى تتبين لك معانيه، وقيل: لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة

وقت الحاجة ﴿وقل رب زدني علماً﴾ أي استزد من الله سبحانه علماً إلى علمك.

روت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله فلا يدرك لي فيه طلوع شمس.

السيد أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تسلسل ٩٥٥

١ ـ السؤال: هل يسمح الدين الإسلامي السلام على شخص كافر أو فاسق؟

تسلسل ٩٥٦

٢ ـ السؤال: إن اسم أمير المؤمنين علي عليه السلام في الصلاة واجب أم مستحب، فيقول بعض الناس إذا قلت اسم علي في الصلاة تبطل.

تسلسل ٩٥٧

٣ ـ السؤال: الإقامة في الصلاة واجبة أم مستحبة؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد ـ التاريخ ٤/ ٩/ ١٩٦٠ المرسل: عامر جميل العامري

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٥٥

١ ـ إن كان السلام عليهم يجلب محبتهم إلى الإسلام ويرغبهم في

تعاليمه وآدابه الاجتماعية فلا بأس به.

نعم ربما يكون ترك السلام والتحية عن بعض الفساق يوجب ردعهم عن غيهم لما يرون فيما إذا تمادوا في فسوقهم لتركهم المسلمون ومعاملاتهم فهذا نوع من أسلوب النهي عن المنكر فهو مطلوب.

والخلاصة أن الموارد تختلف والبصير يعرف الموقعية، والأحاديث متنوعة نظراً إلى تنوع المقامات.

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٥٦

٢ ـ لم نعرف المقصود من إتيان اسم أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة، ولا محل للصلاة لذكر اسم من الأسامي نعم يذكر اسمه عليه السلام في الأذان والإقامة تبركاً من دون اعتباره جزءاً لهما، وهذا ما وقع فيه القيل والقال، وكان الأصح هو الجواز لعدم المانع الشرعي.

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٥٧

٣ ـ اختلف الفقهاء في وجوب الإقامة للصلاة واستحبابها وكان الأحوط هو الإتيان بها، والمقلد يراجع مجتهده.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد حظي هذا الكراس النفيس بما يحويه من أجوبة عامة يستفيد منها كل طالب لمناهل الإسلام العظيم من جميع طبقات الشعب نرجو من

الله أن يأخذ بأيديكم إلى الخير والصلاح وإلى الصالح العام.

وأرجو الإجابة على السؤال التالي:

سؤال تسلسل ٩٥٨

لقد نوهتم قبل مدة عن حرمة استعمال (صبغ الأظافر) فنقول هنا: إننا لا نعلم عن أجزاء مادته. ولعل التي تستعمله تأخذه في حين حيضها إذ إنها بمثل هذا الوقت لا تجب عليها الصلاة كما توجد هناك مادة تسمى (الأسيتون) وهي تزيل الصبغ بنفس الوقت وبإمكاننا أن نقول إنها عند وقت الصلاة تزيله بالمادة التي ذكرتها ومن الجدير بالذكر أن بعض النساء حينما نعلمهن بحرمته فتجيب بصراحة على أنها لا تصلي فإن كان حراماً أو حلالاً فنرجو منكم أن تنورونا بجواب تفصيلي والسلام على من اتبع الهدى.

المخلص

ظاهر محمد كاظم

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٥٨

خطابنا كان موجهاً إلى أولئك المغترات الغافلات اللاتي يزعمن أن تلك الأصباغ كصبغ الحناء، فأردنا تنبيههن بذلك لئلا تبطل صلاتهن وسائر أعمالهن.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمين

بعد التحية وفائق الاحترام

وبعد أرجو من حضراتكم الإجابة على الأسئلة التالية ولكم من الله

التوفيق ومني أعظم التقدير.

تسلسل من ٩٥٩ إلى ٩٦٥:

أولاً: كم عالم لله في غامض علمه؟

ثانياً: الصلوات لها أبواب كم أبوابها؟

ثالثاً: الصلوات لها حدود، كم حدودها؟

رابعاً: ما معنى أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ؟

خامساً: الصلوات لها أوقات وما أوقاتها؟

سادساً: ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم؟

سابعاً: رجل أخرس طلق زوجته وبعد ذلك أراد الرجوع فكيف رجعته؟

وبعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم الحاج عبدالله ابن الحاج بن يوسف آل شيخ حسين

من البحرين من أهالي قرية سند

يوم الخميس ١/ ٤/ ١٣٨٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(العوالم كثيرة)

جواب تسلسل من ٩٥٩ إلى ٩٦٥

إن لله تعالى عوالم كثيرة مخلوقة بعضها في طول بعض، وآخر في عرض آخر: أي عالماً إثر عالم، ومجتمعاً، يشير إلى الأول قوله عليه السلام: إن آدم عليه السلام ليس أول آدم خلق على وجه الأرض،

بل كانوا وانقرضوا إلى ما لا تحصى، وإلى الثاني قوله عليه السلام أيضاً: إن هذه النجوم مدن كمدنكم، وغير ذلك من الأخبار والأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام.

وفي سورة الفاتحة: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، وفي حديث: إن لله تعالى ثمانية عشر عالماً، والعلم عند الله.

(أبواب الصلاة)

لكل عمل من أعمال الصلاة باب يخصه في الفقه الإسلامي، فهناك باب وجوب النية ثم باب التكبير وباب القراءة وباب الركوع وباب السجود وهكذا.

(حدود الصلاة)

حدود الصلاة واجباتها مثل النية والقراءة والركوع والسجود، فمن تجاوز أو تخلف عنها بطلت وإلا صحت.

(معنى الشهادة)

معنى (أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله): أعترف وأقر برسالته عن الله تعالى.

(أوقات الصلوات)

وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الصادق (وهو بياض أفقي يظهر من المشرق منطبقاً عن الأفق فيأخذ في الصعود والإضاءة شيئاً فشيئاً) إلى طلوع الشمس.

ووقت صلاة الظهر والعصر من دلوك الشمس (أي وصولها إلى منتصف السماء ـ خط نصف النهار ـ) إلى غروبها في الأفق، إلا أن العصر يؤخر عن الظهر وعن أول الوقت بمقدار أربع ركعات، وكذلك الظهر يقدم على العصر ولا يجوز إتيانه في آخر الوقت بحيث لم يبق من الوقت إلا مقدار أربع ركعات، فإن هذا وقت يخص العصر فقط.

ووقت صلاة المغرب والعشاء من المغرب الشرعي (اي مقدار يمضي من غروب الشمس بحيث لا يبقى أثر منها ويذهب الحمرة المستعرضة على الأفق الشرقي بالمرة، ويسود الظلام على المشرق) إلى منتصف الليل، ولكن صلاة المغرب مقدمة على العشاء نظير تقدم الظهر على العصر.

وهناك بعض الاختلاف في تحديد آخر وقت العشاء فعلى المقلد مراجعة فتاوى مجتهده في ذلك.

(معنى)

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى هذه الجملة: (أستعين أو أبتدئ أو أشرع في العمل باسم الإله الذي تعم رحمته في الدنيا وتشمل المؤمن والفاجر، وتخص في الآخرة بالمؤمنين)

(كيفية رجوع الأخرس)

كيفية رجوع الأخرس على زوجته: أن يعمل عملاً ينبئ عن رغبته في إدامة الزواج، فمثلاً يقبِّلها أو يلمسها أو نحو ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل رئيس لجنة الثقافة الدينية المحترم في كربلاء

بعد التحية والسلام

سؤال تسلسل ٩٦٦

سادتي أرجو أن تعرفونا عن مقتل الإمام علي عليه السلام وكيف جرى تشييعه ومن حضر من أهل بيته؟

سؤال تسلسل ٩٦٧

ثانياً: وقع جدال ما بين جماعة منهم من يقول إن الصلاة في أوقاتها الظهر وحده والعصر وحده والمغرب وحده والعشاء وحده.

ومنهم يقول الجمع بين الصلاتين أرجو أن تعرفونا أيهما الصحيح؟

سؤال تسلسل ٩٦٨

ثالثاً: عرفونا الخط الذي يوجد في السماء منهم من يقول هذا مجرة الكبش ومنهم يقول بحر القدرة.

١٩/ ١٠/ ١٩٦٠ خادمكم المخلص

بغداد حضير صكر الكعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقتل علي عليه السلام ومدفنه)

جواب تسلسل ٩٦٦

سبب وفاته عليه السلام:

اتفق ثلاثة من الخوارج وهم ابن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن

بكير التميميان على قتل علي عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علياً وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية وقال ابن بكير: أنا أكفيكم عمراً وتواعدوا على ذلك ليلة ١٩ رمضان سنة ٤٠ هـ فابن ملجم ضرب علياً على أم رأسه بسيف مسموم بقي يومين إلى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه شهيداً ولقي ربه مظلوماً والبرك جرح معاوية ولم يقتله وابن بكير قتل خارجة وكان نائباً عن عمرو في الصلاة في تلك الليلة ظناً منه أنه عمرو وإليه أشار ابن عبدون.

فليتها إذ فدت عمراً بخارجة فدت علياً بمن شاءت من البشر

موضع وفاته وكيفية دفنه:

توفي في داره الشريفة الكائنة قرب مسجد الكوفة.

تولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين بأمره وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة ودفناه عليه السلام قبل الفجر وعفيا موضع قبره خوفاً من بني أمية فلم يزل قبره المطهر مخفياً إلى عصر مولانا الصادق عليه السلام.

(دوائر المعارف)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجمع بين الصلاتين)

جواب تسلسل ٩٦٧

قد سبق منا في العدد التاسع من الدورة الأولى في جواب أسئلة محمد حبيب العطار من بغداد أن المشرع لكيان الشريعة والمقنن والصادع لها عن

الله سبحانه أعني الرسول الأعظم ﷺ هو أول من جمع بين الصلاتين في وقت واحد من غير ضرورة تلجئه إلى ذلك من سفر أو مطر أو مرض أو حرب أو غير ذلك، بل لتسويغه وتشريعه مطلقاً سفراً أو حضراً لعذر أو لغير عذر.

وأثبتنا ذلك بالأخبار الصحيحة المروية عنه ﷺ في صحاح أهل السنة ومسانيدهم المعتبرة عندهم كمسند أحمد بن حنبل، وموطأ مالك بن أنس، وصحيح البخاري وصحيح مسلم، وتهذيب الآثار للطبري، وسنن ابن ماجه وغيرها فراجع فإن فيها ما يروي الغليل ويشفي العليل.

ع ر ش

بسم الله الرحمن الرحيم

(المجرة)

جواب تسلسل ٩٦٨

عن سفينة البحار (حرف ج) نقلاً عن بحار الأنوار (ج١٤ ط١):

المجرة هي كواكب متقاربة (في النظر) متشابكة لا تتمايز حساً، بل هي لشدة تكاثفها وصغرها (في عين الرائي المجردة) صارت كأنها لطخات سحابية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السيادة الأعلام الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة مباركة

أرجو الإجابة عما يلي:

سؤال تسلسل ٩٦٩

ما تفسير الآية: قال الله تعالى في سورة البقرة ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ العثي أشد الفساد أي لا تتمادوا في الفساد مفسدين فالفساد منهي عنه مطلقاً سواء كان فساداً أشد أو غير أشد فما وجه الاقتصار عن النهي عن شدته؟

سؤال تسلسل ٩٧٠

في السورة المذكورة ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل﴾ إلى آخر الآية.

شيخ علي فاضلي بلتستاني

النجف الأشرف ٦ صفر سنة ١٣٨٠ مدرسة آية الله البروجردي الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٦٩

يمكن أن يكون الخطاب موجهاً إلى الذين كانوا يفسدون أشد الفساد فليس للآية المباركة مفهوم، وإنما نزلت منزلة قول القائل ـ لمن يقتل ألوف الناس ـ: لا تقتل ألوف الناس فإن القتل مطلقاً منهي عنه. وإنما ذكر في النهي الألوف لأنه مورد النهي.

مصطفى الموسوي آل اعتماد

جواب تسلسل ٩٧٠

معنى ذاك: أن آية نفس لا تحمل جزاء نفس أخرى بل ﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾ ﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء﴾ كما في الآية الكريمة والله العالم.

مصطفى الموسوي آل اعتماد

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل الله أن يديمكم لترويج مبادئ الإسلام ويحرسكم بعينه التي لا تنام.

أجيبوني عن الأسئلة المدونة مسرعاً في نشرتكم (أجوبة المسائل الدينية) ولكم جزيل الشكر.

سؤال تسلسل ٩٧١

١ ـ إذا اجتمع رجل أجنبي بالمرأة الأجنبية حراماً فتولد طفل منهما (ولد الزنا) فمات عند صغر سنه هل يكون من أهل الجنة أو من أهل النار على سبيل التوجيه بينوا لي؟

وكذلك إذا كبر ولم يصدر عنه شيء من المحرمات ما يكون مصيره؟

سؤال تسلسل ٩٧٢

٢ ـ في سورة ألم نشرح ـ ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ ما معناه؟

الداعي لكم

الحاج صادق كربلائي الحلاق

العنوان: سوق قبلة الحسين عليه السلام دكان الحاج مهدي الحلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولد الزنا يستعلم إن عمل خيراً جزي به)

وإن عمل شرّاً جزي به

جواب تسلسل ٩٧١

قد ذكرنا جواباً عن مثل هذا السؤال في الدورة الثانية وفي الدورة السادسة فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير: ووضعنا عنك وزرك)

جواب تسلسل ٩٧٢

الوزر هنا بمعنى الحمل والثقل، يقول الله تعالى ممتناً على رسوله ﷺ: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ بالفتح والظفر على الأعداء ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ أي ثقل الحرب ومقاتلة الكفار بكثرة الأنصار والمجاهدين في سبيل الله، أي كانت الحرب صعبةً عليك ولكنا خففناها عليك برباطة جأش أنصارك من المؤمنين، ولا سيما أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي لم يزل مجاهداً ويدافع دون الرسول ﷺ ويكشف عنه البأس في ميادين الجهاد.

(البرهان: أحاديث متضافرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٩٧٣

إلى حضرة رئيس لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترم وحضرات أعضائها المحترمين

السلام عليكم ومن إليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد. . .

فإنكم تعلمون أني بين ناصب وظالم وجاهل ومكابر ولا يزال العراك بيني وبينهم.

وقد دار البحث بيني وبينهم يوماً في مسألة السمك الجري الذي له فلوس فطلبوا مني دليلاً قاطعاً بتحريمه إما أن يكون من القرآن أو من حديث صحيح ليقنعوا به فهل يمكنكم أن ترسلوا لنا في العدد القادم حجة قوية على تحريمه وأنا لكم من الشاكرين ومن الله تعالى الجزاء الأوفى ودمتم ودامت ظلالكم وارفة ظليلاً وسدّد الله خطاكم والله يحفظكم.

المخلص

أحمد حسن الانطاكي

٣ جمادى الثاني ١٣٧٨ ـ الموافق ١٤ كانون الأول ١٩٥٨ حلب ـ قلعة شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرمة الجري من المذهب)

جواب تسلسل ٩٧٣

في كتاب الجواهر باب الأطعمة والأشربة في حديث صحيح رواه محمد بن مسلم قال: «أقرأني أبو جعفر (الباقر عليه السلام) شيئاً من

كتاب علي عليه السلام فإذا فيه: أنهاكم عن الجري والزمير والمارماهي والطافي. . . .».

وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إنا أهل بيت لا نشرب المسكر ولا نأكل الجري ولا نمسح على الخفين فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستن بسنتنا . .».

وعن الإمام الرضا عليه السلام : (محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله. إلى أن قال: وتحريم الجري من السمك. .).

والأحاديث كثيرة جداً.

(شكر وتقدير)

نقدر جهود طائفة آزرونا في أداء رسالتنا الدينية وسهلوا لنا في طريقنا إلى التقدم وفي الواقع كانوا السبب في تنشيط مشاعرنا بإعارتهم هذه الناحية من الاهتمام التام فلذلك نشكرهم ونشكر مساعيهم الجبارة.

كربلاء ـ العراق — لجنة الثقافة الدينية

(تذكرة)

(١) الرجاء من السائلين الكرام مطالعة الأعداد السابقة لكي لا يسألوا عما نشرنا جوابه.

(٢) بيّنا مراراً غاية اللجنة الجواب عن كلّ سؤال ديني وعليه يرجى عدم السؤال مما لا يمت إلى الدين بصلة.

٧

«الدورة السابعة»

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الرابع　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

ربيع الثاني سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام

لابنه الحسين عليه السلام

أي بني كم من عاص نجا، وكم من عامل هوى، من تحرى الصدق خفت عليه المؤن[1] في خلاف النفس رشدها. الساعات تنتقص الأعمار، ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم ضمير المضمرين.

يابني بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. في كل جرعة شرق

---

(١) التحري: القصد والاجتهاد في الطلب. والمؤن ـ بضم الميم وفتح الهمزة ـ جمع المؤونة وهي القوت أو الشدة والثقل.

وفي أكل أكلة غصص[1] لن تنال نعمة إلا بفراق أخرى. ما أقرب الراحة من النصب. والبؤس من النعيم، والموت من الحياة، والسقم من الصحة فطوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله. وبخ بخ[2] لعالم عمل فجد وخاف البيات فأعد واستعد، إن سئل نصح وإن ترك صمت، كلامه صواب وسكوته من غير عي[3] جواب. والويل لمن بلي بحرمان وخذلان وعصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره وأزرى على الناس بمثل ما يأتي[4].

واعلم أي بني أنه من لانت كلمته وجبت محبته، وفقك الله لرشده وجعلك من أهل طاعته بقدرته إنه جواد كريم.

(تحف العقول ص٩١)

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني أن أتقدم إلى سادتي أعضاء لجنة الثقافة الدينية بأوفر التحيات وأطيب التمنيات لكم بدوام الصحة والخير والرفاهية.

سادتي الأعزاء:

أرجوكم أن تتفضلوا علينا برد الجواب على هذه الأسئلة:

---

(١) الشرق: الغصة وهي اعتراض الشيء في الحلق وعدم إساغته ويطلق الأول في المشروبات والثاني في المأكولات.

(٢) بخ اسم فعل للمدح وإظهار الرضى بالشيء ويكرر للمبالغة، فيقال: بخ بخ بالكسر والتنوين.

(٣) العي: العجز عن الكلام.

(٤) أزرى عليه عمله: أي عاتبه وعابه عليه.

سؤال تسلسل ٩٧٤

(١) في أي بقعة دفن محمد بن علي بن أبي طالب الملقب بابن الحنفية؟

سؤال تسلسل ٩٧٥

(٢) ما معنى قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وتباشروا بالنواصي والأقدام﴾ صدق الله العلي العظيم؟

سؤال تسلسل ٩٧٦

(٣) سئل الصادق عليه السلام: يا بن رسول الله أي الرزايا أعظم عليكم بعد واقعة الطف؟ فأجاب عليه السلام: واقعة فخ.

فأرجوكم أن تعينوا لنا هذه الواقعة متى كانت وما سببها؟

سؤال تسلسل ٩٧٧

(٤) لقد كنا نذكر فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حتى وصلنا إلى تاريخه: فأجاب أحد الأصدقاء لماذا يسمى ابن أبي طالب؟ فقلت له: إن والده يسمى عمران وأثبتت له بالخبر ولم يصدق بعضهم إلا القليل فوافقنا على أن نسأل فضيلتكم راجياً الجواب ونشره في هذا العدد المقبل إن شاء الله.

سادتي الأجلاء:

وفي الختام يسرني أن أقول جزاكم الله خير الجزاء عن المسلمين لمكافحتكم الباطل وجهادكم في سبيل الله وأسأله تعالى أن يطيل أعماركم، ودمتم محروسين بعين الله.

البحرين ـ المعامير ١٧/ ١٠/ ١٩٦٠ خادمكم

السيد أمين السيد سلمان الساكن

بسم الله الرحمن الرحيم

«(مدفن ابن الحنفية)»

جواب تسلسل ٩٧٤

اختلفت الأقوال في ذلك. قيل توفي في أول محرم سنة ٧٢ أو ٧٣ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع، وقيل: إنه خرج إلى الطائف هارباً من عبد الله بن الزبير فمات فيها ودفن هناك. وقيل: إنه توفي ببلاد أبلة.

(تفسير:...)

جواب تسلسل ٩٧٥

والآية الكريمة ليست هي كما في السؤال[1] وهي في سورة الرحمن ٤١ هكذا ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ النواصي جمع الناصية وهي شعر مقدم الرأس، والأقدام جمع قدم وهو العضو الذي يقدم صاحبه للوطء به على الأرض.

والمعنى ﴿يعرف المجرمون بسيماهم﴾ أي يعرف في يوم القيامة والحشر

---

(١) ما أغفل المسلمين وأبعدهم عن كتابهم المقدس القرآن الكريم حتى أن المؤمنين منهم الذين ربما يتلونه ويحبون أن يعلموا تفسير بعض آياته الحكيمة يأتون بكلمات ملفقة منه ومن عند أنفسهم، إن كان هذا حال المؤمنين التالين له فما يكون حال الذين لم يتلوه ولا يعلمون منه إلا اسماً، فيا أيها المسلمون عليكم بكتاب ربكم ومعجزة نبيكم الخالدة فادرسوه وتعلموه وعلموا أولادكم لتكونوا عارفين به وتميزوه من غيره فإنكم إن بقيتم على ما تكونون من الجهل به سوف تنسونه نسياً منسياً فلا تميزوا بينه وبين بيان البابين.

المذنبون والعاصون بعلاماتهم كسواد وجوههم وزرقة عيونهم وكآبتهم وحزنهم وبأمارات الخزي ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ أي فتأخذ الزبانية المجرمين بنواصيهم وأقدامهم فتسوقهم إلى النار.

في الصافي عن البصائر عن الصادق عليه السلام أنه سأل بعض أصحابه: ما يقول في هذا؟ قال: يزعمون أن الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة فأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار.

فقال عليه السلام: وكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق هو أنشأهم وهو خلقهم؟

قال الرجل: فما ذاك؟

قال عليه السلام: ذاك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً.

«(وقعة فخ)»

جواب تسلسل ٩٧٦

وأما وقعة فخ[1] فكانت في سنة ١٦٩ في عهد موسى الهادي العباسي وأما السبب، فمذ بدت البشرية وظهر بنو آدم على وجه البسيطة كان دائماً بين فرقتين منهم نزاع وتخاصم إذ إحداهما كانت داعية الحق وتدعو الناس إلى الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، الخالق البارئ المصور الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، العالم بكل شيء

(١) فخ ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه ـ: بئر قريبة من مكة المكرمة على نحو فرسخ.

والقادر على كل شيء والقاهر فوق كل شيء، والإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله، وبيوم القيامة والمعاد والنشر والحساب والصراط والميزان والجنة والنيران والنعيم المقيم والعذاب الأليم.

وكانت تدعو الناس إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب ومحامد السير وصالح العمل، والبر والتقوى والعدل والإحسان ووو... وتنهاهم عن الظلم والجور والبغي والطغيان والعجب والعصيان وعن اتباع الشهوات وارتكاب المحرمات وأكل أموال بالباطل ووو...

فدعوة هؤلاء لم تلائم نفسية الفرقة الثانية إذ هي كانت تريد لنفسها الحرية في الفسق والفجور، والظلم والجور والعصيان والطغيان واللهو واللعب واسترقاق الناس واستعبادهم وأكل أموالهم بلا قيد ولا شرط والتآمر عليهم ووو...

فعلى هذا كان دائماً بين الفرقة الأولى وهم الأنبياء والأوصياء والعلماء الصالحون وعباد الله المطيعون والمخلصون ودعاة الحق والصدق والأمانة، وبين الفرقة الثانية وهم الفراعنة والنماردة وأهل البغي والطغيان، والغي والعصيان وملوك الظلم والجور وأمراء الفسوق والفجور. الحرب والعراك وعلى الظاهر كانت الغلبة في الغالب للثانية وفي الحقيقة والواقع وأحياناً في الظاهر أيضاً كان الفتح والظفر للأولى وكان آل الرسول محمد وأبناؤه الصالحون دائماً من الفرقة الأولى ومن أولئك الصلحاء الأتقياء والزهاد الورعين الذين إذا غضبوا لم يكن غضبهم إلا لله وفي الله وإذا رضوا لم يكن رضاهم إلا لله وفي الله. هو شهيد فخ الحسين بن علي بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين الذي قاوم الظلم والطغيان بتضحيته الجسيمة.

وكان هذا البطل المناع في عصر قد تمرد السلطان فيه على حقوق البائسين فذهب في غيه وطغيانه إلى الإسراف في الترف والطرب واللهو واللعب والإغراق في الملذات والانهماك في حفلات الشرب ورقص الحسان وإحياء الليالي في شرب الخمر ولعب القمار. ذاك هو موسى الهادي العباسي الذي كان من أهل الأهواء وجند إبليس وعسكر الجهل يسمونه خليفة رسول الله هو كان كما يقول الجاحظ «شكس الأخلاق، صعب المرام، قليل الإغضاء، سيئ الظن قل من توقاه وعرف أخلاقه إلا أغناه وما كان شيء أبغض إليه من ابتدائه بسؤال، وكان يأمر للمغني بالمال الخطير الجزيل».

ويقول الذهبي: «وكان يتناول المسكر، ويلعب»[1].

هذه كانت مهمة خليفة الوقت. وطبعاً إن من كانت مهمته هذه لا يرى للدين وأهله حرمة ولا لأي مخلوق ضعيف أثراً عنده فلذلك تعالت الصيحات وكثرت الحسرات، وأخذ الناس يتطلعون إلى آل علي عليهم السلام لما عرفوه عنهم من النضال المجيد في سبيل حفظ مقدرات الدين والتفاني في إقرار حقوق المخلوقين.

ولم يكن هناك رجل ينهض في وجه ذلك الطاغي وشيعته أهل الزيغ والهوى والفجور والعصيان غير ذلك الفارس الشجاع والبطل المناع ـ الحسين

---

(١) الحسنيون تأليف العلامة محمد الساعدي: ص١٥٤.

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن الحسن عليه السلام وكان صاحب الصفات السامية والأخلاق الفاضلة والعلم الواسع، والسبب في كل هذه المميزات يرجع إلى تربيته الفاضلة التي حصل عليها في طفولته حيث إنه قد نشأ في بيت النبوة والإمامة والعلم والتقى والزهادة والشجاعة. حتى أنه كان يقال لأبيه وأمه «الزوج الصالح» لعبادتهما. ولقد اشتهرت أمه بالعزوف عن بهارج هذه الحياة. فكانت تلبس المسوح ولا تجعل بينها وبين جسدها شعاراً حتى لحقت بآبائها الطاهرين.

ولا مرية أن الأم هي المدرسة الابتدائية التي يتأثر بها الإنسان فيستمد منها مزاياه الدينية والأخلاقية وصفاته المحمودة الجميلة وأم الحسين هذه زينب بنت عبد الله المحض كانت تتنبأ لابنها هذا بأن سيكون عظيماً من العظماء وأنه سيصدق آمالها بالإطاحة لدولة أولئك الطغاة الفجرة منذ الطفولة فكانت ترقصه وتقول:

تعلم يابن زينب بنت هند[1] كم لك بالبطحاء من معد
من خال صدق ما جد وجد

ولقد صدق ابنها أحاسيسها تلك فذابت شخصيته الفذة للحوق بآثار أولئك الأبطال الميامين من أجداد الطيبين الطاهرين وبرز إلى الظلمة والباغين بروزاً ليس له بعد وقعة الطف نظير.

---

(١) هي هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود وكانت أم النفس الزكية محمد، وإبراهيم، وموسى وزينب أولاد عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثورته:

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: قال المؤرخون: كان سبب ثورة الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أن موسى الهادي ولى المدينة المنورة اسحاق بن عيسى بن علي فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله (أو بعمران بن عبد العزيز بن عبد الله) فحمل ـ العمري ـ على الطالبيين وأساء إليهم وأفرط في التحامل عليهم وطالبهم بالعرض في كل يوم وكان الطالبيون يعرضون في المقصورة وأخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه (وكلما بذل الحسين جهده لإيجاد التفاهم الإيجابي بين العمري وبين الطالبيين لم يجبه العمري جواباً حسناً) فضمن الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن. ووافى أوائل الحاج وقدم من الشيعة نحواً من سبعين رجلاً فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع وأقاموا بها ولقوا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري فأنكره وكان قد أخذ قبل ذلك الحسن بن محمد بن عبد الله وابن جندب الهذلي الشاعر ومولى لعمر بن الخطاب وهم مجتمعون فأشاع أنه وجدهم على شراب فضرب الحسن ثمانين جلدة وضرب ابن جندب خمسة عشر سوطاً وضرب مولى عمر سبعة أسواط[1] وأمر أن يدار بهم في المدينة مكشفي الظهور ليفضحهم.

فبعث الهاشمية صاحبة الراية السوداء في أيام محمد بن عبد الله المحض

---

(١) انظر كيف كانوا يلعبون بأحكام الله وحدوده وكيف كانوا يتبعون أهواءهم ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.

فقالت له: ولا كرامة لا تشهر أحداً من بني هاشم وتشنع عليهم وأنت ظالم فكف عن ذلك وخلى سبيلهم قال أبو الفرج:

فلما اجتمع النفر من الشيعة في دار ابن أفلح غلظ العمري أمر العرض وولى على الطالبيين رجلاً يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار فعرضهم يوم جمعة فلم يأذن ـ العمري ـ لهم في الانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد ثم أذن لهم فكان قصارى أحدهم أن يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح إلى المسجد فلما صلوا حبسهم في المقصورة إلى العصر ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر فقال ليحيى بن عبد الله والحسين بن علي لتأتياني به أو لأحبسنكما فإن له ثلاثة أيام لم يحضر العرض ولقد خرج أو تغيب فراده بعض المردة وشتمه يحيى وخرج فمضى ابن الحائك فدخل على العمري فأخبره فدعا العمري بهما فتهددهما فتضاحك الحسين في وجهه وقال: أنت مغضب يا أبا حفص قال له العمري: أتهزئني وتخاطبني بكنيتي؟

فقال له: قد كان أبو بكر وعمر وهما خير منك يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك وأنت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية؟!

فقال له آخر قولك شر من أوله. فقال: معاذ الله يأبى الله لي ذلك ومن أنا منه. فقال له: أفأنما أدخلتك إلي لتفاخرني وتؤذيني فغضب يحيى بن عبد الله فقال له: فما تريد منا؟ فقال: أريد أن تأتياني بالحسن بن محمد، فقالا: لا نقدر عليه هو في بعض ما يكون فيه الناس فابعث إلى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ثم اعرضهم رجلاً رجلاً فإن لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفتنا فحلف

على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه أنه لا يخلي عنه أو يجيئه به في باقي يومه وليلته وأنه إن لم يجئ به ليركبن إلى سويقه فيخربها أو يحرقها وليضربن الحسين ألف سوط وحلف بهذا اليمين أن عينه إن وقعت على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته.

فوثب يحيى مغضباً فقال له: أنا أعطي الله عهداً وكل مملوك لي حر إن ذقت الليلة نوماً حتى آتيك بالحسن بن محمد أو لأجده فأضرب عليك بابك حتى تعلم أني قد جئتك.

وخرجا من عنده مغضبين فقال الحسين ليحيى بن عبد الله: بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به (أين تجد حسناً)؟

قال: لم أرد أن آتيه بالحسن والله وإلا أنا نفي من رسول الله بل أردت نَ دخل عيني نوم حتى أضرب بابه ومعي السيف إن قدرت عليه قتلته فقال له الحسين بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا، قال له يحيى: وكيف أكسر عليك أمرك وإنما بيني وبين ذلك عشرة أيام حتى تسير إلى مكة؟ فوجه الحسين إلى الحسن ابن محمد فقال: يا بن عمي قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق فامض حيث أحببت فقال الحسن: لا والله يا بن عمي بل أجيء معك الساعة حتى أضع يدي في يده فقال له الحسين:

ما كان الله ليطلع علي وأنا جاد إلى محمد ﷺ وهو خصمي وحجيجي في أمرك ولكني أفديك بنفسي لعل الله أن يقيني نفسي من الدار.

فوجه إلى الطالبيين وإلى فتيان من فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلاً من ولد علي عليه السلام وعشرة من الحاج ونفر من الموالي.

فلما أذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد ثم نادوا أحد أحد.

وصعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة، فقال للمؤذن: أذّن بحي على خير العمل فلما رأى المؤذن السيف في يد عبد الله أذن بها وسمعه العمري فأحس بالشر ودهش وصاح علقوا البغلة بالباب وأطعموني حبتي ماء.

ثم مضى هارباً على وجهه يسعى ويضرط حتى نجا.

فصلّى الحسين بالناس ثم دعا بالشهود العدول الذين كان العمري أشهدهم عليه بأن يأتي بالحسن إليه ودعا بالحسن وقال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري وأنا والله خرجت من يميني ومما علي وبعد ذلك تقدم إلى المنبر وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس أنا ابن رسول الله ﷺ على منبر رسول الله ﷺ وفي حرم رسول الله أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ استنقاذاً مما تعملون، أيها الناس أتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود وتتمسحون بذلك وتضيعون بضعة منه.

فقام الناس فبايعوه وكانت صورة بيعته بهذا الشكل: على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وعلى أن يطاع الله ولا يعصى وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه والعدل في الرعية والقسم بالسوية وعلى أن تقيموا معنا وتجاهدوا عدوّنا فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.

وبينما هم في المسجد وإذا بالبريدي، أو البربري. قد جاء بخيله ورجله وكان قد أرسله الخليفة بمن معه إلى المدينة ليكونوا ردءاً للوالي عند الطوارئ ومعه في ذلك الوقت مائتان من الجند ولحق به العمري ومعه ناس كثير، فلما وصل البريدي إلى باب المسجد قام إليه يحيى بن

عبد الله فضربه بالسيف على جبينه ثم بادره إدريس بن عبد الله بضربة أخرى كان فيها حتفه فقتل، وتقدم الأخوان إلى قائد آخر فقتلاه، ثم اختلط الفريقان فهزم أصحاب الحسين أصحاب العمري فبقي الحسين بعد ذلك في المدينة أحد عشر يوماً، ثم خرج إلى مكة المكرمة في يوم الرابع والعشرين من ذي القعدة وبلغ خبره الهادي وكان جماعة من العباسيين قد حجوا في تلك السنة، منهم سليمان ابن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وموسى، وإسماعيل ابنا عيسى بن موسى فولى الهادي محمد بن سليمان على الحرب وعسكر بذي طوى وكان عدد من معه أربعة آلاف فارس.

يقول أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: إن أبا القرنا الجمال قال: دعاني موسى بن عيسى فقال لي: أحضرني جمالك فجئته بمائة جمل ذكر، فختم أعناقها، وقال: لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك، ثم تهيأ للمسير إلى الحسين صاحب فخ فسار حتى أتينا بستان بني عامر فنزل فقال لي: اذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه وتخبرني بكل ما رأيت فمضيت فدرت فما رأيت خللاً ولا قللاً ولا رأيت إلا مصلياً أو مبتهلاً أو ناظراً في مصحف أو معداً السلاح.

قال: فجئت موسى بن عيسى فقلت: ما أظن القوم إلا منصورين فقال: وكيف ذاك يا بن الفاعلة؟ فأخبرته بما رأيت من الحسين وأصحابه.

فضرب يداً على يد وبكى حتى ظننت أنه سينصرف، ثم قال: هم والله أكرم خلق الله وأحق بما في أيدينا منا ولكن الملك عقيم لو أن صاحب القبر يعني النبي ﷺ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف يا

غلام اضرب بطبلك.

ثم سار إليهم والتقت الجيوش بفخ فأمر موسى بن عيسى بالتعبئة فصار محمد بن سليمان في الميمنة وموسى في الميسرة وسليمان بن المنصور والعباس بن محمد في القلب والتقوا في يوم التروية الثامن من ذي الحجة الحرام وقت صلاة الصبح وكان أول من بدأهم موسى بن عيسى لعنه الله فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد ابن سليمان من خلفهم فقتل أكثر أصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح: يا حسين لك الأمان فيقول الحسين: ما أريد الأمان ويحمل عليهم فرمى حماد التركي حسيناً بسهم فقتله وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن وأخذت رؤوس القتلى فكانت مائة رأس ونيفاً وانهزم من سلم من أصحاب الحسين واختلطوا بالحاج وكان من جملتهم إدريس بن عبد الله بن الحسن مؤسس دولة الأدارسة في المغرب.

ولما بلغ العمري والي المدينة خبر قتل الحسين عمد على داره ودور جماعة من أهل بيته وأصحابه الذين خرجوا معه فهدمها وأحرق النخيل وقبض أموالهم وجعلها في الصوافي المقبوضة.

ويقول أبو الفرج: جاء الجند برؤوس القتلى إلى موسى والعباس وعندهم جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر عليه السلام فقال له موسى بن عيسى: هذا رأس الحسين؟

قال عليه السلام: نعم إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ما كان في أهل بيته مثله.

هذا ملخص ما كان من وقعة فخ وشهادة الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب، وأصحابه الذين استشهدوا وقتلوا في سبيل الحق والتوحيد وطلب العدل والعدالة ومن أراد الشرح والتفصيل فليراجع مقاتل الطالبيين تأليف أبي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ و«الحسنيون في التاريخ» تأليف العلامة الفذ محمد الساعدي وغيرهما من الكتب التاريخية.

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٧٧

وأما السؤال الأخير، ولو أنه يكون مضطرباً وعباراته غير مرتبة ولكن المرام معلوم لنا واللجنة أجابت عن هذا مراراً وقلنا إن أبا طالب عليه السلام اسمه عبد مناف. وقيل اسمه كنيته أي اسمه أبو طالب.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

حفظكم الله وأيدكم وجعلكم ذخراً لنا ولكافة المسلمين

سؤال تسلسل ٩٧٨

ما معنى قوله تعالى في سورة البقرة آية ٧٨:

﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾

كربلاء صالح الحاج مندي الخباز

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٧٨

قوله تعالى ﴿فويل﴾ شدة من العذاب في أسوأ بقاع جهنم ﴿للذين

يكتبون الكتاب بأيديهم﴾ يحرفون من أحكام التوراة (ثم يقول هذا من عند الله) وذلك أن بعض علماء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي محمد ﷺ وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان إنه طويل عظيم البدن والبطن أصهب[1] الشعر ومحمد ﷺ بخلافه وأنه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة، وإنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم إصاباتهم ويكفوا أنفسهم مؤنة خدمة محمد ﷺ وخدمة علي عليه السلام وأهل خاصته وهو المراد من قوله: ﴿ليشتروا به ثمناً قليلاً﴾ ﴿فويل لهم مما كتبت أيديهم﴾ من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد ﷺ وعلي عليه السلام الشدة لهم من العذاب في أشق بقاع جهنم ﴿وويل لهم﴾ الشدة من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى ﴿مما يكسبون﴾ من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه وأخيه علي ولي الله.

(تفسير الصافي والبرهان)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة (أجوبة المسائل الدينية) المحترمين وفقهم الباري تعالى.

إليكم مني سلاماً إسلامياً وتحية طيبة

سماحة الفضلاء إن جهودكم الجبارة وأعمالكم المثمرة بعثت في نفسي روح الإكبار والتقدير لنشرتكم الإسلامية ومشروعكم الديني.

وبعد فالرجاء أن تجيبوني عن هذين السؤالين ولكم منا جزيل الشكر.

---

(١) الصهبة: الشفرة في شعر الرأس (الصحاح).

سؤال تسلسل ٩٧٩

١ ـ ما وجه قتل الخضر الغلام ولا يجوز القصاص قبل الجناية وهل جوابه في قوله تعالى: ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقها طغياناً وكفراً﴾ فهل جوابه بخشية الإرهاق يبرر قتله للغلام؟

أوضحوا لنا الجواب

سؤال تسلسل ٩٨٠

٢ ـ الضروري عندنا أنه ليس في القرآن شيء من التناقض ولكن لو أن شخصاً قرأ في القرآن ومر على آية ناسخة وأخرى منسوخة فظن أن ذلك متناقض فماذا يكون الجواب أفيدونا نسأل الله لكم التسديد والموفقية.

المخلص: عبد الخالق البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

(وجه قتل الخضر للغلام)

جواب تسلسل ٩٧٩

الذي نستفيده من هذه القضية المذكورة في القرآن، وطبيعة الاعتراضات التي كان موسى عليه السلام يعترضها على صاحبه، أن أحكام الأنبياء مبنية على ظواهر الأشياء وأسبابها الظاهرة، ومن هنا كانت الأعمال التي يقوم بها صاحب موسى عليه السلام مخالفة بحسب الظاهر للقواعد الشرعية المرتكزة مثل (لا يجوز القصاص قبل الجناية) ولذا كانت مفاجأة لموسى عليه السلام أن يقوم مثل هذا العالم بمثل هذه الأعمال.

ولكن هذا العالم الذي يقال ويروى أنه الخضر عليه السلام كان يجري

في عمله على الأسباب الواقعية وعلى المصالح الخفية التي عرفها بإلهام الله وإرشاده، ومن هنا فلا يمكننا أن نقيس الأحكام المبنية على الواقع بالأعمال المبنية على الظاهر والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(ليس في القرآن تناقض)

جواب تسلسل ٩٨٠

ليس في القرآن تناقض.. ذلك أمر ضروري كما قلت، أما النسخ فلا مجال لظن التناقض فيه ـ إذا عرفنا معنى النسخ.

والنسخ هو عبارة عن إظهار انتهاء أمد الحكم الواقعي، وبتعبير أوضح إن حكمة الله تعالى قد تتعلق بإظهار استمرار بعض الأحكام إلى الأبد مع كونها في الواقع محدودة بأمر خاص فإذا جاء النسخ ظهر الحد الواقعي للحكم وإذا عرفنا أن مصلحة ذلك الحكم الواقعي محدودة بالحد المعين، فأي تناقض بعد ذلك وهل تجد تناقضاً بين أن يقول قائل هذا الشيء محرم إلى شهر، ومحلل بعده.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة، وبعد:

لا زلتم موفقين لخدمة الحق وإرشاد الأمة

أرجو الإجابة على السؤالين التاليين:

سؤال تسلسل ٩٨١

١ ـ قال الله تعالى: ﴿واغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾. ولم

يقل من المرافق كما هو عمل الشيعة فالغسل من المرافق هل هو مستند لدليل عير ظاهر القرآن؟

سؤال تسلسل ٩٨٢

٢ ـ قال الله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما﴾. ما سبب إلحاق الآل بالرسول ﷺ مع أنهم لم يأت ذكرهم مقروناً مع ذكره في القرآن؟ وما توجيه ذلك؟

أفيدونا بطرق مفصلة. ولكم جزيل الشكر وعظيم الاحترام.

١٤/ ٦/ ١٩٨٠ هجـ المخلص

البحرين، بنو جمرة عبد الأمير منصور الجمري

بسم الله الرحمن الرحيم

(وجوب الغسل من المرافق) في الوضوء

جواب تسلسل ٩٨١

يظهر من سؤالك أنك ترى عمل الشيعة مخالفاً لظاهر القرآن مستنداً إلى التعبير بـ(إلى) الظاهر في الانتهاء دون (من) الظاهر في الابتداء.

ولكنك لو تأملت قليلاً، لعرفت وجه هذا التعبير وانسجامه مع عمل الشيعة، فإن التحديد بـ (إلى) ليس تحديداً للغسل من حيث بدايته ونهايته وإنما هو تحديد للمغسول وهو اليد فإن لها إطلاقات عديدة، فقد تطلق على ما بين المنكب والأصابع، وقد تطلق على ما بين المرفق والأصابع وقد تطلق على ما بين الأصابع والزند.

فأصبحت من قبيل الألفاظ المبهمة التي لابد لها من قرينة معينة للمعنى المراد منها من بين المعاني الكثيرة.

ومن هنا جاءت الآية مبينة للمراد وأن اليد التي يجب غسلها، هي المحدودة بما بين الأصابع والمرافق.

وأما كيفية الغسل من حيث ابتدائه فلا تعرض لها في الآية نفياً أو إثباتاً، فبإمكاننا القول بأنها مطلقة من هذه الجهة وعلى هذا الأساس فبإمكان المكلف البدء من الأصابع وبإمكانه البدء من المرافق.

واستوضح ما ذكرنا من هذا المثال فإنك لو قلت للفلاح اسق البستان من هذه الشجرة إلى تلك الشجرة لفهم من كلامك هذا أنك تريد بيان المساحة التي تحتاج إلى السقي من دون فرق في ذلك بين أن يشرع في السقي ويبتدئ به من هذه الشجرة أو من تلك فبطبيعة الحال يكون الفلاح مخيراً يبتدئ بالسقي كيفما شاء وهكذا لو قلت لبناء ابن حائطاً في هذه الأرض من هذه النقطة إلى تلك النقطة لم ترد بذلك إلا بيان طول الحائط وأنه لابد أن يكون بهذا المقدار لا أكثر ولا أقل وأما أنه هل يشرع في البناء من هذا الجانب أو من ذاك فلا دلالة في الكلام عليه.

وهكذا الآية الشريفة مطلقة من حيث كيفية الغسل ولكن مع ذلك لا نستطيع الجري على هذا الفرض لأمرين:

الأول: ما ذكره بعض المحققين من المفسرين (وهو المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي في آلاء الرحمن).

إن الآية ليست مطلقة على النحو الذي ذكرناه ـ بل هي جارية على حسب المعتاد المتعارف في غسل الذراع خصوصاً من الغبار والأوساخ بل

وللتبريد أيضاً ـ أن يغسل من الأعلى متدرجاً إلى الأنامل فيجري الإطلاق عليه، كما أن النكس في تمام غسل اليد مما يحتاج إلى صعوبة كما نرى أن العمل لا يقع غالباً لا مبعضاً وربما يجري على هذا ما في كنز العمال ج٤ ص١٥٤ والدر المنثور للسيوطي ج٢ ص٢٦٢ مما أخرجه الدارقطني والبيهقي في سننهما عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه، وما أخرجه أحمد ومسلم عن عمر بن عتبة عن النبي ﷺ في حديثه: (وإذا غسل وجهه خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء وإذا غسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء الحديث)...

وهو يوضح أن منتهى مجرى الغسل ومجرى الماء هي أطراف اللحية والأنامل. هذا ومما يؤيد ما ذكرناه من أن الآية لم ترد لبيان نهاية الغسل أن فقهاء المذاهب الأربعة بل جمهور أهل السنة[1] إلا من شذ ـ اتفقوا على جواز الابتداء من المرفق ولولا ذلك لكان الأولى أن يوجبوا الابتداء من الأصابع نعم جرت سيرتهم العملية على الابتداء من دون ملزم.

الثاني: الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وهم أعدال الكتاب في كيفية وضوء رسول الله ﷺ منها صحيحة[2] زرارة عن الباقر عليه السلام.

ألا أحكي لكم وضوء رسول الله إلى أن قال... ثم غمس يده

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة: ج١، ص٤٦؛ وتفسير الرازي: ج٣، ص٥٤٥ في ذيل مسألة ٣٣؛ وفي تفسير غرائب القرآن للنيسابوري بهامش تفسير الطبري: ج٦، صحيفة ٦٧ في ذيل مسألة ٢٩.

(٢) الوسائل في الباب (١٥) من أبواب الوضوء الحديث الأول.

اليسرى فغرف بها فملأها ثم وضعه على مرفقه الأيمن فأمر كفه على ساعده حتى جرى الماء على أطراف أصابعه ثم غرف بيمينه ملأها فوضعه على مرفقه الأيسر فأمر كفه على ساعده حتى جرى الماء على أطراف أصابعه ومثلها غيرها من الروايات.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الصلاة على محمد وآله)

جواب تسلسل ٩٨٢

ليس في عدم ذكرهم عليهم السلام في القرآن مقروناً بالنبي دليل على عدم الإلحاق، فقد ورد الإلحاق في روايات من السنة والشيعة... وإليك ما ورد في روايات السنة:

وقد ذكرنا شطراً منها في الدورة السادسة العدد التاسع صحيفة ٢٨٤ في وجوب اقتران الآل بالنبي صلى الله عليه وآله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصلّوا علي الصلاة البتراء، قيل: يا رسول الله وما الصلاة البتراء؟ قال: أن تقولوا اللهم صلّ على محمد، وتمسكوا بل قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد[١].

قال كعب بن عجزة: قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال صلى الله عليه وآله: قولوا اللهم صلّ على محمد وآل محمد[٢].

---

(١) ابن حجر في الصواعق: ص٨٧.

(٢) أخرجه البخاري وأخرجه أيضاً القاضي عياض في الشفا والخفاجي في شرحه نسيم الرياض: ج٣، ص٤٧١ كما في كتاب الإبداع في حسم النزاع ص١٣٧.

وروى أحمد بن حنبل[1] وابن حجر[2] عن رسول الله ﷺ أنه قال: اللهم إنهم (أهل بيتي) مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم.

وروى الفخر الرازي[3] عن رسول الله ﷺ أنه سئل كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

رواها الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

وروى أبو داود وغيره عن أبي هريرة[4] عن رسول الله ﷺ أنه قال: من سره أن يكتال المكيال الأوفى فليصلِّ علينا أهل البيت.

وفي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة: وأفضل الصلاة على النبي ﷺ أن يقول: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»[5]:

ويقول الشافعي[6]:

---

(١) المسند: ج٦، ص٣٢٣؛ كما في الغدير: ج٢، ص٢٧٣.

(٢) الصواعق: ص٨٧.

(٣) التفسير الكبير: ج٢٥، ص٢٢٧؛ وفي كتاب كنز العمال: ج١، ص٤٣٧.

(٤) نسيم الرياض: ج٣، ص٢٧٤ كما في الإبداع.

(٥) كتاب الصلاة: ج١، ص١٨٢.

(٦) نسب البيتين إلى الشافعي، جمع كثير من أعلام المؤلفين منهم الزرقاني في شرح المواهب: ج٧، ص٧؛ وابن حجر في الصواعق: ص٨٧ والشبلنجي في نور الأبصار.

يـا أهـل بـيـت رسـول حـبـكـم فـرض مـن الله فـي الـقـرآن أنـزلـه
كـفـاكـم مـن عـظـيـم الـقـدر أنـكـم مـن لـم يـصـلّ عـلـيـكـم لا صـلاة لـه

وروى أيضاً ابن حجر[1] عن الدارقطني والبيهقي حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: من صلّى صلاة ولم يصلّ فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه. وغيرها من الأخبار ذكرناها في العدد المذكور فراجع.

قال الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام: أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وأهل بيته، وقال الرضا علي بن موسى عليه السلام: الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي وآله أفضل من عتق رقاب.

وروى ابن مسعود عن النبي ﷺ: إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صلِّ على محمد وآل محمد.

وروي عنه أيضاً: من صلّى صلاة ولم يصلّ فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سادتي ورحمة الله وبركاته

بعد أن اطلعت على أجوبتكم الموقرة خالجت نفسي هذه الأسئلة بغية شفاء غليلي لأن أجوبتكم تطفي لهب الفؤاد الممحن في الحيرة عن الأجوبة.

---

(١) الصواعق: ص١٣٩.

سادتي أعضاء لجنة الثقافة الدينية أرجو التفضل بالجواب عن هذه الأسئلة ولكم من الله جزيل الثواب.

سؤال تسلسل ٩٨٣

(١) ما اسم أم موسى؟ وما اسم أبي موسى ونسبه؟ وهل أن اسم أبي طالب عمران أم عبد مناف؟

سؤال تسلسل ٩٨٤

(٢) أين يكون قبر النبي موسى؟

سؤال تسلسل ٩٨٥

(٣) هل عصمة النبي قبل حمله الدعوة (قبل الوحي) أم بعدها؟ وكيف يقال عن النبي داود أنه أرسل زوج امرأته حسناء للقتال فقتل فزوجها عليه السلام؟ وهل أن آدم نبي قبل هبوطه إلى الأرض أم لا؟ وكيف تجوز عليه المعصية ﴿فعصى آدم ربه فغوى﴾.

سؤال تسلسل ٩٨٦

(٤) ما معنى «الأصل في الشيء الإباحة» نرجو أن تكون الأجوبة مشفوعة بالأحاديث والأخبار والكتب التي تنقل منها الأخبار ودمتم بأنعم الله تعالى.

العزيزية ثانوية الزراعة ـ عبد الهادي أحمد الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

(اسم أم موسى)

جواب تسلسل ٩٨٣ (أ)

اختلف في اسم أم موسى فقيل: نخيب أو نجيب أو يحيب.

وقيل: أفاحية أو ناجية أو أناحيد، وقيل: بوخائيد وهو المشهور أو بوخايد أو بوخائيل راجع بحار الأنوار الطبعة الجديدة ج ١٣ صحيفة ٥ مع حاشيته وقد ذكرنا ذلك في الدورة الخامسة صحيفة ١٥٧.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(نسب موسى بن عمران)

جواب تسلسل ٩٨٣ (ب)

موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

دوائر المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

(اسم والد أمير المؤمنين علي عليه السلام)

جواب تسلسل ٩٨٣ (ج)

بيّنا مراراً أن اسم والد علي بن أبي طالب سلام الله عليهما عبد مناف وقيل عمران وقيل اسمه كنيته.

وما عثرنا على مستند لهذين القولين وأما مستند الأول فهو قول والده (عبد المطلب) عند وصيته إياه.

أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد[1]

وقد ذكرنا بعض المصادر عن الطبري وغيره في الدورة الرابعة ص ٢٩٢.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ج١؛ والكنى والألقاب للمحدث القمي: ج١، ص١٠٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قبر النبي موسى عليه السلام)

جواب تسلسل ٩٨٤

يستفاد من بعض الأخبار بل جلها أنه عليه السلام توفي في التيه وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قبر موسى فقال صلى الله عليه وآله: عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر راجع بحار الأنوار المجلد ١٣ من الطبعة الجديدة.

وفي قريب القدس قبر معروف أنه قبر موسى بن عمران وهو الآن في تصرف المسلمين ويُزار.

بسم الله الرحمن الرحيم

(عصمة الأنبياء قبل الدعوة وبعدها)

جواب تسلسل ٩٨٥ (أ)

أما الكلام في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام فذهب المعتزلة إلى أنه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة أو لقمة وما ينسب فاعله إلى الدناءة والضعة.

وذهب أبو علي الجبائي إلى أنه لا يجوز عليهم إتيان الكبائر ولا الصغائر على جهة العمد. لكن يجوز على جهة التأويل والسهو.

وذهب النظام وجعفر بن مبشر وتابعوه إلا أنه لا يقع منهم الذنب مطلقاً إلا على جهة السهو والخطأ ولكنهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة ولائهم وقدرتهم من التحفظ بما لا يقدر عليه غيرهم أنهم مأخوذون بما يقع منهم سهواً وإن كان موضوعاً عن أممهم.

وذهب الحشوية وكثير من أصحاب الحديث من العامة إلى أنه يجوز عليهم الكبائر والصغائر عمداً وسهواً وخطأ وأما الإمامية رضوان الله تعالى عليهم فذهبوا إلى أنه لا يصدر عنهم الذنب لا الصغيرة ولا الكبيرة لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه.

نعم ومما تفرد به الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد خلافاً لما عليه جمهور الشيعة هو جواز الإسهاء فيهم إلا السهو الذي يكون من الشيطان.

وهكذا قولهم في الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

ثم إن المتحصل من القائلين فيما ذهبوا إليه أقوال ثلاثة:

الأول: أنهم معصومون من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه وهو مذهب أصحابنا الإمامية رضوان الله تعالى عليهم.

الثاني: من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة.

الثالث: من وقت النبوة وأما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول أكثر الأشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال أبو هذيل وأبو علي الجبائي من المعتزلة.

إذا علمت هذا فاعلم أن لكل من الأقوال الثلاثة دلائل قد ذكرت في محلها ولسنا بصدد إيرادها والكلام عليها نقضاً وإبراماً وإنما المقصود بيان أمر وهو أن الأدلة المذكورة إنما اقتضت عصمتهم من حين النبوة قطعاً فهل يقتضيها من حين الولادة أم لا؟

إذ ربما يقال إن المتيقن من تلك الأدلة هو العصمة من حين النبوة

وأما قبلها فلا على أن المعاصي قد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير والحق ما ذهب إليه الإمامية رضوان الله تعالى عليهم من عصمتهم من حين الولادة وذلك لوجوه وليعلم أولاً أن العصمة عبارة عن قوة العقل وملكة راسخة منه تعالى في نفس النبي بحيث لا يغلب من تسويلات الشيطان فلا تصدر عنه المعصية مع القدرة عليها كما هو المحقق في محله لأنها عبارة عن أن الله تعالى يجبره على ترك المعصية كما عليه بعض مخالفينا فمن انتفت عنه تلك القوة والملكة فهو غير معصوم تاب عن ذنوبه أم لا.

الوجه الاول: أن الطريقة لإثبات العصمة قبل النبوة وبعدها واحدة لأنا نعلم بحكم الاعتبار والعقل أن من نجوّز في حقه الكبائر والصغائر والكفر في وقت من الأوقات وإن تاب وخرج عن استحقاق العقاب. لا يطمئن القلب ولا يسكن إلى قبول قوله مثل سكوننا إلى من لا نجوز ذلك عليه في حال من الأحوال وعلى وجه من الوجوه وإن شئت فاختبر نفسك في هذا من سكونك إلى واعظ لم تعهد منه الذنب أبداً فإنك ترى أن اطمئنانك به وسكونك إليه أوقع في قلبك من سكونك إلى واعظ مقترف الكبائر وإن كان قد فارق جميع ذلك وتاب عنها ومن البديهي عند العقلاء أنهم يعيرون من تصدى لأمر إلهي بما صدر منه القبائح قبل تصديه وإن وقعت منه التوبة.

الثاني: لا ريب أن النبي قبل توبته يكون متديناً إما بدين نبي قبله أو بدينه الذي لم يؤمر بعد بتبليغه وقد ثبت في أي دين إلهي أن متابعة المذنب حرام فيلزم أن لا يصدق في ادعائه النبوة وهذا خلف لوجوب متابعته

على أن حكم الله الثابت في كل دين إلهي من حرمة متابعة المذنب يقتضي عدم إرسال المذنب على الناس وذلك لمعارضة هذا الحكم مع الدليل على نبوته ووجوب متابعته ولا يصدر منه تعالى ما فيه المعارضة ثبوتاً وإثباتاً.

الثالث: أن تقديم المذنب على غير المذنب في الرسالة ولو تاب عن ذنبه لا يصح منه تعالى إما لأنه يلزم المرجوح على الراجح وهو أمر مرجوح عقلاً وإما لأن تقديم من هو متنفر عنه الطباع السليمة تحكم مذموم ولا يصدر كلاهما منه تعالى.

الرابع أن العاصي من حزب الشيطان لقوله تعالى:

﴿ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾.

ومن المعلوم أن من هو من حزبه ومن الخاسرين لا يصلح للنبوة وإن تاب ضرورة أن التوبة إنما هي لرفع العقاب عنه ولا يخرجه عن كونه حزباً له قبل التوبة. ولا ينبغي منه تعالى أن يجعل من هو من حزب الشيطان ولو في بعض أحواله رسولاً.

الخامس: أنه لو كان النبي يخطئ لاحتاج إلى من يسدده ويمنعه عن خطئه وينبهه على نسيانه سواء كان ذلك بعد نبوته أو قبلها فإن كان المنبه له معصوماً فيثبت المطلوب أو غير معصوم فيتسلسل وهو باطل بالضرورة.

السادس: أنه تعالى أخبر عن أنه لم يجعل المتقين كالفجار بقوله تعالى: ﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾ فدلت الآية على أنه تعالى ليس من شأنه أن يجعل من صدر منه المعصية كمن هو من المتقين.

ومن المعلوم أن المذنب مجرم فلا يجعله الله كالمتقين من الأنبياء

والمرسلين عليهم السلام سواء تاب أم لا.

هذا مع أن المجوزين لصدور الذنب منهم عليهم السلام قبل النبوة لم يقيدوه بالتوبة وقالوا بصحة إرسال المذنب ولو لم يتب كما هو ظاهر كلامهم فلو ثبت بطلان إرسال المذنب قبل التوبة بما ذكرنا فيثبت بطلانه بعدها أيضاً بعدم القول بالفصل هذا مضافاً إلى أن التوبة لا يخرجه عن دناءة الطبع وعدم القابلية للمنصب الإلهي وإنما هي كما تقدم سبب لرفع العقاب.

هذا كله أيضاً مع أنا لا ننكر قدرته تعالى على أن يظهر روح المذنب ويصلحه لكي يجعله رسولاً وإنما ننكر وقوعه منه تعالى في مقام الإثبات حسب ما بأيدينا من الأدلة الإلهية.

وهناك أخبار أُخر كثيرة معتبرة دلت على تنزيه الأنبياء وعصمتهم وعلى تأويل ما ظاهره وقوع المعصية منهم عليهم السلام من الآيات ومن شاء الإحاطة بها فعليه بالرجوع إلى الكتب المدونة في ذلك من علماء الشيعة رضوان الله تعالى عليهم هذا والله العالم بحقائق الأمور وهو ولي التوفيق.

ملاحظة

أرجأنا إلى العدد القادم (الخامس) جواب تسلسل ٩٨٥ (ب) وجواب تسلسل ٩٨٥ (ج) وجواب تسلسل ٩٨٦ لضيق المجال فمعذرة.



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الخامس　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى والقنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة، والرغبة مفتاح التعب، والاحتكار مطية النصب، والحسد آفة الدين، والحرص داع إلى التقحم في الذنوب وهو

---

(١) الحين ـ بفتح المهملة والمثناة التحتانية ـ الهلاك والمحنة: والشره: غلبة الحرص والغضب والطيش والحدة والنشاط.

داع إلى الحرمان، والبغي سائق إلى الحين، والشره جامع لمساوئ العيوب[1] رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران، ألا ومن تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب وبثت القلادة الدين للمؤمن[2].

أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم. ولا عز أنفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نصب أوجع من الغضب، ولا جمال أحسن من العقل، ولا قرين شر من الجهل. ولا سوأة أسوأ من الكذب[3]، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا غائب أقرب من الموت. تحف العقول صحيفة ٩٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

بقية أسئلة العدد الماضي الرابع وهي جواب سؤال تسلسل ٩٨٥ (ب) يقال عن النبي داود عليه السلام أنه أرسل زوج امرأة حسناء للقتال فقتل فتزوجها عليه السلام وكذلك جواب تسلسل ٩٨٥ (ج) هل أن آدم كان نبياً قبل هبوطه إلى الأرض أم لا؟ وكيف تجوز عليه المعصية ﴿فعصى آدم ربه فغوى﴾ وكذلك جواب سؤال تسلسل ٩٨٦ ما معنى الأصل في الشيء الإباحة؟!

العزيزية ـ ثانوية الزراعة عبد الهادي أحمد الحلي

---

(١) وفي الروضة (وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن).

(٢) النصب: التعب والمشقة الذي يتفرع عن الغضب وهو أخس المتاعب إذ لا ثمرة له ولا داعي إليه إلا عدم تملك النفس، وفي بعض نسخ الروضة (ولا نسب أوضع من الغضب).

بسم الله الرحمن الرحيم

(قصة داود مع أوريا)

ملحق جواب تسلسل ٩٨٥

في تفسير البرهان المجلد الرابع تفسير قوله تعالى: ﴿وظن داود أنما فتناه﴾ آية ٢٤ من سورة صّ.

عن ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد الهمداني مسنداً عن أبي الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً قام على بن محمد ابن الجهم فقال له: يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: نعم إلى أن قال فما تعمل في قول الله تعالى في داود: ﴿فظن داود أنما فتناه﴾ فقال له عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه؟ فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون إن داود عليه السلام كان يصلي في محرابه فتصور إليه إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير إلى الدار فخرج داود في أثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها وقد كان أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب إليه ثانية أن قدم أوريا أمام

التابوت فقدم فقتل أوريا ﷺ وتزوج داود بامرأته.

قال فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله عليه السلام إلى التهاون بصلاته حتى إذا خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل؟ فقالوا: يا بن رسول الله فما كان خطيئته؟ قال: ويحك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين ﴿فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب﴾ فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال ﴿لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾ ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول؟ فكان هذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ إلى آخر الآية، فقال يا بن رسول الله فما كانت قصته مع أوريا؟ قال الرضا عليه السلام: إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً فأول من أباح الله عز وجل أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فلذلك شق على الناس من قبل أوريا.

بسم الله الرحمن الرحيم

(آدم عليه السلام والعصيان)

جواب تسلسل ٩٨٥(ج)

أجبنا عن مثل هذا السؤال في الأعداد الماضية ومنها في العدد الثاني من هذه الدورة السابعة وخلاصة الجواب.

إن قضية عصيان آدم عليه السلام وقصته على الإجمال بأسلوب لا يبقى معه مجال للإشكال والتشكيك.

إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم وزوجته حواء جعلهما في الجنة (جنة الدنيا) وكانت تحوي على أنواع الفواكه والبقول والحبوب، على أن بعض هذه الثمار لم تكن تسبب الفضلات القذرة، بل تخرج فضلاتها بصورة عرق أو بخار كما أن بعضها الآخر يوجب دفع البراز النجس وهذا لا يليق بتلك الجنة وهي دار زلفى منزهة عن كل دناسة وعن الأوساخ ظاهرة وباطنة.

فالله تبارك وتعالى أرشد آدم وزوجته بابتعاد أمثال القسم الثاني نظراً للأثر المترتب عليه تأميناً لمصلحة آدم وزوجته في التنعم والرفاهية بلا تعب ولا عطب بمعنى أنه إن كان يحب البقاء على تلك النعم وعلى رغد من العيش فعليه أن لا يقترب من الأشجار التي تسبب القذارة وتلويث الجنة وإلا فليخرج منها فالنهي نهي إرشادي محض لا مولوي صدر عن مصلحة تخص المولى تبارك وتعالى كما يرشد الطبيب مريضه بالامتناع عن أكل طعام ما وإلا فيسبب طول مرضه فهذا إرشاد لمصلحة المريض ولا تمس الطبيب بوجه.

فكان على آدم عليه السلام أن لا يخالف هذا النهي ولو كان إرشادياً محضاً نظراً لمقام آدم ورتبته الشامخة ومنزلته الرفيعة ولا سيما بعد صدور هذا النهي عن المولى تبارك وتعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الأصل في الأشياء الإباحة)

جواب تسلسل ٩٨٦

إن الإنسان إذا لم يعلم بحرمة شيء اجتهاداً أو تقليداً يجوز له الاقتحام في ذلك الشيء فلو شك المجاهد في حرمة شرب التبغ مثلاً أو المقلد شك في حرمته الواقعية يجوز له شربه كل ذلك بالأدلة الأربعة كتاباً وسنة وعقلاً إجماعاً.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾، وقال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾ أي أعلمها كما عليه بعض التفاسير.

وأما السنة فقوله عليه السلام: كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي.

وقال عليه السلام: كل شيء حلال حتى تعرف أنه حرام بعينه، وقال عليه السلام: الناس في سعة ما لا يعلمون.

وأما العقل فإنه يدرك أن الاقتحام في الشيء المجهول حكمه الواقعي لا مانع منه ولا حرج عليه لقاعدة قبح العقاب بلا بيان.

وأما الإجماع فقد ادعى جماعة كثيرة على أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يستبين خلافه. السيد مصطفى الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا مولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام

أرفع لحضراتكم هذه الأسئلة راجياً إجابتي عليها ولكم الأجر الجزيل

سؤال تسلسل ٩٨٧

١ ـ ما هي الأسباب في انحراف الكثير من أولاد المسلمين (الشيعة) عن الإسلام، وماذا يجب علينا أن نتخذ من الإجراءات ضد هذا الانحراف؟

سؤال تسلسل ٩٨٨

٢ ـ هل ظهرت علامات من علامات ظهور صاحب الزمان (عج) في عصرنا الحاضر وما قبله أم لم تظهر؟

سؤال تسلسل ٩٨٩

٣ ـ في قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة، ومن أوزارهم الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء﴾ فهل تشمل هذه الآية كل من كان لأولاده أو لأي شخص آخر في انحرافه عن طريق أهل البيت عليهم السلام والمروق عن الدين أم هي خاصة بالكفار وبما أن هذه المسألة قد ابتلى بها الكثير من الآباء والأولياء فنرجوكم بيانها بالتفصيل ونشرها في نشرتكم الدينية الزاهرة ودمتم.

٢٩/ ٥/ ١٣٨٠هـ البحرين ـ المنامة عبد الحسن السرو

بسم الله الرحمن الرحيم

(السبب في انحراف أولاد المسلمين)
(عن الإسلام في اليوم)

جواب تسلسل ٩٨٧

إن عمر الإنسان ينقضي من المهد إلى اللحد في ثلاث مراحل وكل منها تكون له مدرسة ودار التعليم والتربية ففيها يأخذ ويكتسب الآداب والرسوم

والمعتقدات والخلقيات والمحاسن والمساوئ و. . .

أما المرحلة الأولى ـ التي تكون مدرسته الابتدائية من المهد إلى سبع سنين من عمره فهي حجر الأم وفناء الدار فإنه حينما يولد يكون أصم وأبكم لا يسمع ولا يعقل ولكن يكون ذهنه كشريط المسجلة وكصفحة صندوق الصوت يسجل ويحبس فيه كل ما يطرق سمعه وترى عينه ـ، وتدركه حواسه الأخرى.

ولهذا سن الإسلام أن يؤذن في أذن المولود اليمنى ويقام في أُذنه اليسرى ويحنك بتربة الحسين أو بالتمر أو بماء الفرات عند ولادته وذلك ليكون أول ما يطرق سمعه ويعيه ذهنه، هو تكبير الله وتهليله وتسبيحه وتمجيده والشهادة بالتوحيد والرسالة، والتحريض على الخير والفلاح و. .

فمدرسته حجر الأم وحضنها وتكون هي معلمتها وزوجها يكون مديرها تكون أول مدرسة تربوية وتعليمية ذات مدير ومعلمة لا يكون للطفل أقرب ولا عليه أرأف وأشفق منهما فكل ما يتفوهان به أو يعملانه، ويفعلانه وهو يسمعه ويراه يحبس في صفحة نفسه ويسجل في شريط ذهنه وينتقش في صدره، إن طيباً فطيب وإن خبيثاً فخبيث، وإن صالحاً وحسناً فصالح وحسن وإن سيئاً وقبيحاً فسيئ وقبيح.

وهما أي الوالدان إن كانا مؤمنين صالحين خيرين متقيين، معتقدين بالله والرسالة، والمعاد[1] والنشر والحشر والحساب، والثواب والعقاب

---

(١) وعددنا من شروط الإيمان العدل والإمامة أي لا يكون العبد بعد إسلامه مؤمناً حقيقياً إلا أن يكون معتقداً بهما.

فلا يتفوهان إلا بالطيب والخير، ولا يعملان إلا صالحاً، ولا يفعلان إلا حسناً، ولا يخطوان إلا في طريق الخير والسداد، ولا يسلكان إلا مسلك الحق والصواب فالطفل الذي يتربى في المدرسة التي يكون هذان مديرها ومعلمها قل وندر أن لا يكون مثلهما ولا يتصف بصفاتهما ولا يقتفي آثارهما ولا يتخلق بأخلاقهما ولا يسلك مسلكهما ولا يعتقد بعقائدهما.

ولا مرية أنه في الغالب يتصف المتربي بصفات المربي والمتعلم ينهج منهج المعلم والولد يقتص آثار أبويه فكل مسلك يسلكه أولئك وكل منهج ينهجونه يسلكه هؤلاء أيضاً وينهجونه فالحاصل أن الأبوين، أي الأب والأم، إن كانا مؤمنين، ومعتقدين بعقائد الإسلام، وسالكين مسلك أهل بيت الوحي فالطفل كثيراً ما يكون مثلهما إذ للتربية والتعليم تمام الأثر و«كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه»[1] والطفل من المهد إلى سبع سنين من عمره إنما يكون تحت تربية والديه وتعليمهما فتؤثر فيه أقوالهما وأعمالهما وأفعالهما تأثيراً تاماً،

---

(١) حديث مشهور بين الفريقين، والمعنى أن كل مولود يولد على معرفة الله والإقرار به ـ، وهو فطرة مقر أن له صانعاً قادراً حكيماً، وأنه لو ترك وطبعه لاستمر على لزومها، وإنما يعدل عنها لآفة من التضلل كالتهويد والتنصير والتمجيس، فإن أبويه، بأقوالهما وأعمالهما وأفعالهما ينقلانه ويصيرانه إلى ما هما عليه من المبادئ فهو يهتدي بهداهما ويضل بضلالهما فإنهما إن كانا مسلمين موحدين صالحين معتقدين بالرسالة والمعاد وبكل ما يلزم للمؤمنين أن يعتقدوا به فالولد يتابعهم في الغالب، وإن لم يكونوا كذلك فهو أيضاً يكون في الأغلب مثلهما.

وتسجل الأقوال والأعمال والأفعال اللاتي يسمع منهما ويشاهدها في نفسه وذهنه، وهو يبرزها عند بلوغه، وإن كانت طيبة فطيبة، وإن كانت خبيثة فخبيثة، وإن كانت التي سجلت في نفسه وذهنه من أعمال أبويه وأفعالهما، صالحة وحسنة فتبرز منه أعمال صالحة وأفعال حسنة، وإن كانت سيئة وقبيحة فتبرز منه سيئة وقبيحة.

وقد كان أولاد المسلمين قبل عصر النور والعصر الذهبي والقمر الصناعي، وطيران البشر إلى السماء لتسخير كرة المريخ والقمر، يتولدون في بيوت يذكر فيها اسم الله تبارك وتعالى ليلاً ونهاراً، ويرفع فيها صوت تلاوة القرآن وقراءة الأدعية المأثورة عن نبي الإسلام ﷺ وأوصيائه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، غدواً وعشياً، وكان أهل الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ـ عند شروطه ـ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهل الخير والبر والورع والتقوى والصدق والأمانة، ولم ترفع فيها الأصوات التي يسخطها الله ويمقتها من أصوات المزامير، والمغنين، والمكالمة باللغويات إلا نادراً فكانت أنفس الأطفال وأذهانهم منتقشة ومشحونة بالتكبيرات والتهليلات والتسبيحات وآيات القرآن الكريم وكلمات المعصومين الحكيمة.

فعندما أرادوا أن يبرزوا ما سجل في نفوسهم ـ عند البلوغ ـ يبرزون بلسانهم معتقدات الإسلام، وبجوارحهم أحكام الإسلام مفروضة، ومندوبة وكانوا يخشون الله فيجتنبون المحرمات إذ كانوا مربين في بيوت كان أهلها كذلك.

وأما اليوم أي يوم النور والذهب ويوم القمر الصناعي ويوم العلم

ويوم طيران البشر إلى السماء لتسخير الكواكب فويل وويلات للمسلمين من أولادهم وويل ثم ويل لأولاد المسلمين من آبائهم وأمهاتهم.

فإن أولاد المسلمين في هذا اليوم حينما يولدون إلى أن يقبروا ومن المهد إلى اللحد لا يطرق سمعهم غير صوت المزامير والمعازف وأغنية المغنين والمغنيات وتكرار كلمة (أمريكا وأوربا وآسيا وأفريقيا، والدول المتحدة وروسيا السوفيتية وانكلترا وفرنسا والصين والهند و...).

والأخبار الكاذبة والوعود الخداعة والكلمات اللغوية اللاهية، ولا يشاهدون ولا يرون سوى نسوة عراة وبنات عاريات والمراقص والملاهي في السينمات والتليفزيونات، ويرون أهل بيتهم وأقوامهم وأقاربهم وجيرانهم قد غرتهم الدنيا وخدعتهم وشغلتهم بزخارفها وبروقها وراقهم زبرجها فليس لهم ذكر ولا فكر سوى الدنيا وزينتها، والتكالب والتنازع والتخاصم والتشاجر والتهالك على أموال الدنيا وزخارفها وعلى الجاه والسيادة والرئاسة والزعامة فيها.

وقد عرفت أن أذهان الأطفال تكون كصفحة صندوق الصوت وكشريط المسجل وكل ما طرق سمعهم ورأت أعينهم وحست به حواسهم الأخرى يسجل في صفحات أنفسهم وينقش في ألواح أذهانهم فلا يبرز منهم ولا يظهر إلا ما هو منقوش ومسجل في أنفسهم وأذهانهم، واليوم ليس في نفس الأطفال وذهنهم سوى ما عرفت وذلك ليس من الإسلام بشيء فكيف لا ينحرف أولاد المسلمين عن دين الإسلام ومذهب التشيع؟!

وإنهم لا يدرون من الإسلام ومن التشيع شيئاً سوى الاسم.

المرحلة الثانية

هذا كان حال أولاد المسلمين في المرحلة الأولى من مراحل حياتهم ومن هنا يدخلون في المرحلة الثانية من الحياة، وهي مدارس التربية والتعليم للمعارف.

وهناك للأطفال في أخذ العقائد، وتعلم الآداب والمعالم الدينية الإسلامية طريقان: الكتب والمعلمين.

أما الكتب فليس فيها شيء من الأديان والمذاهب والعقائد، يكون موجباً لهداية الأطفال إلى دين وعقيدة، وتعلم الآداب والمعالم الدينية، إذ إن من نظمها لم ينظمها على نهج يكون موجباً لهداية الأطفال إلى تحصيل ملكة القراءة والتدين بدين واعتناق المذهب بل نظمها على مناهج خاصة، ولعل غرضه كان شيئاً آخر، وهو أدرى به والله من وراء القصد.

والمقصود أن الكتب المنتظمة لتلك المدارس إن لم تغرب الأطفال عن الإسلام وآدابه ومعالمه فمسلم أنها لا تقربهم إليه زلفى.

وأما المعلمون فإنهم لسان تلك الكتب المنظمة فيدرسون ويعلمون الأطفال تلك الكتب بلا نقيصة أو زيادة وليسوا مكلفين بأكثر من ذلك.

نعم يمكن أن يقال إنهم بأعمالهم وأفعالهم يستطيعون أن يؤثروا في الأطفال فبأعمالهم يهدونهم أو يضلونهم إذ بديهي ومحسوس أن المتعلم يقلد المعلم والمتربي يقلد المربي والمتأدب يقلد المؤدب وهلم جرا.

فالمعلمون إن كانوا من أهل الدين والعاملين بأحكامه وتكاليفه وآدابه ومعالمه أي إن كانوا من أهل الصلاة والصوم والحج والأمر المعروف

والعمل به والنهي عن المنكر والترك له، وكانوا من أهل الرشاد والهداية.

أو، لا سمح الله، كانوا من أهل الفسوق والفجور والخمر والقمار والتهمة والغيبة والنميمة والكذب والافتراء والضلالة والإلحاد و. . .

فالأطفال يقلدونهم ويصيرون مثلهم ويسيرون مسيرهم ويسلكون مسالكهم ويهتدون بهداهم ويضلون بضلالهم فنسأل الله عز وجل أن يهديهم طريق الحق وصراط العدل ويرشدهم سواء السبيل، ويوفقهم لما يحب ويرضى ليعملوا في مرأى أطفال المسلمين أعمالاً صالحة وتصدر منهم أفعال حسنة ويسمع المتعلمون منهم أقوالاً خير وكلمات طيبة، ويجتنبون عما حرمه الله ويتقون عن معصية الله لقلدهم المتعلمون وينهجون مناهجهم ويعتقدون بعقائدهم ويهتدون بهداهم ويسلكون سبلهم.

ففي مدارس المعارف الابتدائية ليس شيء يوجب للأطفال الاعتقاد بالإسلام ومبانيه بل الأوضاع توجب انحرافهم عنه وغوايتهم.

فأولاد المسلمين في هذا العصر من يوم ولدتهم أمهاتهم إلى أن يبلغوا الحلم لا يسمعون ولا يرون شيئاً في بيئتهم وفي مدارسهم ومحل دراستهم وتعلمهم ما يوجب لهم أن يعتقدوا بدين سواء في ذلك الإسلام وغيره سواء الابتدائيات والثانويات أو الكليات.

وبعدما أنهوا الابتدائية وأخذوا شهادة السادس، يدخلون الثانويات.

وحينئذ هؤلاء ليسوا بأطفال قصار بل هم مراهقون وأكثرهم بلغوا الحلم وفي قانون الإسلام هم مكلفون ويجب عليهم ما أوجب الله على المكلفين، ويحرم عليهم ما حرم الله على المكلفين.

فتجب عليهم معرفة الله والاعتقاد بنبوة أنبياء الله وخاتمية نبي الإسلام

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف العربي القرشي وحقانية ما جاء به من الأحكام والوظائف والنظام الاجتماعي والاقتصادي المدني والاعتقاد والمعاد والحشر والنشر والحساب والجنة والنار، والاعتقاد بالعدل والأمانة[1] وتجب عليهم الصلاة والصوم وفروعات الدين الإسلامي كلها، وتحرم عليهم المحرمات الإسلامية كذلك.

ولكن هيهات هيهات أن يعرفوا تكاليفهم ووظائفهم الدينية إذ إنهم عند دخولهم الثانويات يكونون في جهلهم بالدين ووظائفه كيوم دخولهم الابتدائيات وفي الثانويات أيضاً ما لا يذكرونه ولم يخطر في بالهم وهو لزوم الدين للبشر بل الأوضاع والكتب المنظمة لتدريسهم، والتزريقات كلها تكون ضد الدين ونظامه وأحكامه. وفي الكليات تزيد في طنبورهم نغمة وفي طينهم بلة إذ هنا وهناك كل حزب ومنظمة حزبية تدعوهم إليها وإلى قبول نظمها فيتغربون ويتشرقون ويفترقون بفرق ويتحزبون بأحزاب وكل يذهب إلى إله غير الله ففرقة إلى الغرب وفرقة إلى الشرق وفرقة إلى اليمين وفرقة إلى اليسار.

وحزب يقول بنبوة ديمقراطيس وآخر يقول بنبوة كارل ماركس والنظام الذي ليس له ناصر ومروّج ومعتقد إلا قليل هو نظام الإسلام والقليل لا يستطيع في قبال الكثير أن يفعل شيئاً.

والحال أن التلامذة والمتعلمين يكتسبون ويقترفون كل ما يكتسبه ويقترفه

---

(١) الاعتقاد بهما يكون في مذهبنا شيعة أهل البيت واجباً ومن شروط الإيمان وأصول المذهب.

الأساتذة والمعلمون لا يعتقدون إلا ما يقرأون ويتعلمون في الكتب والمدارس من المعتقدات والآراء فمثلاً إن قرأوا في الكتب المدرسية عن دارون أن الإنسان كان أصله حيواناً بحرياً فبمرور الدهر ارتقى شيئاً فشيئاً فصار قرداً وبعد ملايين سنة انسلخ من جلده وصار إنساناً فالمتعلم المسكين يحسب هذا الرأي كالوحي المنزل من السماء ويقبله ويعتقد أن أصله وأصل أسلافه كان حيواناً بحرياً ثم صار قرداً ثم إنساناً.

ولكن إن قرأ القرآن وتعلم البيان والفرقان على رأي الأنبياء وذوي الأديان أن أبا الإنسان خلقه الله من صلصال كالفخار وسماه آدم وخلق زوجته من طينته فأبو الإنسان آدم وأمه حواء يكونان من تراب ومن أول الأمر خلقهما الله بهذا الهيكل وبهذه الصورة وقد أخبر نبينا محمد ﷺ وقال: خلق الله آدم بصورته أي خلقه الله بهذه الصورة المحسوسة وبهذا الهيكل المحسوس فهناك يعتقد المتعلم أن جدَّه الأعلى وأصله الأول كان إنساناً مستقيم القامة كبنيه وبناته العايشين على البسيطة في اليوم.

وهكذا العقائد والآراء والمبادئ الأخرى فإنه كيفما قرأها وتعلمها يعتقد بها فيعتنقها إلهية كانت أم إلحادية، وكذلك الأنظمة فكل نظام درسوه وعلموه يرتكز في ذهنه فيعتقد به ويقبله ويروجه، رأسمالياً كان أم شيوعياً.

وبديهي أن التلميذ والمتعلم يعمل في مقام العمل بما رسم في ذهنه واعتقده ضميره، ولا مرية أن كثيراً مما رسم في أذهان شبيبتنا اليوم وغالب ما تعتقده ضمائرهم ليس من الإسلام بشيء بل يضاده ويباينه ويضلهم عن سبيله.

والحق يقال: إن الشبيبة ليس لهم في انحرافهم تقصير والذنب ذنب أوليائهم الذين لم يكونوا بصدد هدايتهم ولم يربوهم تربية دينية ولم يعترضوا على أنظمة المدارس، وعلى منظمي الكتب الدراسية وكان فكرهم أن يقرأ أولادهم ويكتبون فحسب.

أفهل ترى أيها السائل بعد هذا للشبيبة في انحرافهم عن الإسلام والتشيع من تقصير وهل ترى في المرحلتين من حياتهم وتربيتهم وتعليمهم سوى ما كتبنا وهل يتوقع منهم أن يسلكوا غير المسلك الذي عرفوه وعلموه عند تعلمهم وهل يكون في آراء دارون وديمقراطيس وماركس وفرويد وأمثال هؤلاء غير الانحراف عن الإسلام والمحاربة مع القرآن ومعاداة أهل الدين وأئمتهم... كلا ثم كلا.

ينهي أولاد المسلمين الثانوية والكلية ولم يطرق سمعهم من حقائق الإسلام شيء بل بالعكس كل ما طرق سمعهم كان ضد الإسلام وحقائقه فهم يتخرجون من الثانويات والكليات مع عقائد ملوثة ومبادئ هدامة وقلوب مملوءة بغيظ الإسلام وعداوته وكل حرب يفرح ويفتخر بنظامه ومبدئه ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ وهم بتاريخ رجال الغرب والشرق والكفار والملحدين وسيرهم ومسالكهم يكونون أعرف وأدرى من تاريخ وسيرة نبي الإسلام، وأصحابه، وعترته، ومن تاريخ وسيرة رجال الدين الإسلامي ونوابغهم فإن سألتهم عن تاريخ حياة دارون، وفرويد وماركس وأنجلس ولينين وستالين، و(وينستون شرشل) وشكسبير وأديسون وغيرهم من فلاسفة الغرب والشرق ومخترعيهم ومكتشفيهم وأدبائهم بل أن تسألهم عن تاريخ حياة المومسات أو نجمات السينما

اللائي[1] كن أو يكن في البلاد المتمدنة فإنهم يكونون للجواب عن سؤالك هذا أحضر وبتاريخ حياة أولئك أبصر من حضوره للجواب عن سؤالك إياهم عن تاريخ حياة نبي الإسلام وسيرته وتاريخ حياة عترته وأصحابه وسيرتهم وتاريخ حياة رجال الدين الإسلامي ونوابغهم.

المرحلة الثالثة

مهما كان الأمر في المرحلة الثانية فإن أولاد المسلمين بعد فراغهم منها وتخلصهم عنها وأخذهم الشهادات يدخلون في المرحلة الثالثة من حياتهم وهي المجتمع الذي لا بدّ لهم أن يعيشوا فيه مع أفراده، وبمعاضدتهم ومعاونتهم ولا مرية أن من دخل في مجتمع ليقيم فيه ويعيش بمعاضدة

---

(١) كما نرى اليوم أنه ما من مجلة أسبوعية أو شهرية التي تصدر من البلاد الإسلامية إلا وفيها شرح حال مومسة ونجمة من المومسات والنجمات السينمائية في أمريكا وفرنسا أو ألمانيا أو غير هذه من البلاد المتمدنة الغربية والشرقية، فمثلاً قبل أيام: لم تصدر مجلة في طهران إلا وكان فيها ذكر من انتحار (مارلين مونرو) إحدى مومسات أمريكا. أنها لِمَ انتحرت؟ ربما انتحرت؟ وكيف انتحرت؟ ومن هي لأهل الوجد والطرب بعدها؟ ومن تستطيع أن تسخر قلوب العاشقين مثلها. ومن هي لعشاقها، وعشاق حركاتها السينمائية بعدها ومن النجمة السينمائية التي تكون قادرة أن تحرك الكون بصوتها وتغنيها؟ ومن وما ولم وكيف و....

نقول: هل يشتري ويقرأ هذه المجلات سوى شبان المسلمين؟ وهل في هذه المقالات سوى الغواية والضلالة. فكيف نتوقع نحن المسلمون أن يعتقد شبابنا بعد ذلك بالحياة والعفاف؟.

أفراده وموازرتهم حتى يستوفي مدته ويستكمل أجله فلا محالة يتلون شيئاً فشيئاً بلون أفراد ذلك المجتمع ويتصف بصفاتهم ويتخلق بأخلاقهم فيعمل بما هم به عاملون ويفعل ما يفعلون، ويسلك مسالكهم وينهج بمناهجهم ويخاف مما يخافون ويحذر عما يحذرون ويهتدي بهداهم وينحرف لانحرافهم.

وبعدما يدخل الشبيبة في المجتمع للمعيشة وينتشرون فيه ويتفرقون فبعض يدخل الدوائر الحكومية ويقبل شغلاً من أشغالهم وبعض يتجر وبعض ينحرف وبعض يتصنع. والذين يدخلون في أشغال الحكومة أكثر من غيرهم.

ولما اشتغل كل بشغله لا جرم أنه يفتح عينيه ويعاين حركات وسكنات المشتغلين معه، الذين اشتغلوا بهذا الشغل قبله ليتعلم منهم ما يعملون فيحذو حذوهم ويقتص آثارهم.

فكل ما يسمع من أقوالهم ومكالماتهم ويرى ويعاين من أعمالهم وأفعالهم ليس إلا الكذب والزور والفحش والغيبة والنميمة والتهمة والافتراء والخيانة والغش والرشوة والارتشاء والظلم والجور والفسوق والفجور والعصيان والخلاعة والاستهتار والنسوة العراة والبنات العاريات وقليلاً ما يطرق سمعهم قول الحق أو ترى أعينهم عملاً صالحاً أو فعل الخير.

فإنهم في هذا المجتمع وفي المرحلة الأخيرة من حياتهم أيضاً لا يسمعون ولا يرون شيئاً يوجب لهم الاعتقاد بالإسلام ومبانيه، والتشيع ومزاياه إذ المجتمع اليوم لا يكون كثير من أفراده مؤمنين بما جاء به الإسلام ـ عملاً البتة لا قولاً وقلباً ـ من الصدق والأمانة والإنصاف والمروّة والعدالة والرحم والشفقة والعطف والحنان والتآخي والتعاضد والتعاون والتوازن والتراحم و...

بل إنهم ـ عملاً ـ مؤمنون بما جاء به الكفار والملحدون من الفسوق والفجور والبهتان وقول الزور والأيمان الكاذبة وتطفيف المكيال والميزان وأكل الربا ونقض العهود والمواثيق وصرف الأموال الطائلة في سبيل الحرام و. . .

فليس للذين يدخلون هذا المجتمع إلا التلون بلونه والاتصاف بصفات أفراده والتخلق بخلقياتهم.

نعم في هذه المرحلة يلاقون أفراداً وأشخاصاً مسلمين ومؤمنين وهم صلحاء أتقياء ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ ويجاهدون في سبيل الله وبأموالهم وأنفسهم، ولولاهم كان المستعمرون الكافرون الملحدون حطموا الإسلام وأهله تحطيماً ولكن الله حفظهما بهم وإنه لكتابه ودينه لحافظ وهو على كل شيء قدير، أجل إن الشبيبة يجدون في المجتمع هؤلاء الأتقياء البررة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والتاركين له ولكن هيهات أن تؤثر فيهم أقوال وأفعال هذا القليل تجاه أقوال وأفعال أولئك الكثير الذين يصاحبهم ويعاشرهم الشبيبة في مراحل حياتهم.

فبعد هذا الشرح والبسط ما أظنك أيها السائل أن تكون منتظراً للجواب عن سؤالك اللجنة (ما هي الأسباب في انحراف كثير من أولاد المسلمين والشيعة عن الإسلام)؟

العلاج وما يجب علينا ضد هذا الانحراف

علينا أن نحفظ أولادنا عن هذا الانحراف المحسوس ونتمثل أمر ربنا الرؤوف الرحيم حيث يقول عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم

وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ فيجب علينا أن نقي أولادنا نار جهنم كما يجب أن نقيها أنفسنا إذ هم أقرب أهلينا بنا ونحن مسؤولون عن تربيتهم.

وطريق العلاج، والوقاية أن نغير الأوضاع ونبدل المجتمع الفاسد بمجتمع صالح وطريق تبدل المجتمع الفاسد بالصالح أن نصلح نحن أفراد المجتمع أنفسنا إذ المجتمع ليس إلا نحن وهو مركب من أفراد فالأفراد إذا صلحوا صلح المجتمع فلازم علينا أن نود أن يكون أولادنا مسلمين وأن نربيهم بتربية إسلامية ونسأل ونطلب من المعارف أن يدخل في نهج المدارس وبرامجها الدين ومعالمه لعل الله يوفق بعد ذلك أولاد المسلمين أن ينهجوا منهج القرآن ويسلكوا مسالك آبائهم وأجدادهم الأخيار ولا ينحرفوا عن الإسلام ولا يتبعوا نعقة كل ناعق.

بسم الله الرحمن الرحيم

«(علامات صاحب الأمر)»

جواب تسلسل ٩٨٨

ذكر المعصومون لظهوره عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام وعجل الله فرجه، علامات بعض منها قد ظهر وبعض منها لم يظهر بعد والبعض الذي قد ظهر هو العلامات التي أخبر بها رسول الله ﷺ سلمان الفارسي وجماعة من الصحابة وقد وقعت كثير منها وهي: قلة العلماء وذهاب القراء ومنع المسلمين زكاة أموالهم الزكوية، وإظهارهم المنكرات وجعلهم الدنيا فوق رؤوسهم، والعلم تحت أقدامهم، والكذب حديثهم، والغيبة فاكهتهم

والحرام غنيمتهم، ولا يرحم كبيرهم صغيرهم، ولا يوقر صغيرهم كبيرهم، وتأخير كثير من المصلين صلواتهم، واتباع المسلمين الشهوات وشربهم القهوات أي الخمور، وشتم الآباء والأمهات، واليوم كثير منا يرون الحرام مغنماً والزكاة مغرماً، وكثير من المسلمين مطيعون لزوجاتهم ويجفون جيرانهم، ويقطعون الأرحام، والأكابر ليس في قلوبهم رحمة، والأصاغر لا يستحيون، حياؤهم قليل، وقد شيد الناس البنيان، ويشهدون بالهوى، ويحكمون بالجور، ويسب بعض الناس آباءهم، ويحسدون إخوتهم والوفاء قليل والزنا شائع، وبعض الرجال يتزينون بزينة النساء، ومسلوب عن النساء قناع الحياء، والمعروف قليل، والجرائم ظاهرة، وينفقون المال للغناء، والناس مشغولون بالدنيا من الآخرة، والمؤمن فيهم ذليل، والمنافق عزيز، وغالبهم يستخفون بالقرآن.

هذه هي العلامات التي أخبر بوقوعها النبي الصادق المصدق بقرب ظهور صاحب الأمر، وترى أنها قد وقعت وظهرت كلها في عصرنا وزماننا. نص الحديث في بشارة الإسلام فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

شمول الآية
(﴿ليحملوا أوزارهم﴾ المضلين أجمع)

جواب تسلسل ٩٨٩

نعم الآية الكريمة تشمل كل مضل وكل داع إلى الضلالة وكل من صار سبباً لضلالة الغير ولانحرافه كما في الصافي عن مجمع البيان عن النبي ﷺ:

أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وأيما داع دعا إلى الضلالة فاتبع عليه فإن عليه مثل أوزار من تبعه من غير أن ينقص من أوزارهم.

فتكون عاقبة أمر الذين يضلون الناس أو يصيرون سبباً لإضلالهم أن يحملوا يوم القيامة مثل أوزار الضالين والمنحرفين من غير أن ينقص من أوزار هؤلاء سواء أكان المضل أو السبب كافراً أو يكون مدعياً الإسلامية وسواء أكان الضال والمنحرف من أقرباء المضل والسبب أو يكون من البعداء، وسواء أكان إضلالهم عن دين الإسلام أو عن طريق أهل البيت.

هذا ما سنح لنا المجال للجواب عن هذه الأسئلة، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وجميع المسلمين لما يحب ويرضى إنه ولي التوفيق.

كربلاء المقدسة أحمد الموسوي الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين (بكربلاء المحروسة)

تحية وسلاماً

سادتي الأجلاء. هل تتفضلون سيادتكم برد الجواب على هذه الأسئلة ولكم جزيل الشكر.

سؤال تسلسل ٩٩٠

١ ـ كيف كان خروج حبيب بن مظاهر الأسدي من الكوفة إلى كربلاء لنصرة أبي الشهداء وقتيل الحرية أبي عبد الله الحسين، وكان ذلك الوقت ألقي القبض على كل من ينتسب لأهل البيت.

سؤال تسلسل ٩٩١

٢ ـ قوله تعالى[١]: ﴿عم يتساءلون * عن النبأ العظيم﴾ سورة النبأ ما هذا النبأ الذي يشير إليه الباري؟

وفي الختام أسأل الله أن يديم وجودكم مدى الأجيال وأن يرفع بكم الحق ويخذل بكم الباطل إنه سميع الدعاء.

البحرين ـ المعامير — مخلصكم

السيد أمين السيد سلمان الساكن

٣٠/ ١٠/ ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

(خروج حبيب بن مظاهر من الكوفة)

جواب تسلسل ٩٩٠

الظاهر من التواريخ أن ابن زياد لم يلق القبض إلا على عدد معين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده الكوفة لا على جميعهم، فإن نفوس الكوفة كانت يومئذ حوالي مليون نسمة ومعظمهم من الشيعة. وأما حبيب فقد قيل: إن أخا زوجته كان من المقربين لدى ابن زياد، وكان خروجه من الكوفة سراً كما ذكر الدربندي في (أسرار الشهادة) حيث أرسل جواده مع عبده إلى خارج الكوفة وأمره بأن ينتظره في

---

(١) تقدم تفسيره في الدورة الثانية العدد الخامس من الطبعة الأولى «النبأ العظيم» هو القرآن. وقيل يعني نبأ يوم القيامة، وعن الصادق عليه السلام: النبأ العظيم الولاية وجاء في التفسير هي في أمير المؤمنين عليه السلام فراجع العدد المذكور.

موضع معين: ثم خرج وحده كأنه يمضي إلى ضيعة له، وفي بعض الروايات التقى في طريقه بمسلم بن عوسجة وقدما معاً إلى كربلاء لنصرة الحسين عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة: أرجو منكم أن تجيبونا على هذا السؤال

سؤال تسلسل ٩٩٢

هل صحيح أن المطر من بخار الماء، أم لا؟ وإن لم يكن من بخار ماء البحر إذن من أين يأتي؟

المخلص

العنوان ـ كربلاء ـ ميدان علي الحاج محمد النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

(هل المطر من بخار الماء؟)

جواب تسلسل ٩٩٢

سبق الجواب عن هذا البحث في العدد الخامس من الدورة الثانية بعنوان (السحاب) والجواب مفصل ولا مجال لتكراره.

وإليك ما جاء في العدد نفسه: فتلخص بما سبق أن السماء المذكور في القرآن الذي أخبر الله سبحانه عنه بأنه ينزل المطر منه هو الطبقة الغازية المحيطة بالأرض والمشبعة من بخار الماء المتصاعد بسبب إشراق نور الشمس الوهاج فتكون حقيقة السحاب والمطر هو البخار الموجود المنتشر في الفضاء بكمية وافرة وذلك حيث يتكاثف بتقدير الواحد القهار بواسطة انخفاض

درجة حرارة الجو أو أمر آخر ظاهر أو خفي فتنقلت بعد أن كان غازاً متطايراً إلى قطرات ماء سيال أو إلى برد صلب وينزل آونة كالقطن المندوف ثم يستعاد إلى الحالة البخارية رويداً رويداً ليرجع إلى ما انتقل عنه كرة أخرى بالتدريج وهكذا دواليك ولعل إلى ما ذكرناه أشار القرآن الكريم بقوله عز وجل من قائل: ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهابه لقادرون﴾ والله أعلم بحقائق الأمور.

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرات محترمي المقام محرري مجلة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وسلاماً وبعد..

أطلب من سعادتكم شرح معنى الآية الكريمة من القرآن الحكيم وردها علي مشروحة بمعناها.

سؤال تسلسل ٩٩٣

﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً﴾ صدق الله العلي العظيم (سورة الكهف). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠ جمادى الثانية ١٣٨٠ هجـ — المرسل: الحاج عبد الله بن محمد البصري

البحرين ـ كرزكان ـ — رقم الدار ٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى: ﴿ولملئت منهم رعباً﴾

جواب تسلسل ٩٩٣

يذكر بعض المفسرين أن سبب الرعب هو طول شعورهم وأظفارهم

وبقاء أعينهم مفتحة وهم نيام ويذكر بعض آخر أن سبب الرعب هو الصورة التي رسمها القرآن الكريم في أول الآية ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ فإن مثل هذه الهيئة تثير الرعب في قلب من يطلع عليهم: إذ يراهم نياماً كالأيقاظ يتقلبون ولا يستيقظون وذلك من تدبير الله كي لا يعبث معهم عابث حتى يحين الوقت المعلوم ولعل هذا المعنى أقرب لإمكان استفادته من نفس الآية الكريمة دون القول الأول، لأن طول شعرهم وأظفارهم مجرد حدس وتخمين والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الفاضل الأكرم عمي العزيز رئيس لجنة الثقافة الدينية السيد عبد الرضا الشهرستاني الموقر

سؤال تسلسل ٩٩٤

تحية طيبة وأشواق حارة أبعثها لك من صميم قلبي وبعد يا عمي العزيز إليكم هذا السؤال وهو: ما هي أركان الصلاة؟ وكم عددها؟ هذا ولكم جزيل الشكر على ذلك يا عمي العزيز.

توقيع خادمكم

١١/ ١٢/ ١٩٦٠ البحرين حسن بن علي خرفوش

بسم الله الرحمن الرحيم

(أركان الصلاة وعددها)

جواب تسلسل ٩٩٤

أركان الصلاة هي التي زيادتها ونقيصتها عمداً أو سهواً توجب البطلان

وهي خمسة:

(١) النية.

(٢) تكبيرة الإحرام وتسمى تكبيرة الافتتاح أيضاً.

(٣) القيام حال تكبيرة الإحرام والمتصل بالركوع.

(٤) الركوع.

(٥) السجدتان معاً.

ولكل منها أحكام كثيرة مشروحة في الرسائل العملية فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف التوفيق بين التوقيع ومشاهدة بعض لصاحبه؟

سؤال تسلسل ٩٩٥

جاء في التوقيع من صاحب الأمر عليه آلاف الصلاة والسلام للسفير الرابع عند وفاته: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري عظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبينه إلا ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اهـ.

هذا ما جاء في التوقيع وإنا نرى في كتب الحديث والكتب المختصة في أحوال الحجة (عج) كإلزام الناصب وغيره فيها فصول ممن شاهد

الحجة عليه السلام باليقظة فكيف توفق بين هذين الأمرين، أرجو إفادتنا تفصيلاً شافياً وإن كان لم يدخل في قلبنا شيء من التشكيك ولكن طرحنا هذا السؤال لما فيه من الاستفادة واليقين لجميع القراء الكرام ودمتم ذخراً للمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته المخلص

الكويت عبد العزيز محمد أبو عباس

صندوق البريد ٣١٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(التوفيق بين التوقيع ومشاهدة بعض لصاحبه)

جواب تسلسل ٩٩٥

لقد أجاب العلماء الأعلام عن هذا السؤال بأجوبة عديدة، ونحن نذكر منها هنا ما ذكره العلامة البحاثة الحاج ميرزا حسين النوري في كتاب النجم الثاقب.

الجواب الأول

إن هذا الخبر ضعيف، وغيره آحاد ولا يحصل منه إلا الظن، والظن لا يغني عن الحق شيئاً، فلا قابلية له أن يعارض الوجدان القطعي الذي يظهر من مجموع الحكايات وإن لم يحصل القطع من كل واحد منها وحدها، خصوصاً أن جملة منها ترى كرامات وخوارق العادات التي لا يمكن صدور أمثالها من غير المعصوم فلا ينبغي الإعراض عنها لخبر ضعيف أو أخبار آحاد، وحتى الشيخ الطوسي رحمه الله الذي هو ناقل لهذا الخبر لم

يعمل به فكيف بغيره؟

وأما الحكايات والوقائع فقد قبلها العلماء الأعلام، وضبطوها في كتبهم ومؤلفاتهم، واستدلوا بها في مقام الاستدلال.

الجواب الثاني

لعل المراد من تكذيب مدعي المشاهدة هو تكذيب من يدعي النيابة بالمشاهدة أي في الغيبة الكبرى قبل خروج السفياني من ادعى أنه نائب عنه عليه السلام وهو شاهده وصار من نوابه الخاصة في إيصال الأخبار والأسئلة من شيعته إليه والأخبار وأجوبة المسائل منه إليهم كما كان شأن سفرائه الخاصة في الغيبة الصغرى.

الجواب الثالث

ما هو مرقوم في حكاية الجزيرة الخضراء من أن زين الدين علي بن فاضل قال للسيد شمس الدين: يا سيدي إنا قد روينا عن مشايخنا عن صاحب الأمر (عج) أنه عليه السلام قال: من ادعى في الغيبة الكبرى أنه شاهدني فهو كذاب مفتر.

فمع هذا كيف يكون فيكم من يقول: أنا شاهدت صاحب الأمر؟

قال السيد شمس الدين: صدقت وهو عليه السلام قال هذا في ذلك العهد لكثرة أعدائه وفراعنة الزمان من ملوك بني العباس: حتى شيعته كان في ذلك العهد يمنع بعضهم بعضاً من ذكر أحواله عليه السلام.

فالآن وقد طال الزمان ويئس منه الأعادي، وبلادنا بعيدة منهم ومن عدوانهم، ولا يصلون إلينا.

الجواب الرابع

ما أجاب العلامة الطباطبائي بحر العلوم الذي هو من الذين شاهدوه عليه السلام: من أنه يمكن دفع هذا الإشكال أن المدعي للمشاهدة إن قال: شاهدت صاحب الأمر عليه السلام وعلمت أنه هو وعرفته حين رأيته فهو كذاب مفتر.

وإلا: العقل والآثار مانعان من امتناع المشاهدة للخواص.

وفي الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يظهر صاحب الأمر وليس لأحد في عنقه بيعة ولا عهد ولا ذمة، ويختفي من الخلق إلى وقت ظهوره.

قال الراوي: يا أمير المؤمنين ألم يشاهد قبل ظهوره؟ قال عليه السلام: بل يشاهد عند ولادته، وتظهر براهينه ودلائله، وتراه عيون العارفين بفضله الشاكرين الكاملين.

الجواب الخامس

إن الذي هو مخفي عن الأنام مكان الإمام عليه السلام ومستقره فليس لأحد إلى مكانه ومستقره من سبيل، ولا يعلم بمكانه المقيم فيه دائماً أحد حتى الخواص من شيعته فمن ادعى بمشاهدته في مكانه الخاص ومستقره الدائم هو كذاب مفتر.

روي عن عمار بن إسحاق عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن للقائم غيبتين: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، ولا يعلم بمكانه فيها إلا الخواص من مواليه.

هذه هي الأجوبة التي أجاب بها العلماء الأعلام عن الاشكال وذكرها

العلامة النوري في كتابه «النجم الثاقب» فنقلناها عنه تعريباً.

يقول الحقير المتعلم على سبيل النجاة أحمد الموسوي الفالي:

ويمكن أن يكون المراد من مدعي المشاهدة الكذاب المفتري، من يدعي قبل خروج السفياني و«قبل» الصيحة ـ السماوية ـ أن صاحب الأمر (عج) قد ظهر وهو شاهده في حال ظهوره كما يكون هذا ادعاء البابيين والبهائيين.

فإن هؤلاء الأغنام (على حد تعبير رؤسائهم) يدعون أن على محمد ـ الملقب بالباب ابن السيد رضا البزاز الشيرازي ـ كان هو صاحب الأمر الذي ينتظره المسلمون أن يظهر في آخر الزمان، فظهر وشوهد، وقتل بعد ما استوفى مدته، وحسينعلي ـ الملقب بالبهاء النوري المازندراني ـ هو الحسين بن علي بن أبي طالب فرجع إلى الدنيا إلى آخر خرافاتهم وخزعبلاتهم.

والتوقيع عنه يؤيد هذا الجواب حيث يقول: فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى إلخ..

فيمكن أن يكون المراد أن من ادعى في هذا الظرف من الزمان أي قبل خروج السفياني والصيحة المشاهدة في حال ظهوره عليه السلام فهو كذاب مفتر كما هو شأن أولئك الأغنام.

والعقل لا يرى منعاً عن المشاهدة، والآثار تثبتها فإن لم يكن مراد التوقيع من امتناع المشاهدة ما قاله العلماء الأعلام أو ما خطر في ذهن الحقير فالعقل والآثار يمنعان عن قبوله فيطرح، والله العالم بالوقايع والحقائق.

كربلاء المقدسة — أحمد الموسوي الفالي

٧

«الدورة السابعة»

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد السادس　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

جمادى الثانية سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

«(رسالة مشكورة)»

ـ ذات نقاش علمي ـ

وردتنا رسالة مسهبة من الأستاذ الفاضل إبراهيم الكواز ـ بغداد ـ تتضمن عواطف إسلامية مشكورة ذات علاقة خاصة بالدين وبأسسه القويمة تخوض مباحث دينية تعرضت إليها اللجنة ضمن نشرتها، وتناقشها نقاشاً علمياً حراً، فهي بذاتها مقدرة تقديراً لشعور صاحبها الديني، لكنها حيث اشتملت على نقاط تستوجب الوقوف لديها والتطلع عندها، تعرضنا لنشرها وشرح تلك النقاط شرحاً إجمالياً يليق بنشرتنا المختصرة، وذلك تحقيقاً لهدفنا الأصلي وهو استجلاء الحقائق الإسلامية كما هي، وعرضها على القراء مجردة على اللفائف والغشاوات، وهذا ما يبتغيه صاحب الرسالة أيضاً، فالله نسأل التوفيق والوفاق وهو حسبنا.

محمد هادي معرفة

يقول الأستاذ:[1]

«صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم»:

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: استلمت إرساليتكم القيمة، وهي بضعة أعداد الدورة السادسة فتلقيتها بإعجاب وتقدير وإن كان غلافها ممزقاً مما أعده إهمالاً لبعض الموزعين أو بسبب رقابة المطبوعات.

وبعد أن تصفحتها بعد استلامي إياها في ١٩٦٢/٦/٣٠ اطلعت على مبلغ جهاد أعضاء اللجنة في خدمة الدين الإسلامي، فالله أسأل أن يكلل عملكم بالنجاح ما دمتم تؤدون خدمة للإسلام وللمسلمين، فعملكم هذا ليس إلا توطئة الأمر لجمع كلمة المسلمين كي يسيروا فيما تمهدونه من طريق أمام الحجة (عجل الله فرجه) وبما تنقونه من خبث كما يفعل الصاغة كي يكون المسلمون ذهباً خالصاً ومعدناً واحداً، لا أحزاب ولا طوائف، ولا أجزاء بل الكل: أمة واحدة تدين بدين واحد وتستعيد قراءة كتاب واحد، وحبذا لو ضمت اللجنة أعضاء من العلماء على اختلاف مذاهبهم، واستخراج آرائهم في شرح خوافي الكثير من الآيات والأحكام، والعمل على إعلان تلك الآراء، فعساها أن تقنع بعض الذين لم يرضوا بعض آراء أعضاء اللجنة، ليحققوا كلهم كمجموع على تجميع الكلمة لا على تفريقها طالما أن العقول قد تحررت، وأن اللجنة تعمل على تقبل الإسلام من

---

(١) ملاحظة: نشرنا الرسالة منقطة حسب النقاط المؤشر إليها ليكون شرح كل جملة مصحوباً بها.

قبل الآخرين، بعد تمحيص وتدقيق، كما هو واضح بين طيات الأجوبة والردود».

(اللجنة على استعداد لتقبل الأعضاء)

إن اللجنة كانت ولا تزال تحبذ هذا الرأي، فليس الغرض سوى جمع كلمة المسلمين، وهي تجمع طي نشرتها بين كلمات علماء الإسلام على اختلاف مذاهبهم وآرائهم، فتراها كثيراً ما تستعين بنشر مقالات من كتب السنة ـ إخواننا في الدين ـ فليست مقتصرة على طائفة دون أخرى ولا محتكرة لعلوم الإسلام في مذهب دون آخر، فالحقيقة الصريحة منشودتها لا الانحياز والعصبية، وهي منذ نشأتها على استعداد كامل لتقبل الأعضاء الجدد، وتعلن دوماً إلى علماء الإسلام كافة أنها ترحب بمقدمهم وتفتح الباب بمصراعيه لما يسدونه إليها من نقد أو إرشاد أو تصد للإجابة على الأسئلة على غرار سائر الأعضاء، والله الموفق

م. هـ. م

يقول الأستاذ:

«إن الذي دعاني للكتابة لكم هو ما وضحته اللجنة الموقرة تحت موضوع (ختام الدورة السادسة) وقيامها لأداء الخدمة للأمة الإسلامية، فلو كانت خدمتها لجهة واحدة أو لعقيدة محدودة لأغضينا عن بعض شؤونها، أما وهدفها خدمة الإسلام كي تتنبه عقول العالم أجمع للدخول فيه وتقبل أحكامه كي يكون الناس أمة واحدة تدين بالإسلام.

كل ذلك دفعني لإبداء هذه الآراء إسهاماً مني في الخدمة العامة علها

تجد فيها اللجنة ما يفيد المسلمين فتعمل على نشره لتتجاوب الأفكار في تقبلها والعمل بها أو الرد عليها خدمة لوجه الله بلا جزاء وبلا أجر ولمثل ذلك فليعمل العاملون».

(الأجر عند الله)

نقول: ولمثل هذا فليعمل العاملون أنه لشعور إسلامي منبعث عن إيمان وعن عقيدة بالله وبالقرآن والإسلام فاللجنة إذ تشكر الأستاذ على هذا الثناء المطري تقدر أحاسيسه الحارة بالوظيفة الدينية فعمله هذا وما شاكله من خدمات عامة إسلامية لا تقدر بثمن مادي ولكنها مقدرة عند الله والله لا يضيع أجر المحسنين. م.هـ.م

يقول الأستاذ:

«والآن سأذكر بعض المآخذ على بعض الأجوبة وتبيان الوجه الصحيح الشرعي فيها».

في جواب ص ٨٧٦ عدد ٨[١].

«لا يجب على المسافر في عصرنا هذا الذي توطدت فيه أركان الإسلام أن يقصر من الصلاة مهما طال مكوثه أو سفره حيث إن الآية صريحة[٢] إلا إذا كان المسلم في أرض تعود للكفار وإنه يخشى على نفسه إن هو صلى فيها وفي زمننا هذا يكاد ينطبق على دولة روسيا التي

---

(١) قالت اللجنة هناك بوجوب قصر صلاة المسافر مع توفر شروط القصر في السفر وهذا مذهب الجعفرية.

(٢) يعني صريحة في الخوف.

طلبت فصل أحد طلبتنا من البعثة لأنه كان يؤدي الصلاة ليس إلا، فمثلاً هذا يجب عليه أن يقصر من الصلاة خشية أن يعذبوه إن استطاعوا فالفتنة الواردة في الآية أقل العذاب ولذا فوقوعها على النفس أشد من القتل لأن القتل يريح المقتول وذلك معنى قوله تعالى: ﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ [١٠١ : ٤] فهذا قيد احترازي إذا فقد ينتفي معه وجوب القصر في الصلوات لذا إذا سافر عراقي إلى المغرب يجب عليه أداء الصلاة كاملة لأن البلاد التي يمر فيها ويقصدها إسلامية».

(يجب القصر في مطلق السفر)

نقول: إننا لا نستند في وجوب القصر في السفر على هذه الآية الكريمة كي يناقش في دلالتها أو صراحتها! فهي واردة في صلاة الخوف مع شمول لها لصلاة السفر أيضاً بمعونة بعض التفاسير. ولصلاة الخوف عنوان خاص في أبواب العبادات من الفقه الإسلامي.

ولكننا مستندون على السنة الصريحة المأثورة عن النبي ﷺ بطرق صحيحة. ونحن ملزومون باتباع الكتاب والسنة والاستناد عليهما.

فقد روى علماء الحديث من السنة والشيعة أحاديث مستفيضة عن رسول الله ﷺ أنه أوجب القصر في السفر مع الأمن وكان عمله وعمل أصحابه والتابعين على ذلك أيضاً ومن الواضح أن السنة لا تتغير بالأهواء والاستحسانات والتعليلات الذوقية، فحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

روى البخاري بسند صحيح عن أنس بن مالك قال: خرجنا مع النبيﷺ من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة[1].

وروى أيضاً بسند صحيح عن ابن عباس قال: أقام النبي ﷺ في مكة تسعة عشر يقصر (وذلك لعدم نية الإقامة)[2].

وفيه أيضاً عن حارثة بن وهب: صلّى بنا النبي ﷺ آمن[3] ما كان بمنى ركعتين[4].

فكان يصلي بأهل مكة إماماً بعد الهجرة فيسلم في الرباعيات على رأس الركعتين الأوليين. وكان قد تقدم إلى القوم بأن يتموا صلاتهم أربع ركعات معتذراً عن نفسه وعمن جاء معه بأنهم قوم سفر[5].

وعن أبي قلابة: أن النبي ﷺ قال لرجل من بني عامر: إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة.

---

(١) البخاري: ج٢، ص٣٤، أبواب التقصير.

(٢) نفس المصدر.

(٣) آمن: افعل التفضيل من الأمن وما مصدرية. قال السندي: يمكن اعتباره صفة لحين أي صلى بنا حيناً هو آمن من الأكوان (اهـ) وفيه دليل على القصر في السفر من غير خوف (انتهى) (عن هامش البخاري ج٢ ص٣٥).

(٤) البخاري: ج٢، ص٣٥، أبواب التقصير.

(٥) وقد وفى شرح هذه المسألة العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله في كتابه (مسائل فقهية) أخذنا منها شطراً وتركنا الباقي لمن أراد الزيادة.

وفي صحيح مسلم بسنده إلى موسى بن سلمة الهذلي قال: سألت ابن عباس كيف أصلي بمكة مسافراً؟ فقال: ركعتين سنة أبي القاسم ﷺ.

وفيه أيضاً عن عائشة أنها قالت: إن الصلاة فرضت أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر.

وفيه أيضاً عن ابن عمر أنه قال: صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يكن يزيد على ركعتين، وكذلك صحبت أبا بكر وعمر فلم يزيدا على ركعتين.

هذه نبذة من الأحاديث الصحيحة المروية في صحيحي البخاري ومسلم نقلناها هنا كنموذج للبقية، ولكن مع الأسف إن عمل كثير من المسلمين اليوم وقبل اليوم على خلاف السنة الصريحة.

وأما الشيعة فقد اقتدت بأهل البيت في وجوب القصر في السفر على ما كانت سنة الرسول ﷺ ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

وعن طريق أهل البيت أحاديث كثيرة في هذا الباب.

م.هـ.م

قال الأستاذ:

«في ص٢٣٨ جواباً عن سؤال السيد أحمد الحائلي[1] تضمن الجواب (لكل داع) أن يترصد لدعاء الأوقات الشريفة والأحوال الشريفة والأماكن المتبركة المشرفة. فالشرط المحتم لوجود (الأوقات الشريفة) محتم لوجود أوقات غير شريفة وعندئذ يتحتم معرفة الأوقات وأنواعها

(١) إشارة إلى ما ذكرته اللجنة في الدورة السادسة.

وأيها منها شريفة وأيها منها ليست كذلك، هذا يتضمنه علم مستقل سبق لنفس المجلة في ص١٥٨ في جواب تسلسل ٨٤٨ أن كفرت من يشتغل بذلك العلم أو ببعضه باعتبار (الإهداء إلى الساعة التي من سار فيها انصرف عنه السوء وإلخ) وهذا تضارب يمنع الأخذ بالقوانين وحيث إن بعض أصحاب الإمام يعمل بذلك العلم، وهو صحابي جليل، والرسول قال فيهم: «أصحابي كالنجوم بمن اقتديتم اهتديتم»[1] والله سبحانه وتعالى (رضي عنهم ورضوا عنه) فلا شك أن الصحابي يعلم عدم تحريم ذلك العلم، والتوفيق بين هذين القولين أرى أنه حلال طالما لا يضر أحداً، وأن العلم به مستحسن تعلمه، وأن القائم به ليس بكافر ولا بمشرك خاصة وأنه يقول لا إله إلا الله.

ثم إن إبراهيم الخليل استطلع النجوم على مرأى من قومه وادعى بسقمه، وقد نشرته المجلة ص٢٧٨ عدد٩ ونحن نؤمن بجميع رسالات المرسلين نزولاً لقوله تعالى: ﴿ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ فلو كان العلم المذكور محرماً لما فعله النبي والرسول إبراهيم عليه السلام وكلنا لا يجحد استخدام النبي سليمان الحكيم عليه السلام للجن وما صنعوه له من تماثيل ومحاريب وجفان وقدور ضخمة وغير ذلك، ونقل أحدهم عرش بلقيس من اليمن! في لمح البصر!!»

«علم التنجيم»

نقول: نستغرب مؤاخذة الأستاذ هذه، كأنه لم يمعن النظر فيما أفادته اللجنة

---

(١) هذا حديث مفترى سنأتي عليه إن شاء الله.

بهذا الصدد، إذ علم التنجيم على نوعين، نوع يقصد به معرفة حركات الكواكب وسيرها النظامي لمعرفة الأوقات والحوادث الفلكية أمثال الكسوف والخسوف والاقتران والافتراق، وإلخ فهذا جائز في الشريعة الإسلامية، وبه تنتظم الأمور الاجتماعية لاحتياج الناس إلى معرفة الآجال والأوقات، بل كثير من الأمور الشرعية مرتبطة بالأوقات ولابد من معرفتها من ذي قبل، واللجنة في مقالها لم تشذ عن القول بجواز هذا النوع، فهو علم شريف وله مكانته القيمة.

والنوع الآخر ما يقصد به الاستدلال بحركات الكواكب وبالحوادث الفلكية على وقوع بعض الحوادث الأرضية، يزعم أن حركة ذلك الكوكب أو هبوط تلك النجمة أو صعودها هي المؤثرة في تلكم الحوادث، كالخصب والجدب والسلم والحرب، والسعادة والشقاوة والسعد والنحس وأمثال ذلك فهي خرافة قديمة سطرتها أيدي المشعوذين لاستغلال عقول البسطاء وابتزاز دراهمهم، وقد رفضها الإسلام وشدد النكير على متبعيه الرسول ﷺ بقوله: من صدق منجماً فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ وبقوله: المنجم كاذب.

فكان على اللجنة دحضها والرد عليها طبق وظيفتها الإسلامية.

وأما نظرة إبراهيم الخليل في النجوم فلم تكن لاستطلاع حالته منها فهو غني عن ذلك بل صدر منه ذلك تمشياً مع عادة قومه حيث كانوا يستطلعون حالاتهم بالنجوم، وقد سبق عن اللجنة تفصيل ذلك.

وأما استدلال الأستاذ باستخدام سليمان عليه السلام للجن والعفاريت وذوي

العلوم فلم نتحقق ارتباطه بموضوعنا (علم التنجيم).

بقي هنا شيء وهو ما أشار إليه الأستاذ لتصحيح أعمال الصحابة على الإطلاق بالحديث المزيف (أصحابي كالنجوم: إلخ) فرأينا من الأفضل إيقاف القارئ على نبذة يسيرة توضح موقفنا من عمل كل أصحابي: وأنه ليس حجة شرعية بتاتاً فنقول:

(صحابة الرسول ﷺ)

إن موضوع (صحبة الرسول ﷺ) من البحوث التي شغلت فراغاً كبيراً من صحائف كتب الأبحاث الإسلامية، وقد تناولتها أقلام النقدة بين تعديل وتخريج منذ أقدم العصور الإسلامية، فجعلت المسلمين حتى الآن بين غالين وقالين ومادحين وقادحين، فهو بحث عريق في القدم ولكنه ذو أثر حي ما دام المسلمون (أكثرهم) لا يتخلون عن العصبية الطائفية.

ونحن بعد إمعان ودقة في آراء تلكم الكتبة النقاد، ومآخذ أقوالهم نستعرض هذا البحث ونفرغه كنتيجة صحيحة لعرض تاريخي دقيق انبعث عن حب الاستطلاع عن مواقف المسلمين في الصدر الأول، متجنبين عن الانحيازات الطائفية وعن تأثير العقيدة في سرد الوقائع التاريخية.

فمعرفة أصحاب الرسول ﷺ مما تلزم على المسلمين في جميع الأدوار، فهم الذين حملوا إلينا مشاعل الهداية، ورووا لنا محكمات السنة وغرر التفاسير فالتعويل على صدق حديثهم وصحة كلامهم شيء ضروري.

فالتمحيص عن أحوال الصحابة وتمييز الصادقين والصلحاء منهم مهمة كبرى لا محيص عنه ولا سيما للمتصدين لنشر هدى الإسلام في أصوله

وفروعه فقد أخبر النبي ﷺ بأنه قد كثرت عليه الكذابة وستكثر وأنه التف حوله المنافقون وسيبتدعون في الإسلام شر البدع فعلى المسلم الحر معرفة هؤلاء والتجنب عن ضلالتهم.

وللدخول في هذا البحث والخروج عند نحدد فصوله في خطوات قصيرة تكون كإشارة إجمالية إلى مجالات أُخر تخص بفراغ أوسع.

من هم الصحابة؟

تارة يقصد (بالصحابة) الذين صحبوا الرسول ﷺ فاهتدوا بهديه وتأثرت فيهم التعاليم الإسلامية كاملة فصاروا بذلك أعلام التقى ومنار الهدى بشخصياتهم وبأفعالهم وبأقوالهم إلى آخر حياتهم السعيدة وإلى حين لفظوا آخر أنفاسهم الطيبة فلم يزالو هادين مهديين، فمع الأسف الشديد أن هؤلاء الأخيار الطيبين قليل جداً لا يتجاوزون عدد الأصابع!!

إذن فكلمة (الصحابي) على إطلاقها ليست جنة واقية يتستر بها كل منافق ومبدع فلا تكون هذه اللفظة توجب قدسية عمياء وجلالة حمقاء على رسلها أياً كان المتصف بها!!

نعم هناك من لا يشترط في الصحابة الشروط المذكورة مكتفياً في تعظيم الصحابي وتبجيله والاعتقاد بعصمته وعدالته بمجرد ثبوت إدراكه عصر الرسالة سواء أرأى النبي ﷺ أم رآه النبي ﷺ وسواء سمع منه حديثاً أم لم يسمع، وسواء اصطحبه مدة أم لا، غزا معه أم لم يغز، حتى الأطفال الذين ولدوا ذلك العهد وأتي بهم إلى رسول الله ﷺ، فهم جميعاً أصحاب الرسول ﷺ ويقبل ممن ادعى الصحبة

بشرط عدم تجاوز عهده قرناً واحداً بعد رسول الله ﷺ والقرن ـ عند هؤلاء ـ مائة وعشرون سنة لحديث موضوع نسبوه إلى النبي ﷺ (خير القرون قرني ثم الأقرب فالأقرب)[1].

فنقول: لا يمكننا الموافقة على هذا الرأي الأخير بعد ما اخترنا طريقة البرهان ونبذ العصبية العمياء. وذلك لأن جميع ما يلفق بهذا الصدد يتبين عليه أثر الكذب والافتراء جلياً فسوء التصرف في الأحاديث وإسنادها خلق لنا هذه المزاعم الفاسدة! هذا أولاً وأما ثانياً فأمامنا أحاديث صحيحة باتفاق القوم ذامة لكثرة كثيرة من الأصحاب واصفة لهم بالنفاق والابتداع في الدين والأحدوثة في الإسلام، وثالثة نلتقي عبر التاريخ مع أعمال وأفعال صدرت من جماعة من الأصحاب إن لم تدل على شيء فلا أقل من دلالتها على عدم رسوخ الإيمان في قلوبهم وعدم مبالاتهم بالأحكام الإسلامية عند معارضتها لميولهم النفسية والشهوات الحيوانية البهيمية!! فجعلتهم يرتكبون أشنع الجرائم وأبشع الجنايات بمرأى من الآخرين ومسمعهم!

وهذه الخطوات الثلاث فصول حاسمة للنزاع والصراع حسب رأينا وتتبعنا في الموضوع وإليك:

أدلة مزعومة تقدس الصحابي على الإطلاق

نرى أدلة مسطرة لُفقت من هنا وهناك لتدعيم قداسة الصحابي على

---

(١) هذا تفصيل تعصبت إليه العامة ملء كتبها ومجالسها انظر الإصابة لابن حجر العسقلاني ج١ الفصل الأول في تعريف الصحابة، وكتاب الاستيعاب للقرطبي ابتدأ كتابه فصل فضائل الصحابة، وغيرهما من كتب العامة.

الإطلاق وخلق هالة من العصمة والعدالة حولهم! فمن آيات قرآنية خاصة بموارد معينة ونازلة في أشخاص معلومين معينين وردت في البحث ومن أحاديث نبوية صحاحها لا مسيس لها بالموضوع وباقيتها أكاذيب مفترية على الرسول ﷺ بإزاء أجور زهيدة جداً!!

الآيات القرآنية:

من الآيات المستدل بها للموضوع: قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ وقوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾.

ومراجعة قصيرة إلى التفاسير ثم دقة فاحصة في نفس الآيات مع ملاحظة سياقها قبلاً وبعداً تغنينا عبء تكلف شرح نزولها وبيان عدم ارتباطها بموضوع بحثنا البتة! فهي لا تشمل كل متصف بالصحبة أياً كان مطلقاً!؟ كما هو مرد المستدل.

حديث أصحابي كالنجوم..:[1]

وضعت في مدح الصحابة على الإطلاق أحاديث مختلفة متنوعة أشهرها بين القوم هذا الحديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) ونحن نقتصر على إبطال هذا الحديث تاركين لما هو أدون منه لمجال آخر، ولأن البواقي أضعف وأتعس حالاً منه فبتزييفه يعلم حال تلك بالأولى.

---

(١) ليس هذا الحديث مدوناً في الكتب المعتبرة لدى الجماعة.

فقد اتفق أهل الحديث وجهابذة العلماء على تضعيف هذا الحديث ورده لضعف رواته ووهنهم عند الثقاة وشهرتهم بالوضع والكذب ولمخالفته لصحاح الأحاديث، ومناقضته للاعتبار والواقع، مما يوجب اليقين بعدم صدوره عن النبي الذي لا ينطق عن الهوى!!

إسناده:

روى هذا الحديث بطرق (عبد الرحيم بن زيد العمي) و(حمزة بن أبي حمزة الجزري) و(الحارث بن غصين)، والأول مقدوح لدى عامة أرباب الحديث لضعفه ولشهرته بالكذب، وعدم الأمانة، ونكران أحاديثه والإفساد في النقل[1] والثاني أيضاً مطعون عندهم بالضعف ونكران الحديث والوضع والدس في الروايات[2].

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٦، ص٣٠٥، نقل عن ابن معين أنه قال: «عبد الرحيم ابن زيد العمي ليس بشيء» وعن الجوزجاني: «إنه غير ثقة»، وعن أبي زرعة: «إنه واه ضعيف الحديث»، وعن أبي حاتم: «إنه يترك حديثه، منكر الحديث، كان يفسد أباه يحدث عنه بالطامات» وعن البخاري: «إنهم تركوه» وعن أبي داود: «إنه ضعيف» ـ، وعن النسائي: «إنه متروك الحديث، ليس بثقة، ولا مأمون، ولا يكتب حديثه» وعن ابن معين أيضاً: «إنه كذاب خبيث». . إلخ.

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ج٣ ص٢٩، نقل عن أحمد بن حنبل أنه قال: (حمزة بن أبي حمزة مطروح) وعن ابن معين: (إنه ليس حديثه بشيء)، وعن يحيى: (إنه لا يساوي فلساً)، وعن البخاري وأبي حاتم: (إنه منكر الحديث)=

والثالث مجهول الهوية عند أرباب الحديث، فلا يجيزون الرواية عنه، ولا الاعتماد على نقله بتاتاً[1].

شهادة العلماء بوضع هذا الحديث:

شهد أرباب الحديث وعلماء السنة بأن حديث: (أصحابي كالنجوم إلخ) حديث غير صحيح، ولا يعتمد عليه، وأنه مكذوب وموضوع

= وعن الترمذي: (إنه ضعيف الحديث) وعن النسائي والدارقطني: (إنه متروك الحديث) عن ابن عدي: (عامة ما يرويه مناكير موضوعة، والبلاء منه وكان يضع الحديث) وعن ابن حبان: (ينفرد عن الثقات بالموضوعات حتى كأنه المعتمد لها، ولا تحل الرواية عنه) وعن الحاكم: (إنه يروي الأحاديث الموضوعة).

(١) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٢ ص١٥٦ نقل عن ابن عبد البر القرطبي في كتابه (العلم): أنه قال: (الحارث بن غصين مجهول) وكذلك بقية الأقوال في جهالته وعدم الاعتماد عليه.

وطرق هذا الحديث الموضوع ثلاثة كل منها مبتلى بأحد هؤلاء الثلاثة فطريق عبد الرحيم هكذا: (روى عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي...) وطريق حمزة بن أبي حمزة هكذا: (روى أبو شهاب الخياط عن حمزة بن أبي حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر عن النبي..) وطريق الحارث بن غصين هكذا: (روى سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي).

ويظهر أن الوسائط قليلة في سلسلة الاتصال إلى رسول الله ﷺ فالرواية مرسلة ومقطوعة الإسناد من جهة أخرى أيضاً.

وباطل.. إلى أمثال هذه العبائر التي تعبر عن مدى قيمة هذا الحديث واعتباره.

أحمد بن حنبل:

نقل الحلبي (ابن أمير الحاج) في كتابه (التقرير والتحبير) عن الإمام أحمد بن حنبل، أنه قال: (حديث أصحابي كالنجوم.. إلخ حديث لا يصح).

ابن حزم الأندلسي:

في تفسير (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي: (قال الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم في رسالته ـ في إبطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد، ما نصه: وهذا ـ حديث أصحابي لا كالنجوم.. إلخ ـ خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط).

أبو بكر البزاز:

روى القرطبي في كتابه (جامع بيان العلم) عن أبي بكر أحمد بن عمر البزاز، أنه قال: (وهذا الكلام ـ أصحابي كالنجوم.. إلخ لا يصح عن النبي، وأنه كلام منكر على النبي ﷺ.

ابن عبد البر القرطبي:

ينقل عن المزني تفنيد هذا الحديث بأنه كلام لا يصح عن النبي وأنه منكر، ضمن نقاش طويل ثم يبدي ابن عبد البر رأيه الأخير بأن هذا الحديث مروي بأسناد لا تقوم بالحجة.

ابن الجوزي:

في كتابه (العلل المتناهية) يقول: (وهذا ـ حديث أصحابي كالنجوم إلخ لا يصح، وأن رواته بين مجروح وكذاب).

ابن تيمية:

في (منهاج السنة) له: (وأما قوله: أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم، فهو حديث ضعيف، ضعفه أئمة الحديث، قال البزاز: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وليس هو في كتب الحديث المعتبرة).

ابن دحية الأندلسي للكلبي:

في كتاب (تعليق تخريج أحاديث المنهاج) للحافظ زين الدين العراقي عن ابن دحية أنه قال بعد ذكر حديث أصحابي كالنجوم.. إلخ. (حديث لا يصح).

أبو حيان الغرناطي:

في تفسيره (البحر المحيط) بعد نقل كلام للزمخشري ينتهي إلى ذكر حديث أصحابي كالنجوم فيقول: (لم يقل ذلك رسول الله ﷺ وهو حديث موضوع لا يصح بوجه عن رسول الله ﷺ).

جلال الدين السيوطي:

في كتابه (إتمام الدراية) لقراء النقابة يقول: (وليس قول صحابي حجة على غيره، على الجديد والقديم، وحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم... ضعيف).

المذهبي:

في (ميزان الاعتدال) عند ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وقدحه إياه، فيقول: «ومن بلاياه روايته عن النبي ﷺ أصحابي كالنجوم».

ولنكتف بهؤلاء العشرة من جهابذة النقد وأعلام الحديث والسنة فقد حكموا حكماً باتاً على هذا الحديث بالوهن والوضع، وهناك للمتتبع شهادات كثيرة من العلماء أمسكنا عن نقل آرائهم خوف التطويل، وبين أظهر القراء الكرام كتاب ضخم للعلامة المتضلع السيد مير حامد حسين ـ عقبات الأنوار، مجلد حديث الثقلين ـ يربو ما نقله من مطاعن العلماء في هذا الحديث على المائة أو أكثر، أخذنا منه هذا الشطر اليسير، فللّه دره من متتبع خبير، وعليه أجره الجزيل.

وقد أتى السيد ﷺ على باقي الأحاديث الموضوعة بهذا الصدد مستوفياً تركناها لمريد الزيادة فعليه مطالعة ذلك الكتاب القيم.

هذه هي الجهة الأولى من البحث حول قدسية الأصحاب، وأما الجهة الثانية فنقول:

في الأصحاب منافقون

إن المثبت من التواريخ الإسلامية لخير شاهد على تفنيد هذه المزعومة (كل صحابي عادل وقوله حجة) ففي المتون التاريخية الصحيحة أمثال الطبري وابن الأثير جرائم صادرة عن عدة من الأصحاب مرموقين

من حيث الرتب الاجتماعية، فضلاً عما صدر عن غيرهم!

كما أن هناك آيات قرآنية صريحة في ذم جماعات من الصحابة، حاكمة بنفاقهم الكامن في قلوبهم الزائغة، ثم الأحاديث الواردة بطرق صحيحة عند العلماء في تمرد الصحابة عن الحق وإبداعهم في الدين مما جعلتنا ننبذ عقيدة قدسية الصحابي على الإطلاق.

آيات ذامة:

يقول تعالى: ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم، سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾ (التوبة: ١٠٣) فممن التف برسول الله من أهل المدينة ـ وهم أصحاب في اصطلاح القوم على ما تقدم ـ منافقون متسترون بالإسلام، والرسول ﷺ لا يعرفهم، والله تعالى يعرفهم: سيعذبهم قبل عذاب الآخرة مرتين ـ في القبر وعند الرجعة ـ ثم العذاب المخلد ـ نار جهنم ـ.

ويقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ (المائدة: ٥٤) هذه الآية الكريمة وردت بعد عدة من الآيات التي تصف نفسية جماعة من الصحابة المائلة أبداً إلى الكفار، فالله تعالى يوبخهم على نفسيتهم الضعيفة ويهددهم بالتعويض بأحسن منهم.

ويقول تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ (آل عمران: ١٤٩) فهذا إخبار من الله تعالى

صريح في ارتداد كثير من الأصحاب بعد فوت الرسول ﷺ. وأن التعاليم الإسلامية لم تؤثر في قلوبهم الحجرية مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك أبداً!!.

والآيات كثيرة في هذا الباب دالة على نفاق كامن في جماعة من الأصحاب على نحو العموم كما أن هناك آيات خاصة ببعض من صحب الرسول وأبطن النفاق والفسق عن محارم الله تعالى.

أحاديث صريحة:

نكتفي بما رواه البخاري في صحيحه من الأحاديث الذامة للأصحاب المصرحة بنفاقهم وارتدادهم، فإنه اصح كتاب لدى إخواننا أهل السنة والجماعة ولا نطيل المقام بذكر تلكم الأحاديث الجمة المدونة في غيره.

روى البخاري: «إن أناساً من أصحابه ﷺ يؤخذ بهم ذات الشمال، فيقول ﷺ: أصحابي أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني، فأقول يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

وفي حديث ثالث: (أقول أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك).

وفي رابع: (أقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي).

وفي خامس: (فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى).

وفي سادس: (بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: علم، قلت: أين؟ قال إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم[1].

قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٣٢٦ في هذا الحديث: همل بفتح الهاء والميم ضوال الإبل واحدها هامل أو الإبل بلا راع، ولا يقال ذلك في الغنم: يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة، وهذا يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة، انتهى.

بعض الأصحاب

وقد كان بودنا نشر أسامي جماعات وافراد من الأصحاب كشواهد صدق لتلكم الآيات وهذه الأحاديث، والنصوص التاريخية الثابتة مدركنا، ولقد ساعد الله ورسوله فأعطاه صبراً وحلماً واسعين فاصطبر مع هؤلاء المنافقين ورافقهم مرافقة الأخيار في سبيل تمشية الدعوة الإسلامية وإلا لوقفوا سداً أمام تيار الدعوة.

---

(١) راجع صحيح البخاري: ج٥، ص١١٣؛ وج٩، ص٢٤٢ ـ ٢٤٧، وقد استفدنا من الغدير: ج٣، ص٢٦٣، طبع النجف الأشرف للعلامة المجاهد الأميني حفظه الله تعالى.

وكان ذلك يقتضي تفصيلاً وإطالة ربما تضيق بهما النشرة أو يسأم بعض القراء ولعلنا ننشرها في مجال آخر أوسع إن شاء الله تعالى م.هـ.م

(الزنا بذات البعل يحرمها على الزاني أبدياً)

قال الاستاذ:

(حول الجواب عن سؤال رقم ٨٨٥)

إن تحريم الزاني الزواج بالمطلقة الزانية تحريماً ابدياً ليس بالصواب: إذ إن ذلك يعرض الخاطئة إلى أن تكون زانية، وقد يجوز أن خطأها لأول مرة يمنعها عن التكرار لو أجاز الفقهاء زواجها به، ولذا لا أجد أن التحريم يسنده الشرع، كما أن الجواب لم يبين طرق كفاءة الزاني عما اجترمه بحق الزوج الذي أهين، لا المرأة التي ما هي إلا تحت حضانة الرجل وبصداقه.

وأرى أن على الزاني أن يخير الزوج باستعمال إحدى ثلاث:

١ ـ أن يقبل باستلام كل صداق مطلقته من الزاني.

٢ ـ أن يقدم له احدى محارمه (الزاني) زوجة شرعية بصداق لا يتجاوز الدينار الواحد، فإذا رفض الزوج المطلق ذلك كان له أن يعمل الثالثة وهي: أن يقدم له الزاني سيفاً يهرق به دمه كي يطهر من فعلته الكبيرة، وكي يلقى ربه طاهراً من الحرام، وأما الزانية فترجم إن ثبت عليها الفعل بشهود أربع وإن الزاني يجري معها فعل الملاعنة بحضور القاضي القائم بتنفيذ الاحكام الشرعية لا الاحكام الوضعية.

نقول:

قد ابتعد الأستاذ في مقاله هذا عن أسلوب الفقه الإسلامي بكثير!! فإن الفقه الإسلامي لا يستند في أحكامه على (أرى وترى ويرى) فكل ما أثبته القرآن والسنة الصحيحة فهو المدرك والمستند للفقه الإسلامي وما سوى ذلك من الآراء والاستحسانات والأقيسة فهي أجنبية محضة، وما استحسنه الأستاذ آراء شخصية لا تمت إلى الفقه الإسلامي بصلة شرعية، ولا يمكن إثباتها عن الأدلة الفقهية بتاتاً.

وما ذكرناه (الزانية المحصنة تحرم أبدياً على الزاني) مستند على أدلة فقهية مسطورة في محلها، وهو القدر المسؤول في السؤال، وإلا فله أحكام أُخر مفصلة كالرجم بعد الثبوت بأربعة شهود عدول، وقتل الزوج لهذه الزوجة مع الزاني بها إن رآهما على تلك الحالة الشنيعة وغير ذلك مما ليس هنا محل ذكرها وليس في هذا الحكم الشرعي تعريض للزانية على استمرار اجترامها، فإنها تتزوج بمن شاءت من عدى الزاني، هذا إن نجت من الرجم!.

محمد هادي معرفة

قال الأستاذ[1]:

قولكم: «فقولنا إتيان دبر المرأة مكروهة كراهة شديدة».

(ملخص هذا الأمر ليس فيه عقاب أخروي).

كيف لا!؟ أليست تلك الفعلة لواطة؟ ألم يمنعنا الله في محكم التنزيل من التقرب عندما تكون حائضاً؟ مجرد التقرب! أي أن الآية أوجبت

---

(١) حول ما ذكرته اللجنة في الدورة السادسة.

العزل وعدم النوم سوية، فلو كان في الاتصال كراهة شديدة لما حرم الله التقرب من الزوجة في الطمث بل لحددت التقرب بمكان الحرث فقط، والحرث للنسل كالزرع، والدبر لا نسل فيه! وعندئذ جاز الاستفادة من (أنّى) للمكان أي للموضع، حالة أنها تعني في أي زمن وفي أي محل من الدار، غرفة، سطح، ساحة، حمام الدار، والاتصال مقيد بقيد احترازي هو (الطهارة) إذ تمنع الآية التقرب في حال الطمث، كما منعت من التقرب آية ﴿ولا تقربا﴾.

أما الزعم بعدم (الدليل على حرمته ذاتياً في الفقه الإسلامي) فغير صحيح إذ إن الرسول ﷺ نص على حشر اللوطي جنباً بقوله: (لو اغتسل اللوطي بماء البحر لم يجئ يوم القيامة إلا جنباً) أسنده الديلمي عن أنس به مرفوعاً والاغتسال شرعاً يكون من الحدث الأكبر.

ومن حديث أبي هريرة رفعه بلفظ (المتلوط لو اغتسل بكل قطرة تنزل من السماء على وجه الأرض إلى أن تقوم الساعة لما طهره الله من نجاسته أو يتوب) أما عقاب اللواطة بالرجال فقد نص عليها في سورة النساء.

ويؤيد هذين الحديثين إجماع القوانين الأرضية على عقوبة اللوطي واستعاض المجتمع الإسلامي منه وازدراؤه، وفصم الأحكام الشرعية للزوجية عند حدوثه.

أما قصة لوط وتقديم بناته للملأ من قومه فقصده تقديمهن زوجات لهم لإطفاء غلتهم عن طريق شرعي قويم ليس إلا.

ومن المنقول إجابة الإمام عليه السلام لابن أبي يعقوب بقوله: «ما أحب أن تفعله» وهو أصح مما نسب إليه «ليس به بأس» وهذا يؤيد كره أبي عبد الله عليه السلام لذلك كما قال أبو بصير، ولم يكتف أن حذّره وحذرنا من محاش النساء، وهذا مؤيد بقوله عليه السلام سفلت، ثم دعاء الله تعالى أن يسفل بالسافل! كما أيده الصادق عليه السلام بأن ذلك يؤذيهن! وعليه فيجب إقصاء حيلته وإلغاء أقوال من قال بحلاله كقول (الطباطبائي) وتجويزه الإتيان خلافاً للأئمة والقرآن أما ما نسب للإمام مالك وكونه اغتسل منه فعلى فرض صحته فهو مجيئه مكان الزرع باضطجاعها على البطن ليس إلا لصراحة قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله * نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ [٢: ٢٢٣].

* * *

ولم أعثر في تفسير الجلالين ما سطر من ابن عمر قال: إنها نزلت في رجل من الأنصار، بل وجدت فيه بالنص كيف (شئتم) من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار نزل رداً لقول اليهود من أتى امرأته في قُبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول، ومن مثل هذا الوضع سئل مالك وأجاب باغتساله منه، فتأمل وقد أيد ذلك البيضاوي نصاً.

وعند مراجعتنا البيضاوي نجده صرح «فاجتنبوا مجامعتهن لقوله عليه الصلاة والسلام: إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن إلى أن يقول «من حيث أمركم» أي المأتى الذي أمركم الله به وحلله لكم.

وفي تفسير الجلالين «اتركوا وطأهن.. بتجنبه في الحيض وهو القُبل ولا تعدوه إلى غيره».

وفي (التفسير الواضح) أكد ذلك بقوله (في المكان المأمور به وهو القُبل لا الدُّبر).

إلا أن الصراحة العلمية تحتم علينا قول الحق في مثل هذا الفعل الدقيق وهو جواز إتيان دبر الزوجة للوطي عندما ينوي ترك فعل اللواطة فإن زوجته هي ملك اليمين، وهي بجميع جسمها له، إذ إن ترك العادات القبيحة وإن كانت صعبة جداً، فإن مهام الدين الحنيف القضاء عليها، والضرورات تقدر بقدرها، ويؤيد هذا الرأي الاستعمال اللغوي! (أنَّى) أولاً، وإيراد بعض الأقوال لبعض الصحابة والأئمة في الترخيص بالإتيان على بعض الوجوه ونرجح أن الترخيص كان للبعض ممن تنكب الطريق الصحيح وشذ عنه، فإرجاع مثل هؤلاء إلى الطريق المستقيم لا يتم إلا بالترخيص والله أعلم ويؤيد هذا الاجتهاد أمر الرسول ﷺ بالتوبة.

(إتيان المرأة في...)

نقول:

إن اللجنة أثبتت بطرق علمية فقهية جواز إتيان الزوجة في دبرها ولكن مرجوحيته في الشريعة الإسلامية بمعنى أن الترك أولى وأرجح أما التحريم فلا دليل عليه في الفقه الإسلامي ولا القرآن ولا السنة الصحيحة، والفقهاء قديماً وحديثاً ـ جلهم من الفريقين ـ يفتون بالجواز، معتمدين على آيات وأحاديث دالة على ذلك، راجع الدورة السادسة.

وأما استدلال الأستاذ على حرمته بأنه لواط وهو محرم في الشريعة فغريب جداً، وأعجب من ذلك سرده الأحاديث المحرمة للواط، فهي لا تمس موضوعنا قيد شعرة.

فالعلماء نصوا على أن اللواط مأخوذ من اسم (لوط) يطلق على كل من يعمل عملهم الشنيع، وهو إتيان الذكران، وليس في لغة العرب ولا في العرف العام ولا في الشريعة من يطلق هذا اللفظ على إتيان عجز الزوجة بتاتاً، فكل حديث ورد في تحريم اللواط أجنبي عن بحثنا بالكل.

ومما أخذ الأستاذ في تأويله ما أُثر عن مالك (إمام المالكية) فإنه نفسه يصرح بجواز إتيان عجز المرأة، وإنه يفعله وكذلك سائر المأثورات عن الأئمة، فلا طريق لتأويله وتحويره عن ظاهره المنصوص، فليراجع تفسير (الدر المنثور) لجلال الدين السيوطي، فهو مبسوط، وكأنه لم يتح له هذا التفسير فراجع تفسير الجلالين المختصر جداً!.

م.هـ.م

قال الأستاذ:

أرى أن الأسماء التي علمها الله تعالى لأبينا آدم وسأل الملائكة عنها هي أسماء الخيرة الذين اختارهم الله ممن يخلقون آدم، وهم معدودون حيث حفظها آدم بسهولة وتصدى للملائكة سائلاً:

من هو حبيب الله؟ من هو صفيه؟ خليله؟ كليمه؟ روحه؟ إلى أن قال من هو مهديه فيمن يخلق؟ فوجم الملائكة!!

عندئذ قال تعالى له: ﴿أنبئهم بأسمائهم﴾، أي هؤلاء فبينهم على التوالي: محمد آدم، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد حسن عليهم السلام.

أما ما ذهب إليه المجيب فإنه استغرق وقتاً طويلاً، ويتطلب جهوداً جبارة في الحفظ، وقد ثبت ضعف ذاكرة آدم إذ سبق أن نصح بعدم التقرب من الشجرة فنسي، ثم إن ذلك يستغرق تعدادها وقتاً، كرة ثانية للملائكة وهم وقوف، وتلك الأعلام كانت موجودة قبل خلق آدم إذ خلق الله النبات أولاً، ثم الحيوان ثم خلق الأجناس الثلاثة وأخيراً خلق خليفتهم آدم. ومن هذا الجنس اختار الله تعالى هؤلاء المختار واتباعهم.

(وعلم آدم الأسماء)

نقول:

الأحاديث الواردة في تفسير هذه الآية الكريمة مختلفة[1] والأوفق بظاهر هذه الآية هي الأحاديث التي تنص على أن الله تعالى علم آدم أسماء الصفوة من الأنبياء والحجج الطاهرين، ثم عرض أشباح هؤلاء على الملائكة محتجاً عليهم (حيث زعمت الملائكة أنهم أفضل من البشر لتمحضهم في الإخلاص والعبادة والتقديس، وظهور المعاصي والمنكرات من البشر) فاحتج الله تعالى عليهم بأن هذا كلام فارغ ومجرد عن التمحيص والدقة، فإن في أولاد آدم عليه السلام رجالاً ربانيين أشداء في الله، تقدر منزلة أحدهم، وموقفه تجاه المصائب والمحن الواردة عليه في سبيل الله، وتفضل لحظة من حالاته، على عبادة الملائكة وتقديسهم آلافاً

---

(١) وكانت الإجابة فيما سبق وفق الأحاديث التي وردت في تفسير السماء بأسماء الموجودات.

من السنين.

قال الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام فيما يروي عنه الطبرسي في الاحتجاج: «ثم أخرج من صلب آدم ذرية منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله، أفضلهم محمد ثم آل محمد ومن خيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذ احتملوا ما حملوه من الأثقال. وقاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس، واحتمال أذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك والمضائق والمخاوف والأجزاع، يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها... يا ملائكة أنتم بمعزل من جميع ذلك....»[1].

فثبت أن كلام الملائكة قد ألقي على عواهنه، إذ ليس الملك بنوعه يفضل على البشر بنوعه، حيث إن في الأخير أخياراً مفضلين على جميع الملائكة فلا وجه لعجب الملائكة بأنفسهم وحسبان أفضليتهم على البشر مطلقاً.

ومما يؤيد هذا القول أيضاً: أن في الآية ضميرين (ضمير تأنيث) (كلها) وضمير جمع مذكر (عرضهم) فالأول راجع إلى نفس الأسماء وهي مؤنثة لفظاً، والثاني راجع إلى الأسماء باعتبار المسميات (حيث إن

---

(١) بحار الأنوار: ج١١، ص١٣٧، ط٢.

المعروض هي المسميات) ـ وسميت الملائكة بأسمائها ـ ففي هذه الحالة جيء بضمير جمع مذكر وهو خاص بذوي العقول، فيعرف من ذلك أن هذه كانت أسماء عقلاء وتطبق على الأحاديث التي تنص على الصفوة من الأنبياء والحجج.

ووجه آخر للتأييد أنه لما كان المقام مقام رد مقالة الملائكة وإثبات أنهم مخطئون في زعمهم كان المناسب بيان أمر يفند زعمهم ويثبت أن في البشر من هو أفضل من الملك، إذ ليس المراد بالأسماء مجرد الأسماء العلمية كزيد وعمرو، بل المقصود بيان سمات هؤلاء الأشخاص وشرح أحوالهم كي يظهر تفوقهم على الملائكة.

فكأن الله يقول لهم: أتزعمون أفضليتكم على البشر؟! هل تعرفون أولاد آدم كلهم وحالاتهم ومن فيهم من شخصيات بارزة؟

فكيف تطلقون هذا الكلام، وتحملون على أولاد آدم تلك الحملة؟!

فشطر من مؤاخذة الأستاذ في محله ولكن إسناد ضعف الحافظة إلى آدم جسارة وسوء أدب بالنسبة إليه ولا سيما ونحن بعيدون عن فهم أسرار بدء الخلقة فالاحتياط الشديد والحذر الوطيد يقضيان بمسك اللسان والقلم فيما يسيء الأدب إلى هؤلاء الصفوة من الخلق (أنبياء الله) بل وظيفتنا كمال الاحترام اللائق بشأنهم.

مع ملاحظة أن الله تعالى علمه كي يحتج بأفضليته على الملائكة واستحقاق السجود له فبمنحه قوة في الحفظ والضبط تبرهن على قوة كماله واستعداده.

م.هـ.م

قال الأستاذ:

قلت الدورة السادسة:

(وإن آباء الأنبياء وأمهاتهم كذلك يؤمنون بالله من لدن آدم عليه السلام قال عليه السلام: «لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات» في الفقرة الأولى هناك آيات عديدة ندحضها إذ ليس شرطاً أن يكون آباؤهم مؤمنين كآزر ـ لا تارخ ـ أبي إبراهيم أما قوله تعالى: ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون﴾ (٧٢: ٢٦) فكيف ينصرف هذا التعبير إلى العم كما زعم ابن عباس ولعل لأحبار اليهود ومتهوديهم الأثر الكبير على ابن عباس حتى يترك صراحة التنزيل إلى محرفة التوراة أما إيراد اسماعيل في الآية المجاب عنها فتعليله أن الأب الكبير هو إبراهيم وأن اسماعيل أبو العرب وإسحاق أبو اسرائيل ليس إلا واقرأ قوله تعالى: ﴿وادعوهم لآبائهم﴾ ولو صح أنه عليه السلام نقل على أرحام طاهرة لكان محتوماً أن يصير جنيناً عند ولوجه أول رحم ولخرج طفلاً لصاحبته فهذا الحديث معزو للرسول صلى الله عليه وآله ليس إلا ومما ينفي ذلك قوله تعالى: ﴿وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ وقوله: ﴿وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأجل﴾ وكذا قوله: ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم. . . .﴾).

(آباء النبي موحدون)

نقول:

إن عقيدتنا في آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم موحدون من لدن آدم عليه السلام

مستندة إلى نص القرآن، وصريح الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ بطريق أهل البيت عليهم السلام.

وليس وراء الحديث والقرآن كلام البتة.

يقول الله تعالى: ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ (٢٦/ ١١٩) قال الإمام الخامس من أهل البيت محمد بن علي الباقر عليه السلام: «تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام»[١].

وعن رسول الله ﷺ: «خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نو واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام فلما أن خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد همَّ في الخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح عليه السلام السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم عليه السلام في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب»[٢].

والأحاديث في هذا الباب كثيرة مستفيضة جداً لا تتحمل شكاً ولا ريباً.

وليست في القرآن آية واحدة تدحض هذه الحجة المأثورة المستفيضة عن رسول الله ﷺ فاشتراط إيمان آباء النبي ﷺ مسلم ومجمع عليه عند علماء أهل البيت عليهم السلام وقد صرح المفسرون من الفريقين بأن آزر لم

---

(١) بحار الأنوار: ج١٥، ص٣.

(٢) المصدر ص١١.

يكن والد إبراهيم عليه السلام وأن والده هو (تارخ)، وتعبير الأب عن العم المتكفل أو المتزوج بالأم معروف بين العرب.

وأما قوله تأثير اليهود على ابن عباس فهدم للكثير الكثير من أحاديث أهل السنة وتفاسيرهم، ولا يضرنا نحن حيث وفرة الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله بطريق أهل البيت علي وأولاده عليهم السلام، ولكن مع ذلك هي جسارة وسوء ظن برجل العلم والحديث، وهو من أفاضل أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله ومن تلاميذ الإمام أمير المؤمنين، ولا يبقى معها أي وثوق بسائر أعيان الصحابة والتابعين على الإطلاق، وما قيمة اليهود ودسائسهم في الإسلام مع تيقظ المسلمين في الصدر الأول؟.

نعم أول من أدخل اليهود في حظيرة المسلمين، وأدخل أحبارهم في عداد الرواة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله هو معاوية بن أبي سفيان وذلك لغرض خبيث، والتفصيل في محله إن شاء الله تعالى.

وأما الآيات التي استدل بها الأستاذ على عدم وجود نور النبي مع الأنبياء فلا تمس موضوعنا بوجه من الوجوه.

أما الآيتان: ﴿وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم﴾ فتختصان بأحوال عيسى وأمه عليهما السلام، ومن الواضح أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن من نسلهما، فهما من ولد اسحاق عليه السلام ونبينا من ولد إسماعيل عليه السلام، فأي ربط للآيتين بموضوعنا؟

وكذلك الآية ﴿وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ فإن موسى عليه السلام من ولد إسحاق أيضاً.

وأما كيفية انتقاله صلى الله عليه وآله من صلب إلى رحم فليست كانتقال النطفة كي تسبب حملاً ثم وضعه طفلاً.

فإن نوره صلى الله عليه وآله كان مع آدم ثم لما انعقدت نطفة شيث

في رحم حواء انتقل ذلك النور الطاهر مع تلك النطفة الطاهرة من صلبه إلى رحمها ثم لما ولدته كان النور معه أيضاً فقد انتقل من الرحم إلى صلب شيث حيث كان مصاحباً للنطفة التي ستنعقد بعدئذ، وهكذا كان النور مع هاشم ثم انتقل إلى رحم سلمى والدة عبد المطلب بصحبة انعقاد نطفته فلما ولدته أمه صار النور معه ولكن باعتبار اشتمال صلبه على والد الرسول ﷺ وهو عبد الله فكان النور في صلب عبد المطلب فانتقل مع انعقاد نطفة عبد الله إلى رحم فاطمة والدته حتى استقر أخيراً في رحم آمنة من صلب عبد الله فكان أوان ظهوره في عالم الدنيا. م.هـ.م

قال الأستاذ:

ص٣٧٣ (إن ولد الزنا لا يدخل الجنة):

هذا تجنٍّ واجتهاد خاطئ، فالشرع قد حكم للولد للفراش لأن الله ستار وإن ثبت أن أمه زنت، وحكم القضاء عليها وعلى الفاعل، فإن قلتم إن حكم القضاء موضوعي، قلنا إن الشرع حكم بالولد للفراش وحمل اسم الزوج، فحيث إن مثل هذا يدخل الجنة إن اتقى فكذلك يجب أن يكون حكم ابن الزنى إن أحسن العمل والله الستار إذ لم يفضحه كما في ابن الفراش ولعل قصد الحديث تحريم اتخاذ الخليلات واستيلادهن دون عقد زواج صحيح فالمولود ابن زنا.

وعند رجوعنا لما لدينا من مصادر شرعية وجدنا أن حديث (لا يدخل الجنة ولد زنية) قد أعله الدارقطني بأن مجاهداً لم يسمعه من أبي هريرة واضطرب النسائي في تعيين الطبراني وأبي نعيم.

وزعم ابن طاهر وابن الجوزي أن هذا الحديث موضوع وليس بجيد وزيفه الطالقاني واتفقوا على أنه لا يحمل على ظاهره بنص قوله تعالى:

﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، ولعل شموله أولاد الخليلات الذي

ذهبنا إليه ما يشمله الحديث.

واذا ثبت في أن زانية دخلت الجنة لأنها أطفأت ظمأ كلب أحرق العطش فؤاده بأن سقته بأن دلت خفها في البئر حتى ارتوى وان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير، لذا فإن ما سطرناه إلى أنه اجتهاد خاطئ، وجب أن ولد الزنى يدخل الجنة إن اتقى، أما إذا توفي قبل البلوغ كان احد خدام الجنة إذا كان ابواه غير مسلمين، أما في حالة كونهما مسلمين فإنه سيكون بين أذرعهما في الجنة بعد نيلهما الجزاء. اذ إن الله ﴿لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾.

(ولد الزنا كغيره من الناس)

نقول:

لقد كررت من اللجنة الاجابة على هذا السؤال: (ولد الزنا هل يدخل الجنة؟) فرجحت في كلا الجوابين جانب الوفاق على مقتضى قانون العدل فمتى صلح واتقى وعمل بوظائفه الدينية الإسلامية جزي خيراً وإلا فيجزى شراً كسائر الناس فإن الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

فكأن الاستاذ لم يمعن النظر في مقالة اللجنة فجعل يسرد الأدلة ويتكلف الاستدلال للرد عليها، ونحن لا نرى مبرراً لذلك، والمراجعة الثانية ترفع كلفة القيل والقال!! م.هـ.م

قال الاستاذ

ص ٣١٥ في الشرع الإسلامي لا توجد خاصة تميزها عن العامة ولا عامة تضعها الشريعة تحت الخاصة[1] بل كلهم إخوة ﴿إنما المؤمنون

---

(١) كثيراً ما تعبر اللجنة عن الشيعة بالخاصة وعن السنة بالعامة فالأستاذ جعل يعلق على ذلك.

إخوة﴾ ولذا فإن ما سطرته اللجنة الموقرة في هذه الصفحة ليس بصواب فكثير ممن يطلق عليهم العامة هم أخص من بعض الخاصة بحكم قوله عليه السلام «آل محمد كل تقي» رواه تمام في فوائده، وهو بلفظ الديلمي وزاد عليه السلام «إن أولياءه إلا المتقون». وعن الحارث عن علي عليه السلام قال: قلت يا رسول الله من آل محمد؟ قال: كل تقي أما استدلال الحليمي من كونه عليه السلام كان يضحي كبشاً عن أمته وآخر عنه وعن آله، فالمراد هنا بالآل الأهل وهن الزوجات اللائي تحت عصمته بنص قوله تعالى: ﴿قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً﴾ ولم يكن معه غير زوجته ابنة شعيب، وكذا قوله تعالى: ﴿وامرأته قائمة فضحكت﴾ ولما أظهرت عجبها من كونها ستحمل وهي عاقر وزوجها ابونا إبراهيم عليه السلام شيخ كبير قال الملائكة (أتعجبين من أمر الله، سلام عليكم أهل البيت) اي آل بيت النبوة وليس في الدار سواها.

ولا زال استعمال كلمة (الأهل) تستعمل فيما بيننا وخاصة في شمال العراق وتطلق ويراد بها الزوجة، وقد يأتي بها الرجل ويستعملها بصيغة التعظيم مثل قوله: جاء اهلونا، وجاؤوكم، وقالوا ومر بكم أهلونا، والخ.

ولذا ارتأى أن يكون التعبير بلفظ (عندنا، أو عند الاسلام، أو الشرع) وغير ذلك مما يفيد القارئ أن الشرع واحد ليس فيه طبقات أو مميزات.

«(الخاصة والعامة)»

نقول:

الخاصة والعامة اصطلاحان يتلفظ بهما منذ أقدم العصور الإسلامية حيث افترق المسلمون في اخذ معالم دينهم أصولاً وفروعاً على جانبين فقسم

منهم ـ وهم الاقل ـ اقتصروا على مراجعة أهل البيت (علي وأولاده) تاركين من سواهم (وهي طريقة الاحتياط في الدين)، حيث يقول ﷺ: «أخوك دينك فاحتط لدينك» وإن أهل البيت أدرى بما في البيت ولا سيما بعد قوله ﷺ: (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى) وقوله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) فمن أراد المدينة اخذ العلم من منهل الرسول ﷺ فليأتها من بابها، فباب علوم النبي وطريق اخذ معالم الدين منحصر في علي وبعده في أولاده الطاهرين.

فهؤلاء المقتصرون على أهل البيت سموا بالخاصة، في مقابلة القسم الأكبر من المسلمين حيث يأخذون معالم دينهم في الأصول والفروع والأحكام والتفسير عمن كان وعمن صار على نحو العموم، وكل الصحابة عندهم حجج وأقوالهم طراً حجة سواء أخالفوا أهل البيت أم وافقوا!؟ وسواء أطابقت آراؤهم محكمات السنة والقرآن أم لم تطابق !؟ نظراً منهم إلى حديث مزيف سبق البحث عنه[1] وهو ما اسند إلى النبي : (أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم). م.هـ.م

«(أهل البيت عليهم السلام)»

ونقول أيضاً:

أهل البيت أو آل الرسول، وصف خاص لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك للنصوص الصريحة المخصصة.

يقول الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٠٢: (وروي من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله ﷺ جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أخذ كل واحد منهما وأجلسهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية ﴿إنما

---

(١) في هذا العدد ص١٨٥.

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) وروي: أن أم سلمة أحبت أن تشملها هذه الآية فأرادت الدخول معهم، جاءت فرفعت الكساء لتدخل فجذبه رسول الله من يدها فقالت: وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال إنك على خير إنك من أزواج النبي ﷺ ففي هذا دلالة صريحة على أن الزوجات خارجات عن أهل البيت، نعم لا ننكر المعنى اللغوي ولكن أمامنا التخصيصات الواردة والأحاديث الصحيحة الناصة في خصوص المورد.

وقد ذهب الزمخشري والفخر الرازي في تفسيريهما إلى اختصاص (أهل البيت) بهؤلاء الأربعة الأطهار عليهم السلام.

وروى أحمد بن حنبل والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أنزلت هذه الآية ـ آية التطهير ـ في خمسة: فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين.

وروى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه، وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن أنس: (أن رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية ـ آية التطهير ـ كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة أهل البيت، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد أن ذلك كان لمدة أربعين صباحاً بعد نزول الآية، وفي أخرى سبعة أشهر. وعن ابن جرير والطبراني وابن المنذر ثمانية أشهر[1].

وحديث المباهلة مشهور وحديث نزول سورة الدهر وسائر المواقف الكثيرة تدل وتصرح بأن أهل البيت هم علي وفاطمة وابناها عليهم السلام.

---

(١) نور الأبصار ص١٠٢ طبع مصر سنة ١٣٥٦ هـ رسالة الصبان ص١٠٤ في هامش نور الأبصار.

والمسلمون عرفوا منذ عهد الرسول هذا الاختصاص فجاء في كلامهم ومقالاتهم وخطبهم وأشعارهم كثيراً التنويه بأهل البيت مخصصين لهم بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

يقول (أبو الحسن) ابن جبير:

أحب النبي المصطفى وابن عمه ... علياً وسبطيه وفاطمة الزهراء
هموا أهل بيت أذهب الرجس عنهم ... وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم ... وحبهم أسنى الذخائر للأخرى

ويقول الشافعي فيهم:

يا آل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم ... من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

ويقول الشيخ الشعراني:

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً ... فأهل البيت هم أهل السيادة
فبغضهم من الإنسان خسر ... حقيقي وحبهم عبادة[1]

م.هـ.م

قال الأستاذ:

وأخيراً إني بدوري أتساءل عن (منزلة الأعراف) وأين موقعها في كون الله الغنية؟ فليس بين الجنة والنار منزلة ثالثة، إذ إن مراجع متعددة (ليس هنا محل عرضها) سردت أن النار تقع ضمن المجموعة الشمسية بينما الجنان المذكورة موقعها تحت عرش الرحمن، إذ يحمل العرش سبع سماوات، والبون بون شاسع بين الجنة والنار. والنار خاضع لقوتها كل كفار أثيم، أي كل من لا يدخل الجنة يقع حتماً تحت أذرع جهنم

(١) الشبلنجي، نور الأبصار: ص ١٠٥.

وأخطبوطها دون أي استثناء ﴿وأن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾.

أكتفي بهذا القدر، وأدع لكم الخيار بنشره بتوقيعي الصحفي وهو رقم ٥٤١ أو بالاسم الصريح، وحيث إن هناك أشياء أخرى سأتطرق إليها بعد نشر هذه ومعرفة أثرها في السائلين وتأثيرها في المسؤولين، عندئذ سأتفرغ إلى الرد عن أمثال أسئلة العدد الحادي عشر، وخاصة عن الأسئلة المتعلقة بالمعجزات، فلمثل هذا السائل من الضرورة إجابته وتوضيحها كما يتقبلها العقل الإنساني وإلا نتهرب من أسئلته كي نكسبه للإسلام ليصير داعية له.

ختاماً لكل قائم بهذا الجهاد الذي مداده كدماء الشهداء.

أزكى سلام الله وتحياته وبركاته. بغداد ٣/ ٧/ ١٩٦٢ المخلص ابراهيم الكواز

«(منزلة الأعراف)»

نقول:

خُلقت الجنة للمطيعين وخُلقت النار للعاصين وهناك أشخاص أعفوا عن دخول جهنم ولم تتوفر فيهم قابلية دخول الجنة فهم بحسب حالتهم النفسية وأفعالهم الشخصية بين بين فيوقفون في منزلة هي بين بين من حيث الرتبة لا جهنم ولا الجنة وسميت بالأعراف فالبينة رتبية[1] لا أن محل الأعراف ومكانه كائن بين الجنة والنار!

ثم إن تحديد منازل الآخرة بمقاييس الدنيا غير معقول، والقول بأن النار في كذا والجنة في كذا تحديداً لهما بمقياس عالمنا (الدنيا) من سفاسف القول!

ولا نظن أحداً ينكر وجود منازل ومواقف بين الجنة والنار. إذ إن موقف المحشر ليس من الجنة ولا من النار! م. هـ. م

---

(١) يعني أن الأعراف غير الجنة والنار لا أنه كائن في محل وسط بينهما.



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد السابع　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

رجب المرجّب سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام

إلى ابنه «الحسين» عليه السلام

أي بني، لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع[١].

ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقوت، ومن اقتصر على[٢] بلغة الكفاف

---

(١) المعقل الحصن والملجأ.

(٢) البلغة بالضم ما يتبلغ به من القوت ولا فضل فيه. والكفاف ـ بفتح الكاف ـ ما كفى عن الناس من الرزق وأغنى. ولا تعني لين العيش وسعته. والدعة ـ بالتحريك ـ: الراحة والإضافة للمبالغة.

تعجل الراحة وتبوأ خفض الدعة.

أي بني، الحرص مفتاح التعب، ومطية النصب «أشد التعب» وداع إلى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوي العيوب وكفاك تأديباً لنفسك ما كرهته من غيرك. لأخيك عليك مثل الذي لك عليه.

ومن تورط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب.

التدبر قبل العمل يؤمنك الندم. من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ.

الصبر جنة من الفاقة. البخل جلباب المسكنة. الحرص علامة الفقر.

وصول معدم خير من جاف مكثر، لكل شيء قوت وابن آدم قوت الموت.

الوصل: الكثير الإعطاء: والمعدم: الفقير والجاف اسم فاعل من جفا يجفو جفاء والمكثر: الذي كثر ماله.

حضرات الأفاضل

أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمين

تحية إسلامية ملؤها الدعاء والإخلاص إلى العلي القدير أن يحفظكم ويؤيد أعمالكم بالنجاح لخدمة الدين وتثقيف المسلمين إنه سميع الدعاء.

فأرجو الإجابة على هذين السؤالين يرحمكم الله.

سؤال تسلسل ٩٩٩

١ ـ سادتي: أيهما أفضل الكتاب أم العترة حيث اختلفت الآراء حول هذا الموضوع أفتونا يرحمكم الله.

سؤال تسلسل ١٠٠٠

٢ ـ من قال هذا الشعر؟

لـعـمـري إنـنـي لأحـب داراً تـعـيـش بـهـا سـكـيـنـة والـربـاب
أحـبـهـمـا وابـذل جـل مـالـي ولـيـس لـعـاتـب عـنـدي عـتـاب

المتعارف عليه أن الحسين عليه السلام قال هذا الشعر ولكن بعض الإخوان يقولون إن الحسين عليه السلام لم يقل هذا فنسب إليه.

هذا ودمتم موفقين.

المخلص

خادمكم حسين عليوي الجنابي بزاز

في سدة الهندية

١٠/ ٨/ ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

«القرآن والعترة»

جواب تسلسل ٩٩٩

جمع حديث الثقلين سماحة العلامة الشيخ محمد قوام الدين القمي الوشنوي وطبع المؤلف على نفقة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ـ القاهرة ـ

وبين أنه متواتر عند السنة والشيعة بأسانيدها المعتبرة عن النبي صلى الله عليه وآله ومضمون الأحاديث. أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك ومخلف فيكم الثقلين خليفتين ما أن تمسكتم بهما وأخذتم بهما واعتصمتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي كتاب الله فيه الهدى والنور وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني وتحفظوني فيهما.

قيل: وما الثقلان؟ قال ﷺ: كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه الآخر بأيديكم: الأكبر أو الثقل الأكبر أو الأكبر منهما كتاب الله والأصغر أو الثقل الأصغر عترتي.

وفي بعض النسخ إني تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر، أما الثقل الأكبر فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله وإن تمسكتم به لن تضلوا... أما الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي.

فتحصل من حديث الثقلين المتواتر بين السنة والشيعة وجوب التمسك والاعتصام بالثقلين وهما «الكتاب» الذي فيه الهدى والنور، وهو الثقل الأكبر وحبله الممدود من السماء إلى الأرض «والعترة» وهي الثقل الأصغر أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وأما ما يستفاد من بعض الأخبار ومن قول علي عليه السلام في وقعة صفين عندما رفعت المصاحف (أنا كتاب الله الناطق) فهذه بالنسبة إلى ما بين الدفتين والكتب التي رفعت على الرماح، ولا شك أن علياً عليه السلام أفضل من هذه المصاحف وأما بالنسبة إلى كتاب الله الواقعي النازل من اللوح المحفوظ والذي نزل فيه قوله تعالى:

﴿إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ أي حكم القرآن.

فالنبي والأئمة عليهم السلام يفندون بأنفسهم في سبيله كما قال الشيخ محسن أبو الحب الكبير الحائري عن لسان الحسين عليه السلام:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

فتحصل أن المراد بالكتاب ليس السواد والورق، وإنما هو مجموع

أحكام الكتاب الذي هو دين الله تعالى المنزل على نبيه، ومن المعلوم أن الدين أفضل من العترة ويدل على ذلك أن العترة كانوا يضحون بأنفسهم لأجل الدين وقد يستفاد التساوي وعدم الرجحان وذلك من بعض الأخبار كقوله ﷺ إن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين، وأشار بالسبابتين. والله العالم.

كربلاء المقدسة — عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

(حديث البيتين)

في حق سكينة بنت الحسين

جواب تسلسل ١٠٠٠

نكتفي بالجواب عن هذا السؤال بما ذكره العلامة المجاهد السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه السيدة سكينة صحيفة ٩٤ وهذا نصه:

ومن هناك سقطة أخرى باء بإثمها صاحب الأغاني حيث لم تقنعه هاتيك السفاسف في خدش عواطف الخفرة فطفق يمس بكرامة أبيها الإمام المعصوم عليه السلام بما ينافي العصمة أو يصادم العظمة والحفاظ فذكر في الرواية عن رجال مجاهيل لم يعرفهم علماء الرجال والتراجم أن سكينة قالت: عتب عمي الحسن على أبي في أمي الرباب فقال الحسين راداً عليه[1]:

لعمرك إنني لأحب داراً تحل بها سكينة والرباب

(١) الأغاني ج١٤، ص١٥٧ ونسب قريش لمصعب الزبيري ص٥٩.

أحبهما وأبذل جل مالي ولیس لعاتب عندي عتاب

وزاد ابن جرير الطبري في المنتخب من الذيل ضغثاً على أيالة فذيلها بثالث:

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حياني أو يغيبني التراب

كل هذا جهل بمقام الإمامة وإغضاء عن ناحية العصمة وخفوق عن جهة الشهامة والحفاظ فإن الإمام عندنا المنصوب من قبل الله تعالى المعصوم عن كل خطل حتى من ترك الأولى لا يصدر منه ما يوجب العتاب حتى من معصوم مثله والسبط المجتبى عليه السلام لا يعاتب أحداً على مجرد حب حليلته المرغوب فيه إلا أن يكون خارجاً عن الحدود الشرعية ولا يعقل مثله في الحسين عليه السلام وعلى فرض وقوع العتاب المزعوم (فشهيد الدين) أبر وأتقى من أن يجابه حجة الوقت والإمام على الأمة أجمع بنظم البيتين.

ومما لا يلتئم مع حفاظه المر ووقاره المزري بشم الرواسي وعظمته المشتقة من النبوة مدح حليلته وابنته بشعر يعلم بطبع الحال أنه يُسر به الركبان ثم يبث ذلك بين الناس فتلوكه الاشداق حتى يغني به المغنون في منتديات البطر ومجتمعات الفجور.

لكن لم يكن بدعاً من مزاعمهم بعد أن طعنوا في (أبي الضيم) الحامل لأعباء الإمامة بما هو أعظم وأنكى فذكر ابن حجر العسقلاني أن الحسن عليه السلام لما عزم على الصلح شاور عبد الله بن جعفر الطيار فيه فلم ير منه خلافاً عليه وقال للحسين: يا أخي إني رأيت رأياً وأحب أن تتابعني

عليه ثم قصه عليه فقال الحسين عليه السلام: أعيذك بالله أن تكذّب علياً في قبره وتصدق معاوية.

فقال الحسن عليه السلام:

والله ما أردت أمراً قط إلا خالفتني إلى غيره والله لقد هممت أن أقذفك في بيت فأُطينه عليك حتى أقضي أمري[1].

هكذا يتحدث ابن حجر ويغتر به الساذج من المتأخرين فيعد هذه المخالفة من الحسين عليه السلام من بواعث الشهامة والإباء وقد ذهب على المسكين أن الحسين المعصوم لا يجابه إمام الوقت بتلك الشدة المزرية وهو يعلم أن ما يفعله على وفق المصلحة الواقعية التي ارتضاها رب العالمين ونصت به الصحيفة المخصوصة به.

أليس هو القائل لجابر الأنصاري لما قال له:

ألا تصالح كما صالح أخوك الحسن؟

فقال الحسين:

إن أخي فعل بأمر من الله ورسوله وأنا أفعل بأمر من الله ورسوله.

ألم يكن الأصلح للحسين مداراة أخيه المجتبى والتسليم له ـ لو صدقت المزاعم والأوهام ـ ويكون لعبد الله بن جعفر لما أبدى له الإمام نظرته الصلح فخضع لرأيه وسلم له، أمن الجائز أن يكون عبد الله أعرف بحكم الوقت من السبط الشهيد؟

ويحدث ابن شهر آشوب في المناقب ج٢ ص١٤٣ طبع ايران أن

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر: ج٢ ـ ص٢٩٩ بترجمة الحسن عليه السلام.

الحسين ما تكلم بحضرة الحسن إعظاماً له ولا تكلم محمد بن الحنفية بحضرة الحسين عليه السلام إعظاماً له وفي مشكاة الأنوار للطبرسي ص١٥٤ كان أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول ما مشى الحسين بين يدي الحسن قط ولا بدره بمنطق قط إذا اجتمعا تعظيماً وإجلالاً له.

فهل يجوز العقل مع هذه الآداب الإلهية أن يخالف سيد الشهداء أخاه حجة الوقت ويخطئ رأيه مع علمه بأنه لا يفعل إلا وفق المصلحة الربوبية.

ع.ر.ش

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين كربلاء المقدسة

حضرة العالم (السيد عبد الرضا الشهرستاني)

سؤال تسلسل ١٠٠١

١ ـ أرجو تفسير الآية في سورة الحاقة قوله تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾.

سؤال تسلسل ١٠٠٢

٢ ـ تفسير آية في سورة ياسين: ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززناهما بثالث﴾.

سؤال تسلسل ١٠٠٣

٣ ـ تفسير آية: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾.

كركوك الحسينية بواسطة العلامة السيد محمد باقر الحسيني ليد كريم حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويحمل عرش ربك...)

جواب تسلسل ١٠٠١

في المجمع عن ابن زيد ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ يعني يحمله فوق الخلائق يوم القيامة ثمانية من الملائكة. وفيه عن النبي ﷺ أن الملائكة اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم ـ الله ـ بأربعة آخرين فيكونون ثمانية. وفيه عن ابن عباس: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى.

وفي الصافي عن القمي، وهو علي بن إبراهيم القمي، قال: وفي حديث أن حملة العرش ثمانية، أربعة من الأولين، وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأما الأربعة من الآخرين فمحمد ﷺ وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. ومعنى يحملون العرش أي العلم وفيه عن الكافي عن الصادق عليه السلام أن حملة العرش والعرش العلم ثمانية أربعة منا وأربعة ممن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير: إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما...)

جواب تسلسل ١٠٠٢

في الصافي عن القمي عن الباقر عليه السلام: أنه قال: بعث الله رجلين إلى أهل أنطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما

وحبسوهما في بيت الأصنام فبعث الله الثالث[1] فدخل المدينة فقال: ارشدوني إلى باب الملك... فلما وقف على باب الملك قال: أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه إلى بيت الإله فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين بالخرق أفلا رفقتما؟ ثم قال لهما: لا تقران بمعرفتي ثم دخل على الملك. فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك، فقال: ما لي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتياني ببطلان ديني ويدعواني إلى إله سماوي فقال: أيها الملك فمناظرة جميلة فإن يكن الحق لهما اتبعناهما وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا... فبعث الملك إليهما، فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟ قالا: جئنا ندعو إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء، وأنبت الأشجار والثمار وأنزل القطر من السماء... فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحاً؟ قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء. قال أيها الملك علي بأعمى لم يبصر شيئاً قط... فأتي به فقال لهما: ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا. فقاما وصليا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو

---

(١) هو شمعون الصفا، وصفا بمعنى الحجر. والنصارى يسمونه فطرس وهو بمعنى الحجر في اليونانية.

ينظر إلى السماء. فقال: أيها الملك علي بأعمى آخر فأتي به. فسجد ـ هو ـ سجدة ثم رفع أرسه فإذا الأعمى يبصر، فقال: أيها الملك حجة بحجة. علي بمقعد فأتي به فقال لهما مثل ذلك. فصليا ودعوا الله فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشي فقال أيها الملك علي بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد. فقال: أيها الملك قد أتيا بحجتين وأتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فإن كان هما فعلاه دخلت في دينهما. ثم قال: أيها الملك إنه بلغني أنه كان للملك ابن واحد ومات فإن أحياه إلهما دخلت معهما في دينهما. فقال له الملك: وأنا أيضاً معك ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه فخرّا ساجدين لله عز وجل وأطالا السجود ثم رفعا رأسيهما وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله.. فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض من رأسه التراب فأتي به إلى الملك فعرف أنه ابنه فقال له: ما حالك يا بني؟ قال: كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني قال: يا بني تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال نعم، فأخرج الناس إلى الصحراء جملة. فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له أبوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه بإحداهما بعد جمع كثير فقال هذا إحداهما وأشار بيده إليه ثم مروا أيضاً بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر.. فقال وهذا هو الآخر: فقال صاحب الرجلين ـ شمعون ـ أما أنا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أن ما جئتما به هو الحق. فقال الملك: وأنا آمنت بإلهكما. وآمن أهل مملكته كلهم.

ونقل في مجمع البيان القصة بنحو آخر عن وهب بن منبه ومن أراد فليراجعه.

(التفسير اللفظي)

﴿واضرب لهم﴾ يا محمد ﷺ ﴿مثلاً﴾ أي مثل لهم مثالاً، أو اذكر لهم مثالاً ﴿أصحاب القرية﴾ وهي أنطاكية ﴿إذا جاءها المرسلون﴾ أي حين بعث الله إليهم المرسلين ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾ رسولين من رسلنا: وكان اسم الرسولين عند ابن عباس صادق وصدق ﴿فكذبوهما﴾ فضربوهما وسجنوهما: ﴿فعززنا بثالث﴾ أي فقويناهما وشددنا ظهورهما برسول ثالث ـ شمعون الصفا ـ إلخ ما نقلناه.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى:

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل...﴾

جواب تسلسل ١٠٠٣

إن الله تبارك وتعالى يوبخ الإنسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن واستماعه له لقلة تدبره وقساوة قلبه وكأن قلبه يكون أصلب من الصخرة الصماء، فعظم الله سبحانه حال القرآن وقال: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله﴾ أي لو كان الجبل مما ينزل عليه القرآن ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وعظم جسمه لخشع لمنزلة القرآن وعظمته وتصدع وتلاشى من خشية الله تعظيماً لشأنه فالإنسان أحق أن يخشع ويتصدع قلبه لو عقل الأحكام وغير الأحكام من العلوم والحكم

التي فيه فقلب الإنسان الذي لم يلن بمواعظ القرآن الذي لو نزل على جبل لتخشع يكون أقسى من الجبل وأجفى. ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ أي نضرب هذه الأمثال في القرآن لعل الناس يتفكرون فيها ويعتبرون منها فيتعظوا ويخشعوا. هذا والعلم عند الله.

أحمد الموسوي الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم

سؤال تسلسل ١٠٠٤

١ ـ من هو الشهيد الأول؟

سؤال تسلسل ١٠٠٥

٢ ـ من هو الشهيد الثاني؟

ما هي قصتهما؟ وفي أي تاريخ وقعت؟ وأين دفنا؟

١٧ ـ ٢ ـ ١٣٨٠ هجـ بغداد: عبد الأمير جاسم

١١ ـ ٨ ـ ١٩٦٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

«(الشهيد الأول)»

جواب تسلسل ١٠٠٤

هو الشيخ الجليل علم الأعلام محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي بن محمد المستشهد عام سبعمائة وستة وثمانين هجرية الملقب بالشهيد

الأول والشهيد المطلق في كلمات علمائنا وهو أول من اشتهر بهذا اللقب عند الإمامية وإن كان قبله عشرات من أضرابه لقوا حتفهم قتلاً من أعدائهم الألداء..

وكان رضوان الله عليه كهفاً للشيعة وعلماً من أعلام الشيعة ولا غرو إذ إنه لم يزل فقهه مستقى علماء الشريعة في نظرياتهم وكتبه ومرجع فقهائهم وشهرته في العلوم الإسلامية أظهر من أن يخفى. قال في (شهداء الفضيلة): ولد ﷺ سنة ٧٣٤ واستشهد في سنة ٧٨٦ فكان عمره الشريف اثنتين وخمسين سنة وصرح في أربعينه أن فخر المحققين أجازه في داره بالحلة سنة ٧٥١ وكذا السيد عميد الدين في الحضرة الحائرية وابن نما بعد هذا التاريخ بسنة وكذا ابن معية بسنة والمطار أبادي بعده بسنة فعلم أنه (رضي الله عنه) ارتحل إلى العراق وتتلمذ على تلامذة العلامة أوائل بلوغه وهم جماعة كبيرة وقال في إجازته لابن الخازن وأما مصنفات العامة ومروياتهم فإني أروي عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل عليه السلام».

ومن أمعن النظر في مدة عمره الشريف ومسافرته إلى تلك البلاد وتصانيفه الرائعة في شتى العلوم يرى جلياً أنه من الذين اختارهم الله تعالى لتكميل عباده وعمارة بلاده وأن كل ما يقال في حقه قليل.

مقتله وشهادته:

قال صاحب (الروضات) نقلاً عن خط ولد الشهيد على ورقة إجازته لابن الخازن الحائري ما صورته:

استشهد العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد

ابن مكي شهيداً حريقاً بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ٧٨٦ هجـ وكل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق اهـ.

وفي (اللؤلؤة) أنه قتل بالسيف ثم رجم ثم أُحرق بالنار ببلدة دمشق في سلطنة (برقوق)[١] بفتوى برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي وتعصب جماعة كثيرة بعد أن حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه أن وشى عليه تقي الدين الجبلي ويوسف بن يحيى وكتب يوسف محضراً يشنع فيه على الشيخ المترجم بأقاويل شنيعة وعقائد غير مرضية عزاها إليه وشهد فيه سبعون من أهل الجبل من أقوام ضاق على المترجم وكتب في هذا ما ينيف على الألف من أهل السواحل من رعرعة الناس وأثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقاضي صيدا، وأتوا بالمحضر إلى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فأنفذه إلى القاضي المالكي فقال له تحكم فيه بمذهبك وإلا عزلتك فجمع الملك الأمراء والقضاة والشيوخ وأحضروا شيخنا المترجم وقرأ عليه المحضر فأنكر ذلك فلم يقبل، وقيل له قد ثبت ذلك عندنا ولا ينتقض حكم القاضي فقال الشيخ: الغائب على حجته فإن أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلا فلا وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجة بينة فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل فعاد الحكم إلى المالكي فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم قال: قد حكمت بإهراق دمه فاكسوه اللباس وفعل به ما قدمناه من القتل والصلب والرجم والإحراق

---

(١) هو سيف الدين المقتول سنة ٨٠١ واشتهر ببرقوق لجحوظ في عينيه وهو مملوك الجراكسة بمصر والشام وكان ابتداء دولتهم سنة ٧٨٤ وانقراضهم سنة ٩٢٢ وعدة ملوكهم ٢٣ ملكاً.

وممن تعصب وساعد على إحراقه رجل يقال له محمد الترمذي وكان رجلاً تاجراً يحقد شيخنا الشهيد..

وللمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ في ج٦ من شذرات الذهب ص٢٩٤ ما يقضي منه العجب ومما تكاد السماوات يتفطرن منه وتشق الأرض وتخر الجبال هدّاً قال وفيها يعني سنة ٧٨٦ قتل محمد بن مكي العراقي الرافضي كان عارفاً بالأصول والعربية فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى وضربت عنق رفيقه بطرابلس وكان على معتقده».

ويشهد الله، والحقية، وكتب الشهيد، أنه بريء من تلكم الافتراءات وفي منتهى البعد عنها غير أن المؤرخ تحرى تبرير عمل القوم بنحت أعذار مفتعلة ليستدل تلكم الجريرة النكراء.

هذه خلاصة ما ارتكبوه من الفظائع في هذه الفاجعة وما تشبثوا به ولكن الواقع الذي لا مراء فيه هو أن القاضي ابن جماعة كان حنقاً عليه منذ مناظرة جرت بينهما ومن جرائهما كانت تلكم الهلجات وقام الهوس والهياج على قدم وساق كما عرفت.

ففي الروضات رأيت في بعض مؤلفات صاحب[1] (مقامع الفضل) أنه جرى يوماً بين شيخنا المترجم وابن جماعة كلام في بعض المسائل وكانا متقابلين وبين يدي الشهيد محبرة وكان ابن جماعة رجلاً بديناً

---

(١) هو العلامة المتبحر آقا محمد علي بن الوحيد المجدد البهبهاني (قدس الله سرهما).

وأما الشهيد، كان صغير الجثة فقال له ابن جماعة في أثناء المناظرة وهو يريد تحقيره: إني لا أحس إلا صوتاً من وراء الدواة ولا أفهم ما يكون معناه فأجابه الشيخ قائلاً: نعم ابن الواحد لا يكون أعظم من هذا. فخجل ابن جماعة من هذه المقالة كثيراً وامتلأ منه غيظاً وحقداً إلى أن فعل به ما فعل فلعنة الله على القوم الظالمين.

وأما مؤلفاته وآثاره فهي:

(١) كتاب الذكرى. (٢) كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية. (٣) كتاب غاية المراد في شرح نكت الإرشاد. (٤) كتاب جامع الشرحين، جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين. (٥) كتاب البيان في الفقه. (٦) رسالة في الباقيات الصالحات. (٧) كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه. (٨) كتاب الأربعين حديثاً. (٩) رسالة الألفية في فقه الصلاة اليومية. (١٠) رسالة النفلية. (١١) رسالة في قصر من سافر بقصد الإفطار والتقصير. (١٢) كتاب خلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار. (١٣) كتاب القواعد. (١٤) رسالة التكليف. (١٥) كتاب المزار.

أساتذته:

ويروي ﷺ عن السيد تاج الدين بن معية المتوفى سنة ٧٧٦ والشيخ رضي الدين علي بن أحمد الحلي المتوفى سنة ٧٥٧. والشيخ زين الدين علي بن أحمد المطار أبادي المتوفى سنة ٧٦٢. والسيد علاء الدين علي بن زهرة الحلي المتوفى سنة ٧٧٥. والسيد أبو طالب أحمد بن زهرة الحلي

المتوفى سنة ٧٩٥. والسيد شمس الدين محمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٦٩. والشيخ قطب الدين محمد بن محمود الرازي البويهي المتوفى سنة ٧٧٦. والسيد عميد الدين عبد المطلب بن أبي الفوارس المتوفى سنة ٧٥٤. والشيخ فخر الدين محمد ابن العلامة الحلي المتوفى ٧٧١.

وقد ترجم غير واحد من الأعلام الشهيد المزبور بالإيجاز والتفصيل منهم العلامة الأميني في (شهداء الفضيلة) وقد أخذنا جل ما ذكرنا منه.

م ع م ط م

بسم الله الرحمن الرحيم

«(حياة الشهيد الثاني)»

جواب تسلسل ١٠٠٥

فهو الشيخ الهمام شرف الإسلام زين الدين ابن الشيخ نور الدين علي بن أحمد العاملي المنعوت عند الإمامية بالشهيد الثاني المستشهد سنة ٩٦٥ هجـ وهو ابن ٥٤ سنة.

قال الشيخ اسد الله الكاظمي في (المقاييس) إنه أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين نادر الخلف وبقية السلف مفتي طوائف الأمم والمرشد إلى التي هي أقوم.

قدوة الشيعة ونور الشريعة الذي قصرت الأكارم الأجلاء عن استقصاء نواياه وفضائله السنية وحارت الأعاظم الألباء في كثرة مناقبه وفواضله العلية. الجامع في مدارج الفضل والكمال والسعادة بين مراتب العلم والعمل والجلالة والكرم والشهادة. المؤيد المسدد بلطف الله الخفي والجلي.

وللمترجمين في الثناء عليه وذكر مقاماته الكريمة وعلومه الراقية وفضائله الجمة كلمات ضافية أعرضنا عنها بغية الاختصار ولنفيض القول في كيفية شهادته التي هي المسألة المتوخاة.

مقتله وشهادته:

في (أمل الآمل) كان سبب قتله على ما سمعته من بعض المشايخ ورأيته بنص بعضهم أنه ترافع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ في تلك الأيام مشغولاً بتأليف شرح اللمعة وفي كل يوم يكتب منه غالباً كراساً ويظهر من نسخة الأصل أنه ألفه في ستة أشهر وستة أيام فأرسل القاضي إلى (جبع) من يطلبه وكان مقيماً في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغاً للتأليف فقال له بعض أهل البلد قد سافر عنا مدة فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى وكتب قاضي صيدا إلى سلطان الروم أنه قد وجد في بلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فأرسل السلطان رجلاً في طلب الشيخ وقال له: ائتني به حياً حتى أجمع بينه وبين علماء بلادي فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه فيخبروني فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه إلى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له: تكون معي حتى نحج بيت الله ثم افعل ما تريد فرضي بذلك فلما فرغ من الحج سافر معه إلى بلاد الروم فلما وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ فقال رجل من علماء الشيعة الإمامية أريد أن أوصله إلى السلطان

فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قصرت في خدمته وأذيته وله هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه إلى السلطان، فقتله في مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة أنواراً تنزل من السماء وتصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة وأخذ الرجل رأسه إلى السلطان. فأنكر عليه وقال: أمرتك أن تأتيني به حياً فقتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان».

وأما آثار المترجم ومؤلفاته فهي تناهز السبعين منها الروضة البهية والحاشية على الشرائع وفوائد خلاصة الرجال. والعقود في أسرار معالم الدين. والمسالك سبع مجلدات وغير ذلك.

ويرى ﷺ عن جمع كثير من علماء الفريقين ومن الأصحاب كما ذكره صاحب (الشهداء) الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملي، والسيد بدر الدين حسن بن جعفر الأعرجي الحسيني الكركي، والشيخ علي بن عبد العالي الميسي ويروي عنه جملة من الأكابر منهم السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي والد صاحب (المدارك) والسيد علي بن أبي الحسن الموسوي الجبعي والسيد علي بن الحسين بن محمد الشهير بالصائغ العاملي الجزيني شارح الشرائع والإرشاد والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي. والشيخ علي بن زهرة الجبعي ابن عم الشيخ حسين الحائري والشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري والد زوجته. والشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي الجزيني وله رسالة في

أحوال أستاذه سماها بـ(بغية المريد في أحوال الشيخ زين الدين الشهيد).

محمد علي بن محمد طاهر الموسوي

«(بسم الله تعالى شأنه)»

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال تسلسل ١٠٠٦

١ ـ ما معنى قوله تعالى في سورة (يس) آية (٦٧): ﴿ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون﴾.

سؤال تسلسل ١٠٠٧

٢ ـ ما معنى قوله تعالى في سورة (يس) آية ٦٨: ﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون﴾.

حفظكم الله وجعلكم طريق الرشد والهداية لنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كربلاء: سوق الزينبية: مخلصكم صالح الحاج

٢٣ جمادى الثانية ١٣٨٠ هجـ مندي الخباز

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى:

﴿ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم﴾

جواب تسلسل ١٠٠٦ و١٠٠٧

قال الله تبارك وتعالى في سورة يس الآيات (٦٠ ـ ٦٨) ﴿ألم أعهد إليكم يا بني

آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين (٦٠) وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم (٦١) ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون (٦٢) أي خلقاً كثيراً والخطاب إلى بني آدم هذه جهنم التي كنتم توعدون (٦٣) اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون (٦٤) ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على أفواههم (بمنعهم عن الكلام) وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون (٦٥)﴾.

عن علي بن ابراهيم القمي في معنى الآية. قال: قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة دفع إلى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنهم ما عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون: يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون أنهم لم يفعلوا من ذلك شيئاً فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون.

(٦٦) ﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم (أي لمسخنا أعينهم حتى تصير ممسوحة) فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون﴾ الطريق وجهة السلوك فضلاً عن غيره. (٦٧) ﴿ولو نشاء لمسخناهمْ﴾ بتغيير صورهم وإبطال قواهم ﴿على مكانتهم﴾ مكانهم بحيث يخمدون فيه التي تعني في الدنيا ﴿فما استطاعوا مضياً﴾ ذهاباً ﴿ولا يرجعون﴾ ولا رجوعاً ولا يرجعون عن تكذيبهم.

(٦٨) ﴿ومن نعمره﴾ نطل عمره ﴿ننكسه في الخلق﴾ نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو أمره ﴿أفلا يعقلون﴾ فإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون إن

الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقته الأشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار فيتولد الإنسان بالطبايع من الغذاء ومرور الليل والنها فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد قوله ﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون﴾.

لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً ما دامت الأشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع إلى النقصان كلما ازداد في الكبر إلى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وأن من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فإنه مشتمل عليهما وزيادة غير أنه على تدرج، هذا ما اقتبسناه من بعض التفاسير كالبرهان والصافي وغيرهما.

كربلاء المقدسة «عبد الرضا الحسيني الشهرستاني»

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل العلامة السيد عبد الرضا الحسيني الشهرستاني المحترم دام مجده

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال تسلسل ١٠٠٨

سؤالي من علمائنا الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية بكربلاء عن النبي سليمان بن داود هل هو مدفون في قضاء القرنة؟ أو باليمن؟

سؤال تسلسل ١٠٠٩

٢ ـ المقداد بن الأسود الكندي هل هو مدفون في قرية الصنكر

على ضفاف شط العرب؟ وهل صحيح القول أنه تطاعن مع عباس بن مرداس السليمي الذي هو مدفون ما بين البصرة والعشار في وقعة الجمل؟

٧/ ٨/ ١٩٦٢ ملا يعقوب أحمد الكعبي صاحب دكان مقابل جسر محاكم البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(مدفن النبي سليمان)

جواب تسلسل ١٠٠٨

لم يكن سليمان النبي ابن داود مدفوناً في قضاء القرنة ولا في اليمن بل قضى الله عليه الموت وهو متكئ على عصاه في محرابه في بيت المقدس، أو في قصره فهو مدفون في محل موته وهو أورشليم ـ بيت المقدس ـ.

في الصافي عن العيون والعلل عن الرضا عليه السلام.... أن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصري في غد. وأنظر إلى ممالكي ولا تأذنوا لأحد علي... فلما كان من الغد أخذ عصاه... وصعد أعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه.. مسروراً وفرحاً بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه.. قد خرج عليه من بعض زوايا قصره.. قال له من أدخلك إلى هذا القصر..؟ قال: أدخلني ربه وبإذنه دخلت فقال: ربه أحق به مني فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال وفيمَ جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري أبى الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه وهو

ميت . . والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان . . هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده . . فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرض فدبت في عصاه فلما أكلت جوفه انكسرت . . وخر سليمان من قصره على وجهه فتبين أنه كان ميتاً ، فقد مات في قصره في عاصمة ملكه ودفن عند أبيه وقومه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(مدفن المقداد بن الأسود الكندي)

جواب تسلسل ١٠٠٩

مات المقداد رضوان الله عليه في سنة ثلاث وثلاثين في عهد عثمان كما في الإصابة ج٣ ص٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

وفي الاستيعاب، (وشهد المقداد فتح مصر ومات في أرضه بالجرف فحمل إلى المدينة ودفن فيها سنة ثلاث وثلاثين فمدفن المقداد هو مدينة الرسول ﷺ لا قرية الصنكر على ضفاف شط العرب. ولم يكن هو في وقعة الجمل حاضراً إذ لم يكن حينئذ في الحياة.

وأما العباس بن مرداس فلم يذكر المؤرخون له في البصرة شيئاً إلا أنه كان ينزل البادية في ناحية البصرة كما في الإصابة وغيره. «أحمد الموسوي الفالي»

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وسلاماً : أعزائي أقدم بين يديكم هذا السؤال

سؤال تسلسل ١٠١٠

لماذا يغتسل الإنسان إذا لمس ميت انسان ولا يغتسل إذا لمس ميت

حيوان، أرجو الجواب ولكم منا جزيل الشكر.

سدة الهندية: ٨/ ١١/ ١٩٦٠ مخلصكم: كريم السيد محمد عزام

بسم الله الرحمن الرحيم

(علة غسل من مس الميت)

جواب تسلسل ١٠١٠

سبق جواب مثل هذا السؤال في العدد الثاني عشر من الدورة الأولى فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي الأفاضل المحترمين أعضاء لجنة الثقافة الدينية الموقرين

سادتي: نرجو تفضلكم بالجواب على السؤال التالي: ـ

سؤال تسلسل ١٠١١

هل يجوز أن يحي المسلم الجعفري (المسيحي) بالتحية الإسلامية ألا وهي (السلام عليكم) أم لا؟ ولماذا

راجين اسناد تفضلكم بأدلة قاطعة. هذا ولكم جزيل الشكر.

ناحية سدة الهندية أحمد السيد محمد علي الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

(الابتداء بالسلام على الكافر)

جواب تسلسل ١٠١١

في كتاب العروة الوثقى تأليف آية الله الطباطبائي اليزدي في مبطلات الصلاة مسألة ٣٢: مقتضى بعض الأخبار عدم جواز الابتداء بالسلام على الكافر إلا لضرورة لكن يمكن الحمل على إرادة الكراهة وإن سلم الذمي على مسلم فالأحوط الرد بقوله عليك أو بقوله سلام من دون عليك.

٧

«الدورة السابعة»

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الثامن　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

شعبان المعظّم سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام

أيها الناس إنه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره.

ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره. ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي زلته استعظم زلل غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن سفه على الناس شتم، ومن خالط العلماء وقر، ومن خالط الأنذال حقر ومن حمل ما لا يطيق عجز.

أيها الناس إنه لا مال هو أعود من العقل[1] ولا فقر هو أشد من الجهل ولا واعظ هو أبلغ من النصح، ولا عقل كالتدبير، ولا عبادة كالتفكير، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا ورع كالكف[2] ولا حلم كالصبر والصمت.

بسم الله الرحمن الرحيم

وردتنا رسالة كريمة من أحد العلماء الأفاضل في لندن ممن يمثلون الجالية الإسلامية هناك، وفي ضمنها كتاب مشفوع بسؤالين وجههما إليه أحد الأساتذة أراد بهما الاستطلاع عن الحقيقة، فتفضل زميلنا الكريم بإدلاء اللجنة على ذينك السؤالين بغية الإجابة التفصيلية ونشرها، تعميماً للفائدة وبثاً للمعارف الإسلامية، واستجلاء لحقائق الأمور، ونحن بدورنا قمنا بالواجب بعد إمساكنا عن نشر اسمهما وعنوانهما، لعدم إحراز رغبة منهما في ذلك، وإليك نص السؤالين:

سؤال تسلسل ١٠١٢

١ ـ إن البداء الذي تقول به الشيعة إظهار بعد إخفاء، لا ظهور بعد خفاء وهو نسخ في التكوين نظير النسخ في التشريع الذي يقول به جميع المسلمين، فكما أن النسخ في الأحكام لا يتحقق إلا فيما ظاهره الدوام ثم ينسخ وإلا لكان توقيتاً، فالبداء يكون فيما ظاهره الوقوع ثم يظهر خلافه.

---

(١) الأعود: الأنفع.

(٢) وفي الروضة (كالكف عن المحارم).

سؤال تسلسل ١٠١٣

٢ ـ الأدلة الأربعة التي يعتمد عليها الفقيه الشيعي هي كما يقول السيد محسن الأمين:

أ ـ الكتاب.

ب ـ السنة.

جـ ـ الإجماع ـ (ما أفهمه من المؤرخين أن الشيعة عارضوا إجماع المسلمين ولم يأخذوا بها).

د ـ الدليل العقلي.

ما معنى: أن دليل الإجماع عندهم يختلف عنه عند غيرهم (أي عند السنة)؟

ما معنى: (الدليل العقلي، الذي يقابل الرأي والقياس عند السنة)؟

أرجو توضيح المثالين الأخيرين بأمثلة إن أمكن.

بسم الله الرحمن الرحيم

(البداء عند الشيعة)

جواب تسلسل ١٠١٢

البداء ـ في اللغة ـ تبدل الرأي، وعدول عما حكم أولاً إلى حكم آخر يخالفه، لكون الحكم الأول صادراً على خلاف المصلحة التي كانت خفية في ابتداء الأمر، فبعد الاطلاع عليها يعدل إلى الحكم الذي يتوافق وتلك المصلحة.

وهذا معنى مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى العالم بجميع المصالح وبخفايا

الأمور وظواهرها على الإطلاق.

نعم هناك أمور ربما تنسب إلى الله تعالى، لا لاتصافه بها حقيقة، بل لتشابه الغايات والنتائج الحاصلة والمترتبة على تلك الصفات والأمور.

مثلاً: يقال إن الله تعالى يرضى أو يغضب، وإنه يقبل على عبده أو يدبر ونحو ذلك، مع أن الرضا بمعناه المتعارف وكذلك الغضب بمعناه المعهود أي استيلاء حالة نفسانية توجب ارتياح النفس أو انقباضها، فهذا مستحيل على الله تعالى، نعم إن الله تعالى يفعل فعل الراضي، ويعمل عمل المغضب، وهكذا... فنحن ننسب الغضب والسخط إليه لتوافق فيما يصدر عن الله تعالى وما يصدر عمن استولت عليه تلك الحالة النفسانية.

والبداء من هذا القبيل، فالناس باعتبار اعتيادهم وإلفهم بسنة جارية في الطبيعة أو في التشريع، يعتقدون أمراً سيوجد البتة أو أنه تعالى قاض به يقيناً، ثم في ظرف حصوله أو قبيله يرون خلافه، فيقال: «قد بدا لله في هذا الأمر».

مثال ذلك: إن الناس كانوا يرون الإمامة بعد الإمام الصادق عليه السلام في ابنه اسماعيل لكونه أكبر أولاده عليه السلام، فهم وفق السنة الجارية في الإمامة ـ من انتقالها من إمام إلى ولده الأكبر ـ حكموا بذلك حكماً باتاً، ولكن الله تعالى أظهر للناس خلاف ما اعتقدوه بوفاة إسماعيل زمن حياة والده الإمام الصادق عليه السلام فظهر حينذاك أن الإمام الآتي هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

إذن فالبداء ذو جهتين، من جهة لحاظه بالنسبة إلى الله: إظهار بعد اخفاء ومن جهة لحاظه بالنسبة إلى الناس: ظهور بعد خفاء.

وإليك ما جاء في كتاب الإمامة الكبرى تأليف آية الله القزويني السيد محمد الحسن الحائري الشهير بالحاج آغا مير في الجزء الأول ص١٩٦ قال:

«اعلم أنا تعرضنا لهذه المسألة حيث وقعت مورد الشك والحيرة وعزي القول بالبداء إلى الشيعة فإذاً نقول: إن المذهب على جواز البدء على الله تعالى بمعنى المحو والإثبات وأنه عندنا من شرع الأنبياء وعليه أيضاً شرع القرآن في قوله سبحانه: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ وقوله: ﴿كل يوم في شأن﴾ وقوله تعالى: ﴿لا يسأل عما يفعل...﴾ والمخالف في ذلك أهل السنة، فأنكروا البداء خلافاً على الله تعالى: وادعوا استحالته للزوم الجهل على الله تعالى والتغير والتبديل في علمه الذي هو عين ذاته.

وقال الفخر الرازي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ في سورة الرعد (ج٥ ص٢١٠): قال الرافضة: البداء جائز على الله تعالى وهو أن يعتقد شيئاً ثم يظهر له الأمر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ وهذا باطل لأن علم الله من لوازم ذاته المخصوصة، وما كان كذلك كان دخول التغير ولاتبديل فيه محالاً.

أقول: وتحقيق الحال في الكلام، أولاً: النقض في البداء بالنسخ الثابت بالضرورة للأديان الماضية والحال أن أشكال انقلاب علمه بالجهل ولزوم التغير والتبديل في علمه الذاتي في المسألتين سواء، ففي (الدر المنثور للسيوطي ج٦ ص١٠٦): أخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم والنسائي

وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن أنس بن مالك قال: فرضت على النبي ليلة أسري به الصلاة خمسين، ثم نقصت حتى جعلت خمساً ثم نودي يا محمد أنه لا يبدل القول لدي وأن لك بهذه الخمس خمسين.

وأما ثانياً: فلما قاله بعض المحققين من العلماء من أن البداء في التكوينات نظير النسخ في التشريعات فكما أن النسخ انتهاء أمد الحكم لا رفعه فكذا حقيقة البداء انتهاء اتصال إفاضة الوجود لتضيق دائرة اقتضاء الشرائط والمعدات، والقوابل والاستعدادات... إلخ.

وعن كتاب (أبو هريرة للإمام شرف الدين ص٢٣٤): البداء: أن يسبق أمر في علم الله الأزلي، ولم يكن ظاهراً للناس، فأراد الله إظهاره لهم، ويدل عليه حديث أبي هريرة، كما في (صحيح البخاري ص١٧٠) من الجزء الثاني منه في باب ما ذكر عن بني إسرائيل من كتاب بدء الخلقة قال فيه: إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص، وأقرع، وأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم... إلخ.

وتفصيل هذا الإجمال، أن البداء بحسب معناه اللفظي وإن كان هو الظهور كما في قوله: «بدا لي منها معصم حين جمرت» ولكنه فيما أضيف إلى الله تعالى يراد منه إظهاره الأمر الكوني للمخلوق بعد خفائه عليهم، وهذا لا استحالة له عند العقل والعقلاء ولا يخالفه النقل عن الشارع وعليه تحمل الآيات والأحاديث المؤدية إليه، وأهل السنة أخذوا على الشيعة بلفظ البداء وقالوا: لا ظهور بعد الخفاء بالنسبة إلى المبدأ الأعلى والشيعة هم المعترفون بهذا المعنى، لكن المسألة، لما كانت عقلية لا لفظية، لزم التوسع في ألفاظ الكتاب والسنة. وللتصرف في المدلول باب واسع إذا زاحمته العقول

كما في سائر ما يطلق على الله، من الرمي، والامتحان، والابتلاء، والفتنة والسخرية، والاستهتار، وأمثالها، ولا يلزم الجهل والتغير والتبديل في علم الله تعالى، بل العقل والنقل متوافقان على أن الله تعالى عالم بكل شيء كلياً كان أو جزئياً، متغيراً كان أو ثابتاً فالشيء معلوم عنده على ما هو به من الأحوال من غير تغير ولا اختلاف ولا تخلف وإنما ذلك في علم العباد إذا أخبروا بخلاف ما علموا كما في قوله تعالى: ﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾.

ثم إن في القرآن ما يظهر منه أن لله تعالى لوحين، أثبتت فيهما الحوادث من الجواهر والأعراض.

أحدهما: اللوح المحفوظ من المحو، والإثبات المصون من التغيير والتبديل وهو المعبر عنه بأم الكتاب، قال الفخر الرازي في (التفسير) ج٥ ص٢١٠: إن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ، وهو الكتاب المشتمل على تعيين جميع الأصول العلوية والسفلية، وهو الباقي.

وثانيهما: لوح المحو والإثبات، قال الفخر الرازي: الكتاب الذي تكتبه الملائكة على الخلق محل المحو والإثبات. قال وروى أبو الدرداء عن النبيﷺ قال: إن الله تعالى في ثلاث ساعات بقين من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره، فيمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

(مثال صغير)

مثلاً: يكتب رئيس الحكومة في سجل الموظفين: إن الموظف الفلاني راتبه عشرون ديناراً ويطلع على ذلك الموظف وسائر الناس.. ثم

يخدم الموظف خدمة كبرى مدة فيمحي الرئيس عشرين ويثبت خمسين فلو اطلع عليه شخص، قال: بدا للرئيس في راتب هذا الموظف. . لكن الرئيس كان يعلم ذلك من أول الأمر، فهو بالنسبة إليه ابداء، وإن كان في الظاهر بداء.

وعلى هذا المثال الصغير نطق قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء، ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ فأم الكتاب العلم الواقعي الأولي، والمحو والإثبات دفتر الرواتب في المثال والله العالم.

م.هـ.م

بسم الله الرحمن الرحيم

(الأدلة الأربعة لدى الشيعة)

جواب تسلسل ١٠١٣

الشيعة تستند في فقهها وفي الأحكام الشرعية على أربعة أدلة:

(الكتاب ـ آياته المحكمة)، (السنة ـ الثابتة بطرق موثوق بها)، (الإجماع)، (العقل)، ولنوضح الأخيرين.

الإجماع لدى الشيعة يختلف عن الإجماع لدى السنة والجماعة بما يلي:

أ ـ الإجماع حجة لديهم لا لذاته، بل لكشفه عن حجة شرعية أخرى، بمعنى أن لو اتفق العلماء على الإفتاء بحكم شرعي، ولم نقف على مستند له فيما بأيدينا من المدارك الشرعية، لا آية قرآنية، ولا حديث صريح ولا العقل، وكانت الجماعة الذين أفتوا بتلك الفتيا ممن يوثق بعدم التهم، وورعهم وتحفظهم على الجوانب الشرعية، فعند ذلك نستكشف ـ حدساً ـ عن وجود مدرك صحيح لهذه الفتيا كان معتمد الجماعة وقد فقد

مما بأيدينا، فلم نعثر عليه، ويجب أن يكون ذلك الحدس عندنا موجباً لليقين وإلا فلا حجية في إجماع لا يوجب اليقين بذلك.

فالإجماع عند الشيعة وسيلة وطريق إلى الحجة من غير أن يكون بنفسه ولذاته حجة شرعية، وهذه طريقة تخالف أهل السنة في اعتبار الإجماع فإنهم يعتبرون الإجماع حجة شرعية بنفسها، لا لكونه كاشفاً وطريقاً إلى الحجة.

بل لقوله ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلال» فإذا اجتمعت الأمة على شيء فهو حجة لنص قول الرسول ﷺ وهو أصل من أصول الشريعة فالإجماع عندهم أصل مستقل بنفسه، مثل الكتاب والسنة ولم يثبت حجية هذا الخبر عندنا.

ب ـ الإجماع لا يكون مدركاً للحكم الشرعي عند الشيعة إذا كانت سائر الأدلة مفقودة، أي في ظرف لم يكن للحكم الشرعي دليل من آية صريحة أو رواية صحيحة، أو مدرك عقلي يقيني، فعند ذلك تصل النوبة إلى الإجماع وإلى الاهتمام به.

ولكن عند السنة يعتبر الإجماع حجة في عرض سائر الأدلة بمعنى أن الإجماع عندهم حجة ولو كان هناك دليل آخر وحجة أخرى تضاده، فيقع التعارض بين الإجماع وذلك أو تلك الحجة، وربما يغلب جانب الإجماع.

ج ـ الإجماع لا قيمة له في عصر يوجد الإمام بين أظهر العباد، ويمكن استعلام الواقعة منه، فكيف إذا كان الإمام عليه السلام مخالفاً صريحاً لذلك الإجماع وكانت هناك نصوص صريحة تضاد الإجماع، فهكذا إجماع

بدعة وضلالة لدى الشيعة يجب نبذه والابتعاد عنه.

وأما السنة فيأخذون بهكذا إجماع تاركين النصوص، غير عابئين بالإمام المفروض طاعته، كما وقع ذلك عقب وفاة الرسول ﷺ مباشرة.

د ـ الإجماع يتحقق عند الشيعة باتفاق الخبراء والصلحاء من الأئمة فإذا خالفت في الأمر عدة عديدة لهم الشأن الكبير في مراحل الإفتاء والقضايا الدينية لم يكن لذلك الاتفاق من القليل التافه قيمة شرعية لدى الشيعة بتاتاً.

وأما أهل السنة فيقولون بأن اتفاق نفر من أهل الحل والعقد من الأمة حجة شرعية مهما بلغت قلتهم، وأية كانت مخالفة الآخرين، حتى بلغوا الغاية في ذلك، فقالوا يتحقق الإجماع بنفرين أو بنفر واحد، وهذا عجيب!.

وبذلك صححوا الإجماع على خلافة أبي بكر في حين مخالفة علي عليه السلام وجماعة كثيرة ممن لهم الشأن الكبير في ميادين الإسلام وفي مراحل الخبرة والاطلاع بالدين وأحكامه.

كالعباس وأسامة بن زيد والزبير بن العوام وسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وخزيمة بن ثابت وأُبي بن كعب وأبي بريدة الأسلمي وسهل بن حنيف وأبو الهيثم وغيرهم من كبار الصحابة كقيس بن سعد وأبيه الذي لم يبايع حتى نفسه الأخير.

وقد نقل عن كتاب الأحكام للآمدي صحيفة ٢٨٤ ج١ أنه نقل عن الإمام أحمد بن حنبل من ادعى وجود الإجماع فهو كاذب.

وذكر أبو الفداء في تاريخه الجزء الأول ص٥٦ في ذكر أخبار أبي بكر وخالد أنه: لم يبايع أبا بكر جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والفداء بن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر وابن ياسر والبراء بن عازب وأُبي بن كعب ومالوا إلى علي بن أبي طالب.

وترى بعض المؤرخين ـ وهم من السنة ـ طعنوا على الشيعة بمخالفتهم إجماع المسلمين، وفي الواقع أنهم لم يخالفوا إجماعاً حقيقياً، وإنما خالفوا أمراً مدبراً، واتبعوا في ذلك النصوص الصريحة، واقتفوا بإمامهم علي عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام.

أما الدليل العقلي عند الشيعة فهو أيضاً يختلف أسلوبه عما يعتبر عند السنة:

فتارة: يقصد بالدليل العقلي: البرهان اليقيني الذي لا يتطرق إليه شك أو ريب، كالبراهين القائمة (في أصول العقائد) على توحيد الله وصفاته الثبوتية والسلبية، مثل البرهان العقلي القائم على عدم اتصافه تعالى بصفات المخلوقات من الجسمية ولوازمها، فتقول الشيعة بأنه تعالى ليس بجسم فلا يتحيز فراغاً، ولا يتمركز في مكان خاص، ولا يمكن رؤيته بتاتاً... إلخ.

وهكذا دليل عقلي يقدم عند الشيعة على جميع الظواهر التي تخالفه فالآيات الظاهرة في أنه تعالى يأتي أو أنه استقر على شيء أو أنه في جهة الفوق ونحو ذلك، مأولة إلى معاني تتلاءم والبرهان العقلي، فمعنى يأتي: أن أمره يأتي كما في آية أخرى، ومعنى استوى على العرش: أنه استولى

عليه، ومعنى أنه فوق: أن رحمته تنزل من فوق، وهكذا.

ولكن السنة ولا سيما الأشعرية يأخذون بهذه الظواهر غير مكترثين بما عداها من نصوص أو دليل العقل، فيحكمون أنه تعالى مستقر على عرش وينزل كل ليلة جمعة إلى سماء الدنيا ويقول هل من تائب فأتوب له؟ وهل من مستغفر فأغفر له؟، وأنه سوف يراه الناس يوم القيامة، وأنه تعالى سيضع رجله في جهنم فتقول: رب قطني قطني بعزتك، وإلى أمثال ذلك مما تعده الشيعة خرافات وأوهام!! فالدليل العقلي في مرحلة الأصول العقائدية غير معتبر لدى أهل السنة.

وأخرى يقصد بالدليل العقلي: ما يستنده الفقهاء في أحكامهم الشرعية، فهنا يختلف ما تعتبره الشيعة عما يعتبره أهل السنة.

ففي الفقه لا تثبت الشيعة حكماً فرعياً بدليل عقلي أصلاً، نعم في مرحلة النفي تحكم بالحكم العقلي إن احتاجت، مثال ذلك: لو عرضت مسألة شرعية (كتدخين السيجارة) ولم يكن على تحريمه دليل شرعي، فنحكم بحكم العقل أنه مباح وحلال لقاعدة: (قبح العقاب بلا بيان)، على أننا لا نحتاج إلى حكم العقل في أمثال هذه المسائل بعد قول الرسول ﷺ: (رفع ما لا يعلمون) فنطاق العقل في الفروع الفقهية لدى الشيعة ضيق جداً يخص موارد الحكم السلبي ورفع اللزوم فقط بشرط عوز الأدلة الاجتهادية (القرآن والسنة) في تلك الموارد (فالأصل ـ الدليل العقلي في الفرع الفقهي ـ أصيل حيث لا دليل).

أما السنة ففتحوا المجال الواسع لما يسمونه بدليل العقل، أمثال القياس والاستحسان والاعتبار، فيقيسون فرعاً فقهياً بآخر يشبهه، وربما

يستحسنون أمراً فيدخلونه في الأحكام الشرعية بلا مدرك من الشرع وهكذا، وبلغوا في ذلك الغاية حتى أن أبا حنيفة لم يستحسن ما فرضه الرسول ﷺ للمجاهدين من الغنائم: «للراجل سهم وللفارس سهمان» فقال: لا أستحسن تفضيل الحيوان على الإنسان، فحكم بالتساوي، وأن الراجل والفارس يتساويان في سهم الغنائم الحربية، وفي ذلك رد صريح لقول الرسول ﷺ لمجرد استحسان عقلي موهوم، فلم يدر أن الرسول ﷺ إنما حكم بتفضيل الفارس على الراجل لما ينفقه الأول على فرسه ويتحمل المصاريف في طريق الجهاد أكثر من الثاني، مع أن الفارس أكثر تأثيراً في الفتح والظفر والهجوم على الأعداء من الراجل.

فهذه استحسانات موهومة تعتبر عند أهل السنة كأدلة عقلية، ولكن الشيعة رفضتها رفضاً باتاً تبعاً لأئمتهم من أهل البيت عليهم السلام.

ولهذه الخطوات المعروضة في هذا المقال تفاصيل لم يكن مجال لبيانها والحقيقة تشهد بأن هذه أسطر أُفرغت في قالب لم تتطرق إليه العصبية والطائفية أبداً، ولم يكن المنشود سوى إراءة الواقع بما هو عليه من غير تحوير أو تغيير، علنا أدينا وظيفتنا الدينية وفق الوجدان الإنساني، وأبدينا سيراً تاريخياً لجانب من جوانب الفقه الإسلامي العريض، وكيف تطاولت عليه يد التعسف الجائرة، فقبلت الحقيقة ظهراً لبطن، وألبست الحق بالباطل، وظلمت على طائفة لم يكن لها ذنب سوى التمسك بالحق الشرعي البحت، فجعلت الملأ ينظرون إليها نظر الماقت الحانق، فكانت في أعين الجماهير بصورة شاردة تشذ مسير الجماعات الإسلامية، وذلك طيلة

قرون وقرون، فالله يحكم بيننا وبين القوم الظالمين، فالحق يعلو ولا يعلى عليه، وللباطل جولة وللحق دولة والله حسبنا ونعم الوكيل. م.هـ.م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام

أصحاب السيادة الأعلام الكرام: أرجو الإجابة على السؤال الآتي ونشكركم كثيراً.

سؤال تسلسل ١٠١٤

١ ـ ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾.

سؤال تسلسل ١٠١٥

٢ ـ ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾.

سؤال تسلسل ١٠١٦

٣ ـ ما هو تفسير سورة ألم نشرح؟

سؤال تسلسل ١٠١٧

٤ ـ ما هو تفسير سورة ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق﴾؟

التون كوپري محمد دامرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى

﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾

جواب تسلسل ١٠١٤

كثيراً ما يتبع المرشد الذي يريد هداية الناس إلى طريق الحق بذكر

النعم التي أنعمها المولى على العبد وما لهذه النعم من عظيم المن على المخلوقين ولعد هذه النعم وقع عظيم في نفس السامع وسبب لارتداعه عن غيه وضلاله وأحسن طريق إرشادي يتبع في الهداية، كما أن التخويف والتهويل والوعيد ربما يستعمل لهذا الغرض، وقد اتبع الله تعالى لهداية الكفار والَملحدين هذين القسمين من الإرشاد في كثير من الآيات القرآنية ففي بعضها ذكر النعم الجسام التي أنعمها على عبيده وفي بعضها ذكر العذاب الأليم المعد للمخالفين المعاندين، ومن الآيات التي يمتن الله تعالى فيها على عباده بالنعم هذه الآية المباركة، فإنه تعالى بعد ما ينهى عن الشرك واتخاذ إلهين اثنين يقول: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ معناه أن جميع ما بكم وما لكم من النعم ـ مثل الصحة في الجسم والسعة في الرزق ونحوهما ـ فكل ذلك من عند الله تعالى ومن جهته. ﴿ثم إذا مسكم الضر﴾ مثل المرض والشدة والبلاء وسوء الحال وغيرها ﴿فإليه تجأرون﴾ أي فإليه تتضرعون في كشفه وإليه ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة لصرفه.

السيد أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى

﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾

جواب تسلسل ١٠١٥

اختلفت الروايات في هذا الخطاب وأنها إلى من تتوجه فقيل: إنها خطاب إلى «الحسين بن علي عليه السلام» كما في رواية عن الصادق، وقيل

إنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كما عن الصادق عليه السلام في رواية أخرى وقيل إنها خطاب إلى المؤمنين كما في أحاديث أخرى.

وفي البرهان ج٤ ص٤٦٠ الطبعة الحديثة عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله أنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ إلى محمد وأهل بيته ﴿ارجعي إلى ربك راضية﴾ بالولاية رضية بالثواب ﴿فادخلي في عبادي﴾ يعني محمداً وأهل بيته ﴿وادخلي جنتي﴾ فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي.

السيد أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير: سورة ألم نشرح)

جواب تسلسل ١٠١٦

﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ أي ألم نفتح لك صدرك ونوسع قلبك بالنبوة والعلم حتى قمت بأداء الرسالة وصبرت على المكاره واحتمال الأذى

واطمأننت إلى الإيمان فلم تضق به ذرعاً، ومعنى الشرح هنا انشراح القلب عن الهموم والغموم، وفسر الانشراح في أحاديث بوجود علي عليه السلام وذلك لأن علي ابن أبي طالب عليه السلام كان في كثير من مواطن الحرب سبباً لغلبة المسلمين ونصرتهم على أعدائهم وطبيعي أن الإنسان ينشرح عندما يرى نفسه غالباً على عدوّه غير مغلوب وأما في السلم فعلي عليه السلام أيضاً كان سبباً لانشراح النبي صلى الله عليه وآله لأنه كان يلازمه في السر والعلانية ويواسيه بما يملكه من نفس وماله وكان موضع سره وعيبة علمه وزوج ابنته ووالد سبطيه، فإذا اجتمعت هذه الجهات الكثيرة في شخص كان مبعثاً للطمأنينة والانشراح والاستئناس.

﴿ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك﴾ الوزر بمعنى الثقل، لغة ومنه سمي الوزير وزيراً لأنه يتحمل أثقال البلد ويقوم بأعباء الأمور الإدارية وانقض أي هدم ويراد منه هذا الثقل، والمعنى وضعنا عنك أثقالك التي كانت تهدم ظهرك وتتعبك والمراد به تخفيف أعباء النبوة التي تثقل الظهر من القيام بأمرها، وقيل إن المعنى: وأزلنا عنك همومك التي أثقلتك من أذى الكفار، فإن الوزر يمكن أن يستعمل في كل ما يثقل الإنسان ومنه سمي الذنب وزراً لأنه يثقل كاسبه وحامله ويتعبه عند الحساب والميزان ويرهقه عند الجزاء في يوم القيامة.

﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ جاز هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله مع أن السورة نزلت في مكة المكرمة ولم يكن الإسلام منتشراً في أقطار الأرض ولم يكن النبي يذكر على رؤوس الأشهاد.. جاز هذا لأن الله تعالى لما بشره بأن يعلي دينه على الدين كله ويظهره على أعدائه ويجعل

كلمته العليا ويجعل كلمة أعدائه السفلى ووعد بانتشار دينه في جميع المعمورة شرقها وغربها جنوبها وشمالها كان هذا الوعد والبشارة بمنزلة الوقوع الفعلي، ذلك لأن الله تعالى لا يخلف وعده ولابد أن ينجزه، فلا مانع إذاً من قوله عز من قائل: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، ولهذا الخطاب نظائر وأشباه كثيرة لا يسع المقام لذكرها.

ومعنى ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ أي قرنا ذكرك بذكرنا في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة على المنابر في الدنيا والآخرة. قال النبي ﷺ في حديث: قال جبرئيل، قال الله عز وجل: إذا ذكرت ذكرت معي.

﴿فإن مع العسر يسراً. إن مع العسر يسراً﴾ أي إن مع الشدة التي أنت فيها من مزاولة المشركين يسراً ورخاءً، بأن يظهرك الله تعالى عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعاً أو كرهاً. وهذا التكرار يفيد أن مع العسر يسرين، وذلك لما نقله الفراء: إن العرب تقول إذا ذكرت نكرة ثم أعدتها نكرة مثلها صارتا اثنتين، وهنا لما كان «العسر» معرفة و«يسر» نكرة فيكون العسر واحداً واليسر اثنين.

﴿فإذا فرغت فانصب﴾ النصب بمعنى التعب والعناء، فيكون المعنى فإذا فرغت من عملك لا تبق فارغاً بل اجهد نفسك واتعبها بالعبادة ولا تشتغل بالراحة.

ويستفاد من الأحاديث الواردة في تفسير هذه الآية الكريمة: ﴿فإذا فرغت﴾ من الصلاة والزكاة والصوم والحج، أو من الدين أي من بيان تعاليمه وأسسه وشرائعه وما يتعلق به من المبادئ والمعارف، أو من النبوة أي من توطيد دعائمها واعتراف الناس بها والخضوع لها، أو من

حجة الوداع خاصة (فانصب) علياً عليه السلام وصياً عنك وخليفة على أمتك، ولذا لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وجاء في طريقه إلى غدير خم أمر الناس بالتوقف هناك وقام خطيباً فيما بينهم وقال في جملة ما قال:

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه» اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» إلى آخر حديث غدير خم الذي ذكره جمع من الصحابة والتابعين ودوّنه مفصلاً علماء الشيعة والسنة في مؤلفاتهم ومدوناتهم.

﴿وإلى ربك فارغب﴾ عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفراً ـ أي الإمام الصادق عليه السلام ـ يقول في قوله: ﴿فإذا فرغت فانصب. وإلى ربك فارغب﴾ فإذا قضيت الصلاة قبل أن تسلم وأنت جالس فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة، وإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك وتعالى.

ونقل علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية عن الإمام الصادق عليه السلام: ﴿فإذا فرغت﴾ من نبوتك ﴿فانصب﴾ علياً ﴿وإلى ربك فارغب﴾ في ذلك.

السيد أحمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير سورة اقرأ)

جواب تسلسل ١٠١٧

اختلف المفسرون في أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: فقيل إن أول سورة نزلت هي سورة فاتحة الكتاب. وقيل إن أول سورة

نزلت هي سورة الأعلى، والأكثر على أن أول سورة نزلت هي سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق.

قال ابن عباس: إن أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح، ولما تزوج بخديجة وكمل له من العمر أربعون سنة قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حرا فهتف به جبرئيل ولم يبدو له فغشي عليه، حمله مشركو قريش إليها وقالوا: يا خديجة تزوجت بمجنون، فوثبت خديجة من السرير وضمته إلى صدرها ووضعت رأسه في حجرها وقبّلت عينيه وقالت: تزوجت نبياً مرسلاً، فلما أفاق قالت بأبي وأمي يا رسول الله ما الذي أصابك؟ قال ما أصابني غير الخير ولكني سمعت صوتاً أفزعني وأظنه جبرئيل، فاستبشرت ثم قالت: إذا كان غداة غد فارجع إلى الموضع الذي رأيت فيه بالأمس. قال نعم، فخرج ﷺ وإذا هو بجبرئيل في أحسن صورة وأطيب رائحة فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: أنت رسولي إلى الثقلين فادعهم إلى عبادتي، وأن يقولوا «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله» فضرب بجناحه الأرض فنبع عين ماء فشرب ﷺ منها وتوضأ وعلمه ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ إلى آخرها، وعرج جبرئيل إلى السماء وخرج رسول الله من حرا فما مر بحجر ولا مدر ولا شجر إلا وناداه: «السلام عليك يا رسول الله» فأتى خديجة وهي بانتظاره وأخبرها بذلك ففرحت به وبسلامته وبقائه.

أمر الله تعالى نبيه العظيم أن يقرأ باسم ربه وأن يدعوه بأسمائه الحسنى فقال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ جميع المخلوقات

بمقتضى حكمته وأخرجه من العدم إلى الوجود بكمال قدرته.

﴿خلق الإنسان من علق﴾ ذكر الله تعالى أولاً نعمة الخلقة بصورة عامة لجميع المخلوق من الجن والإنس وجميع الحيوانات والمخلوقات بكافة طبقاتها وأنواعها وأشكالها وخصوصياتها، ثم جاء تبارك وتعالى بذكر خلق الإنسان خاصة تشريفاً له وتنبيهاً على إبانته إياه عن سائر الحيوانات وشرافته على جميع المخلوقين. والعلق جمع علقة وهي القطعة الجامدة من الدم التي تعلق لرطوبتها بما تمر به فإذا جفت لا تسمى علقة، والعلق ضرب من الدود الأسود لأنه يعلق على العضو فيمتص منه الدم. وذكر خلق الإنسان من علق إشارة إلى بيان النعمة العظيمة التي أنعمها الله عز وجل على الإنسان حيث خلقه من الأصل الذي هو في الغاية القصوى من المهانة والضعة والحقارة ثم بلغ به مبالغ الكمال ودرج به مدارج الرقي والعز حتى صار بشراً سوياً مهيئاً للنطق والتمييز مفرغاً في قالب الاعتدال، وأنه كما نقل تعالى الإنسان من حال إلى حال حتى استكمل الرشادة وصار إنساناً سوي الخلقة معتدل القامة كذلك ينقلك يا محمد من الجهالة إلى درجة النبوة والرسالة حتى تستكمل شرف محلها.

﴿اقرأ وربك الأكرم﴾ هذا تأكيد للأمر الأول بالقراءة، وقيل أراد تعالى في المرة الأولى أن يقرأ النبي ﷺ لنفسه وفي المرة الثانية للتبليغ. والأكرم معناه الأعظم كرماً فلا يبلغه كرم كريم لأنه يعطي من النعم ما لا يقدر على مثله غيره، وقيل معناه بلغ قومك وربك الأكرم الذي يثيبك على عملك بما يقتضيه كرمه ويقويك ويعينك على حفظ القرآن.

﴿الذي علم بالقلم﴾ يعني علم الإنسان الكتابة التي تتم بها أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها: قيل القلم نعمة من الله عظيمة لولاه لم يقم دين ولم يصلح عيش.

﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ وذلك بإرسال الرسل والأنبياء وهدايته إلى الدين والشرائع والأحكام، أو بإرشاد عقله الموهوب منه تعالى، أو بتهيئته جل جلاله للإنسان وسائل التجارب والبحث في الأمور الطبيعية والأشياء الكونية، أو بغير ذلك من الأمور التي هي كلها من جهة الله وإرشاده.

(كلا) أي حقاً ﴿أن الإنسان ليطغى﴾ أي يتجاوز حدّه ويستكبر على ربه ﴿أن رآه استغنى﴾ بعشيرته وأمواله وقوته. يعني أن الإنسان الذي كان من نطفة جيفة قذرة وقد أنعمنا عليه بضروب النعم وألوان التفضلات حيث نقلناه من حال إلى حال ومن صفة إلى صفة حتى صار انساناً سوياً مستكمل الخلقة والقدرة ذا علم ودراية وفهم نسي كل هذا وتجاوزه عن حده واستكبر علينا بالتوافه التي وجدها أمامه من عشيرة ومال وقوة وذخائر ولكن كل هذه ليست بشيء حيث ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾ أي مرجع كل واحد إلى الله تعالى جزاؤه عليه وهو قادر على إهلاكه ومجازاته.

﴿أرأيت الذي ينهى. عبداً إذا صلى﴾ قيل في سبب نزول هذه الآية: إن أبا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم. قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته. فقيل له ها هو ذلك يصلي، فانطلق ليطأ على رقبته فما جاءهم إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال إن بيني وبينه خندقاً من

نار وهولاً وأجنحة. قال نبي الله: والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً، فأنزل الله سبحانه: ﴿أرأيت الذي ينهى﴾ إلى آخر السورة ومعنى الآية: ﴿أرأيت﴾ يا محمد ﴿الذي ينهى﴾ عن الصلاة، وهي تعجب واستغراب من هذا العمل، وقيل إن الناهي هو الوليد بن المغيرة كان ينهى الناس عن إقامة الصلاة.

﴿أرأيت إن كان على الهدى﴾ هذا تكرار للتعجيب وتأكيد له، والضمير في كان راجع إلى المنهي عنه وهو النبي ﷺ ﴿أو أمر بالتقوى﴾ يعني بالإخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى.

﴿أرأيت إن كذب﴾ أبو جهل ﴿وتولى﴾ عن الإيمان وأعرض عن قبول الإسلام والإصغاء إلى ما جاء به الرسول ﴿ألم يعلمْ﴾ أبو جهل ﴿بأن الله يرى﴾ ما يفعله ويصنعه، فإن كان لم يسلم فليعلم بأن الله يرى هذا الصنيع الشنيع فيؤاخذه به ويعاقبه عليه.

﴿كلا﴾ أي لا يعلم أبو جهل ذلك ﴿لئن لم ينته﴾ أي إن لم يمتنع أبو جهل عن إيذاء محمد وتكذيبه ﴿لنسفعن بالناصية﴾ أي لنجرن بناصيته إلى النار، فإن السفع بمعنى الجذب الشديد، يقال «سفعت بالشيء» إذا قبضت عليه وجذبته جذباً شديداً، والناصية شعر مقدم الرأس، سميت بذلك لأنها متصلة بالرأس، والمراد من هذه الآية الشريفة إننا نذلنه ونقيمنه مقام الأذلة لأن في الأخذ بالناصية إهانة واستخفاف.

﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾ كرر الناصية للتأكيد ووصفها بالكذب والخطأ لأن صاحبها ـ وهو أبو جهل ـ كاذب في أقواله خاطئ في أفعاله.

عن ابن عباس قال: لما أتى أبو جهل رسول الله ﷺ انتهره

رسول الله ﷺ فقال أبو جهل: انتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها أحد أكثر نادياً مني فأنزل الله تعالى ﴿فليدع ناديه﴾ وهذا وعيد لأبي جهل والنادي المجلس أي فليدع أهل مجلسه ويستنصر بهم إذا حل عقاب الله وعذابه به.

﴿سندع الزبانية﴾ يعني الملائكة الغلاظ الشداد الموكلين بالنار.

﴿كلا﴾ ليس الأمر على ما عليه أبو جهل ﴿لا تطعه﴾ في النهي عن الصلاة ﴿واسجد﴾ لله خضوعاً وخشوعاً ﴿واقترب﴾ من ثوابه، أو تقرب إليه بطاعته، وقيل اسجد للتقرب منه فإن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له تعظيماً وإجلالاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي الأماجد أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو الجواب على السؤالين التاليين حفظكم الله وسدَّد خطاكم ونفعنا والمسلمين بعلمكم وعملكم:

سؤال تسلسل ١٠١٨

١ ـ إن السيدة زينب عليها السلام كانت بحل عبد الله بن جعفر الطيار ابن عمها وذات بيت وأولاد: فكيف تركت بيتها وذهبت صحبة أخيها الإمام الحسين عليه السلام؟

سؤال تسلسل ١٠١٩

٢ ـ ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾؟

فهل المراد من مدلول الآية الكريمة بالمثل من حيث الصيغة أو لها معنى آخر مأجورين ولكم جزيل الشكر.

بعقوبة ـ شارع النعمان المخلص: عبد الجبار جودة عطار

بسم الله الرحمن الرحيم

(زينب كيف تركت بيتها)

(وذهبت مع الحسين عليه السلام إلى كربلاء؟)

جواب تسلسل ١٠١٨

يتضح الجواب عند رفع النقاب من مشكلة خروج الحسين عليه السلام بعياله وقد ذكر سماحة الحجة السيد عبد الرزاق المقرم حل هذه المشكلة في مقدمة كتابه (مقتل الحسين عليه السلام) ص١٠٨ الطبعة الثانية نذكر ملخصه ونحيل في زيادة توضيحية إلى مراجعة الكتاب.

وذلك أن سيد الشهداء لما علم بما يقدم عليه من قتله ومن معه عهداً من نبي الإسلام صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق إلا عن وحي إلهي وعلم أيضاً أن قتلته تذهب ضياعاً إذ لم يتعقبها لسان ذرب وجنان ثابت يعرّفان الأمة ضلال ابن ميسون وطغيان ابن مرجانة ولم يخف سيد الشهداء خوف رجالات الدين من التظاهر بالأفكار فإن الأيدي مغلولة والقلوب مشفقة وعلى الألسن أوكية.

اللهم إلا عقائل النبوة فإنهن وإن استعرت أكبادهن بنار المصاب وأشجاهن الأسى فلا يفوتهن الأخذ بالثار والدفاع عن قدس الدين وفيهن (عقيلة الهاشميين) وزينب الخطوب والرزايا فلم يفتها تعريف الملأ المغمور

بالأضاليل نتائج تلك التضحية ووخامة الأعمال المضلين فاندفعت في تلكم المحتشدات الرهيبة تقذف خواطرها كالصواعق وهي عزلاء ليس معها من رجالها حمى غير الإمام الذي نهكته العلة وقد اكتنف بها فواقد شاكيات باكيات وطفلة كظها العطش إلى أخرى أقلقها الوجل وأمامها رأس علة الكائنات ورؤوس صحبه وذويه ولم يعزب عنها الأشلاء المقطعة في البيداء المقفرة والواحدة منها تهد القوى.

لكن (ابنة حيدرة) على جانب عظيم من الثبات فأدهشت العقول وحيرت الفكر في خطابها بكناسة الكوفة والناس حيارى يبكون لا يدرون ما يصنعون وأنّى يرحض عنهم العار بقتلهم سليل الرسالة وهكذا اندفعت النسوة يعرفن الجمع المتراكم عظيم الجناية وما احتقبه ابن ميسون من تمرده على قانون الشريعة وهتكه حرمات الدين.

فهل يمكن لأحد من الرجال في ذلك الموقف الرهيب الذي تحفه سيوف الجور أن يتكلم بكلمة واحدة مهما بلغ من المنعة في عشيرته.

فالضرورة قضت على سيد الشهداء بإرفاقه النساء معه وعميدتهن الحوراء (زينب) وابن الطيار الخاضع لإمامه لا يضن بامرأته كما لم يضن بولديه منها ومن امرأته الأخرى الخوصاء عون ومحمد فاستشهدا بين يدي الحسين عليه السلام.

ولما قال له غلامه هذا ما لقينا من الحسين حذفه ابن الطيار بالنعل وقال له: يا بن اللخناء أللحسين يقال هذا والله لو شهدته لما فارقته حتى أُقتل معه وأنه لما يهون علي المصاب أنهما أُصيبا مع أخي وابن عمي مواسين

له صابرين معه ثم التفت إلى من حضر عنده وقال: عز علي مصرع الحسين أن لا أكون آسيت حسيناً يدي فقد آساه ولدي.

ولقد صرح الحسين عليه السلام لجماعة طلبوا منه التريث عن المسير إلى الكوفة وأن لا يحمل معه حرمه بأن جده رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بذلك وهو غير متخلف عن أمره فهذا يرشدنا إلى أن الأمر الإلهي المتعلق بمسير الحسين إلى الكوفة بذلك العدد النزر متعلق بمسير زينب معه والخضوع للأصلح المرضي لرب العالمين يحتم على (زينب) السفر مع أخيها (أبي الضيم) صلوات الله عليه مهما كلفها الأمر ويتحدث بعض أهل العلم أن أمير المؤمنين عليه السلام اشترط على ابن الطيار عند التزويج منها خروجها إلى كربلاء والمتحصل أن الحسين لا مندوحة له عن الخروج بالعيال ولابد من اخراج (زينب) معه لأنها هي المهدئة لفورتهن والمسكنة لروعتهن والمصبرة لهن ثم من هي (زينب) هي التي وقفت على مصرع أخيها ورأته مقطع الأوصال بسيوف البغي وأسنة الضلال فبسطت يديها تحت ظهره ورفعته نحو السماء، وقالت: اللهم تقبل منا هذا القربان.

(زينب) هي التي تصبر الإمام الحجة الذي لا توازن الجبال بصبره وذلك لما مروا بهم على القتلى ونظر إليهم السجاد عليه السلام بتلك الحالة التي تنفطر لها السماوات فتغير حاله فقالت له (زينب): ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وأخي فوالله إن هذا العهد من الله تعالى إلى جدك وأبيك والخ.

وفي مراجعة مقدمة (مقتل الحسين) نجعة المرتاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المراد من قوله تعالى:

﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن..إلخ﴾

جواب تسلسل ١٠١٩

هذه الآية في سورة الإسراء آية ٨٨ والمثل الوارد فيها ورد في آيتين نزلتا في مكة بعد هذه الآية وذلك قوله عز شأنه في هود (١٣) ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله﴾.

وفي يونس ـ ٣٨ ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله﴾ والثالثة في البقرة بالمدينة ـ ٢٣ ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾ والرابعة في الطور ـ ٣٤ ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾.

والمثل في جميعها بمعنى النظير والشبه والمضاهاة وفيه يقول ابن فارس في (مقاييس اللغة) المثل يدل على مناظرة الشيء للشيء فيقال هذا مثل هذا أي نظيره وشبهه.

والغرض من هذه الآيات تحدي قريش والعرب الذين هم أرباب الفصاحة والبلاغة وقد دلت خطبهم وأشعارهم على ما لهم من قوة العارضة وحسن البيان وجزالة الألفاظ وفخامة المعاني فأراد سبحانه وتعالى تعريفهم بعجزهم عن إدراكه شيئاً أو الكتاب المجيد وقصورهم عن مجاراته حتى لو ساند بعضهم بعضاً بل لو اتفق الإنس والجن على تأليف مثله في حسن

النظم وجزالة الألفاظ وتهذيب العبارة مع الإيجاز والخلو من التعقيد لما قدروا على مناقضته وعجزوا عن مباراته.

ثم تنازل جلت قدرته إلى الإتيان بعشر سور مختلفة في بيان قصص الماضين وما جرى في الكون عليهم من تغيير وعبر وبعده تنازل عز شأنه إلى الإتيان بسورة واحدة تماثل القرآن في أسلوبه ورقته ودقة معناه.

فالضمير في (مثله) راجع إلى القرآن كما نص عليه الفراء في (معاني القرآن جـ١ ص١٩) واختاره جمهور المفسرين ويرتئي الآخر ارجاعه إلى العبد المذكور في آية البقرة ويجمع أبو الثناء الألوسي بين إرجاعه إلى القرآن أو إلى الرسول المنزل عليه ويكون المراد التعجيز والتحدي إما عن إتيان مثل القرآن أو عن إتيان شخص لم يصاحب عالماً ولا درس كتاباً يؤلف مثل ما جاء به نبي الإسلام محمد ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة رئيس وأعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ بكربلاء

تحية اسلامية مباركة:

ملؤها الحب والإخلاص راجياً من الله أن يوفقكم لما فيه إصلاح الأمة الإسلامية جمعاء.

أرجو الإجابة على الأسئلة الآتية:

سؤال تسلسل ١٠٢٠

١ ـ إذا استطاع رجل الحج وليس عنده دار سكنى لأهله وعائلته فإذا بنى دار سكنى لا يبقى عنده ما يكفيه للحج فأيهما أوجب الحج؟ أم بناء دار سكنى؟

سؤال تسلسل ١٠٢١

٢ ـ أين كانت الروح قبل أن يخلق الله الأبدان؟ هل كانت الروح مخلوقة قبل أن يخلق الله الأبدان أو خلقت حين تصور البدن من النطفة؟

سؤال تسلسل ١٠٢٢

٣ ـ إن الله خلق لعباده الصالحين حوريات يتزوجونهن في الجنة فمن يتزوج النساء الصالحات إذا كان الصالحون يتزوجون من حوراء؟

سؤال تسلسل ١٠٢٣

٤ ـ ما معنى الآية الشريفة: ﴿يخرج الخبيث من الطيب ويخرج الطيب من الخبيث ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾؟

سؤال تسلسل ١٠٢٤

٥ ـ أرجو تفسير سورة القارعة ﴿ما القارعة﴾ إلى آخرها ولكم جزيل الشكر والثناء.

البصرة ـ ناحية الزبير شارع السويلم

بواسطة عبد الباقي العيادي ثم ليد عبد علي عبد الكريم رقم الدار ٢٣٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

«(هل يجب الحج)»

(على من ليس له دار سكنى؟)

جواب تسلسل ١٠٢٠

في المسألة تفصيل كما عن بعض الأعلام وهو أن المستطيع الذي ليس له دار سكنى إن كان ممن يشق عليه السكنى في الدار المستأجرة بل

شأنه أن يكون له الدار المملوكة، فهناك يمكن أن يقال بعدم البأس في بناء دار له وصرف المال في ذلك وإلا فاللازم عليه الذهاب إلى الحج واستيجار الدار وكيف كان على المقلد أن يراجع مقلده.

كربلاء المقدسة السيد مصطفى الموسوي آل اعتماد

بسم الله الرحمن الرحيم

(الروح والبدن)

جواب تسلسل ١٠٢١

سبق جواب مثل هذا السؤال في الدورة السادسة العدد الرابع فراجع.

(المرأة المؤمنة)

(إذا دخلت الجنة تخيرت بين الرجال ما شاءت)

جواب تسلسل ١٠٢٢

سبق الجواب، لمثل هذا السؤال في الدورة السادسة العدد الخامس: فالظاهر من بعض الأخبار أن المرأة المؤمنة إذا دخلت الجنة تخيرت بين الرجال فما اختارت من الرجال سواء كان زوجها في الدنيا أم لا يعطى لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

(يخرج الخبيث من الطيب)

جواب تسلسل ١٠٢٣

من الجدير بالمسلم أن يواظب على تلاوة القرآن الحكيم، ليتقن آياته

الكريمة، حتى تجري الآيات على لفظه وقلمه صحيحة كما أنزلها الله تعالى وأحياناً . . . تأتينا رسائل تحمل آيات مغلوطة وهي:

(يخرج الخبيث من الطيب، ويخرج الطيب من الخبيث) فنترقب من السائلين الكرام أن يواظبوا على هذه الناحية الإسلامية، الآية الكريمة ﴿تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي﴾ فالشجرة حية كما عن بعض المفسرين تخرج من النواة الميتة وكذا من الأرض الميتة والنطفة ذات حياة تخرج وتنشأ من الطعام الميت. . . والميت هو الحب الذي يخرج من الشجرة وكذا الفضلات التي تخرج من الإنسان والحيوان الحيين.

وروي أيضاً في تفسيرها تخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.

السيد مصطفى آل اعتماد

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير سورة القارعة)

جواب تسلسل ١٠٢٤

﴿القارعة﴾ كما عن بعض المفسرين مشتقة من القرع، وهو الضرب وهو اسم من أسماء القيامة لأنها تقرع القلوب لشدة المخافة الحاصلة منها.

﴿ما القارعة﴾ استفهام في مقام عظمتها وإكبارها كما قال سبحانه في قضية فرعون فغشيهم من اليم ما غشيهم فتكرير اللفظ لهولها وتعظيم شأنها.

﴿وما أدراك ما القارعة﴾ ثم كرره تعالى شأنه باسم الظاهر مع أنه

بالضمير أخصر لتفخيم أمرها وتعظيم مكانتها أي شيء تظنها ما هي: إنك لا تعلم كنهها وحقيقتها فإنها أعظم من أن يبلغها علم أحد.

﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث﴾ شبه الناس يومذاك بالطائر الصغير الذي يطوف حول السراج، المبثوث: المتفرق في الجهات ولعل وجه التشبيه أنهم عند بعثهم من قبورهم لا يتجهون إلى جهة واحدة لفزعهم وهولهم بل يتجهون إلى شتى الجهات عن غير علم وشعور كما أن الفراش إذا ثار لم يتجه إلى جهة واحدة وبهذه المناسبة خاطب الإمام الحسين عليه السلام أهل الكوفة يوم الطف بقوله: «أسرعتم إليها، أي إلى الحرب كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعي الفراش» ﴿وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾ أي كالصدف المندوف فهذه الصخور الصلبة تكون يوم القيامة متفرقة أجزاؤها في الجو كالصوف ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ بالحسنات وترجحت أعماله الخيرية ﴿فهو في عيشة راضية﴾ أي مرضية يرضاها صاحبها ﴿وأما من خفت موازينه﴾ من البر والعمل الصالح ﴿فأمه هاوية﴾ يعني مأواه النار، والهاوية اسم من أسماء النار وقيل إنه يهوي فيها على أم رأسه.

﴿وما أدراك ماهيه﴾ أي لا تعلم تفصيلها وأنواع ما فيها من العذاب وإن كنت عالماً بها على الإجمال، ثم فسرها عظمت قدرته تعالى:

﴿نار حامية﴾ أي نار حارة شديدة الحرارة.

كربلاء المقدسة — السيد مصطفى آل اعتماد

٧

«الدورة السابعة»

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد التاسع　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

رمضان المبارك سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام

أيها الناس: إن في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه، شاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب.

وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الأشياء وأمير يأمر بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومعز تسكن به الأحزان وحامد تجلى به الضغائن وموثق يلهي الأسماع.

أيها الناس: إنه لا خير في الصمت عن الحكم[1] كما أنه لا خير في القول بالجهل.

---

(١) الحكم بالضم الحكمة.

اعلموا أيها الناس: أنه من لم يملك لسانه يندم. ومن لا يتعلم يجهل. ومن لا يتحلم لا يحلم[1]. ومن لا يرتدع[2] لا يعقل. ومن لا يعقل يهن ومن يهن لا يوقر ومن يتق ينج. ومن يكسب مالاً من غير حقه يصرفه في غير أجره[3].

أيها الناس: إن المنية قبل الدنية. والتجلد قبل التبلد[4] والحساب قبل العقاب. والقبر خير من الفقر وعمى البصر خير من كثير من النظر والدهر يوم لك ويوم عليك فاصبر فبكليهما تمتحن.

«تحف العقول صحيفة «٩٥»

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل الكرام أعضاء لجنة الثقافة الدينية

كلأكم الله بعين عنايته للخير والحسنى إنه سميع مجيب

تحية وتقدير: إلى المجاهدين في سبيل الدين والأخلاق والفضيلة وحاملي نور مشعل أجوبة المسائل الدينية

وبعد...

التمس الإجابة: على السؤال تسلسل ١٠٢٥ وأرجو الله أن يرعاكم لخدمة

---

(١) أي لا تحصل ملكة الحلم إلا بالتحلم وهو، تكلف الحلم.

(٢) الردع: الرد والكف. ومن لا يرتدع، أي من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلاً ولا يكمل عقله ولا يعقل قبح القبائح.

(٣) أي فيما لا يوجر عليه في الدنيا والآخرة.

(٤) المنية: الموت والدنية: الذلة يعني أن الموت خير من الذلة، فالمراد بالمقبلية القبلية بالشرف وفي النهج (المنية لا الدنية والتعلل، لا التوسل) وهو واضح.

العلم والدين الإسلامي الحنيف الخالد وبنشر العدالة.

وأسأله تعالى أن يوفق القراء الكرام حتى يتزودوا من فيض علم أعلام الإسلام إنه على كل شيء قدير.

إن الشائع والمعروف عن شتى الدول الكافرة إذا رام شاب الزواج من إحدى الفتيات أن يتصادقا ويترافقا الاثنان لمدة سنتين أو أكثر ويقضيا الأيام خلال المدة بالمجاملة والسير في الشوارع والتنزه بالحدائق والمحلات العامة الأخرى والحجة في هذه الصداقة هو اطلاع كل منهما على طبائع وأخلاق ومزاج الآخر قد تصل هذه المؤالفة التجريبية إلى الأكل والشرب وبعد انصرام المدة المعينة يكون التقرير تتم الغاية أي الزواج أو لا تتم والأولى هي الأرجح إلا أن بعض أبناء أهل الأديان قلدوا هذه الطريقة وهي التجربة قبل الزواج والأكثرية من اليهود والمسيح.

ولكن قلة من أبناء المسلمين في العراق وهو مهد الدين وعاشوا فيه أهل العرفان واليقين والأئمة عليهم السلام الطاهرين قد ذهبوا هذا المذهب فما موقف إسلامنا من هذا السبيل؟

المخلص

حسين حنون النصار: الناصرية: دائرة بريد وبرق الناصرية

٧ رجب ١٣٨٠ هجـ ـ ٢٦/ ١٢/ ١٩٦٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

التجربة قبل الزواج

جواب تسلسل ١٠٢٥:

قال (علي) عليه السلام لكميل بن زياد ـ الناس ثلاثة: فعالم

رباني[1] ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

(نهج البلاغة شرح محمد عبده ج١ ص١٨٦)

ولكن يا للأسف أن المسلمين في هذا العصر يتبعون كل ناعق شرقية كانت أو غربية من حيث لا يشعرون ويقلدوهم تقليد الأعمى ويتركون دساتير الإسلام خلف أظهرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ونقتصر في الجواب بما ذكره العلامة الحجة المجاهد السيد مير محمد الكاظمي القزويني نزيل البصرة.

وفي منابع الثقافة الإسلامية في كربلاء صحيفة ٩٢: قد بلغ الجهل بالمسلم المعاصر إلى درجة أمات قلبه وسلب عقله فحبذ طريقة الغربي الكافر في التزويج وندّد بما أمر به الإسلام في هذا السبيل ليكون نسخة مطابقة للأصل فإن الغربي لا يتزوج إلا بعد معاشرته للمرأة ومباشرته لها مدة غير قليلة فإن اتفقا تزوجا وإلا انفصلا فاختارت غيره واختار هو الآخر غيرها وهلم جرا حتى يتفقا، والإسلام منع هذا منعاً باتاً لأمور جهلها المسلم المعاصر كما جهل غيرها من إسلامه وتجاهل عنها.

١ ـ إن معاشرة المرأة قد توجب الوقوع في السفاح قبل الاقتران

---

(١) العالم الرباني: هو المتأله العارف لله، والمتعلم على طريق النجاة إذا أتم علمه نجا، والهمج ـ محركة ـ: الحمقى من الناس، والرعاع ـ كسحاب ـ: الأحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس، والناعق: مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق.

ما داما متصلين وفيهما الغريزة الحيوانية والشهوة البهيمية خاصة إذا كانت هي الأخرى جميلة مع انتفاء العصمة عنهما فهذا الاستسلام من المرأة يشكل لها عاراً واضحاً ويوجب نفور الرجل منها وعدم اقترانه بها خشية أن تستسلم للآخرين كما استسلمت له فماذا يا ترى يكون المصير بعدها وما الذي يقوله الناس تجاه ذلك الخزي فلا بد إذن من حدوث ما لا تحمد عقباه وربما يؤول الأمر إلى التقاطع فالتباغض فالقتل والقتال وإراقة الدماء بين الفريقين ـ فريق المرأة وفريق الرجل.

٢ ـ إن المرأة إذا قبلت بعلاً أظهرت له المحاسن وأخفت عنه المعائب لتوقعه في الحبائل فإذا اقترن بها تنكرت له وأظهرت له ما أخفته عنه فتكون حياتهما والحالة هذه جحيماً لا تطاق وكذلك هو الآخر إن وقعت هي الأخرى منه موقع الرضا والقبول فإنه يخفي عنها عيوبه ويظهر لها محاسنه وبعدها تكون حياتهما ناراً لا تستساغ وليس جمال المرأة وحده سبباً لاندفاع الرجل نحوها ولو جاز ذلك في بعض الرجال فلا يتناول غيره لاختلافهم في الأهواء والطباع إذ من الجائز أن تكون هواية البعض للجمال هواية عابرة لا تلبث أن تزول بزوال إشباع غريزته الجنسية وقد تكون هواية الآخرين العبث واللعب كما هو معروف في كثير من الشباب المسلم المعاصر مما لا سبيل إلى انكاره.

٣ ـ لو كان الرجل جميلاً كان موضع افتتان جملة من الفتيات فيغريهن جماله فيتذرع بتلك المعاشرة المتوخاة بها ربط العلاقة الزوجية وهو لا يرغب إلا بالعبث بهن فتقع الكثيرات في شراكه فيذهب عفافهن ضحية على مذبح عبثه ومجونه وذلك مما يأباه الإسلام للمرأة كل الإباء ولا

يرضى للمرأة بمثل هذا العبث والمجون والفسق والفجور وقد صانها وحافظ على عفافها وراعاها حق رعايتها وأعطاها حقها المشروع والملائم لمزاجها وتركيبها في الحياة كاملة غير منقوصة أو نبهها إلى ما يصلح شأنها وأمرها به وأرشدها إلى ما ينقص قدرها ويحط من كرامتها وحذرها منه ونهاها عنه. . . انتهى.

والمفاسد كثيرة لهذه العادة الاستعمارية ولا مجال لذكرها.

ويمكن التخلص من هذه المشكلة من طريق الشرع الإسلامي كما في كتاب العروة الوثقى لآية الله الطباطبائي اليزدي في كتاب النكاح جاء ما يلي:

مسألة ٢٦ ـ يجوز لمن يريد تزويج امرأة أن ينظر إلى وجهها وكفيها وشعرها ومحاسنها بل لا يبعد جواز النظر إلى سائر جسدها ما عدا عورتها وإن كان الأحوط خلافه ولا يشترط أن يكون ذلك بإذنها ورضاها نعم يشترط أن لا يكون بقصد التلذذ وإن علم أنه يحصل بنظرها قهراً ويجوز تكرار النظر إذا لم يحصل الغرض وهو الاطلاع على حالها بالنظر الأول ويشترط أيضاً أن لا يكون مسبوقاً بحالها وأن يحتمل اختيارها وإلا فلا يجوز ولا فرق بين أن يكون قاصداً لتزويجها بالخصوص أو كان قاصداً لمطلق التزويج وكان بصدد تعيين الزوجة بهذا الاختيار وإن كان الأحوط[1] الاقتصار على الأول (أي كان قاصداً تزويجها بالخصوص) وأيضاً لا فرق بين أن يمكن المعرفة بحالها بوجه آخر من توكيل امرأة تنظر إليها وتخبره

(١) لا يترك الاحتياط، (آية الله الخوئي).

أولاً وإن كان الأحوط الاقتصار على الثاني ولا يبعد جواز نظر المرأة أيضاً إلى الرجل الذي يريد تزويجها ولكن لا يترك الاحتياط بالترك.

وأما لو أراد الاطلاع على أخلاقها وسيرتها فيمكن الفحص والتحقيق من النساء وجواريها وطرق أخرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام

يرجى الإجابة على الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل ١٠٢٦

(١) نرجو التفضل بكتابة بحث واسع عن تاريخ سدنة الروضة الحسينية المقدسة منذ حادثة داود باشا على كربلاء حتى هذا اليوم. مع ذكر أسماء السدنة بالتسلسل.

مع العلم أني مطلع على كتاب (مدينة الحسين) وكتاب (تاريخ كربلاء) فالرجاء وضع بحث شامل عن هذه المؤسسة المحترمة.

سؤال تسلسل ١٠٢٧:

(٢) اختلف المؤرخون في تسمية والد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فما هو الاسم الحقيقي له؟

كربلاء عمران داود آل عصفور الدرازي البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ سدانة

الروضة الحسينية المقدسة

جواب تسلسل ١٠٢٦

منذ أوائل القرن الثامن الهجري حصلت بعض الخصومات والمناوشات القبلية بين القبيلتين العلويتين «آل فائز» و«آل زحيك» لكي تتولى إحداهما سدانة الروضتين الحسينية والعباسية معاً، فآل الأمر بقبيلة آل زحيك أن تلتجئ بقبائل آل مهنا من شمرطي، فهجموا على المدينة واستولوا عليها عام ٧٥٦ هجـ وكان ذلك سبباً في تدخل قبيلة بني أسد في حسم النزاع بين تينك القبيلتين فأسندوا سدانة الروضتين إلى العلامة المرحوم الشيخ علي بن حسين الحائري الأسدي وهو أحد تلامذة المرحوم العلامة ابن فهد الأسدي الحلي الذي أجازه.

وبعد أن عادت المياه إلى مجاريها الطبيعية واصطفت القبيلتان العلويتان تولى سدانة الروضة الحسينية سادات (آل فائز) المعروفين اليوم: بـ (آل طعمة) وأودعت سدانة الروضة العباسية إلى سادات «آل زحيك» المعروفين اليوم بـ «آل ثابت».

أما أشهر من تولى سدانة الروضة الحسينية منذ حادثة داود باشا على كربلاء هم السادة التالية أسماؤهم:

١ ـ السيد محمد علي ابن السيد عباس آل طعمة.

هو السيد محمد علي ابن السيد عباس نقيب الأشراف ابن السيد نعمة الله

ابن يحيى بن خليفة نقيب الأشراف ابن نعمة الله ابن العلامة السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي.

وكان السيد محمد علي شهماً غيوراً وله أياد بيضاء في صد غارات الوهابيين عن كربلاء في هذه السنوات ١٢١٨ ـ ١٢٢٠ هجـ، وله أوقاف في قصبة كربلاء سميت بـ «العيلات» و«بليبل».

٢ ـ السيد وهاب ابن السيد محمد علي آل طعمة: وقد تولى سدانة الروضتين بعد وفاة والده السادن السابق، واشترك في حادثة المناخور سنة ١٢٤١ ـ ١٢٤٣ هجـ، وإليه ينتسب السادة آل وهاب من آل طعمة، وعندما حدثت ثورة نجيب باشا كان السيد وهاب زعيم تلك الثورة في كربلاء وعندما استولى الوالي نجيب باشا على أهالي كربلاء هرب السيد المذكور قيل إلى عشيرة (الخزاعل) في الفرات، وبعد فترة وجيزة تفاوض مع الحكومة، وعرف أنه ليس مذنباً فمنح مقاطعة (بلد روز) في لواء ديالى وبقي هناك، وكلما حاول العودة إلى مسقط رأسه ـ كربلاء ـ كانت تصدر مضابط ضده من قبل مناوئيه، وقد تولى السدانة بعده الناظر في الروضة الحسينية الحاج مهدي كمونة وذلك سنة ١٢٥٨ هجـ. أما السيد وهاب السادن فقد أعطيت له سدانة النجف وفي هذه الأثناء كان متأهباً للسفر إلى النجف، فتمرض بالوباء ووافته المنية في بلد روز، ونقل جثمانه إلى كربلاء، ودفن في الرواق المطهر. (راجع ترجمته في الجزء ٤٢ من أعيان الشيعة).

٣ ـ الحاج مهدي كمونة: وقد تولى سدانة الروضة عام ١٢٥٨ بأمر من نجيب باشا وكان شيخاً هرماً. وقد وافاه الأجل عام ١٢٧٢ ودفن

في الروضة الحسينية.

٤ ـ الميرزا حسن كمونة وهو شقيق السادن الآنف ذكره وتولى سدانة الروضة عام ١٢٧٢ بعد وفاة أخيه، وتوفي عام ١٢٩٢.

٥ ـ السيد جواد السيد حسن آل طعمة: وهو السيد جواد ابن السيد حسن ابن سلمان بن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة نقيب الأشراف ابن نعمة الله ابن طعمة علم الدين الفائزي الموسوي وقد تولى السدانة بعد وفاة السادن السابق، وكان رحمه الله لطيف المعشر، طيب القلب يوزع الهدايا التي قدمها له الزائرون على خدمة الروضتين. وقد توفي عام ١٣٠٩ ودفن في المحل الذي يعرف بـ «الكشكخانة» في بهو الروضة الحسينية.

٦ ـ السيد علي ابن السيد جواد آل طعمة: وقد تولى السدانة بعد وفاة والده السادن السابق وذلك عام ١٣٠٩ وتوفي عام ١٣١٨ ودفن في مقبرة خاصة له ولأسرته في الروضة العباسية. وكان من الأتقياء الأخيار، قائم الليل، ويقضي معظم أوقاته في العبادة داخل الروضة الشريفة ويفتح باب الحرم بيده، وينفق أمواله على أقاربه ويساعد الضعيف والمريض منهم ومن غيرهم وبنى بعض القناطر على جدول نهر الحسينية.

٧ ـ الحاج السيد عبد الحسين ابن السيد علي آل طعمة: تولى سدانة الروضة الحسينية بعد وفاة والده عام ١٣١٨ وقد سعى عام ١٣٥٠ في الاعتكاف والعبادة والدراسات الخاصة فأدى إلى نقل السدانة إلى ولده السيد عبد الصالح آل طعمة وهو عالم فاضل كان يملك مكتبة تعد في طليعة المكتبات العراقية كما أشار إليها كثير من المؤرخين. وتوفي عام ١٣٨٠ في

١١ شوال، وترك مؤلفات قيمة تاريخية (راجع ترجمته في الجزء ٥٠ من أعيان الشيعة).

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم والد أمير المؤمنين عليه السلام

جواب تسلسل ١٠٢٧:

بيّنا مراراً: أن اسم والد علي بن أبي طالب عليه السلام (عبد مناف) وقيل عمران وقيل اسمه كنيته راجع العدد الرابع من هذه الدورة السابعة وكذلك الدورة الرابعة.

سؤال تسلسل ١٠٢٨:

إلى لجنة الثقافة الدينية المحترمين كربلاء.

أرجو إجابتي على السؤال التالي ولكم فائق الاحترام:

السؤال: ـ حسب ما ورد في الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، بأن من مات وهو مستحق الحج ولم يحج فيخبر بأن يموت يهودياً أو نصرانياً فإذا كان الأمر كذلك فإذاً ما قيمة النيابة التي يذهبون بها عن الميت وهل يسقط عنه الحج ويكون كمن ذهب في حياته أم لا، فإذا مات يهودياً أو نصرانياً ولم يمت مسلماً فإذاً ما قيمة النيابة عند ذلك وما هو المراد بذلك الأمر أرجوكم الإجابة على السؤال بصورة مفصلة والله تعالى يوفقكم لإرشاد الناس ورفع المشاكل وأن يوفقكم لكل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص

عباس الحاج شيخ صادق: الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

ما معنى حديث

تارك الحج يموت يهودياً أو نصرانياً؟

جواب تسلسل ١٠٢٨ :

المستطيع الذي مات ولم يحج بلا عذر شرعي فإنه إما كان لفرض الحج جاحداً ومنكراً، أو مستخفاً ومتهاوناً به، أو مهملاً ومتسوفاً فإن كان جاحداً فلا ريب في كفره وحشره يوم القيامة مع اليهود والنصارى، لقوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾[1] ولقول النبي ﷺ: من لم يحبسه حاجة ظاهرة من مرض حابس، أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً، وهذا لا تنفعه النيابة.

وإن كان مستخفاً ومتهاوناً ولم يكن جاحداً فإن استناب أحد عنه تفيده النيابة عنه ويسقط عنه الحج وإن لم يستنب عنه أحد فحكمه حكم اليهود والنصارى ويمكن أن يحشر يوم القيامة في زمرتهم.

وإن كان مهملاً ومتسوفاً فإن استناب عنه أحد فيسقط عنه الحج ولكن لا يثاب بثواب أعمال الحج ومناسكه ويكون من الناجين إن كان

---

(١) معنى الآية المباركة. «ولله على الناس» من وجد منهم إلى الحج طريقاً بنفسه وماله بأن يكون له الزاد والراحلة ونفقة من يلزمه نفقته والرجوع إلى الكفاية من مال أو ضياع أو غير ذلك، مع الصحة في النفس وتخلية السرب من الموانع وإمكان السير «ومن كفر» أي جحد وأنكر فرض الحج ووجوبه «فإن الله غني عن العالمين» فلا تنفعه طاعة المطيعين ولا تضره معصية العاصين ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها.

عاملاً بباقي الواجبات والفرق بين هذا والمستخف فيما إذا لم يستنب عنهما إذ هناك يكون هذا ـ المتسوف ـ أقرب برحمة الله وغفرانه من ذاك ـ المستخف ـ بل غفرانه قريب لهذا وبعيد عن ذاك المستخف المتهاون.

هذا ما علمناه من الأحاديث والأخبار، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسأل عما يفعل.

كربلاء المقدسة أحمد الموسوي الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سلام الله عليكم... أرجو الإجابة على السؤالين التاليين وأشكركم:

سؤال تسلسل ـ ١٠٢٩ نحن نعلم أن الله سبحانه وتعالى خلق الغنى مع الفقر والشبع مع الجوع والصحة مع المرض والأمن مع القلق والحرب مع السلام... إلخ كل ذلك حتى يصبح البشر بحاجة إليه والدعاء منه وقت الحاجة والشدة أو بالأحرى أن كل مشاكل الحياة من فقر وأمراض وسفك دماء كل ذلك حتى يعرف البشر خالقه ويعبده، وأقول إن سبحانه قادر على كل شيء وإنه كان بوسعه أن يخلق عالماً غير العالم الذي نعيش فيه فيخلق الناس كلهم صالحين وسعداء متحابين بينهم ويجعلهم في نفس الوقت يعبدون الله بكرة وعشياً وهكذا يسعدون في الدنيا والآخرة.

ولكنه لم يفعل.... لماذا؟

سؤال تسلسل ـ ١٠٣٠ يذكر الله تعالى في كتابه الكريم ﴿إن الله غني عن العالمين﴾ أي أنه غني عن عبادة البشر له وإطاعتهم له ولأوامره، ثم نرى في الحديث القدسي (كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت

الخلق لأعرف) ونفهم من هذا الحديث أن الله بحاجة إلى من يعرفه ويقدّر عظمته فهو إذن بحاجة إلى البشر الذين سيعرفون الكنز المخفي: ألا ترون تناقضاً بين الآية الكريمة والحديث القدسي... ما رأيكم؟

٩/ ٧/ ١٩٦٢ كمال نوري علي: طوز

الجواب على السؤال الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا لم يخلق الله الناس كلهم صالحين وسعداء متحابين؟

جواب تسلسل ١٠٢٩:

إن الله تعالى جعل في الإنسان قوتي الشهوة والغضب لمصالح وحكم معلومة ثم جعل له العقل ليصرف هاتين القوتين في حدود العقل ولا يتجاوز بهما حدود عقله ويصرفهما في غير ما أعدا له من الحكم والمصالح. ولما كان عقل الإنسان محدود الإدراك تخفى عليه كثير من الأعمال المشتملة على المصالح والمفاسد وجب لطفاً على الله بعث الرسل لتطلع الإنسان على الأعمال ذوات المصالح لئلا تفوته وتوضح له الأعمال ذوات المفاسد ليجتنبها ويسلم من المفاسد ومن هنا قال بعض الفلاسفة: إن العقل شرع من داخل كما أن الشرع عقل من خارج، غير أن هاتين القوتين ربما يطغى موجبهما فلا يقوى العقل ولا الشرع على كبح جماحهما فيخرج الإنسان بسبب ذلك عن الصراط المستقيم ومرجع ذلك إلى ضعف في قوة العقل ووهن فيه، فإن أردت من قولك إن الله قادر أن يخلق الناس كلهم صالحين متحابين إلخ، أن يجردهم من هاتين القوتين فمع ما فيه من فوات

الحكم والمصالح المترتبة على وجود هاتين القوتين لا فخر للناس حينئذ في ترك المعاصي لانعدام داعي المعصية فعدم المعصية لعدم داعيها كما لا فخر في إطاعته بإتيان الواجبات لعدم داعي الترك من التسويلات الشيطانية الناجمة من طغيان إحدى القوتين المذكورتين، وإن أردت من قولك أن يخلق الله عقل العبد غالباً دائماً على القوتين المذكورتين فلا يصرفهما إلا في حدوده فمرد ذلك إلى كون العبد مجبوراً على الطاعة وترك المعصية فلا فخر حينئذ له في الطاعة وترك المعصية وللغي المدح على الأول والذم على الثاني ولم يكن معنى للثواب والعقاب.

فإن الثواب والعقاب يناطان بالطاعة الاختيارية الناجمة عن القوة العقلية التي تحصل بمجاهدة النفس فهي كسبية يكتسبها العبد بمجاهدة النفس والقوة على كبحها (وهي تختلف بكثرة المجاهدة وقلتها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة).

(محمد تقي الجواهري)

الجواب عن السؤال الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله غني عن العالمين

جواب تسلسل ١٠٣٠:

أولاً: الحديث القدسي المذكور ضعيف السند فلا يصلح الاحتجاج به بظاهره ـ نعم في القرآن الكريم، ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وقد فسرت أي ليعرفون. إلا أن ذلك منه تعالى ليس لحاجة إلى معرفتهم

به بل لحاجة أنفسهم إلى تلك المعرفة ليعرفوه معرفة ما فتكمل نفوسهم وترقى إلى مراقي الكمال فهو لحاجتهم أنفسهم إلى ذلك لا لحاجته فلا منافاة لغناه وعليه يحمل الحديث القدسي لو سلم حجيته فهو كحب الله أن يطيعه عبده ولا يعصيه ليس لأن الطاعة تنفعه أو المعصية تضره بل من جهة نفع الطاعة للعبد نفسه وإضرارها به وهو نظير حب الإنسان أن يكون ولده كاملاً ليس لحاجة الوالد لكمال ولده بل لحاجة الولد نفسه إلى الكمال.

(محمد تقي الجواهري)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة سماحة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

تحياتي القلبية واحترامي مع أشواقي إليكم:

وبعد فقد طلب مني بعض الإخوان الكرام الذين يجتمعون بي دائماً ونتداول ونقرأ في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي. وكنا نجد دائماً أسماء لا نعرف عن هذه الأسماء شيئاً. فقد يقول المفسر عن قتادة ـ عن مجاهد ـ وما ذلك من الأسماء مثل ابن زيد والضحاك وعطاء. وعكرمة وغيرهم.

سؤال تسلسل ١٠٣١:

فمن هم هؤلاء. نريد تاريخهم؟

وهل السنة تروي عنه أيضاً؟

هل لابن عباس تفسير خاص؟

هذان سؤالان نرجو منكم التكرم بإجابتهما مفصلاً مطولاً معه الشرح الكامل حيث إننا نجهل تمام الجهل ولكم الشكر والسلام.

اندونيسيا: من المخلص لكم محمد أسد شهاب

حرر في ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هجـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

تراجم

«مجاهد. قتادة. الضحاك. عطاء. عكرمة. ابن زيد»

مجاهد:

هو (مجاهد) بن جبر[1] المكي أبو الحجاج المخزومي المقري تابعي روى عن علي عليه السلام والعبادلة الأربعة، وعائشة، وأبي هريرة، وأم هاني، وأم سلمة، وجويرية، وجماعة كثيرة من الصحابة وروى عنه عكرمة، وعطاء، وابن عون، وقتادة، وجماعة كثيرة.

قال أبو زرعة: ثقة، وقال مصعب: كان أعلمهم بالتفسير ولد سنة ٢٠ هجرية وتوفي بمكة وهو ساجد سنة ١٠٣ وعمره ٨٣ سنة ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه تهذيب التهذيب ج١٠ ص٤٢.

قتادة:

هو (قتادة) بن دعامة[2] بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان أبو الخطاب السدوسي البصري الأكمه الحافظ العالم، روى عن أنس بن مالك، وعكرمة، وأبي سعيد الخدري وجماعة كثيرة، وعنه جماعة.

كان من أنسب الناس، وأحفظهم، وكان يدور البصرة أعلاها

---

(١) جبر بفتح الجيم وسكون الباء.

(٢) دعامة بكسر الدال المهملة وخفة العين المهملة.

وأسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فإذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت أصواتهم فأمهم وهو يظن أنها حلقة الحسن البصري فلما صار معهم عرف أنها ليس هي فقال: إنما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة، ولد سنة ٦٠ هجـ ومات سنة ١١٨ هجـ بواسط.

ذكره ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان ج١ ٦٠٩ ط.م) وج١ ص٤٦٧ ط إيران، وذكره أيضاً ابن حجر العسقلاني في كتابه تهذيب التهذيب ج٨ ص٣٥١.

الضحاك:

هو (الضحاك) بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل المصري مولى بني شيبان، روى عن الأوزاعي وجماعة كثيرة، وعنه ابن راهويه وجرير بن حازم، والأصمعي، وأبو خيثمة، وجماعة كثيرة. كان كبير الأنف تزوج بامرأة فأراد أن يقبّلها فمنعه أنفه على وجهها فقالت المرأة: نحِ ركبتك عن وجهي، وكان مزاحاً، كثير الحديث ولد سنة ١٢٢ هجـ ومات سنة ٢١٢ هجـ. وذكره في بغية الوعاة، وابن حجر في التهذيب ج٤ ص٤٥٠، وفي روضات الجنات ص٥٢ ص٢٤.

عطاء

هو (عطاء) بن أبي رباح[1] أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي تابعي، وثقه بعض العامة.

---

(١) رباح بكسر الراء، والألف بين الباء الموحدة والحاء المهملة.

روى عن ابن عباس، وابن عمر، وجابر وأسامة، وزيد بن أرقم وعقيل بن أبي طالب، وأبي الدرداء، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأم سلمة، وأم هاني، وجماعة، وعنه ابنه يعقوب، والزهري، والأعمش ومجاهد، والأوزاعي، وابن جريح، وجماعة كثيرة.

كان من سادات التابعين، انتهت إليه الفتوى بمكة، وحج أكثر من خمسين حجة.

وكان أسود اللون، أعور، أفطس، أسل، أعرج، ثم عمي.

وكان فقيهاً، عالماً، ورعاً، فاضلاً، ولد سنة ٢٧ هجـ وتوفي سنة ١١٤ بمكة.

ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ج١ ص٤٥٢، وابن حجر في التهذيب ج٧ ص١٩٩، والكشي في رجاله ص١٤١ س٣.

عكرمة:

هو (عكرمة)[١] بن عبد الله البربري[٢] مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني روى عن علي عليه السلام وابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعائشة، وجماعة كثيرة، وعنه الزهري، والشعبي، وأبو إسحاق السبيعي، وجماعة، كان كثير الطواف بمكة والجيلان، دخل خراسان، وأصبهان، ومصر، وغيرها من البلاد.

---

(١) عكرمة بكسر العين والراء المهملتين بينهما كاف وفتح الميم وهاء.

(٢) أصله من بربر المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولى البصرة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان أحد فقهاء مكة وتابعيها، اجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن، مات بالمدينة ١٠٤ أو سنة ١٠٧ أو سنة ١٦٥ ذكره ابن حجر في التهذيب ج٧ ص٢٦٣، وابن خلكان في الوفيات ج٦ ص٤٥٤ والكشي في رجاله ص١٤١. وقيل كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن زيد:

هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان القرشي التميمي المدني رأى ابن عمر. وروى عن أبيه وأمه أم حرام، وطلحة، وابن المنكدر، وجماعة، وعنه الزهري، وابن دينار، وجماعة، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وابن حيان، وأبو داود، والعجلي، وغيرهم عمر حتى بلغ مائة سنة، ذكره ابن حجر في التهذيب ج٩ ص١٧٣.

كربلاء المقدسة — محمد حسين الأعلمي

تفسير ابن عباس

نعم يوجد تفسير منسوب لابن عباس وهو مطبوع في القاهرة (مصر) موجودة في الأسواق.

(محمد حسين الأعلمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواني العلماء الأفاضل أسرة تحرير أجوبة المسائل الدينية الغراء

تحية طيبة:

يرجى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

س ـ (١) تسلسل ١٠٣٢ إني كتلميذ من مرحلة الدراسة الثانوية في

الرابع العلمي ندرس من جملة العلوم علم الاقتصاد (مبادئ في الاقتصاد السياسي) فرأيت أنه لا يوافق الأصول الإسلامية فما هو الاقتصاد؟ وهل تستطيعون رد الموضوع على ضوء الفكرة الحديثة والأدلة التي نتعقلها؟

وما هو اقتصادنا الإسلامي القويم؟

س ـ (٢) تسلسل ١٠٣٣ من المسلم به: (القرآن الكريم كتاب الله العظيم والمعجزة الخارقة الذي ضم بين دفتيه جميع أسرار الكون وجميع العلوم والمعارف).

نرى أن المراحل الدراسية التي يمر بها الطلاب منذ أن وجدت حتى يومنا هذا كل مناهجها قد أخذت أسس علومها وقوانينها ونظرياتها وفرضياتها واكتشافاتها وحقائقها عن العلماء الغربيين أو الشرقيين الذين عرفوا العلوم منذ زمن قريب ولم تكن علومهم من صميم كتبهم بل اقتبسوها عن العرب المسلمين من الوقت الذي بينها الإسلام في كتابه الكريم وشريعته الخالدة قبل أربعة عشر قرناً ـ مثال بسيط على ذلك (كروية الأرض) القرآن الكريم بين أن الأرض كروية في عدة آيات صريحة منها ـ ﴿الذي جعل لكم الأرض ذلولاً ـ والأرض بعد ذلك دحاها وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ ونحن ندري بثبوت كروية الأرض عن كريستوف كولومبوس وعن ماجلان، وغيرهم من الأوروبيين فلماذا لم تؤخذ تلك العلوم وهذه المعارف من منبعها وصميمها؟

س ـ (٣) ـ تسلسل (١٠٣٤) إن المناهج المدرسية كلاً منها يضعه المتخصصون في ذلك الموضوع وإن كانت الدروس الدينية لم توضع بمزيد

الاهتمام ولم تكن ذات أسس قويمة ومواضيع ذات أهمية عظمى لماذا لم تؤخذ أسس وضعها عن علماء الدين المتخصصين في ذلك والذين هم أهل لها؟

س ـ (٤) ـ تسلسل (١٠٣٥) ما الحكمة في وجوب إخفات المصلي للقراءة وقتي الظهر والعصر وإظهارها وقت المغرب والعشاء والصبح؟

س ـ (٥) ـ تسلسل (١٠٣٦) ما قولكم في حلاقة الوجه وما موقف المسلم اليوم المتمسك بدينه إذا كان طالب مدرسة ولا يمكنه إلا أن يحلق وجهه وما حكم ذلك؟ بغداد ـ الأعظمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاقتصاد في الإسلام

جواب تسلسل ١٠٣٢ : الإسلام دين يكفل سعادة البشر في النشأتين وقد عالج جميع القضايا البشرية من اقتصادية وقضائية وأحوال شخصية وسياسية إلى ما هنالك، وأن باب المكاسب والمتاجر باب واسع في الفقه الإسلامي، يعالج القضايا الاقتصادية كما يريده الله تعالى لعباده فلا ضرر ولا ضرار، وقد كتبت كتب كثيرة في الاقتصاد الإسلامي، مبثوثة في الأسواق، وأن القوانين الموضوعة البشرية تنظر إلى مصالح الناس من النواحي المادية فحسب، وتترك النواحي التي بها تكمل النفس الإنسانية وهي منذ ذلك، تبدل وتصلح وتجرح من قبل علماء عصريين آخرين، وأن جامعات العرب والمدنية الحاضرة أثرت تأثيراً بالغاً في المثقفين من رجال الشرق، فصاروا لا يرون لأنفسهم كياناً ولا علماً ولا شخصية وأمسوا مقلدين، وقد أملى الاستعمار الفكري عليهم ما جعلهم

يمقتون التراث الإسلامي وتعاليم الإسلام بما فيها الاقتصاد الإسلامي. فلا بد من مطالعة عشرات الكتب التي كُتبت حديثاً في الاقتصاد الإسلامي. وكتبنا شيئاً يسيراً منها في الدورة الثالثة العدد الثاني عشر فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن معجزة خالدة

جواب تسلسل ١٠٣٣ ـ القرآن معجزة خالدة، وعصارة العلوم وفيه تلك التعاليم التي تؤدي إلى تزكية النفوس وإبلاغها أسمى مراتب الكمال البشري. والقرآن ليس بكتاب كلاسيكي، ككتاب يدرس به الفيزياء في الصف الخامس الثانوي، لأن القرآن لم ينزل لتعليم العلوم المادية للبشر ذلك لأن الله تعالى أودع في عقول البشر قابليات الاكتشاف والاختراع والمحاسبة والاستنتاج والاستقراء إلخ. وبذلك وفق إلى اكتشافات هامة بإذن الله تعالى. على أن ما أودع الله تعالى من قوانين رضية وطبيعية في الكون المادي لا يتناهى وأن البشر يسير نحو اكتشافها رويداً رويداً بإذن الله. ولكن المهم هو تكميل نفوس البشر وتطهيرها من أدرانها، هذه وظيفة الدين والأنبياء. الرجاء مطالعة ج١ للأستاذ أحمد أمين من كتاب التكامل في الإسلام لا سيما: المقال الذي، عنوانه «ماذا يراد من الدين؟».

ومما لا ريب فيه أن الغربيين مدينون إلى ما قام به المسلمون في القرون الوسطى من مكتشفات وأن النهضة العلمية الحاضرة في أوربا تبتنى على النهضة العلمية الإسلامية. والمسلمون إن حافظوا على دينهم وتعاليم الإسلام وساروا في الكشف والاختراع سوف ينالون مركزهم السابق على وجه البسيطة.

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا لا تؤخذ أسس دروس الدين

في المعارف من المتخصصين في الموضوع؟

جواب تسلسل ١٠٣٤ ـ نقدر فكرتهم الصائبة بشأن وضع مناهج الدين من قبل علماء الدين المتخصصين في موضوع الدين. إلا أن الشرق مع الأسف تأثر بتعاليم الغرب وصار لا يهتم بأمر الدين ولا بعلماء الدين، بل يكتفي بشيء إسمي وتحقيقاً لرغبة الجمهور، دون تهيئة مدرسين ومعلمين أكفاء ودون فتح دورات لتعليم الدين على أن علماء المذهب الجعفري لا يدعون للاشتراك في وضع المناهج، ولو اتفق علماء المسلمين من كافة المذاهب لإيجاد نهضة دينية في المدارس، فرأيت طلاب المدارس غير ما هم عليه في الاتجاه الديني والكمال الخلقي مجردين عن نوعات تسحبهم إلى عاقبة وخيمة وويل وثبور.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهر والإخفات

جواب تسلسل ١٠٣٥ ـ إن ما جاء من تعاليم الدين الإسلامي قد يعلم أسبابه استحساناً وقد لا يعلم ابتداء، إلا أنه كلما تقدمت العلوم المادية والنفسية علم شيء من الأسباب. وأن العقل البشري لا يمجها ولا يستخف بها. إن الله تعالى يقول: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ إلا أن أخباراً كثيرة خصصت هذه الآية. فصرنا

نصلي الظهرين بإخفات. وفي ذلك من الروعة والخشوع في بحبوحة الأعمال اليومية ما لا ينكر الجهر في الصبح إذهاباً لأثر النوم وزيادة في تنبيه النفس إلى ما هنالك. وقد سبق في العدد الرابع من الدورة الأولى بعض الحكم فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

حلق اللحية

جواب تسلسل: ١٠٣٦ ـ سبق منا الجواب في هذه المسألة مفصلاً في العدد الأول من الدورة الأولى صحيفة ١٩ الطبعة الثالثة فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد الفاضل الوجيه الأكرم السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم دام ظله.

تحية إسلامية طيبة:

وبعد التحية والسلام والدعاء لكم بالخير والتوفيق وطول العمر.

سيدي: أرجو الإجابة على أن الصائم مستحباً أو ندباً إذا دعاه أخوه المؤمن للأكل أليس من المستحب له إجابة دعوته بل وإذا ألح عليه فهل صومه صحيح أو فيه إشكال؟

أرجو الإجابة عليه سيدي بالروايات ولكم جزيل الشكر والامتنان والله يحفظكم ويرعاكم ويجعلكم ذخراً للإسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكويت: صندوق البريد ٣١٤٣ تلفون ـ ٣٠٤٦
عبد العزيز محمد أبو عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل إفطار الرجل عند أخيه إذا سأله

راجع كتاب الوافي لمؤلفه الفيض الكاشاني المجلد الثاني طبع أفست الجزء السابع كتاب الصوم باب ٤٠ فصل إفطار الرجل عند أخيه إذا سأله ففي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إفطارك لأخيك المؤمن أفضل من صيامك تطوعاً» (بيان) أريد بالإفطار هنا نقض صيام نفسه قبل إتمامه كما يبين من أكثر أخبار هذا الباب ويشعر به تفضيله على صيامه.

من لا يحضره الفقيه داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لإفطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفاً أو تسعين ضعفاً.

الكافي عن أبي جعفر: قال من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر وليدخل عليه السرور فإنه يحسب له بذلك اليوم عشرة أيام وهو قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾.

الكافي عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له صوم سنة.

الكافي عن محمد بن عيسى عن صالح بن عقبة قال دخلت على جميل ابن دراج وبين يديه خوان عليه غسانية يأكل منها فقال: ادن فكل فقلت إني صائم فتركني حتى إذا أكلها فلم يبق منها إلا اليسير عزم علي إلا أفطرت فقلت له ألا كان هذا قبل ساعة فقال: أردت بذلك أن أؤدبك ثم قال

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما رجل مؤمن دخل على أخيه وهو صائم فسأله الأكل فلم يخبره بصيامه ليمن عليه بالإفطار كتب الله تعالى له بذلك اليوم صيام سنة.

بيان: قال في الفقيه هذا في السنة والتطوع جميعاً.

الكافي: عن علي بن حديد عن ابن جندب قال قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام أدخل على القوم وهم يأكلون وقد صليت العصر وأنا صائم فيقولون افطر فقال افطر فإنه أفضل.

ع.ر.ش

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات السادة الأفاضل الروحانيين المحترمين

ـ إنني سُئلت عن الشمس هل هي تدور حول الأرض؟

أم الأرض تدور حول الشمس؟ فأجبتهم بأن الشمس تدور حول الأرض. بدليل هذه الآية ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾.

فأجابوني أن الأرض تدور حول نفسها. وتدور أيضاً حول الشمس فما أجبتهم. وإنما وعدتهم أن أكتب برسالة إليكم بهذه الأسئلة.

سؤال (١) تسلسل ١٠٣٧ ـ هل أن الشمس تدور حول الأرض أو الأرض تدور حول الشمس؟

سؤال (٢) تسلسل ١٠٣٨ ـ ما معنى قوله عز وجل: ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾.

سؤال (٣) تسلسل ١٠٣٩ ـ ما معنى قوله تعالى ﴿والشمس تجري لمستقر

لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾.

سؤال (٤) تسلسل ١٠٤٠ ـ هل المرأة في صدر الإسلام كانت تحضر الحروب أم لا؟ فأرجو أن توضحوا لي جميع ما قدمناه إلى حضراتكم من الأسئلة.

هذا ولكم جزيل الشكر والامتنان.

المخلص لكم: حسن علي

العنوان: بغداد صوب الكبير شارع الكفاح ـ محلة أبو سيفين

رقم الدار ٥٧ ـ ١٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أن الشمس تدور حول الأرض

أم الأرض تدور حول الشمس؟

جواب تسلسل ١٠٣٧ ـ سبق منا البحث مفصلاً عن هذا الموضوع في الدورة الأولى العدد الثامن فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى قوله تعالى ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾

جواب تسلسل ١٠٣٨ ـ قوله تعالى: ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾، أي يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك أمور الكائنات ويختلف الفصول والأوقات ويعلم السنون والحساب.

(تفسير الصافي)

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى قوله تعالى: ﴿والشمس تجري لمستقر لها إلخ﴾

جواب تسلسل ١٠٣٩ ـ سبق تفسير هذه الآية في الدورة الرابعة فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المرأة والحروب في الإسلام

جواب تسلسل ١٠٤٠ ـ المقصود من السؤال غير معلوم إذ السؤال مجمل فإن يكن عن حضور المرأة الحروب للحرب والقتال والحضور في حومة الحرب وميدان العراك والمقاتلة فلم يكن شيء من ذلك، لا في صدر الإسلام ولا في أوساطه ولا في آخره. وإن يكن السؤال عن حضورها مع عسكر الإسلام لبعض خدمات الجنود والمجاهدين. ولتضميد جراح جرحاهم فلعل ذلك كان أحياناً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(أحمد الموسوي الفالي)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

بعد إهداء التحية

إني أود أن أراسلكم برسائل دينية وتجاوبوني بصورة واضحة ولكم مني جزيل الشكر والله ولي التوفيق.

سيدي: هل يجوز الصلاة بشعر أو جلد الحيوان غير مأكول اللحم طبيعي لا ولما كان الإنسان غير مأكول اللحم هل يجوز له الصلاة بشعر غيره؟ أرجو الجواب.

١٥/ ١٢/ ١٩٦٠ النجف: المخلص لكم: جليل حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة مع شعر إنسان غيره

ذكر العلامة آية الله الطباطبائي في العروة الوثقى في شرائط لباس المصلي مسألة (١٥) لا بأس بفضلات الإنسان ولو لغيره كعرقه ووسخه وشعره وريقه ولبنه فعلى هذا لا مانع من الشعر الموصول بالشعر سواء كان من الرجل أو المرأة نعم لو اتخذ لباساً من شعر الإنسان فيه إشكال سواء كان ساتراً أم غيره بل المنع قوي خصوصاً الساتر انتهى. راجعوا في المسائل الفرعية إلى مقلديكم والسلام.

«(بسمه تعالى وله الحمد)»

غير خاف على جهابذة العلم وفطاحل الفضل: أن لجنة الثقافة الدينية (في كربلاء) لم تزل ولا تزال باذلة جهودها الجبارة لأجل الجواب عن كل المسائل الدينية التي توجه إليها في شتى العلوم كل ذلك خدمة للدين الحنيف وإسعاف البشر على العلم والمعرفة والمأمول من العلماء وأساطين العلم مرافدتها والمساهمة معها ما دامت خدماتها ثابتة لأجل الدين والعلم الصحيح.

٧

«الدورة السابعة»

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٢

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد العاشر　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

شوال المكرم سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

«من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام

أيها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه. وله مواد من الحكمة، وأضداد من خلافها، فإن سخ له الرجاء أذله الطمع[١]. وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص. وإن ملكه اليأس قتله الأسف. وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ. وإن أسعد بالرضى نسي التحفظ[٢]. وإن ناله الخوف شغله الحزن[٣] وإن اتسع بالأمن استلبته الغرة وإن جددت له نعمة أخذته

---

(١) سخ: بدا وظهر.

(٢) التحفظ. التوقي والتحرز من المضرات.

(٣) وفي الروضة والنهج (شغله الحذر).

الغرة[1]. وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى وإن عضته فاقة شغله البلاء[2]. وإن أصابته مصيبة فضحه الجوع. وإن أجهده الجزع قعد به الضعف. وإن أفرط في الشبع كظته البطنة[3] فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد.

تحف العقول صحيفة (٩٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين كربلاء

بعد التحية ومزيد الاحترام

لا زلتم مرجعاً للموقنين وحجة على المعاندين وذخراً للمسلمين هداكم الله وأيدكم بتوفيقه.

أرجو الإجابة على الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل ١٠٤١

١ ـ من هو عبد الله بن سبأ، وما هو نسبه ـ وما هي أعماله وفي أي زمن عاش؟

سؤال تسلسل ١٠٤٢

٢ ـ إلى من تنتسب طائفة «اليزيديون» ومن هو مؤسسها وما هي معتقداتها؟

---

(١) الغرة ـ بالكسر ـ: الاغترار والغفلة. واستلبته أي سلبته عن رشده ويمكن أن تكون (الغرة) بإهمال العين والزاي.

(٢) (أفاد مالاً) أي أعطاه إياه وعضته أي اشتدت عليه الفاقة والفقر.

(٣) الكظة ـ ما يعتري الإنسان عند امتلائه من الطعام، يقال كظ الطعام فلاناً أي ملأه حتى لا يطيق التنفس، البطنة ـ بالكسر ـ: الامتلاء المفرط من الأكل.

سؤال تسلسل ١٠٤٣

٣ ـ لقد انقسم الخوارج إلى عدة أقسام ما هي هذه الأقسام التي انقسموا لها وهل انقرضت جميعها؟

وفي الختام أرجو الجواب مفصلاً ولكم الشكر

٢٠ ربيع الثاني ١٣٨٢

سوق الشيوخ المرسل: عبد الكريم محمد العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

«عبد الله بن سبأ»

جواب تسلسل ١٠٤١

سبق البحث حول عبد الله بن سبأ (الشخصية الموهومة) مفصلاً وصدرنا عدداً خاصاً في هذا الموضوع وهو العدد التاسع من الدورة الخامسة من هذه النشرة (أجوبة المسائل الدينية) فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

«طائفة اليزيدية»

جواب تسلسل ١٠٤٢

ذكرنا حول هذا البحث في الدورة الرابعة بعنوان (علاقة الشيطان باليزيدية) فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

(أقسام الخوارج)

جواب تسلسل ١٠٤٣

الخوارج هم ثمرة شجرة خبيثة غرسها الناكثون ورباها القاسطون

فأثمرت هذه الثمرة المسماة بالمارقة. وهذه الطوائف الثلاث قد سماها رسول الله ﷺ بهذه الأسماء ـ الناكثين والقاسطين والمارقين.

عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال: إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام، الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

عن أبي سعيد الخدري أنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين قلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال ﷺ: مع علي بن أبي طالب.

أبو اليقظان عمار بن ياسر قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

هذا مسلم ولا مرية فيه ولا ينكره إلا معاند والحديث متواتر عند الفريقين ومن أراد التفصيل فليراجع الغدير ج٣ ص١٩٢ تأليف العلامة القدير والبحاثة الخبير سماحة الحجة عبد الشيخ الحسين أحمد الأميني دام ظله.

والناكثون هم أصحاب الجمل، والقاسطون معاوية بن أبي سفيان وأتباعه والمارقون الخوارج.

وملخص قصة ظهور أولئك الكفرة أن في حرب صفين التي كان الناكثون قد خرجوا على إمامهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وحاربوه لما رأى عمرو بن العاص وزير معاوية بن أبي سفيان أن أمر عسكر علي عليه السلام قد اشتد، ولهم النصر والغلبة فخاف هو الهلاك والدمار فقال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعاً ولا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم قال: نرفع المصاحف ثم نقول... هذا حكم بيننا وبينكم، فإن

أبى بعضهم أن يقبلها يوجد فيهم من يقول: ينبغي لنا أن نقبل فتكون بينهم فرقة.

وإن قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا إلى أجل، فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا: هذا حكم بيننا وبينكم، من لثغور الشام بعد أهله، من لثغور العراق بعد أهله؟؟

فلما رآها منافقو أهل العراق قالوا: نجيب إلى كتاب الله فقال لهم أمير المؤمنين علي عليه السلام: عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم وقتال عدوّكم فإن معاوية وعمراً وابن أبي معيط، وحبيباً، وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً ثم رجالاً فكانوا شر أطفال وشر رجال.

ويحكم والله ما رفعوها إلا خديعة ووهناً ومكيدة.

فقال المنافقون: لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإني إنما أقاتلهم ليدينوا لحكم الكتاب وإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه.

فقال مسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي في عصابة من المنافقين الذين صاروا خوارج بعد ذلك: يا علي أجب إلى كتاب الله عز وجل إذا دعيت إليه وإلا دفعناك برمتك إلى القوم أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاحفظوا عني نهيي إياكم واحفظوا مقالتكم لي فإن تطيعوني فقاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم.

قالوا: ابعث إلى الأشتر فليأتك. فبعث أمير المؤمنين عليه السلام يزيد

ابن هانئ إلى الأشتر يستدعيه. فقال الأشتر: ليست هذه الساعة بالساعة التي ينبغي لك أن تزيلني عن موقفي إني قد رجوت أن يفتح الله لي. فرجع يزيد وأخبر أمير المؤمنين بخبر الأشتر.

فارتفعت أصوات المنافقين، وقالوا: والله ما نراك إلا وقد أمرته أن يقاتل... فقال أمير المؤمنين:

ويلك يا يزيد قل له أقبل إلي فإن الفتنة قد وقعت....

فاقبل الأشتر إلى المنافقين وقال: يا أهل العراق، يا أهل الذل والوهن أحين علوتم القوم وظنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف، يدعونكم إلى ما فيها وهم والله قد تركوا ما أمر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه.... ثم قال: يا أصحاب الجباه السود كنا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقاً إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا ألا قبحاً يا أشباه النيب الجلالة ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً فخالفوا علياً عليه السلام وقالوا: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً. وخالفوه أيضاً وعصوه في جعلهم أبي موسى الأشعري حكماً من طرفهم في قبال عمرو بن العاص.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن أنا لا أرى أن أولي أبا موسى فإنه ليس بثقة، قد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني حتى أمنته بعد اشهر.

ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك. فقال الأشعث بن قيس الكندي والذين صاروا خوارج: لا نرضى إلا بأبي موسى فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه.

فقد أبوا إلا أبو موسى الأشعري فهم جعلوه حكماً من دون أن يرضى به أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد فعلتم فعلة ضعضعت قوة وأسقطت منة وأورثت وهناً وذلة ولما كنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم إلى ما فيها ليفتنوكم عنها ويقطعوا الحرب ويتربصوا بكم المنون خديعة ومكيدة فأعطيتموهم ما سألوا وأبيتم إلا أن تداهنوا وتجيزوا وايم الله ما أظنكم بعدها توفقون الرشد ولا تصيبون باب الحزم.

ثم رجع عليه السلام من صفين.

فخالفت الحرورية وخرجت وأنكرت تحكيم الرجال وفارقوا أمير المؤمنين وأتوا حروراء وكانوا اثني عشر ألفاً فنادى مناديهم أن أمير القتال شبث بن ربعي التميمي، وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري.

فلما سمع أمير المؤمنين وأصحابه المنتجبون مقالة أولئك الكفرة قال المؤمنون لأمير المؤمنين: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت. فقالت الخوارج لشيعة علي أمير المؤمنين: أسبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان... فقال لهم زياد بن نظر: والله ما بسط علي عليه السلام يده فبايعناه قط إلا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله... وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل.

فبعث أمير المؤمنين إليهم عبد الله بن عباس فحاجوه وحاجهم فلم يرجعوا عن ضلالتهم فجاء إليهم أمير المؤمنين بنفسه وقال لهم: من يزعمكم؟ قالوا: ابن الكواء. قال عليه السلام: فما أخرجكم علينا؟. قال: حكومتك

يوم صفين، قال عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف وقلتم نجيبهم قلت لكم إني أعلم بالقوم منكم أنهم ليسوا من أصحاب دين. . . . فقالوا: فخبرنا أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال عليه السلام: إنا لسنا حكمنا الرجال إنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال.

قالوا: فخبرنا عن الأجل لِمَ جعله بينكم.؟ قال عليه السلام: ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة هذه الأمة.

ثم قال لهم: ادخلوا مصركم فدخلوا من عند آخرهم.

ففي الكوفة لقي بعضهم بعضاً واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي ثم قال لهم عبد الله: اخرجوا بنا من هذه القرية إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن.

فولوا أمرهم عبد الله بن وهب فأخرجهم إلى النهروان. وكاتبوا منافقي أهل البصرة وحثوهم على اللحاق بهم فأجابوهم أنهم على اللحاق بهم.

فلما خرجوا جاء خبرهم علياً أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله فجاءه ربيعة بن أبي شداد فقال له أمير المؤمنين: بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ربيعة: على سنة أبي بكر وعمر. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله لم يكونا على شيء من الحق.

لما خرجت الخوارج إلى النهروان رأوا في طريقهم رجلاً يسوق بامرأة على حمار فدعوه. . . وقالوا له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله

ابن خباب صاحب رسول الله ﷺ. فقالوا له: أفزعناك؟ قال: نعم قالوا لا روع عليك حدثنا عن أبيك حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ تنفعنا به. فقال: حدثني أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه. يمسي فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً)... قالوا:... فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده؟ قال: إنه أعلم بالله منكم وأشد توقياً على دينه وأنفذ بصيرة. فقالوا: والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحداً. ثم أخذوه وكفنوه ثم أقبلوا به وبامرأته وهي حبلى.. فأضجعوا عبد الله فذبحوه، وأقبلوا إلى المرأة فقالت: أنا امرأة ألا تتقون الله؟ فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيّ وقتلوا أم سنان الصيداوية. فلما بلغ أمير المؤمنين قتلهم عبد الله بن خباب. واعتراضهم الناس بعث إليهم الحارث بن مرة العبدي ليأتيهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به إليه... فقتلوا الحارث أيضاً.

فأجمع أمير المؤمنين أن يسير إليهم فإذا فرغ منهم يسير إلى معاوية وأصحابه فخرج وسار إليهم فلما لقيهم... أتاهم وقال عليه السلام: أيتها العصابة التي أخرجها عداوة المراء واللجاجة وصدها عن الحق الهوى، وطمع بها النزق وأصبحت في الخطب العظيم. إني نذير لكم أن تصبحوا تلعنكم الأمة غداً صرعى بإثناء هذا الوادي وبإهضام هذا الغائط بغير بينة من ربكم ولا برهان مبين. ألم تعلموا أني نهيتكم عن الحكومة ونبأتكم أنها مكيدة وأن القوم ليسوا بأصحاب دين فعصيتموني. فلما فعلت شرطت واستوثقت على الحكمين أن يحييا ما أحيى القرآن ويميتا ما أمات القرآن.

فاختلفا وخالفا حكم الكتاب والسنة فنبذنا أمرهما ونحن على الأمر الأول فمن أين أتيتم؟ فقالوا: إنا حكمنا فلما حكمنا أثمنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا. فإن تبت فنحن معك ومنك وإن أبيت فإنا منابذوك على سواء فانصرف عنهم أمير المؤمنين عليه السلام.

فإنهم قصدوا جسر النهر. فقال لأمير المؤمنين أصحابه: إنهم قد عبروا النهر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لن يعبروا.

فأرسلوا طليعة فعاد وأخبرهم أنهم عبروا النهر.. فقال علي عليه السلام: والله ما عبروه وإن مصارعهم لدون الجسر.. والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة. فتقدم أمير المؤمنين إليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتابوا به فلما رأوا الخوارج لم يعبروا الجسر كبروا وأخبروه بحالهم. فقال عليه السلام: والله ما كذبت ولا كذبت.

فإنه عليه السلام عبى أصحابه وعسكر الحق فجعل حجر بن عدي على الميمنة ومعقل بن قيس الرياحي على الميسرة وأبا أيوب الأنصاري على الخيل وأبا قتادة الأنصاري على الرجالة، وعلى أهل المدينة وهم سبعمائة، أو ثمانمائة قيس بن سعد بن عبادة.

وأعطى أبا أيوب الأنصاري راية الأمان، فنادى أبو يوب الخوارج وقال: من جاء تحت هذه الراية فهو آمن... ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دمائكم. فقال قروة بن نوفل الأشجعي: والله ما أدري على أي شيء نقاتل علياً؟.. فانصرف في

خمسمائة فارس... وخرجت فرقة أخرى متفرقين. وخرج إلى معسكر أمير المؤمنين نحو مائة منهم. وكانوا أربعة آلاف فتشتتوا ولم يبق مع عبد الله بن وهب سوى ألف وثمانمائة... فحملوا على معسكر أمير المؤمنين فافترقت خيل أمير المؤمنين فرقتين، فرقة نحو الميمنة، وفرقة نحو الميسرة... فما لبثوا أن أناموهم فأهلكوا في ساعة فكأنما قيل لهم: موتوا فماتوا.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحدث أصحابه قبل ظهور الخوارج أن قوماً يخرجون، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد[1]، سمعوا منه ذلك مراراً، فلما خرج أهل النهروان وصار ما صار. أمر أمير المؤمنين أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه.. قال عليه السلام: والله إنه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت فجاء رجل فبشره وقال: يا أمير المؤمنين قد وجدناه.... فلما استخرجوه من حفرة على شاطئ النهر في خمسين قتيلاً نظر أمير المؤمنين إلى عضده فإذا لحم مجتمع كثدي المرأة، وحلمة عليها شعرات سود.... فقال: الله أكبر ما كذبت ولا كذبت لولا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قص الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن أقاتلهم مستبصراً في قتالهم، عارفاً للحق الذي نحن عليه.

وقال حين مر بهم وهم صرعى: «بؤساً لكم لقد ضركم من غركم.... الشيطان والنفس أمارة بالسوء غرتهم بالأماني وزينت لهم المعاصي ونبأتهم أنهم ظاهرون».

---

(١) كل مشوه الخلق في أحد أعضائه مخدج.

هذا ما كان بدء أمرهم وظهورهم وذكرناه ملخصاً لتكون أحوالهم معلومة للقراء الكرام ونسأل الله لنا ولهم التوفيق.

فرق الخوارج ومعتقداتهم:

الخوارج على ما في تبصرة العوام[1] على خمس فرق. وفي الملل ست: الأزارقة، والعجاردة، والنجدات، والصفرية، والأباضية وعلى قول الملل والنحل والثعالبة.

والأقوال فيما يجمع أولئك الكفرة على اختلاف مذاهبهم مختلفة، قيل: إن الذي يجمعهم: إكفار علي عليه السلام وعثمان والحكمين ـ عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري ـ وصاحب الجمل وكل من رضي بتحكيم الحكمين. والإكفار بارتكاب الذنوب، ووجوب الخروج على الإمام الجائر[2].

وقيل: الذي يجمعهم: إكفار علي عليه السلام وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي أو صوب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر[3].

الأزارقة:

الأزارقة أصحاب أبي راشد، نافع بن الأزرق، لم يكن للخوارج

---

(١) كتاب فارسي تأليف السيد السند والبحر المعتمد السيد مرتضى علم الهدى الرازي.

(٢) نقل هذا القول عن الكعبي.

(٣) هذا القول نقل عن الأشعري.

قوم أكثر منهم عدداً وأشد منهم شوكة، خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز وغلبوا عليها... وعلى فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير... وخرج إليهم المهلب بن أبي صفرة فحاربهم وبقي في حربهم لتسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج.

بدع الأزارقة:

أما بدع هذه الفرقة على ما في الملل والنحل للشهرستاني فثمانٍ:

الأولى: أنهم كفروا علياً عليه السلام، وقالوا: إن الله تعالى أنزل في شأنه ﴿ومن الناس من يعجبك...﴾ الآية ٢٠٠ في سورة البقرة[1] وآية ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[2] نزلت في

---

(١) عن ابن عباس أنها نزلت في المرائي وهو المروي عن الصادق عليه السلام وقيل: في المنافقين وقيل: نزلت في الأخنس بن شريق وكان يظهر الجميل بالنبي صلى الله عليه وآله والمحبة له والرغبة في دينه ويبطن خلاف ذلك. ورويت أقوال أخرى في ذلك.

(٢) في المجمع عن السدي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام حين نام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وفي كفاية الطالب للكنجي الشافعي عن الثعلبي أنها نزلت في علي... لما أراد النبي صلى الله عليه وآله الهجرة إلى المدينة وخلف علياً بمكة لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده... وأمره أن ينام على فراشه وكان المشركون قد أحاطوا بالدار.

وقال العلامة الفذ السيد صادق الطباطبائي في تعليقته على الكتاب «وذكره أيضاً الحموينى في فرائد السمطين. والحافظ موفق بن أحمد.. في المناقب وابن عقدة في ملحمته. وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة، كما نقل عنهم القندوزي البلخي الحنفي في ينابيع المودة ص٩٢، وحجة الإسلام أبو حامد =

حق ابن ملجم لعنة الله عليه وعليهم أجمعين.

والثانية: إكفار القعدة على القتال وإن كان من الخوارج، وإكفار من لم يهاجر إليهم ولو كان منهم أيضاً.

والثالثة: إباحة قتل أطفال مخالفيهم، والنسوان.

والرابعة: إسقاط الرجم عن الزاني إذ ليس في القرآن اسم الرجم وإسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال إذ لم يكن في القرآن أيضاً.

الخامسة: أن أطفال المشركين في النار مع آبائهم.

السادسة: أن التقية غير جائزة في قول ولا عمل.

السابعة: أنه جائز أن يبعث الله نبياً يعلم أنه يكفر بعد نبوته أو كان كافراً قبل البعثة.

الثامنة: أنهم اجتمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة، وخرج به عن الإسلام جملة ويكون مخلداً في النار مع سائر الكفار الملل والنحل للشهرستاني ج١ ص١٨٣ ـ ١٨٤ وقال السيد مرتضى علم الهدى الرازي في تبصرة العوالم:

تقول الأزارقة: المرتكبون للكبائر مشركون وأطفالهم كذلك فيجب قتلهم، ودم أطفالهم مباح وإن لم يرتكبوا كبيرة.

= الغزالي في إحياء العلوم على ما نقل عنه القندوزي أيضاً في الينابيع وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص٣٣» انتهى. وقال الكنجي: وذكره ابن جرير بطرق شتّى أنها نزلت في علي عليه السلام.

وقال أيضاً: تقول الأزارقة: دار المخالف دار كفر إلا من أظهر إيمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم ولا تناكحهم ولا توارثهم ومتى جاء منهم جاء فعلينا أن نمنحه وهم ككفار العرب لا نقبل منهم إلا الإسلام وإن لم يسلموا فيجب قتلهم ولا يجوز التوقف في قتلهم ومن توقف في قتلهم كافر.

وقال أيضاً: والأزارقة يقولون: من أقام في دار المخالف كافر، يجب قتله، ويجب قتل ذراري المخالفين ولا يجوز الترحم عليهم وأمانة المخالف مباحة ولا يجب ردها، هذا ما كان من عقائد أولئك الكفرة، ذكرناها ملخصة.

والفرقة الثانية تسمى النجدات المعاذرية:

وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي وقيل كان اسمه عاصم.

وكان من شأنه على ما في الملل والنحل أنه خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة فاستقبله أبو فديك ـ عبد الله بن ثور من بني قيس بن ثعلبة وهو كان من رؤوس الخوارج ـ وكان معه عطية بن الأسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الأزرق فأخبروه بما أحدثه نافع من الخلاف ـ فبايعوا نجدة، وسموه أمير المؤمنين لعنة الله عليهم أجمعين.

معتقداتهم:

قالوا: الدين أمران. إحداهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء المسلمين ـ يعنون موافقيهم ـ، والإقرار بما جاء من عند الله جملة

فهذا واجب على العالم والجاهل والجهل به لا يعذر فيه.

والثاني: أن ما سوى ذلك فالناس فيه معذورون إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام.

ويقولون: من خاف العذاب على المجتهد المخطئ في الأحكام قبل قيام الحجة عليه فهو كافر.

واستحلوا دماء أهل الذمة والعهد وأموالهم في دار التقية وحكموا بالبراءة ممن حرمها. وقالوا: من استحل باجتهاده محرماً فهو معذور.

وقالوا: من نظر نظرة ـ إلى الأجنبية ـ أو كذب كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك.

وقالوا: لا حاجة للناس إلى إمام قط فإن الناس لو كفوا عن المظالم لاستغنوا عن الإمام وعليهم أن يتناصفوا فيما بينهم فإن رأوا أن ذلك لا يتم إلا بإمام يحملهم عليه جاز لهم أن يقيموه.

إن نجدة هذا كاتب عبد الملك بن مروان وأعطاه الرضا. فنقم عليه أصحابه فاستتابوه فتاب وندمت طائفة من أصحابه من هذه الاستتابة وقالوا: أخطأ وما كان لنا أن نستتيب الإمام وما كان له أن يستتيب باستتابتنا إياه... فقالوا له تب عن توبتك وإلا نبذناك فتاب من توبته ومع ذلك فارقه أبو فديك وعطية ووثب عليه أبو فديك فقتله، ثم برئ أبو فديك من عطية وعطية من أبي فديك.

فاقترفت النجدات المعاذرية بعد أميرهم نجدة إلى فديكية، وعطوية وبرئ كل واحد منهما عن صاحبه.

والثالثة: البيهسية أصحاب أبي بيهس، هيصم بن جابر من بني سعد بن ضبيعة بن قيس أقبل علي بن أباض فقال: إن نافعاً غلا فكفر وإنك قصرت فكفرت. تزعم أن من خالفنا ليس بمشرك... لتمسكهم بالكتاب وإقرارهم بالرسول، وتزعم أن مناكحتهم ومواريثهم والإقامة فيهم حل طلق. وأنا أقول: إن أعداءنا كأعداء رسول الله تحل لنا الإقامة فيهم كما فعل المسلمون في إقامتهم بمكة... وإن مناكحتهم ومواريثهم تجوز لأنهم منافقون يظهرون الإسلام، وحكمهم عند الله حكم المشركين.

وقد أفسد الهيصم في الأرض فقتله عثمان بن حيان المري والي المدينة المذكورة أيام الوليد بن عبد الملك بعد أن قطع يديه ورجليه.

وكفر الهيصم إبراهيم الأباضي وميمون بن عمران الذي كان من الخوارج على مذهب العجاردة إذ قد باع إبراهيم جاريته في الأعراب فقال له ميمون: كيف تبيع المؤمنة إلى الكفرة؟ قال له إبراهيم: أحل الله البيع وحرم الربا فتبرأ منه ميمون وتوقف آخرون وأبو بيهس كفر إبراهيم وميموناً كليهما لاختلافهما في ذلك البيع وكذلك كفر الذين توقفوا في كفرهم فمن هذا افترقوا ثلاث فرق: الإبراهيمية، والميمونية، والواقفية، كان يقول أبو بيهس: لا يسلم أحد حتى يقر بمعرفة الله تعالى ومعرفة رسله ومعرفة ما جاء به النبي ﷺ والولاية لأولياء الله تعالى والبراءة من أعداء الله فمن جملة ما حرمه الله وجاء به الوعيد فلا يسعه إلا معرفته بعينه وتفسيره

والاحتراز عنه ومنه وما ينبغي أن يعرفه باسمه ولا يضر أن لا يعرفه بتفسيره حتى يبتلي به، وكفر أبو بيهس جماعة منهم لقولهم: إنا نقف فيمن واقع الحرام، وهو لا يعلم أحلال واقع أم حرام إذ هو ـ أبو بيهس قال: كان من حقه أن يعلم ذلك إذ الإيمان هو العلم بكل حق من باطل، والإيمان هو العلم بالقلب دون القول والعمل.

ومن البيهسية قوم يقال لهم العونية، وهم فرقتان، فرقة تقول: من رجع إلى دار الهجرة إلى القعود برئنا منه، وفرقة تقول: بل نتولاهم لأنهم رجعوا إلى أمر كان حلالاً لهم. وكلتاهما تقولان: إذا كفر الإمام كفرت الرعية أيضاً للغائب منهم والشاهد، ومن البيهية صنف يقال لهم أصحاب التفسير، وصنف يقال لهم: أصحاب السؤال ويقولون من واقع حراماً ولم يعلم تحريمه فقد كفر.

وقالوا بقول المفوضة: إن الله تعالى فوض إلى العباد فليس لله في أعمال العبد مشيئة، وقال بعضهم: من سكر من شراب فلا يؤخذ بما قال وبما فعل وقال العونية منهم: السكر كفر ولكن لا يشهدون بكفر من سكر ما لم ينضم إليه كبيرة أخرى كترك الصلاة أو قذف المحصن، أو غيرهما.

الصالحية:

ومن الخوارج أصحاب صالح بن سرح من بني امرئ القيس وهو كان من الصفرية. فخرج على بشر بن مروان بن الحكم... وبعث إليه بشر، الحارث بن عميرة الهمداني فقاتله وقتله فاستخلف مكانه شبيب بن يزيد الشيباني الذي غلب على الكوفة وقتل من جيش الحجاج أربعة وعشرين

ضابطاً من ضباط الجيش الأموي، ثم انهزم إلى الأهواز وغرق في الكارون وكان يدعي لنفسه الإمامة وكان مذهبه مذهب البيهمية إلا أن شوكته وقوته ومقاماته مع مخالفيه مما لم يكن لأحد من الخوارج وقصته مشهورة في التواريخ فلما غرق انبرت أمه غزالة المنبر وخطبت فبايعها الخوارج وجوزوا إمامتها.

العجاردة:

ومن الخوارج العجاردة، وهم أصحاب عبد الكريم بن عجرد (كعلمس) وكان من اتباع عطية بن أسود الحنفي ووافق النجدات في بدعهم وخرافاتهم ويحكى عنهم أنهم ينكرون كون سورة يوسف من القرآن ويزعمون أنها قصة من القصص ويقولون فيها قصة العشق ولا يجوز أن تكون قصة العشق من القرآن.

ثم إن العجاردة افترقت بأصناف ولكل صنف مذهب على حياله:

١ ـ الصلتية: أصحاب عثمان بن أبي الصلت، وقالوا: من دخل في مذهبنا فهو مسلم.

٢ ـ الحمزية: أصحاب حمزة بن أدرك الشامي وافقوا الميمونية في بدعها وخرافاتها، فخرج إليه عبد الرحمن النيسابوري في عهد المأمون فهزم حمزة وقتلت الألوف من أصحابه فانهزم هو جريحاً ومات في هزيمته.

وكان يجوز إمامة إمامين في عهد واحد..

٣ ـ الخلفية: أصحاب خلف الخارجي وكانوا في كرمان، ومكران وخالفوا الحمزية في القول بالقدر وأضافوا القدر إلى الله خيراً وشراً.

٤ ـ الشعيبية: أصحاب شعيب بن محمد، وكان مع ميمون بن عمران

من جملة العجاردة ولكنه برئ من ميمون حين قال بالقدر وهو على بدع الخوارج وخرافاتهم في الإمامة والوعيد وعلى بدع العجاردة في حكم الأطفال، والقعدة.

٥ ـ الميمونية: أصحاب ميمون بن خالد ، كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم بقوله: القدر خيره وشره من العبد والفعل للعبد خلقاً وابداعاً.

وقال الشهرستاني ـ في الملل والنحل ـ: وكذلك في الفرق بين الفرق واللفظ للثاني، قال: ووافق ميمون بن خالد المجوس فيما أباحوه من نكاح بنات الأولاد وبنات البنين وبنات أولاد الإخوة والأخوات. . . وأنكر سورة يوسف وقال إنها ليست من القرآن.

٦ ـ الأطرافية: سموا بالأطرافية لقولهم إن من لم يعلم أحكام الشريعة من أصحاب أطراف العالم فهو معذور وكانوا على مذهب حمزة الخارجي في القول بالقدر، ورئيسهم غالب بن شاذان السجستاني.

٧ ـ الجازمية: أصحاب جازم بن علي، وهؤلاء كانوا أكثر عجاردة سجستان وكانوا على قول الشعيبية في أن الله تعالى خالق أعمال العباد، وأكفروا فرق الميمونية إذ قالت بقول القدرية، وخالفت الجازمية أكثر الخوارج في الولاية والعداء، وقالت: الولاية والعداء صفتان لله تعالى وأنه يتولى العبد على ما هو صائر إليه من الإيمان، ويتبرأ منه على ما هو صائر إليه من الكفر، وكانوا متوقفين في أمر أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يصرحوا بالبراءة منه ولكن كانوا مصرحين بالبراءة من غيره.

٨ ـ الثعالبة: أصحاب ثعلبة بن عامر (أو مشكان) وكان ثعلبة مع عبد الكريم بن عجرد يداً واحدة إلى أن خطب رجل من العجاردة إلى ثعلبة بنته فقال له ثعلبة: بين مهرها فأرسل الخاطب امرأة إلى أم البنت تسألها هل بلغت بنتها؟ فإن كانت قد بلغت وقبلت الإسلام على شرط العجاردة لم يبال كم كان مهرها، فقالت أم البنت: هي مسلمة في الولاية بلغت أم لم تبلغ فبلغ عبد الكريم بن عجرد قولها فاختار البراءة من الأطفال قبل البلوغ وخالفه ثعلبة وقال: نحن على ولايتهم صغاراً وكباراً إلى أن يتبين لنا منهم إنكار الحق.

فبرئ كل واحد منهما من صاحبه وصار ثعلبة إماماً مستقلاً.

٩ ـ الرشيدية: أصحاب رشيد الطوسي ويقال لهم العشرية وذلك لأن الثعالبة كانوا يوجبون فيما سقي بالأنهار والقنى نصف العشر فأخبرهم زياد بن عبد الرحمن أن فيها العشر ولا يجوز البراءة ممن قال قبل هذا: بنصف العشر. فقال الرشيد الطوسي: إن لم تجز البراءة منهم فإنا نعمل بما عملوا فافترقوا فرقتين: الرشيدية والزيادية.

١٠ ـ الشيبانية: أصحاب شيبان بن سلمة الذي كان من رؤوس الخوارج وقد أعان أبا مسلم الخراساني على بني أمية ثم أخفى عهده فدعاه أبو مسلم إلى البيعة فقال شيبان: أنا أدعوك إلى بيعتي. فسار إليه بسام بن إبرهيم فقتله.

فبرئت منه الخوارج لإعانته أبا مسلم وعلماً الكرماني على نصر بن سيار. وقد وافق شيبان جهم بن صفوان في مذهبه الجبر ونفى القدرة الحادثة.

وقال زياد بن عبد الرحمن الشيباني: لم يكن لله تعالى علم حتى خلق لنفسه علماً، والأشياء تصير معلومة له عند حدوثها ووجودها.

المكرمية:

ومن الخوارج المكرمية. أصحاب مكرم أو أبي مكرم بن عبد الله العجلي، كان من الثعلبة وتفرد عنهم بقوله: إن تارك الصلاة كافر لجهله بالله لا لتركه الصلاة وطرد قوله هذا في كل كبيرة يرتكبها الإنسان وقال كل مرتكب لكبيرة كافر لجهله بالله. ومنهم المعلومية، والمجهولية وقالت المعلومية: من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع ذلك فيكون مؤمناً..

وقالت المجهولية: من علم بعض أسمائه وصفاته وجهل بعضها فقد عرف الله تعالى ويكون مؤمناً.

الإباضية:

ومن الخوارج الإباضية: أصحاب عبد الله بن اباض من بني مرة بن عبيدة من بني تميم، والإباضية فرقة كبيرة، وخرجوا في أيام مروان بن محمد الملقب بالحمار فوجه إليهم عبد الملك بن محمد بن عطية من سعد هوازن فقاتلهم بأرض تهامة في طريق اليمن ببلدة يقال لها (تبالة) وقتل رؤساءهم فهزم الباقون.

وقالوا: مخالفونا من أهل القبلة كفار غير مشركين، مناكحتهم جائزة، ومواريثهم حلال: وقالوا: إن دار مخالفيهم دار توحيد إلا

معسكر السلطان فإنه دار بغي. وأجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم وقالوا في مرتكبي الكبائر إنهم موحدون لا مؤمنون، وقالوا: أفعال العباد مخلوقة لله تعالى إحداثاً وإبداعاً، وقالوا: من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة..

الحفصية:

أصحاب حفص بن أبي المقدام وكان من أصحاب عبد الله بن أباض فتفرد بقوله: من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره، كافر وليس بمشرك، وبقوله: إن بين الإيمان والشرك معرفة الله فإنها خصلة متوسطة بينهما فأنكرت عليه الإباضية ذلك...

اليزيدية:

أصحاب يزيد بن أنيسة، كان من أهل البصرة فانتقل منها إلى (تون) من أرض فارس وكان على رأس الإباضية ثم إنه خرج بقوله إن شريعة الإسلام تنسخ في آخر الزمان برسول من العجم ينزل عليه كتاب ويتبعه الصابئون المذكورون في القرآن.

وقال: المرتكب للذنب مشرك صغيراً كان الذنب أم كبيراً.

الصفرية:

(بضم الصاد أو كسرها) أصحاب زياد بن الأصفر وهم قوم من الحرورية رسموا بالصفرية (بالضم أو بالكسر) لنسبتهم إلى عبدالله بن صفار ويكون من النسب النادر أو إلى رئيسهم زياد بن الأصفر أو إلى صفرة ألوانهم أو لصفرهم وخلوهم من الدين.

إنهم خالفوا الأزارقة والنجدات والإباضية في أمور: منها أنهم لم يكفروا القعدة عن القتال إذ كانوا موافقين لهم في الدين والاعتقاد، ولم يسقطوا الرجم، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم، وقالوا: يسمى المذنب باسم الذي لزمه به الحد كالزنا والسرقة والقذف مثلاً يسمى زانياً، سارقاً، قاذفاً، لا كافراً أو مشركاً.

وحكي عن زياد بن الأصفر أنه قال: نحن مؤمنون عند أنفسنا ولا ندري لعلنا خرجنا من الإيمان عند الله.

وقال: الشرك شركان: شرك هو طاعة الشيطان، وشرك هو عبادة الأوثان، والكفر كفران: كفر بالنعمة، وكفر بإنكار الربوبية.

هذه كانت طوائف الخوارج وفرقها وملخص من عقائدها وأقوالها ويسير من تاريخ رجالها... وكبار فرقها الست[1] الأزارقة، والنجدات والصفرية، والعجاردة، والإباضية، والثعالبة، والباقون فروع لهذه الست ويجمعهم القول: بالتبريء من علي عليه السلام ومن عثمان ويقدرون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك.

كانوا منتشرين في الأقطار:

فانتشروا بعد قضية النهروان في عمان على ساحل بحر اليمن والهند، وفي كرمان ـ بين فارس ومكران، وفي سجستان، وهي ناحية كبيرة

---

(١) على قول الشهرستاني في الملل والنحل: وفي (تبصرة العوام) للسيد مرتضى الرازي: خمس وقد ذكرنا في أول المقالة. فعند الشهرستاني الثعالبية من الأصول وعند الرازي من الفروع.

واسعة في جنوبي هرات، وفي الجزيرة، وهي بين دجلة والفرات، مجاورة للشام، تشتمل على ديار بكر، ومضر، وفي تل موزن، بفتح الزاي وهو بلد قديم بين رأس عين وسروج، وفي اليمن، وأظهروا بدعهم في تلك المواضع.

ولكن اليوم فالظاهر أن البلاد الإسلامية طاهرة من لوث وجودهم، إلا المسقط وأطرافه فإن كثيراً من أهله وأهالي أطرافه وبعبارة أخرى الخوارج العمانية باقون بعد والدولة العثمانية دولة الخوارجية والمارقية الإباضية وإن يكن في غير العمان مارقي لا يظهر مذهبه ولا يصرح ولكن في بعض الأحيان لو وجد فرصة لإظهار بغضهم لأهل بيت رسول الله ﷺ وإبراز عداوتهم إياهم فيتلبسون بلباس إخواننا أهل السنة (وهم بريئون من هكذا دجالين) ويظهرون بغضهم وعداءهم لأهل بيت العصمة والطهارة، كمردوخ الكردي في إيران، وإبراهيم الجبهان في الحجاز، وأمثال هذين المارقين الدجالين في غير هذين البلدين المسلمين.

هذا ما سنح لنا المجال في الموضوع ونسأل الله أن يهدينا إلى الصراط المستقيم، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وآله الطاهرين.

كربلاء المقدسة — أحمد الموسوي الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

لست في جوابي هذا أناظر اللجنة في مواضيع هامة كالتي عرضها العدد السادس من الدورة السابعة إذ كان يكفي أن تفسح المجلة صدرها لصفحتين للرد لكلّ عدد ليتاح إجابة السائلين، وللمناقشة العلمية في نفس

الوقت. وحيث إن الجواب لم يكف للإقناع فقد حاولت أن أختصر في الرد لكن ذلك يجعل القارئ الشاك، أو المتتبع أن يتجشم العناء في مراجعة المصادر الإسلامية لتعرف الحقيقة، ولذا تحملت هذا العناء لأعرض أمام القراء الكرام كل ما يجيش في نفوسهم من أسئلة ليتوصلوا بها إلى الحقيقة: ونزولاً عند قوله ﷺ: (ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر) رواه الطبراني وذاك ما تتوخاه اللجنة المحترمة وتعمل لأجله فنقول:

«عن التقصير»

لقد بيّن القرآن الكريم كيفية الصلاة عندما يلتقي الجمعان بقوله: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ [٤: ١٠١] وأن تبويبها من قبل العلماء والفقهاء أحسن الله إليهم وجزاهم خيراً لا ينفي حكم الآية التي استندنا عليها في شرطية الخوف من التعذيب، ولا يتعارض مع صراحتها، ولذا لم نجد في جواب اللجنة مما أوردته من أحاديث أو سنة تدحض حكمها، ولذا نوجب الاستناد عليها، إذ لا اجتهاد في معرض النص. وليس من الشر قول اللجنة (إننا لا نستند... على هذه الآية... ولكننا مستندون على السنة) فليس ذلك من الفقه الإسلامي الذي أمرنا بالتقيد بنص القرآن بقوله تعالى: ﴿فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ (١٥٧: ٦) وقوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها﴾ (١٧٤: ٧) فكيف ننصرف عن آية صريحة لنتمسك بأحاديث تتعدد فيها الوجوه

وتتطاول فيها الألسنة وتتعدد عنها الصفحات (كحديث أصحابي كالنجوم الذي استغرق وسائل دحضه بضع صفحات دون الوصول إلى نتيجة) فإن فعلنا ذلك انطبق علينا قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾ (٢١: ٣١).

فالآية لم تكن صريحة بالخوف، بل هي صريحة في القصر من الصلاة ولذلك قدمته وجعلت الخوف قيداً احترازياً للقصر من الصلاة. ذلك القصر الذي بولغ به حتى ارتأى البعض أن قصر صلاة الخوف هو ركعة واحدة! إذ يجب أن نقيد علم الحديث بالقرآن لقوله ﷺ: (قيدوا العلم بالقرآن) رواه الديلمي.

أما الأحاديث التي أوردتها اللجنة فنصوصها تؤيد ما ذهبنا إليه من وجوب قصر الصلاة (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا)، فالقصر في سفره ﷺ من المدينة إلى مكة واجب لصعوبة الطريق ووعورته يومذاك، وقلة وسائل النقل حيث كان أكثر أصحابه مشاة يتناوبون ظهور الأنعام وهي قلة، وعدم توفر ضروريات الحياة من مأكل ومشرب ولعداء كل العرب للإسلام أما قصره ﷺ عندما أقام بمكة تسعة عشر يوماً فواجب أيضاً لأنه كان يحذر قريشاً ويخشى إخلالها بعهد الهدنة الذي كان يتوقعه ولذا تحتم القصر، لكنه عندما ذهب إلى منى كان أكثر طمأنينة لأنه ابتعد عن وكر الفتنة وقلبها، قريش، ورغم أمنه فإنه لم يتم الصلاة لأنه كان يخشى ممن حوله أيضاً. وفي ذلك قال العلامة الطبرسي ج٣ ص١٠٣ (قال العباس بن عبادة بن فضلة الأنصاري لرسول الله ليلة العقبة

الثانية: والذي بعثك بالحق إن شئت نميلن غداً على أهل منى أسيافنا فقال له رسول الله: (لم نؤمر بذلك) يعني في ذلك الوقت بل لأنه كان في هدنة يحترمها ولا يريد أن يكون هو البادئ بخرقها، لعلمه أن قريشاً هي التي ستبدأ الغدر، وفعلاً خرقت الهدنة قبل تمامها وتوقع ما ارتقبه عليه السلام. وقال الطبرسي في الآية ج٣ ص١٠١ (وظاهر الآية يقتضي أن القصر لا يجوز إلا عند الخوف) إلى أن يقول (وفيه اختلاف بين الفقهاء) ونحن نريد توحيد الرأي لا تحليل ما حرم الله! ورفع (حد السفر الذي يجب عنده القصر) وجعله يشمل بلاد غير المسلمين ونعمل بظاهر الآية، إذ لا معنى يناقضه باطنياً. وهكذا يمكن تفنيد الأحاديث وتعليلها وفقاً لمنطوق الآية، لا للاستحسانات والآراء والأقيسة التي لا تدعمها آي الذكر الحكيم. فصلاته بأهل مكة بعد الهجرة، فأهل مكة هم المهاجرون معه معرضون لأذى قريش وحلفائها، فالخوف متوقع، وإننا لا نجحد وضع شطر الصلاة عن المسافر الذي يخشى تعذيب الكفار له، أما مطلق السفر فالطبرسي لا يقره كما سيجيء. والصلاة كما نعلم فرضت ليلاً في السماء بعد عروجه عليه السلام، وسفر الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن سفر نزهة أو استجمام، بل كلها كانت غزوات يكتنفها الخوف من العدو ذي البطش والكثرة الكاثرة، وكذا الحال مع أبي بكر وعمر.

بسم الله الرحمن الرحيم

(افتتاح مجال للنقاش)

«مع الأستاذ الكواز»

تلقت اللجنة من قبل فضيلة الأستاذ إبراهيم الكواز كراسة كبيرة ملؤها النقاش العلمي حول البحوث التي دارت بينه وبين اللجنة في العدد السادس، فرأى الأستاذ أنها لم تقنعه فأدلى بما أفاد يراعه على صفحات قدمها لأعضاء اللجنة بغية إعادة النظر في تلك البحوث، واللجنة إذ تشكر وتقدر المجهود الذي قام به الأستاذ بهذا الصدد تفتح مجالاً محدوداً بصحيفتين في كل عدد لهذا النقاش المسهب تقريباً، ليفسح المجال لتعرض سائر الأسئلة وأجوبتها، وهذا ما تذكر به الأستاذ أيضاً في كتابه، ونحن نورد خلاصة كل فصل من فصول تلك الكراسة ونعقبها بما ترتئيه اللجنة من الأجوبة بصورة منحصرة نسبياً، ونسأل الله التوفيق والسداد للالتزام بالحدود العلمية، والتجنب عن المراء والجدال، وأن يجعل الحق رائدنا بفضله وعونه: ـ

تصدي الأستاذ للقصر والسفر:

وجاء بالآية ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوّاً مبيناً، وإذا كنتم فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم. . .﴾ (النساء آية ١٠٢).

واستدل بها على شرطية الخوف من الأعداء للقصر في صلاة السفر، قال: فإذا لم يكن خوف هناك فلا مجوز للتقصير بتاتاً نزولاً لهذه الآية الناصة على شرطية الخوف، إذن فكل حديث أو دليل لم يشترط ذلك فيجب نبذه لمخالفته نص القرآن الكريم، ولا اعتبار بشيء بعد القرآن ، وقد قال النبي ﷺ: (قيدوا العلم بالقرآن).

وذكر أن الأحاديث الواردة في تقصير الصلاة سفراً أيام الرسول والخلفاء كلها مختصة بالأسفار الخطرة التي كان الخوف من الأعداء متحتماً فيها.

ثم أخذ على اللجنة قولها: «إننا لا نستند في هذا الحكم على هذه الآية... ولكننا مستندون على السنة»، وحمل عليها حملة شعواء: بأن ذلك خروج عن مسلك الفقه الإسلامي، وجرأة على الشريعة الإسلامية وجعل يتلو آية تلو أُخرى بهذه المناسبة (في نظره)، ومن الآيات: قوله تعالى: ﴿فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ (١٥٧ : ٦) وقوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها﴾ (١٧٤ : ٧) وقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾ (٢١ : ٣١).

(الصلاة في السفر قصر)

فنقول:

إن الحكم بوجوب القصر في السفر حكم شرعي إسلامي، كان النبي والصحابة ملتزمين به، فيقصرون من صلواتهم الرباعية في أسفارهم من

غير خوف وفي غير الحروب والأخطار.

والشيعة استمرت على هذا الحكم الإسلامي حتى العصر الحاضر، ولكن إخواننا أهل السنة تأولوا هذا الحكم أو بدلوه في فترة ظهرت أهل الفتوى بعد التابعين وبعد ذهاب الصحابة عن متناول المسلمين وصمدوا إلى هذا التحرير إلى يومنا هذا.

على أن صحاح أهل السنة مليئة بالأحاديث الصحيحة المتواترة بهذا الصدد، وفيها ما يصرح بعدم اختصاص هذا الحكم بصورة الخوف، وليست هذه الأحاديث مخالفة للقرآن بوجه من الوجوه.

ومن تلك الأحاديث ما رواه البخاري عن حارثة بن وهب: «قال: صلى بنا النبي ﷺ آمن ما كان بمعنى ركعتين»، وفي هامش البخاري تعليقة توضح كلمة (آمن) في هذا الحديث فنقول: إنها تدل على أن رسول الله ﷺ قصر صلاته من غير خوف (راجع أبواب التقصير من صحيح البخاري: ج٢، ص٣٤).

وفي صحيح مسلم: قالت عائشة: إن الصلاة فرضت أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر.

إننا نوقف القارئ على هاتين الروايتين (إحداهما في صحيح البخاري والثانية في صحيح مسلم، وهما أصح كتب القوم) ولا نستعرض سائر الأحاديث.

فالحديث الأول صريح في أن الصلاة في السفر قصر في حالة الأمن من غير مدخلية لاشتراط الحرف ونحوه، والحديث الثاني ناص على أن صلاة السفر قصر على الإطلاق من غير شرط، وإنها هكذا فرضت

وأقرت فلم تتغير أبداً، مع العلم أن النبي ﷺ كان يصلي بمكة قصراً في صورة أنه الفاتح لها والمظفر المنصور بين أهلها، لا مخافة ولا استيحاش بين أظهر أنصاره وأعوانه، والمسلمين الأقوياء تلك الآونة.

أما الآية التي لم يزل الأستاذ يتمسك بها فهي أجنبية عن بحثنا فإنها واردة في الصلاة حال تلاقي الجمعين للحرب[1] ومن المعلوم أن الصلاة حينئذ هي القصر أيضاً، ولكن أي تناسب لهذا المقام بمبحثنا؟!

فصلاة الخوف عنوان برأسه وبابه مجزؤ منفرد، وصلاة السفر باب آخر لا مساس لأحد البابين بالآخر، نعم الحكم واحد في كلا البابين، : وجوب التقصير، وهذا لا يوجب تسرب شروط أحد البابين إلى الآخر!

فاللجنة أيدت أن الآية ليست دليلاً للقصر السفري[2]، فلا مجال للاستناد عليها في هذا الباب، ولكنها لم تقصد الإعراض عن القرآن رأساً كي تستحق تلك الغارة والتهاجم المر، وانصباب آيات العذاب والتحذير واحدة إثر أخرى.

ونظن أن قلم الأستاذ طغى في هذا المجال، أو أخذته العاطفة الجدلية، فنسأل الله تعالى أن يسدِّد خطانا وأن لا نعود إلى أمثال ذلك إن شاء الله تعالى.

م.هـ.م

---

(١) راجع نفس الآية وقبلها وبعدها في القرآن ثم راجع التفسير لتعرف أنها خاصة بالصلاة في ميدان الحرب والقتال.

(٢) يراجع كتب الفقه والحديث، فقد فصلت باب صلاة الخوف عن باب صلاة السفر، وخصصت لكل باب أدلة مخصوصة لا مساس لأحد البابين بالآخر ولكن الأستاذ يصر على خلط البابين أحدهما الآخر.



تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الحادي عشر　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

ذو القعدة الحرام سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

تعاليم إسلامية

ـ «من أمير المؤمنين علي عليه السلام» ـ

للدين والدنيا

(١) الحجامة تصح البدن وتشد العقل.

(٢) أخذ الشارب من النظافة وهو من السنة.

(٣) الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ والعقل.

(٤) السواك مرضاة للرب ومطيبة للفم وهو من السنة.

(٥) غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينقي الأقذار[١].

(٦) المضمضة والاستنشاق بالماء عند الطهور طهور للفم والأنف.

(٧) السعوط مصحة للرأس[٢] وشفاء للبدن وسائر أوجاع الرأس.

(٨) النورة مشدة للبدن وطهور للجسد.

(٩) تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويجلب الرزق ويدره[٣].

(١٠) نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة.

(١١) غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق.

(١٢) غسل الأعياد ظهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عز وجل واتباع السنة.

(١٣) قيام الليل مصحة[٤] للبدن ورضى للرب وتعرض للرحمة وتمسك بأخلاق النبيين.

(١٤) أكل التفاح نضوح للمعدة[٥].

(١٥) مضغ اللبان يشد الأضراس وينفي البلغم ويقطع ريح الفم[٦].

(١٦) الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس

---

(١) الخطمي بالكسر: نبت معروف، والدرن ـ بفتحتين ـ الوسخ، والأقذار: جمع قذر ـ بفتحتين وهو أيضاً الوسخ، وفي بعض نسخ الحديث (ينفي الأقذار).

(٢) السعوط: دواء يصب في الأنف.

(٣) يدره أي يكثره.

(٤) المصحة ـ بالفتح ـ ما يجلب الصحة أو يحفظها أي مجلبة للصحة.

(٥) أي طيب للمعدة، والنضوح: ضرب من الطيب تفوح رائحته وأصل النضح: الرش فشبه ما كثر طيبه بالرش.

(٦) واللبان ـ بالضم ـ: الكندر.

أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض.

(١٧) أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف وهو يطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد.

(١٨) أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق[١] في كل يوم تدفع الأمراض إلا الموت. (تحف العقول صحيفة ١٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد وبه نستعين

الصلاة والسلام على مولانا الإمام أبي عبد الله الحسين وعلى أهل بيته وأصحابه ورحمة الله.

إلى السادة علمائنا الأعلام: لجنة أجوبة المسائل الدينية المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله.

وبعد تقديم الشكر لكم والدعاء المتواصل للجنتكم الإسلامية بالدوام والتقدم والازدهار راجين الله جل وعلا أن يأخذ بيد لجنتكم السامية إلى المقام المرموق في هذا البلد الإسلامي المقدس والله تعالى مجيب الدعاء. وإني أبعث لمقامكم العالي هذه الرسالة الموجزة فيها بعض الأسئلة التي أرجو الإجابة عليها من قبل لجنتكم المحترمة.

سؤال تسلسل ١٠٤٤

١ ـ يقال إن القمر قد انشق في زمان نبينا الأعظم محمد ﷺ ما سبب ذلك الانشقاق؟

---

(١) الريق من كل شيء أوله وعلى الريق أي قبل أن يأكل شيئاً.

سؤال تسلسل ١٠٤٥

٢ ـ كيف ثم معراج نبينا الأكرم محمد ﷺ وما هي المشاهد التي شاهدها أثناء معراجه إلى العالم العلوي وهل رأى عالم العذاب والمعذبين فيه في عالم التمثيل؟

سؤال تسلسل ١٠٤٦ :

٣ ـ رأيت في الجزء الأول من المنظورات الحسينية لشاعر أهل البيت الشيخ (كاظم) المنظور أطال الله عمره في ظل أهل البيت عليهم السلام قصيدة عصماء بعنوان طيب النفس بحديث رد الشمس لمولانا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام كيف تم ذلك له تصرفه المدهش العظيم بنظام هذا الكون ودوران هذا الفلك وفي أي مكان كان ذلك وما هي الأسباب التي دعته لرجوع الشمس له والسلام؟

وأختتم رسالتي هذه شاكراً اللجنة الإسلامية من كل قلبي آملاً لها التقدم والازدهار برعاية إمامنا المهدي صاحب الزمان عليه السلام وسائلاً المولى عز وجل أن يحفظ العاملين في سبيل إعلاء كلمة الحق وإزهاق كلمة الباطل وهو المستعان.

٢٩ ـ ٤ـ ١٣٨٢ مخلصكم

الكاظمية المشرفة بصاحبيهما الداعي عبد الصاحب الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

انشقاق القمر

جواب تسلسل ١٠٤٤

حديث انشقاق القمر لنبي الإسلام من المتفق عليه بين الأمة الإسلامية

على اختلاف مذاهبهم ومن المتسالم عليه بين علماء المسلمين أجمع فتراه مروياً متواتراً بل أرسلوه إرسال المسلم في كتب الحديث والتاريخ والتفسير والعقائد وغيرها بل هو على إجماله من ضروريات الدين وبديهيات تاريخ الإسلام ونطق به القرآن لكريم ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾[1] وهو من كبار معاجز النبي ﷺ وقد سبق البحث منا في هذا الموضوع في الدورة الثانية صحيفة ١٦٠ فراجع.

وأما سبب ذلك الانشقاق:

فكان مشركو قريش سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية سماوية فأراهم انشقاق القمر كما أنه مروي عن صحابة رسول الله ﷺ كعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وجبر بن مطعم وغيرهم أن المشركين اجتمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقتين.؟ فقال لهم: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فلقتين ورسول الله ينادي: يا فلان ويا فلان اشهدوا ولم يذكر المفسرون له سبباً غير هذا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسراء والمعراج

جواب تسلسل ١٠٤٥

قال الله الحكيم:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد

---

(١) سورة القمر.

الأقصى الذي باركنا حوله من آياتنا إنه هو السميع العليم﴾.

وقال تعالى: ﴿والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى * ذو مرة فاستوى* وهو بالأفق الأعلى* ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمارونه على ما يرى * ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾.

وقال تعالى: ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾.

إذا راجعنا تاريخ حياة رسول الإنسانية ومنقذ البشرية من نير الجهالة والخرافات، نجد من أبرز صفحاتها وأروع معالمها قضية الإسراء والمعراج أما الإسراء فكانت من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومن مكة المكرمة إلى بيت المقدس، وأما المعراج فكان إلى الملأ الأعلى والسماوات العلى وكل ذلك كان في ليلة واحدة في ثلث منها أو أقل.

قال العلامة المجلسي ﷺ في البحار[1] كان ذلك قبل الهجرة بسنة وكان من دار أم هانئ أخت علي بن أبي طالب إذ كان ﷺ بائتاً تلك الليلة في بيتها. فأسراه ربه عز وجل من مكة إلى بيت المقدس ليريه من عجائب آياته وغرائب عظمته، كنفس إسرائه لهذه المسافة البعيدة في آنات أو دقائق،

---

(١) طبع طهران الجديد: ج١٨، ص٢٨٣.

وأراه أنبياءه واحداً بعد واحد وعرج به إلى السماء بجسمه حياً سليماً في حال اليقظة والانتباه حتى رأى من ملكوت السماوات بعينيه ولم يكن ذلك في المنام كما زعم بعض المتفلسفة وعلى ما قلنا ونعتقده تدل الآيات، والأخبار المتواترة من الخاصة والعامة وإنكارها أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام إما ناش من قلة التتبع في آثار الأئمة المعصومين وأقوال العلماء الأعلام، أو من قلة التدين وضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين.

قال العلامة المجلسي ﷺ: والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظن مثلها ورد في شيء من أصول المذهب فما أرى ما الباعث على قبول تلك الأصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الأقصى فبالحري أن يقال لهم: أفتؤمنون ببعض الكتب وتكفرون ببعض انتهى كلامه ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

كيفية الإسراء والمعراج

في البحار عن تفسير علي بن إبراهيم القمي ﷺ... عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق[1]

---

(١) في البحار عن العيون: قال رسول الله ﷺ: إن الله سخر لي البراق، وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصيرة ولا بالطويلة فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة، وهي أحسن الدواب لوناً.

وفيه عن الخصال... قال رسول الله ﷺ: ما في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة إلى قوله: أما أنا فعلى البراق، وجهها كوجه الإنسان =

إلى رسول الله ﷺ فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه... فصعدوا برسول الله ﷺ ورفعوه ارتفاعاً ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض. قال ﷺ: ثم ناداني مناد عن يساري: يا محمد ﷺ فلم أجبه ولم ألتفت إليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها، عليها من كل زينة الدنيا فقالت: يا محمد ﷺ انظرني حتى أكلمك فلم ألتفت إليها ثم سرت فسمعت صوتاً أفزعني فجاوزت.

فنزل بي جبرئيل عليه السلام فقال: صلّ فصليت، فقال: تدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صلّيت بطيبة، وإليها مهاجرتك، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل وصلّ، فنزلت، فقال لي: تدري أين صليت؟ فقلت: لا، فقال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً. ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي: انزل فصلّ، فنزلت وصليت فقال لي: تدري أين صليت؟ قلت: لا. قال: صليت في بيت لحم... ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس... فدخلت المسجد ومعي جبرئيل إلى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله عليهم السلام قد جمعوا إلي وأقمت الصلاة... فلما استووا أخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وأممتهم ولا فخر.... فقال جبرئيل: ماذا

= وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط وأذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الإنسان تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل.

رأيت في سيرك؟ قلت: ناداني مناد عن يميني، فقال لي: أو أجبته؟ فقلت: لا ولم ألتفت إليه، فقال: ذلك داعي اليهود، لو أجبته لتهودت أمتك؟ ثم قال: ماذا رأيت؟ فقلت: ناداني مناد عن يساري. فقال لي: أو أجبته؟ فقلت: لا ولم ألتفت إليه، فقال: ذاك داعي النصارى لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك، ثم قال: ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها، عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد ﷺ انظرني حتى أكلمك، فقال لي: أفكلمتها؟ فقلت: لا كلمتها ولم ألتفت إليها، فقال: تلك الدنيا، ولو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم سمعت صوتاً أفزعني، فقال لي جبرئيل: أتسمع يا محمد ﷺ؟ فقلت: نعم. قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت.

قال ﷺ: فصعد جبرئيل وصعدت معه. . . . حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه، كريه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فإني قد فزعت منه. فقال: يجوز أن تفزع منه. وكلنا نفزع منه إن هذا مالك خازن النار، لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته. . .

فسلمت عليه فرد السلام عليّ وبشرني بالجنة، فقلت لجبرئيل: ـ وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله «مطاع ـ ثم أمين» ألا تأمرني أن يريني النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك أر محمداً ﷺ النار، فكشف عنها غطاءها

وفتح باباً منها فخرج لهيب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رأيت فقلت: يا جبرئيل قل له: فليرد عليها غطاءها فأمرها فقال لها: ارجعي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه.....

ثم مررت بملك من الملائكة جالس....وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه.. بيده لوح من نور.... ينظر فيه. لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، مقبلاً عليه كهيئة الحزين. فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت.... فقلت: ادنني منه حتى أكلمه فأدناني منه فسلمت عليه.... فرحب بي وحياني بالسلام، وقال: ابشر يا محمد ﷺ فإني أرى الخير كله في أمتك فقلت: الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي.... فقلت ـ لجبرئيل ـ : أكل من مات أو هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه؟ فقال: نعم... فقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار إلا وأنا أتصفحه كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه فإن لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد....

قال ﷺ: ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث، يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب. فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من أمتك يا محمد ﷺ....

قال ﷺ: ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم. فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟

فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون[1].

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر. فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء. ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً...

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه.

فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإذا هم بسبيل آل فرعون، يعرضون على النار غدواً وعشياً يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟

قال ﷺ: ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بثديهن. فقلت من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم، ثم قال ﷺ: اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم....

قال ﷺ: ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان، فقلت: من هذان.... فقال:... ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي.... ثم صعدنا إلى السماء الثالثة.... ثم صعدنا إلى السماء الرابعة.... ثم صعدنا

---

(١) الهمز: الكسر، واللمز: الطعن، الهماز: الذي يطعن الناس في وجوههم، واللماز: هو الذي يغتاب الناس عند الغيبة والهمز إيذاء باليد واللمز إيذاء باللسان.

إلى السماء الخامسة. . . . ثم صعدنا إلى السماء السادسة. . . ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا: يا محمد احتجم وأمر أمتك بالحجامة. . . ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ تلألؤها يخطف بالأبصار وفيها بحار مظلمة. . . فكلما فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال: أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع إليك. قال ﷺ: فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي، فقال جبرئيل يا محمد ﷺ أتعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى أعظم من هذا. . . قال ﷺ: ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيها ركعتين. . . ثم خرجت فانقاد لي نهران، نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقاد لي جميعاً حتى دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وبيوت أهلي وإذا ترابها كالمسك. . . وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل إلا وفيها منها، فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى. . . وانتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت منها كما قال الله تعالى ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾.

في البحار عن أمالي الصدوق ره. . . عن عبد الرحمن بن غنم قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بدابة دون البغل وفوق الحمار. . . إلى أن قال ثم مر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقلت: ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام

... ثم مر بي على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار، فقلت: ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء[1] بغير حل. ثم مضى فمر بي على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها. فقال ـ رسول الله ﷺ: من هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا صاحب الدين يريد أن يقضي فإذا لم يستطع زاد عليه.

هذا ما سنح لنا المجال أن نلخص ما ورد من التفاسير والأحاديث في إسراء النبي محمد ﷺ ومعراجه ومن أراد التفصيل فليراجع التفاسير وكتب الحديث لا سيما بحار الأنوار للعلامة المجلسي ره ج١٨ ط طهران الجديد.

ونحن ذكرنا في الدورة الأولى العدد العاشر شرحاً بعنوان الإسراء والمعراج فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث رد الشمس لعلي عليه السلام

جواب تسلسل ١٠٤٦ ـ

هذا حديث نقله العامة والخاصة وأخرجه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص١٥٢ ط مصر بإسناده عن عبد خير. قال: كنت مع علي أسير في أرض بابل وحضرت صلاة العصر، فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أقبح من الآخر ـ حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا وقد كادت الشمس أن تغيب ـ فنزل علي عليه السلام ونزلنا معه ـ فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ـ فصلينا العصر ثم غابت الشمس.

---

(١) العذرة ـ بالضم ـ: البكارة.

أما مكان الحادثة فكان في أرض بابل ـ قرب الحلة ـ وأما سبب رجوعها فقد رجعها الله ليصلي وليه أمير المؤمنين علي عليه السلام صلاة العصر فلا تفوته وأما التصرف في نظام الكون لم يكن من علي عليه السلام حتى يكون مدهشاً أو غير معقول. بل كان التصرف من منظم الكون وخالقه الذي خلق السماوات والأرضين والشمس والقمر وجميع الكواكب التي لا يعلم عددها غيره وهو قادر أن يسكنها كما أجراها ويرجعها كما ذهب بها وهو على كل شيء قدير وليس عليه شيء بعسير وهو يرد النار على خليله برداً وسلاماً والنار محرقة بالطبع وهو يتصرف في ملكه ومصنوعاته كيفما شاء، يفعل ما يشاء بقدرته يحكم ما يريد بعزته ولا يسأل عما يفعل[1].

ومن أراد مفصلاً فليراجع أجوبة المسائل الدينية الدورة الأولى العدد العاشر، ذكرنا هناك الدليل العقلي والنقلي من السنة والشيعة في إثبات هذا الموضوع.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والسلام على من اتبع الهدى.

أنا أحد قراء مجلتكم الغراء (أجوبة المسائل الدينية) وحينما طالعت مجلتكم العدد الأخير جاء في العدد الخامس من الدورة الخامسة شهر جمادى الأولى لسنة ١٣٨٠ هجـ ما يلي:

---

(١) نقلنا من الغدير تأليف العلامة الخبير الأميني: ج٣، ص٢٩٣.

«وفي الخطبة الشقشقية»

سؤال تسلسل ١٠٤٧

ماذا يعني قائلها بهذه الكلمة؟ وهي اسم أو محل وما معناه؟ ولمن هذه الخطبة؟ وأين قيلت؟ ولماذا قيلت ولأي سبب؟ وفي أي كتاب نقلت ولمن رويت؟ وفي أي تاريخ ذكرت؟ ومن شهد تلك الخطبة؟ وهل الشاهد من أصحاب الرسول ﷺ أو من التابعين؟

يرجى ذكر أسمائهم وهل كافة المسلمين يؤيدون ذلك ولماذا؟

يرجى الإجابة عليها مفصلاً ودمتم ذخراً للإسلام والمسلمين إنه سميع مجيب.

كاظم الجوادي[1]

شارع صلاح الدين ـ أربيل ـ العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الشقشقية

جواب تسلسل ١٠٤٧

هي نسبة إلى كلمة الشقشقة التي في الخطبة، حيث قال عليه السلام: تلك شقشقة هدرت إلخ، وربما تعرف بالمقمصة أيضاً من حيث اشتمالها على لفظ التقمص الوارد في أولها، وهو نظير التعبير عن السور بأشهر ألفاظها كالبقرة وآل عمران والرحمن والواقعة وغير ذلك.

والشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجه البعير من فيه إذا هاج، ويقال للخطيب ذو شقشقة تشبيهاً له بالفحل شرح الخوئي مجلد ٣.

---

(١) جاءنا كتاب ثانٍ بتوقيعه ورقمه عندنا ١٠١٧ يسأل عن سبب تأخير الجواب لذا بادرنا إلى الجواب.

المقام الذي خطب بها فيه ـ اختلفت فيه الرواية منها ما هي ساكنة عن تعيين المكان، مثل ما رواه العلامة الحلي طاب ثراه في كتاب كشف الحق ونهج الصدق عن الحسن بن عبد الله بن عبد بن مسعرد العسكري من أهل السنة في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: والله لقد تقمصها أخو تيم وإنه يعلم إلى آخر ما ذكره الرضي بتغيير يسير.

ومنها ما رواه المحدث المجلسي في المجلد الثامن من البحار (ط كمپاني) عن معاني الأخبار وعلل الشرائع للصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لقد تقمصها أخو تيم إلخ ومنها. ما عن أخي دعبل عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدِّه عليه السلام عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين فقال: والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، ومنها ما هي دالة على أنه عليه السلام خطب بها على منبر مسجد الكوفة وهو ما رواه المحدث المجلسي طاب ثراه في المجلد الرابع عشر من البحار من بعض مؤلفات القدماء عن القاضي ابن حسن الطبري بإسناده إلى ميثم التمار الحديث، ومنها ما هي مفيدة لكونه عليه السلام خاطباً بها في الرحبة مثل ما رواه الطبرسي في الاحتجاج قال. وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال أما والله لقد تقمصها.

هذا ما نقلناه ملخصاً من كتاب منهاج البراعة شرح نهج البلاغة لمؤلفه العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي، ثم قال هذه جملة ما عثرت عليها من طرق الخطبة وإسنادها ويمكن الجمع بين مختلفها بأن يكون عليه السلام قد خطب بها تارة بالرحبة وأخرى بمنبر الكوفة والله العالم راجع منهاج البراعة شرح نهج البلاغة للخوئي المجلد ٣ صحيفة ٣٢ ـ ٣٦.

صحة اسناد الشقشقية:

نكتفي بما ذكره العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني في رسالة أسماها «ما هو نهج البلاغة»؟

قال: أما الخطبة الشقشقية فلا يجوز لعالم أو منتحل للعلم أن يراها من الشريف الرضي، لأن كثيراً من أدباء عصره أثبتوها في مدوناتهم وأرسلوا نسبتها إلى علي إرسال المسلمات، كالوزير الآبي أبي سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢ هجـ في كتابه نثر الدرر ونزهة الأديب.

ولو كانت الشقشقية وليدة عصرهم لعرفوا أمرها وتثبتوا في إسنادها شأن المعاصر مع معاصريه، على أن شقشقية الوزير غير منقولة عن نهج البلاغة ولذلك كان اختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل.

وهناك ومن مشايخ الرضي الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان علامة بغداد ورئيس المتكلمين بها في دولة بني بويه، وكان الشريف الرضي يتلمذ على هذا الشيخ من عهد صباه وألف شيخه هذا كتاباً في المناقب أسماه الإرشاد وتواترت نسبته إليه تجد فيه كثيراً من خطب الإمام عليه السلام ومن جملتها الخطبة الشقشقية أوردها في الصحيفة ١٣٥ قائلاً:

وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال ـ كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام برحبة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال ـ أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة . . إلخ .

ولا يجوز اقتباس الشيخ المفيد هذه الخطبة من نهج البلاغة ونقلها إلى كتابه، لأن الرضي لا يمهد للخطبة إسناداً بل يقول ـ ومن خطبة له وهي المعروفة بالشقشقية ـ «أما والله لقد تقمصها» إلى آخر الخطبة في حين أن شيخه المفيد يمهد لها قصة وإسناداً .

زد على ذلك أن العادة تقضي بنقل التلامذة عن شيوخهم لا الشيوخ عن تلامذتهم، ويدلك على أن شقشقية المفيد غير منقولة عن نهج البلاغة الاختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل .

والنتيجة، انفرد الشريف الرضي في نقله عن مصدر له، وانفرد شيخه المفيد في نقله عن مصدر آخر، وانفرد الوزير في نقله عن مصدر ثالث . نعم إن جوهر المعاني والمقاصد واحد في المجتمع

الشقشقية كما في نهج البلاغة :

(١) أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة(٢) وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل(٣) ولا يرقى إلي الطير، فسدلت

---

(١) الضمير في تقمصها يرجع إلى الخلافة وابن أبي قحافة هو الخليفة الأول أبو بكر نهج البلاغة شرح محمد عبده .

(٢) كما وردت في شرح ابن أبي الحديد .

(٣) تمثيل لسمو قدره وقربه من مهبط الوحي، وأن ما يصل إلى غيره من =

دونها ثوباً[1] وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد حذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً!! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها، فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم، فيالله وللشورى!! متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر؟! ولكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام

= فيض الفضل فإنما يتدفق من حوضه ثم ينحدر عن مقامه العالي فيصيب منه من شاء الله وعلى ذلك قوله (ولا يرقى إلخ) غير أن الثانية أبلغ من الأولى في الدلالة على الرفعة (محمد عبده).

(١) فسدلت إلخ كناية عن غض نظره عنها، وسدل الثوب: أرخاه وطوى عنها كشحاً: مال عنها، وهو مثل لأن من جاع فقد طوى كشحه، ومن شبع فقد ملأه. فهو قد جاع عن الخلافة، أي: لم يلتقمها (محمد عبده).

معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه سمله وكبت به بطنته، فما راعني إلا والناس كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي قلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.

(قالوا) وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين لو اطردت في خطبتك من حيث أفضيت؟ فقال: هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت. قال ابن عباس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد[1].

---

(١) من أراد شرحاً وافياً كافياً عن هذه الخطبة فعليه بمنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة المجلد ٢ و٣ أو شرح ابن أبي الحديد المعتزلي أو شرح محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً.

الشقشقية كما في نسخة الآبي:

قال الوزير: وذكرت عنده الخلافة فقال: لقد تقمصها ابن أبي قحافة وهو يعلم أن محلي عنها محل القطب ينحدر عني السيل ولا تترقى إلي الطير، فصبرت وفي الحلق شجى وفي العين قذى لما رأيت تراثي نهباً فلما مضى لسبيله صيرها إلى أخي عدي فصيرها في ناحية خشناء تمنع مسها ويعظم كلامها فمني الناس بتلوم وتلون وزلل واعتذار، فلما مضى لسبيله صيرها إلى ستة زعم أني أحدهم، فياالله وللشورى متى اعترض في الريب فأقرن بهذه النظائر، فمال رجل لضغنه وصغى آخر لشهره وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثله ومعلفه وقام معه بنو أبيه يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الربيع، فلما أجهز عليه عمله ومضى لسبيله ما راعني إلا والناس إلي سراعاً كعرف الضبع وانثالوا علي من كل فج حتى وطئ الحسنان وانشق عطفاي. فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة وسرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله تعالى يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ بل والله لقد سمعوها ولكنهم احلولت الدنيا في عيونهم وراعهم زبرجها. أما والله لولا حضور الحاضر ولزوم الطاعة وما أخذ الله على العباد أن لا يقروا كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أهون عندي من عفطة عنز.

سيان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فقام رجل من القوم ناوله كتاباً شغل به قال ابن عباس: فقمت

إليه وقلت: يا أمير المؤمنين لو بلغت مقالتك من حيث قطعت؟ فقال: هيهات كانت شقشقة هدرت فقرت.

الشقشقية كما في إرشاد المفيد:

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير لكني سدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحها، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً، إلى أن حضره أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها:

شتان ما يوم على كورها ويوم حيان أخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها. صاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها عسف، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض. إلى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم أني أحدهم فيالله وللشورى متى اعترض في الريب مع الأولين منهم حتى صرت الآن أقرن بهذه النظائر، لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا صبراً على طول المحنة وانقضاء المدة، فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع هن وهن. إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وأسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم

الإبل نبته الربيع، إلى أن ثوت بطنته وأجهز عليه عمله فما راعني من الناس إلا وهم رسل إلي كعرف الضبع يسألونني أن أبايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي، فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في أعينهم وراقهم زبرجها، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقادوا إلى أولياء الأمر وألا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفوا دنياهم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.

قال: فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتاباً فقطع كلامه. قال ابن عباس: فما أسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت إليها؟ فقال: هيهات هيهات يا بن عباس كانت شقشقة هجرت ثم قرت.

شقشقية البرقي عن كتاب علل الشرائع:

والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو اصبر على

طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتى أحجى فصبرت وفي القلب قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً حتى إذا مضى لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده! فيا عجباً بينا يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسّها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن وإن أسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مع هن وهن، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الربيع حتى أجهز عليه عمله وكبت به مطيته فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان وشق عطفاي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ بلى والله لقد سمعوها ولكن احلولت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألفيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم أزهد عندي من عفطة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت؟ فقال: هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت. قال ابن عباس: فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ به حيث أراد.

شقشقية الجلودي عن كتاب معاني الأخبار:

والله لقد تقمصها أخو تيم وإنه ليعلم أن محلي منها القطب من الرحى ينحدر منه السيل ولا يرتقي إليه الطير فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً. وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يدب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح مؤمن حتى يلقى الله، فرأيت الصبر على هاتين أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً حتى مضى لسبيله عقدها لأخي عدي بعده فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار فيها فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن أو أسلس بها غسف فمني الناس بتلون واعتراض وبلوى مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم! فيا لله لهم وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول حتى صرت أقرن بهذه النظائر، فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثليه ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يهضمون مال الله هضم الإبل نبت الربيع حتى أجهز عمله فما راعني إلا

والناس إلي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان وشق عطافي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ بل والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله على العلماء ألا يقروا كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم عندي أزهد من حبقة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت؟ فقال: هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنه لم يبلغ حيث أراد.

الناقلون للخطبة الشقشقية قبل الرضي:

سبقت منا الإشارة إلى أن الخطبة الشقشقية ليست وليدة عصر الشريف الرضي ولا هي مختصة بمجموعة (نهج البلاغة)، وكان في إيراد هذه الخطبة عن كتابي نثر الدرر ونزهة الأديب بصورة تختلف بعض الاختلاف عما في النهج، وكذا اختلاف نسخة المفيد عنه دلالة على انفراد كل منهم بمصدر خاص به وأن أحدهم لم يطلع على ما رواه الآخر. وفي قول الرضي في صدر الخطبة: «ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية» دلالة أخرى على كونها مشهورة بين أهل العلم.

وأقوى برهان على صحة ما ادعيناه ورود هذه الخطبة بخطوط أقدم من عصر الرضي وروايتها عن شيوخ وجدوا من قبل أن يخلق الرضي وقبل أن يخلق أبوه كأبي علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما نقل عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجية قال: (وقد روى الخطبة الشقشقية جماعة قبل الرضي كابن عبد ربه في الجزء الرابع من العقد)[1].

وأبو على الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر والصدوق في معاني الأخبار والشيخ المفيد.

أقول: وابن عبد ربه هذا هو المتوفى سنة ٣٢٧ وهو عثماني لأن له أرجوزة في تواريخ الخلفاء عند معاوية فيها رابع الخلفاء الراشدين ولم يذكر عليًا من شدة نصبه فهل بعد روايته الشقشقية عن علي عليه السلام يشك فيها منصف؟ وقد صرح فيلسوف المؤرخين ابن أبي الحديد في آخر شرحه للشقشقية ص٦٩ ج١ قال: حدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شتيب سنة ٦٠٣ قال قرأت على الشيخ أبي عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب... إلى أن قال: فقلت له: أتقول إنها منحولة؟ فقال: لا والله وإني أعلم أنها كلامه عليه السلام كما أعلم أنك مصدق قال: فقلت له إن كثيراً من الناس يقولون إنه من كلام الرضي؟ فقال: أنَّى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام

---

(١) تحرينا الجزء الرابع فلم نجد الشقشقية فيه فإما أن يداً أثيمة حذفت هذه الخطبة من النسخة الأصلية عند الطبع وإما أن القطيفي اشتبه في هذه النسبة عند نقله.

المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة. ولقد وجدتها مسطورة أعرفها وأعرف خطوط من هم من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أو أحمد والد الرضي. قال ابن أبي الحديد: قلت ووجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف: وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي موجوداً، ـ انتهى كلامه.

أقول: وقال مدرس دار العلوم المصرية أحمد صفوة المؤرخين في كتاب علي عليه السلام ص١٣٥ س٩: «من ذلك يتبين لك أن الشقشقية كانت معروفة قبل مولد الرضي من أكثر من طريق فلا تبعة إذن عليه ولا سبيل إلى اتهامه بانتحالها».

وقال أستاذ الحكماء ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ أنه رأى الخطبة الشقشقية في كتاب الإنصاف لأبي جعفر بن قبة من أبناء القرن الثالث، كما أنه رآها في نسخة عليها خط أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله العباسي، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة.

أقول: وممن نقل الشقشقية في كتابه قبل عصر الرضي أحمد بن محمد

البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ صاحب المؤلفات الوافرة، وقد نقل عنه الصدوق في كتابه علل الشرائع في الباب ١٢٢ مسنداً عن محمد بن علي ماجيلويه عن أبان ابن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة... إلخ.

وممن نقل الخطبة الشقشقية قبل الرضي هو عبد العزيز بن يحيى الجلودي من شيوخ المائة الثالثة ومن الجامعين لخطب أمير المؤمنين عليه السلام وقد روى عنه الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ في كتاب معاني الأخبار في الباب ٤٠٤ قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثني عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لقد تقمصها أخو تيم وهو يعلم... إلخ.

ولقد ذكرنا هذه الخطبة على الوجه الذي رواه الجلودي كما رأيناها في معاني الأخبار ضمن الجداول الخمسة وهي تختلف عن رواية البرقي لها قليلاً كما أنهما تختلفان مع التي رواها المفيد وغيره اختلافاً يسيراً ولم يذكر إلقاءها في الرحبة أحد غير المفيد، وينشأ مثل هذا الاختلاف غالباً في النقل بسبب خيانة القوة الحافظة من الرواة أو التباس الحروف في الكتابة على النساخ.

وممن روى الشقشقية قبل الشريف الرضي هو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ حسبما نقل عنه ابن بابويه في معاني الأخبار باب ٤٠٤، ونقل عنه تفسير لكلمات هذه الخطبة وهذا من الجامعين لخطب أمير المؤمنين عليه السلام.

وإليك تعداد أسماء الناقلين للشقشقية قبل الشريف الرضي حسبما تتبعنا وهم تسعة:

١ ـ شيخ المعتزلة أبو القاسم البلخي المتوفى سنة ٣١٧ حسبما رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ص٦٩ ج١ ط مصر من أبناء المائة الثالثة.

٢ ـ الشيخ أبو جعفر بن قبة من أبناء المائة الثالثة في كتاب الإنصاف برواية ابن أبي الحديد والشيخ ابن ميثم البحراني في شرحيهما على الشقشقية.

٣ ـ نسخة الخطبة الشقشقية قديمة الخط عليها كتابة الوزير أبي الحسن علي ابن الفرات المتوفى سنة ٣١٢ حسبما رواه شيخ المتكلمين ابن ميثم البحراني في شرحه.

٤ ـ أحمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ مصنف كتاب المحاسن حسبما روى عنه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب علل الشرائع في الباب الثاني والعشرين بعد المائة وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٨٩.

٥ ـ شيخ المؤرخين عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري من أبناء القرن الثالث حسبما رواه عنه ابن بابويه في الباب ٤٠٤ من كتاب (معاني الأخبار) المطبوع سنة ١٢٨٩.

٦ ـ شيخ المحدثين الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من أبناء القرن الثالث في كتاب المواعظ والزواجر حسبما روى عنه القطيفي في كتاب الفرقة الناجية، وروى عنه الصدوق ابن بابويه شرح الخطبة في معاني الأخبار باب ٤٠٤.

٧ ـ شيخ المتكلمين ببغداد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد من شيوخ الشريف الرضي في كتابه الإرشاد ص١٣٥.

٨ ـ الوزير الآبي أبو سعيد منصور من أبناء القرن الرابع في كتابه نثر الدرر.

٩ ـ شيخ المعتزلة محمد بن عبد الوهاب أبو علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما رواه عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجية.

الدفاع عن الشقشقية:

وقفت أيها الناظر على جملة من مشاهير أهل العلم الذين أوردوا في كتبهم الخطبة الشقشقية مروية عن الإمام عليه السلام ممن وجدوا قبل أن يوجد الشريف الرضي، وسوف نقف على جملة أخرى من ثقاة أهل الأثر وزعماء الفرق الإسلامية واعتمد على هؤلاء وأمثالهم من تأخر عنهم. فقد حكي عن نهاية ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ أنه أشار إليها في مادة (شقق) وعن مناقب ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ورودها، وهو الرأي السائد عند أهل العلم، إذاً فالنصفة تدعو إلى الإذعان بها وإن جملها مفروغة عن لسان علي عليه السلام وعن تأثراته الشخصية التي لابد أن تكون صادرة من مثله.

ونشعر في الوقت نفسه أن الأسلوب فيها هو أسلوب علي عليه السلام في خطبه والتنهدات تنهداته.

أما القول بأن لا يجهر مثله في المجتمعات بمثل هذا الكلام على أولي أمر سبقوه في ملك وطدوه، فقول لا ينطبق على نفس الأمر، لأن الذين رووا عنه الخطبة لم يشيروا إلى إلقائها في محتشد من الناس أو على جمهور وإنما ذكروا أنها شقشقة هدرت منه عند بعض أصحابه في الرحبة أي بصورة خصوصية، فلا يستبعد بث شكواه لدى خاصته وإن اشتملت على بعض القوارص.

وفي كتابه إلى عامله عثمان بن حنيف يقول: «بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلت عليها السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم»... إلخ.

يعني بالأول من سبقوه بالخلافة ويعني بالآخرين أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو الحسن عليه السلام خشناً في جنب الحق صريحاً في المعتقد حتى أنه خاطب عمرو ابن العاص بابن النابغة وقد عيره عثمان بن عفان من قبل، ونعت معاوية بالفاجر ابن الفاجر.

وخلاصة القول إن نظرات ضعيفة كهذه لا تستوقف الباحث عن الحقائق إذا صح النقل وتجلى الأمر.

٧

«الدورة السابعة»

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام

السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة في النجف تلفون ٦٨٣

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها : لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

بإشراف

سماحة حجة الإسلام السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

العدد الثاني عشر　　الدورة السابعة　　الطبعة الثانية

ذو الحجّة الحرام سنة ١٣٨٢ هجـ　　مطبعة الغري النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ «(من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام)» ـ

أيها الناس كفوا ألسنتكم وسلموا تسليماً، أدوا الأمانات ولو إلى قتلى الأنبياء، أكثروا ذكر الله إذا دخلتم الأسواق، وعند اشتغال الناس بالتجارات فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكونوا من الغافلين.

إياكم والغلو فينا، قولوا: إنا عباد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم، من أحبنا فليعمل بعملنا ويستعن بالورع، فإنه أفضل ما يستعان به في الدنيا والآخرة. الزموا الصدق فإنه منجاة. ارغبوا فيما عند الله واطلبوا مرضاته وطاعته واصبروا عليهما، ولا تكذبوا أنفسكم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا، تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين

أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله لا يفصل بينكم وبين ما تحبون إلا حضور رسول الله عند إحضار الموت وما عند الله خير وأبقى.

بسم الله الرحمن الرحيم

مع الأستاذ الكواز

العلوم الطبيعية والعلوم الغريبة

كان من اللجنة في عددها السادس من الدورة السابعة بحث إجمالي حول علمي النجوم والتنجيم، فأقرت بالأول ونوهت به وعددته من العلوم الواقعية ذا طابع حقيقي في الحياة البشرية، وأنكرت على الثاني أشد الإنكار وحسبته ضمن الأساطير المشعوذة، فكان لهذا اللحن الشديد أثر كبير على نفوس أولئك المتداولين لهذا العلم، وعدوه تهجماً منكراً وإهانة فادحة على حرفة موروثة.

وبما أن توجيه الكلام كان نحو الأستاذ الكواز ـ وهو (كما يدعي) رئيس للأسرة الفلكية في العراق ـ فالتأثير عليه انعكس انعكاساً حاداً، وتصدى برد الجواب بصورة شديدة، أمسكنا عن نشر كل ما تضمنته مكتفين على مقاطع هامة مشفوعة بما سنحت للجنة من الأجوبة ضمن إطار فلسفي علمي وما أثر من الشرع الإسلامي الحنيف.

قال الأستاذ بهذا الصدد:

علم التنجيم علم اعترف به العالم ودرس الكثير من فروعه في كلياته والإمام أحمد (ملك اليمن السابق المتوفى) كان يزاول هذا العلم في حياته

وترك لولده الإمام البدر حجاباً يحميه من شياطين الإنس والجان. وكان الإمام أحمد يعتقد اعتقاداً جازماً على أنه حلف مع الجن، وتنبأ أنه ستنطلق الشياطين بعدي بدون رقيب (أي ملك هو ظل الله يرقب حركاتهم) فلذلك أوصى ولده بحمل ذلك الحجاب، كما وقع فعلاً وسلم البدر من وبال حطم قصره، وتداعت لبناته على رأسه، بأعجوبة خارقة بل بكرامة من الكرامات إذن لو كان العلم حراماً لما اشتعل به الملكان الزيديان!

وأيضاً إن النبي سليمان عليه السلام استخدم هذا العلم كما يقول تعالى: ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً﴾ (١٥: ٢٧) وصراحة قوله تعالى ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد﴾ (٣٦: ٢٨) فاستخدم سليمان عليه السلام لهذا العلم أقوى جنة تسند أصحاب هذا العلم.

وإن الدكتور (كرافت) ما يزال يستخدم هذا العلم في برلين عاصمة ألمانيا فيسقط به الطائرات ويقلب به القاطرات ويغرق به السفن التي قال فيها الخبراء: إنها حدثت بسبب مجهول.

نقول:

من العسير على اللجنة الرد على هكذا استدلال فاشل ـ عفواً أيها الأستاذ ـ وبما أن الأستاذ تطرق إلى علوم متفاوتة وجعلها ضمن علم واحد للاستدلال على رأيه، فلابد لنا من تفرقتها وتنويع العلوم إلى المتأصلة منها وغير المتأصلة. ليتضح الموقف ثم الكرة على التنجيم من وجهتي الفلسفة

والشرع.

نستطيع تنويع العلوم ـ التي لم تزل ولا تزال في متناول الإتيان منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر ـ إلى طائفتين كبيرتين تكون الهوة بينهما عميقة وواسعة جداً، وهما: (العلوم الطبيعية والعلوم الغريبة) فالإنسان منذ تطلعه إلى هذا الكون وما يكتنفه من غرائب وأحداث، ومنذ شعوره يربط الحوادث والكائنات بعضها مع بعض، ومنذ مجابهته لمشاكل حياته الاجتماعية وتضارب حالاته النفسية. منذ ذلك وإلى ما لا نهاية له عن الأدوار أنتج علوماً وأبدع أفكاراً تعالج أكثرياً تلكم المشاكل وتحل تلكم العويصات مع ما يتبعها من صنايع وبدائع تراكمت شيئاً فشيئاً لتكون الميزة الكبرى بين هذا الفصيل من الحيوان وسائر الفصائل. فالعلوم أكثرها نتائج حالات ضرورية، والأفكار آثار لعقد نفسية واجتماعية أدت إلى تأسيس علوم أو توسيعها وتكثير فروعها، ولا تزال في ازدياد وتوسع باطراد مع الزمان.

فقسم من تلك العلوم الناتجة علوم تعالج الحياة البشرية في صميمها وفي مختلف مجالاتها مادة وروحاً، خلقياً وفكرياً، مدنياً واجتماعياً. أرضياً وسمائياً... إلخ.

فمن الطب إلى الهندسة. ومن الزراعة إلى التجارة، ومن الفيزياء والكيمياء إلى علم الأحياء وعلم النبات، ومن الاقتصاد إلى السياسة المدنية والعسكرية، ومن الأدب إلى الفلسفة وما إلى ذلك كلها علوم واقعية تكون الحاجة البشرية إليها ضرورية، وهي من صميم حياته، وهذه نسميها

بـ (العلوم الطبيعية) بما أنها تمس طبيعة البشر.

وقسم آخر من العلوم علوم لا ترتبط وواقع الحياة ولا هي تحل مشكلة مادية أو معنوية، ولا تعالج مسير الإنسانية في شيء من خطواتها الزمنية، وإنما هي منبعثة من جراء تضارب في الآراء ومن تنازع في العثور على المطاليب ولكن بدون وسيلة مادية أو معنوية، فمن مولع في التغلب على عقائد الآخرين ونفوسهم بلا استحقاق اجتماعي، ومن حاسد أعوزته المقدرة المشروعة، والإمكانية المتعارفة، ومن مشعوذ لا يجد سبيلاً لابتزاز ما يمتلكه الناس من النقود والبضائع... فمن قبيل هؤلاء النفر الشاذين عن الطرق المعتادة والحائدين عن السير المتعارف جاءت علوم وفنون كانت ـ نظراً إلى أصحابها ـ غريبة عن سائر العلوم العامة والمتعارفة، فلذلك كانت علوماً خاصة ـ في اصطلاحهم ـ ونسميها علوماً غريبة حسب شؤونها بداية ونهاية، فهي كما نشرحها إجمالياً علوم متطرفة لا تمس الحياة البشرية في شيء من حوائجها المشروعة.

ومن هذه العلوم علم السحر (وهو علم بكيفية استعدادات نفسية يتمكن الإنسان بسببها على التأثيرت في عالم العناصر)، وعلم الطلسمات (وهو كذلك ولكن لا تحصل به تلك القوة والاستعداد النفسي بل بواسطة معين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الاعداد)، وعلم الشعوذة (وهو التأثير في القوى المتخيلة ـ قوة الخيال ـ يعمد صاحب هذا العلم إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواعاً من الخيالات والمحاكات، وصور مما يقصده من ذلك. ثم ينزلها إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الراؤون كأنها واقعة حقيقة في

الخارج وليس في الخارج شيء)[1] وإلى أمثال ذلك من الرمل[2] والجفر والتسخير والعقد والحلول أو الأحراز والحجب وعلم أسرار الحروف... إلخ.

ولكن العرب اهتمت ببعض العلوم وفق بيئتها ومتطلبات حياتها قبل الإسلام، ولما جاء الإسلام تخلت عنها بالمرة لما رأت منافاتها للتعاليم الإسلامية الواقعية، ولكن سرعان ما تقهقرت ورجعت إلى حالتها الأولى حسب تقهقر الإسلام ومبادئه عن نفوس المسلمين شيئاً فشيئاً، وإليك بعض العلوم الغريبة العربية: ـ

علم الكهانة:

وهو التنبؤ واستطلاع الغيب بالنسبة إلى ما يأتي من المستقبل، وعلم العرافة: هو كذلك ولكن بالنسبة إلى ما مضى، وكان للعرب اعتقاد بأن الكاهن أو العراف قادر على كل شيء فكانوا يستشيرونه في حوائجهم ويتقاضون إليه في خصوماتهم، ويستطبونه في أمراضهم، ويستفتونه فيما أشكل عليهم، ويستفسرون منه رؤاهم، ويستنبئونه عن مستقبلهم، وبالجملة فالكهان عندهم هم أهل العلم والفلسفة والطب والقضاء والدين شأن تلك الطبقة من البشر عند سائر الأمم القديمة في بابل وفينيقية ومصر

---

(١) ابن خلدون: ج١، ص٤٥٦، وللشعوذة فروع متنوعة يرجع بعضها إلى سرعة حركة اليد وشطارة المشعوذ.

(٢) ضاق النطاق عن شرح كل من هذه العلوم وبالإجمال هي من قبيل ما تقدمها باختلاف في الأسلوب ونشرحها إن شاء الله في مجال مناسب.

وغيرها[1] ومن غريب اعتقاد العرب في الكهان أن علومهم تأتيهم بواسطة الأرواح، فالموحد منهم ينسب ذلك إلى استطلاع الغيب عن أفواه الملائكة، والوثنيون يعتقدون حلول الأرواح في الأصنام وبوحها بأسرار الطبيعة للكهان والسدنة فكل ما يصنعه الكاهن إنما مصدره الغيب، فإذا استطبه مريض من ريح أو صداع عالجه بالرقى، وإذا استشير في معضلة خط في الرمل أو نفث في العقد، وإذا حكمه متخاصمان رمى لهما بالقداح وإذا استطلع عن سرقة أخذ قمقمة جعلها بين يديه ونفث فيها، ونحو ذلك من الحركات الوهمية. . . وما زالت الكهانة في العرب حتى جاء الحديث في إبطالها وهو: «لا كهانة بعد النبوة»[2].

علم القيافة

وهو من قبيل الكهانة، لكنها تختص بتتبع الآثار، والاستدلال منها على الأعيان، وهي قسمان: قيافة الأثر، وقيافة الشعر، والأولى تختص بتتبع آثار الأقدام أو الحوافر أو الأخفاف. والاستدلال من آثارها في الرمال أو التراب على أصحابها. وأما قيافة الشعر ففي الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة في النسب والولادة وسائر أحوالها وهي من قبيل الفراسة التي كانت شائعة عند العرب، وكانت لهم فيها براعة يستدلون بهيئة الإنسان وأشكاله وألوانه وأقواله على أخلاقه

---

(١) ولا يخفى أن الكهانة من العلوم الدخيلة على العرب راجع جرجي زيدان التمدن الإسلامي ج٣ ص١٩ ط٢.

(٢) كشف الظنون: ج٢، ص٣٣٩، المصدر السابق: ص٢١.

ومناقبه وهي من قبيل الذكاء وسرعة الخاطر وسجية طبيعية.

الإسلام لم يعارض علمي القيافة والفراسة في ذاتهما بل أزال أثرهما من النفوس، ولم يرتب على أحكامهما أثراً في مرحلة القضاء والحكم، فلذلك انسلختا عن أبهتهما وكبريائهما إلى درجة ألاعيب رياضية صرفة.

الأنواء ومهاب الرياح:

وهو علم يقابل علم الظواهر الجوية في العصر الحاضر مما يتعلق بالمطر والرياح، لكن بصورة خرافية، فينسبون الظواهر المذكورة إلى طلوع الكواكب أو غروبها، وكانوا إذا أمطرت السماء نسبوا المطر إلى تأثير النجم المتسلط في ذلك الوقت، فيقولون مثلاً: مطرنا بنوء المجرة أو هذا نوء الخريف، مطرنا بالشعرى، فكانوا يعتقدون أنها هي علة الأمطار والرياح والحر والبرد.

علم الأساطير:

ويعبر عنه اليوم بالميثولوجيا، وهي عبارة عما كانوا يزعمون وقوعه بين الكواكب من الحروب أو الزواج أو نحو ذلك مما يجري عن البشر، ومن الأقاصيص الميثولوجية التي كانوا يتناقلونها: إن الدبران خطب الثريا وأراد القمر أن يزوجه منها، فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر: ما أصنع بهذا السبروت الذي لا مال له؟ فجمع الدبران قلاصة يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق قدامه وأن الجدي نقل نعشاً فبناته تدور به تريد الاقتصاص منه. وأن سهيلاً ركض الجوزاء فركضته

برجلها فطرحته حيث هو، وضربها بالسيف فقطع وسطها، وأن الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور... إلخ[1].

التنجيم والنجوم

النجوم عند القدماء علمان: علم طبيعي ينظر في النجوم من حيث مواضعها وحركاتها وأحكامها بالنظر إلى الخسوف والكسوف وأمثالهما... وعلم ينظر فيها باعتبار علاقتها بحوادث العالم من حيث الحرب والسلم والولادة والوفاة والسعد والنحس والمطر والصحو ونحو ذلك... واصطلحنا على أن نسمي القسم الأول علم النجوم أو الفلك أو علم الهيئة أو الجغرافية الفلكية، وهذا كما قلنا علم طبيعي واقعي ضروري للحياة البشرية، والقسم الثاني نسميه علم التنجيم والعرب أخذوا هذا العلم من الأمة الكلدانية المجاورة لهم حين هجرت جماعة كبيرة منهم إلى البلاد العربية على أثر الضغط الذي استبده الآشوريون بهم بعد سطوتهم على بلاد الكلدان وبابل في أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد وبالإجمال فالعرب مدينون بعلم النجوم والتنجيم للكلدان وهم يسمونهم الصابئة ـ والصابئة إن لم يكونوا الكلدان أنفسهم فهم خلفاؤهم أو تلامذتهم.

فعلم التنجيم علم عرفه العرب قبل الإسلام وكان متداولاً تلك الأيام ويشغل مكانة رفيعة في أوساطهم. ولكن الإسلام عارضه معارضة شديدة حتى عدّ متعاطيه كافراً، بل المصدق لقول المنجم كافراً، ولكن مما

---

(١) الميداني: ج٢، ص٣١٢؛ والتمدن الإسلامي: ج٣، ص١٨.

يؤسف عليه أن العرب لم يتخلوا عنه بل استمروا على مزاولته ودراسته بعد برهة من عهد الرسول والأصحاب، فجعلوا يضيفون إليه ما يصل إليهم من كتب اليونان والفرس والهند وأول من عني بالتنجيم في النهضة العباسية أبو جعفر المنصور، فترجموا له (السند هند).. واقتدى به خلفاؤه وأصبح للتنجيم شأن كبير عندهم، وكان المنجمون (أي من القسم الثاني) فئة من موظفي الدولة كما كان الأطباء والكتاب والحساب، ولهم الرواتب والأرزاق وكان الخلفاء يستشيرونهم في كثير من أحوالهم الإدارية والسياسية، فإذا خطر لهم عمل وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين، فينظرون في حال الفلك واقترانات الكواكب ثم يشيرون بموافقة ذلك العمل أو عدمها وكانوا يعالجون الأمراض على مقتضى حال الفلك. وكانوا يراقبون الكواكب ويعملون بأحكامها قبل الشروع في أي عمل. حتى الطعام والزيارة[1] على أن علماء الشرع الإسلامي كانوا يبينون فساد هذا الاعتقاد، ويخطئونه ويردونه، والناس على اعتقادهم ولا يزال بعضهم على ذلك إلى اليوم مع الأسف المر.

ولموقف هذا العلم العصيب في أنظار العوام من الناس وتبعاته السيئة على المجتمع من التأخر الفكري والعملي في مجال الثقافة والحضارة، نتكلم في ماهيته وأصوله ومبدئه، ثم نظرة العلم والإسلام حول ذلك.

فالتنجيم:[2] صناعة يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في

---

(١) كيف انحطت فكرة زعماء الإسلام بعد ما كانت عليه في الصدر الأول من السمو والرفعة؟!

(٢) ابن خلدون: ج١ ص٤٥٧.

عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة، فتكون لذلك أوضاع الأفلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية، فالمتقدمون منهم يرون أن معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة، (وهذا أمر يحتاج إلى آلاف وآلاف من السنين والأعوام!) وربما ذهب ضعفاؤهم إلى أن معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي! (مع العلم أن الأنبياء لم يكونوا ليصطنعوا في استطلاعاتهم الغيبية على هكذا أمور!).

والأستاذ الأكبر في هذا الفن: (بطليموس) يذكر في كتابه (الأربع) وغيره: (إن دلالة الكواكب على ذلك دلالة طبيعية من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية، قال: لأنه فعل النيرين ـ الشمس والقمر ـ وأثرهما في العنصريات ظاهر، لا يسع أحداً جحده، مثل الشمس في تبدل الفصول وأمزجتها، ونضج الثمار والزرع وغير ذلك، وفعل القمر في الرطوبات والماء وإنضاج المواد المتعفنة والفواكه وسائر أفعاله. ثم قال: ولنا في غيرهما من الكواكب طريقان: الأول: التقليد لمن نقل ذلك عنه من أئمة الصناعة، إلا أنه غير مقنع للنفس.. الثاني: الحدس والتجربة بقياس كل واحد منها إلى النير الأعظم الذي عرفنا طبيعته وأثره معرفة ظاهرة، فننظر هل يزيد ذلك الكوكب عند الاقتران في قوته ومزاجه؟ فنعرف موافقته له في الطبيعة، أو ينقص عنها فنعرف مضادته، ثم إذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة، وذلك عند تناظرها بأشكال التثليث والتربيع وغيرهما، ومعرفة ذلك من قبل طبائع البروج بالقياس أيضاً إلى النير الأعظم، وإذا عرفنا قوى الكواكب كلها فهي مؤثرة في الهواء وذلك

ظاهر،ـ والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تحتها من المولدات، وتتلقح به النطف والبزر، فتصير حالاً في البدن المتكون عنها، وللنفس المتعلقة به الفائضة عليه، المكتسبة لما لها منه، ولما يتبع النفس والبدن من الأحوال، لأن كيفيات البزرة والنطفة كيفيات لما يتولد عنها وينشأ منها. قال: وهو مع ذلك ظني وليس من اليقين في شيء وليس هو أيضاً من القضاء الإلهي، السابق على كل شيء) انتهى ملخصاً..

ومن هذا البيان البطليموسي يتبين ضعف مدارك هذا العلم.

وقد رد على هذا البيان العلامة ابن خلدون رداً علمياً شاملاً، هذا نصه... (إن العلم بالكائن أو الظن به إنما يحصل عن العلم بجملة أسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية... والقوى النجومية على ما قرروه إنما هي فاعلة فقط، والجزء العنصري هو القابل، ثم إن القوى النجومية ليست هي الفاعل بجملتها، بل هناك قوى أخرى فاعلة معها في الجزء المادي، مثل قوة التوليد للأب، وقوة النوع التي في النطفة، وقوى الخاصة التي تميز بها صنف صنف من النوع وغير ذلك، فالقوى النجومية إذا حصل كمالها، وحصل العلم فيها إنما هي فاعل واحد من جملة الأسباب الفاعلة للكائن، ثم إنه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتأثيراتها مزيد حدس وتخمين، وحينئذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن، والحدس والتخمين رجعت أدراجها عن الظن إلى الشك.... هذا إذا حصل العلم بالقوى النجومية على سداده، ولم تعترضه آفة، وهذا معوز لما فيه من معرفة حسبانات الكواكب في سيرها لتتعرف به أوضاعها، ولما أن اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه، ومدرك بطليموس في إثبات القوى

للكواكب الخمسة بقياسها إلى الشمس مدرك ضعيف لأن قوة الشمس غالبة لجميع القوى من الكواكب، ومستولية عليها، فقل أن يشعر بالزيادة فيها أو النقصان منها عند المقارنة كما قال... وهذه كلها قادحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة، ... ثم إن تأثير الكواكب فيما تحتها باطل إذ قد تبين في باب التوحيد أن لا فاعل إلا الله بطريق استدلالي... واحتج له أهل علم الكلام بما هو غني عن البيان، ومن أن إسناد الأسباب إلى المسببات مجهول الكيفية، والعقل متهم على ما يقضي به فيما يظهر له بادئ الرأي من التأثير... والنبوات أيضاً منكرة لشأن النجوم وتأثيراتها، واستقراء الشرائع والشرعيات شاهد بذلك.

وقد بان بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع الإسلامي، وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل، ومع ما لها من المضار في العمران الإنساني... وما ينشأ عنها كثيراً في الدول من توقع القواطع... فينبغي أن تحظر هذه الصناعة على جميع أهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدولة...) انتهى[1].

موقف الإسلام من التنجيم

وللإسلام موقف خطير من هذا العلم، ونظرية دقيقة جداً: إنه يفند مزاعم المنجمين في معرفتهم لمستقبل الأمور، وتمييز الخير عن الشر، وحسبان المواليد والآجال، إن ذلك علم لا يعرفه سوى الله تعالى ومن ارتضى من رسول، روى هشام عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: قال

(١) ابن خلدون: ج١، ص٤٦٠.

لي الإمام عليه السلام: كيف بصرك بالنجوم؟ قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني، فسألني الإمام عليه السلام عن أشياء لم أكن اعرفها قال: ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي ذاك حاسب، فيحسب كل لصاحبه بالظفر، فيلتقيان فيهزم أحدهما الآخر؟! فأين كانت النجوم؟! قال هشام قلت: والله ما أعلم ذلك. فقال الإمام عليه السلام: صدقت، إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم...[1].

وعلى غرار هذا الحديث حديث آخر.

سأل رجل الإمام الصادق عليه السلام: ما تقول في علم النجوم؟ قال عليه السلام: هو علم قلّت منافعه وكثرت مضاره، لأنه لا يدفع به المقدور، ولا يتقي به المحذور إن خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز عن القضاء، وإن أخبر هو بخبر لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه، بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه...[2] إلى أمثال هذين الحديثين، وهما يشيران إلى أن الإحاطة بذلك أمر ممتنع على الناس، وهو خاص بالله تعالى المحيط بمواليد الخلق كلها فلذلك ترى الإمام عليه السلام شدد لحنه في آخر الحديث الثاني بقوله: (المنجم يضاد الله في علمه، وبزعمه أنه يرد قضاء الله من خلقه).

فالمنجم في نظر الإسلام مخطئ في الدرجة الأولى ومضاد لله تعالى في زعمه في الدرجة الثانية، وعلى ذلك وردت الأحاديث المستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام.

---

(١) الشيخ الأنصاري، المكاسب المحرمة: ص٢٩.

(٢) المصدر السابق.

وعلماء الإسلام قاطبة أجمعوا على حرمة هذا العلم نظراً للنصوص الكثيرة بهذا الصدد.

قال رسول الله ﷺ: «من صدق منجماً أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

وقال النبي ﷺ أيضاً عن الله تعالى: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب (أي لا يعتقد التأثير منها)، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب...»[1].

ولما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير في بعض أسفاره قال له منجم: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها انصرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر؟ فمن صدقك بهذا القول فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستغاثة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروب. إلى أن قال: أيها الناس: إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر (أراد بالاستثناء القسم النافع) فإنها تدعو إلى الكهانة فالكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار...[2].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن المنجم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون»[3].

يقول عبد الملك بن أعين: قلت للصادق عليه السلام: إني قد ابتليت

---

(١) المقدمة: ص٤٥٩.

(٢) المكاسب: ص٢٥.

(٣) المصدر السابق.

بالنظر في النجوم فأريد الحاجة، فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم أذهب فيها وإذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة، فقال الإمام عليه السلام لي: أتقضي؟ قلت: نعم، قال: احرق كتبك[1].

هذه نبذة من أحاديث الباب وقد فصل فيها علماء الإسلام من الفريقين في كتبهم الفقهية الاستدلالية.

فأما ما استدل به الأستاذ بهذا الصدد تجاه النصوص فآثار الضعف عليه ظاهر ولا سيما بعد التأمل في أسلوب الاستدلال!

. . . إن دراسة الكليات لهذا العلم ليست لشغف بذاته، وحب لفحواه بل للاطلاع على ماهيته ودرس تاريخه على غرار دراسة الأديان الباطلة، والأساطير الخرافية في تلك الكليات. .

. . . ليس الإمام أحمد، ولا ابنه البدر ممن يقتدى به، شأنه شأن سائر الملوك والأمراء، سواء أكانوا علويين أم غيرهم، والأئمة المقتدى بهم لدى الشيعة هم الأئمة الاثنا عشر خلفاء الرسول وأوصياؤه عليهم السلام، وعند أهل السنة هم الأئمة الأربعة رؤساء المذاهب الأربعة، إذن لا ميزة دينية بين ملوك اليمن وملوك بني العباس بل وسلاطين بني أمية، فلا صبغة دينية ولا اسلامية واقعية.

. . . ولم نعهد مزاولة النبي سليمان عليه السلام لهذا العلم (التنجيم) ولا غيره من سائر الأنبياء، فإن علوم الأنبياء مستقاة من الوحي السماوي، واستدلال الأستاذ بالآيات القرآنية استدلال بالمباين للمباين، فهو أشبه

---

(١) المصدر السابق.

باستدلال بشعر امرئ القيس على ذلك، حيث لا يرتبط الدليل مع المدعي في وجه من الوجوه، إذ الآية تصرح بأن الوسائل الطبيعية وغير الطبيعية كلها كانت مسخرة للنبي سليمان عليه السلام بإذن الله تعالى وبأمره، فما وجه دلالتها على موضوع علم التنجيم (وهو استطلاع المغيبات بسبب حركات النجوم)؟! إذن انقلبت جنة أصحاب التنجيم محجنة!!

. . . وأما الدكتور (كرافت) فنستدعي من حضرته السامية! أن يقلب الأوضاع الراهنة في العالم العصيبة بفضل مقدرته الكبرى إلى أوضاع سليمة وأن يدمر المدمرات المهولة بقوته الجبارة. سعياً وراء الخير الإنساني والسعادة البشرية ولا أقل ينجي بلاده من الاستعمار الثلاثي ومن براثن الأجنبي!! جد عجيبة هذه المزاعم التافهة!!

وأخيراً نلفت نظر الأستاذ إلى خلطه بين علم التنجيم وعلم الطلسمات والحجب وعلم التسخير. . . فحسبها علماً واحداً، ولدينا مدارك متوفرة تعرفه مائزات تلك العلوم وحقائقها وأساليبها وطرق الاستفادة منها، إن أحب ذلك ولكن ندعوه باسم الإسلام إلى التخلي عن هذه الأوهام الفارغة وإلى اختيار طرائق صحيحة مشروعة تؤدي به وبالمجتمع إلى الصالح العام والخير النافع، إنه ولي التوفيق.

كربلاء المقدسة — محمد هادي معرفة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل علماء دين الإسلام أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية وسلاماً

بعد إهداء التحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يرجى التفضل منكم بالإجابة على هذه المسائل

سؤال تسلسل (١٠٤٨) قال الله سبحانه في سورة المائدة آية ١١٤ : ﴿إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين﴾ ما هذا العذاب وما المقصود به؟ وهل هم أشد عذاباً من أهل التابوت أو أهل التابوت أشد منهم عذاباً؟

سؤال تسلسل ١٠٤٩

قال سبحانه في سورة الرحمن آية ٤ : ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ جاء في التفسير أن حسبان وادٍ من أودية جهنم. هل الشمس والقمر عصيا أمر ربهم حتى يستحقا هذا الموضوع أو المراد بالآية الكريمة شيء باطن؟، أفيدونا بتفسير واضح.

سؤال تسلسل ١٠٥٠

قال سبحانه في سورة الحجر آية ٨٦ : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾، هل فاتحة الكتاب خارجة من القرآن بإضافة واو العطف على والقرآن العظيم وهل نزل بها الوحي مرتين على نبينا محمد ﷺ لقوله والمثاني؟

سؤال تسلسل ١٠٥١

٤ ـ ما اسم سفرة الإمام الغائب؟ وكم عددهم؟

وكيف هي صفة اتصالهم بالإمام عليه أفضل الصلاة والسلام وهل الإنسان مسؤول عن معرفتهم في بعث الأنام؟

المخلص: الحاج علي ابن الحاج محمد بن كاظم

البحرين النويدرات رقم الدار ١٧٠ و١٦٧

بسم الله الرحمن الرحمن

المراد بالعذاب في قوله تعالى:

﴿فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين﴾

جواب تسلسل ١٠٤٨

والمقصود بالعذاب في الآية الشريفة الموعود الذي يختص بمن كفر بالمائدة بعد نزولها هو العذاب الدنيوي وقوله تعالى: ﴿فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين﴾ وإن كان وعيداً شديداً بعذاب بئيس؟ لكن الكلام غير ناظر إلى شدة العذاب، فوق جميع العذابات في الشدة والألم وإنما هو مسوق لبيان انفراد هذا العذاب في بابه واختصاص من كفر بالمائدة من بين الأمم بنوع خاص من العذاب كما روي أن الجري والضب فرقة من بني إسرائيل لم يؤمنوا حيث نزلت المائدة على عيسى ابن مريم فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر. فمسخهم الله بما لم يمسخ به أحداً غيرهم.

وأما العذاب بالتابوت فهو مخصوص بأشخاص معدودين وهم معذبون في جهنم.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى:

﴿الشمس والقمر بحسبان﴾

جواب تسلسل ١٠٤٩

أي الشمس والقمر يجريان بحساب مقدر معلوم في بروجهما ومنازلهما فلا يعدوانه وهما يدلان على عدد الشهور والسنين والأوقات، إنهما يجريان على وتيرة واحدة وحساب متفق على الدوام ولا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وشيء، والقمر في ثمانية وعشرين يوماً فهما يجريان أبداً على هذا الوجه وخصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار وغير ذلك. فذكرهما لبيان النعمة بها على الخلق.

هذا معنى حسبان في تفاسيرنا وأما هو واد في جهنم فليس في تفاسيرنا ولم نره في تفاسير غيرنا الموجودة عندنا، نعم قد روي في معناه غير هذا المعنى الذي ذكرناه هنا فليراجع التفاسير.

بسم الله الرحمن الرحيم

(السبع المثاني والقرآن الكريم)

جواب تسلسل ١٠٥٠

السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وهو قول علي عليه السلام وابن عباس وأبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليهم السلام وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة

وغيرهم وسميت بالمثاني لأنها تثنى قراءتها في الصلوات أو لأسباب أُخر مذكورة في التفاسير.

وأفردها الله تعالى في هذه الآية بالذكر مع القرآن وهي من القرآن العظيم، وجعلها بإزائه لأنها رأس السور وأعظمها وفيها بيان حصر العبادة في الله سبحانه والإيمان بالمعاد والحشر وهذه هي الغاية القصوى من إرسال الرسول الأكرم ﷺ وإنزال القرآن.

فأفرد الله ذكرها امتناناً على رسوله الكريم، وفي الصافي عن العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال... سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله قال لي: يا محمد ﷺ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم.

فإفرادها في سورة الحجر بالذكر وجعلها عدلاً للقرآن مع أنها بعض منه يدل على أفضليتها وعظمتها من بين سائر السور ولذا من ترك قراءتها في الصلاة لا تكون له صلاة، والصلاة عماد الدين وبها يمتاز المسلم عن الكافر وفاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش[1] وفي البخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال: ... قال رسول الله ﷺ: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟

ثم قال: الحمد لله رب العالمين هي سبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته[2].

ولقد أوفينا البحث في الموضوع في الدورة الخامسة.

---

(١) تفسير البرهان: ج١، ٢٦.

(٢) البخاري: ج٦، ص١٠٣ باب فاتحة الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

(سفراء صاحب الأمر عليه السلام)

جواب تسلسل ١٠٥١

سفراؤه في غيبته الصغرى الذين كانوا يتشرفون بخدمته وتخرج التوقيعات بواسطتهم المنصوص بنيابتهم بالخصوص كانوا أربعة: الأول الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الذي كان منصوباً أولاً من طرف أبي الحسن علي بن محمد الهادي، ثم ابنه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ثم بعد ذلك قام هو رضي الله عنه بأمر صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه وكانت توقيعاته وأجوبة المسائل تخرج على يده: فلما لبى دعوة ربه ومضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان (المشهور بالخلاني) مقامه وناب منابه في جميع ذلك وخرج من الناحية المقدسة توقيع في نيابته بالعبارة التالية على ما رواه المحدث الخبير الشيخ عباس القمي رحمه الله عن الصدوق وغيره: «إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاً بقضائه وبفعله عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم نضر الله وجهه وأقاله عثرته وأجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء ورزيت ورزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبه وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه وأقول: الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعل عز وجل فيك وعندك أعانك وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً».

وكان ﷺ عابداً ناسكاً زاهداً وكان قد حفر لنفسه قبراً سواه بالساج فسُئل عن ذلك، فقال: لأسباب، ثم سُئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة أو أربع وثلاثمائة وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة وقال عند موته: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح فأوصى إليه. والتوقيع الذي خرج لأبي القاسم حسين بن روح النوبختي كان بالعبارة التالية نقلها المحدث القمي ﷺ عن البحار: «نعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق على كتابه ووفقنا بما هو عليه وإنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير والحمد لله الذي لا شريك له وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً».

فلما مضى ولبى دعوة ربه في شعبان سنة ٣٢٦ قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري. فلما حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج إليهم توقيع مولانا صاحب الأمر المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه وعلى آبائه الكرام أفضل الصلاة والسلام بخط يده ونسخته.

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك لأنك ميت ما بينك وبينهم ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

هؤلاء أربعة رضوان الله عليهم كانوا سفراءه في الغيبة الصغرى لم يقم أحد بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر (عج) وتصريح من صاحبه الذي تقدم عليه وما كانت الشيعة تقبل قولهم إلا بعد ظهور آية على يد كل واحد منهم تدل على صدقه.

معرفتهم

لسنا بمسؤولين عن معرفتهم بمعنى أننا إن لم نعرفهم شخصياً ولم نعرف تاريخ حياتهم لسنا بمذنبين ولو أنه ليس من الإنصاف أن لا نعرفهم نحن الإمامية الاثني عشرية بل جفاء عليهم، بل على صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه ألا نعرفهم ولا ندري تاريخ حياتهم ولو إجمالاً على الأقل فنسأل الله أن يوفقنا لمعرفته ومعرفة أنبيائه ورسله، ومعرفة أوصيائهم وأوليائهم بمنّه وجوده وكرمه.

السيد أحمد الفالي

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجمع بين الصلاتين)

كثيراً ما يقع الحوار بين أفراد الشباب المسلم في قضية الجمع بين الصلاتين، فالمعهود في أذهانهم: «إن الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام وكذلك المعروف في العهد الأول، كانوا يفرقون بين صلاة الظهر وصلاة العصر بمقدار ساعتين تقريباً، وكذلك بين المغرب والعشاء بمقدار ساعة تقريباً»... وكان الأذان الإعلامي في اليوم والليلة خمس مرات على المآذن، وعلى ذلك كانت عادة الناس فيما مضى..

والكتب الفقهية المؤلفة قبل قرنين وما قبل لم تفتأ تنص على تلك

السيرة. . . سواء من الشيعة والسنة. .

إذن فما هو الوجه الصحيح للجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء من علماء الشيعة في العصر الحاضر، واستقرت عادة الشيعة على الجمع طوال الوقت؟

ونحن نلخص الإجابة على هذا السؤال في جملات موجزة توضح الموقف توضيحاً إجمالياً:

١ ـ هل الافتراق كان واجباً إلزامياً؟ أم كان أمراً مرغوباً فيه استحباباً؟

٢ ـ هل الدليل الشرعي يحتم على لزوم الافتراق؟

٣ ـ هل دليل الاعتبار يساعد على الجمع أم على الافتراق؟

فنقول: «إن تفريق الصلاتين أمر راجح مستحب وفيه الأفضلية، ولكن غير واجب ولا لازم شرعي، فإن رسول الله ﷺ ربما كان يجمع بين الصلاتين اختياراً تنبيهاً على جوازه، ففي صحيح البخاري ومسلم باب الجمع بين الصلاتين في الحضر بطرق صحيحة.

عن ابن عباس قال: «صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر».

وروى مسلم في صحيحه وكذلك مالك في الموطأ والإمام أحمد في مسنده عن أبي الزبير قال سألت سعيداً: لِمَ فعل ذلك؟ قال: سألت ابن عباس كما سألتني فقال: «أراد ﷺ أن لا يخرج أحداً من أمته».

وملاحظة الاعتبار تقضي بأن الإسلام وهو دين السماحة: لا يحرج

المتدينين به بأمر لا يطيقونه إلا أفراداً قليلين.

فهناك عمال يشتغلون في مصانع ومعامل صباحاً إلى ثمان ساعات وعلى أبدانهم ووجوههم آثار الزيوت والدهونات، فالمذهب الصحيح هو الذي يجوّز لهم تأخير الظهر إلى وقت العصر مع الإيذان بأن التقديم في فترة العطلات أفضل.

م.هـ.م

بسم الله العلي القدير

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد أن أقدم لكم أخلص التحيات والتمنيات بالخير لكم وللأمة الإسلامية. إني بعد ما قرأت كراستكم سررت سروراً لا يمكن أن أعبر عنه في هذه الورقة فلم أعمل أي شيء سوى دعائي لكم بالخير والسعادة وإدامتكم للمسلمين.

ولي أسئلة أريد أن أوجهها إليكم للحصول على أجوبتها الوافية، وقد سألت عدة أناس، ولكن كانت الأجوبة مختلفة، فمن تلك الأسئلة هي:

سؤال تسلسل ١٠٥٢

ذكرتم في كراسكم العدد الثاني للدورة السابعة بأن التطبير على الحسين عليه السلام من شعائر الله، فهل الذي يموت بذلك يعتبر شهيداً؟

(وأسئلة أخرى سوف ننشرها مع أجوبتها في الأعداد المقبلة إن شاء الله تعالى).

مدينة الحرية — سامي عبد الأمير الفتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

(التطبير والشهادة)

جواب تسلسل ١٠٥٢

سبق أن ذكرت اللجنة: كل أمر يعده العرف أو العقلاء تعظيماً للشعائر الدينية، وإشادة بذكريات أئمة الإسلام عليهم السلام، وكان المقصود إعلاء كلمة الله كما كان كذلك فهو محبوب شرعاً ومستحب في الدين، ويندرج في الآية الكريمة: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ ولكن لابد من الالتزام بقيد شرطي لهذا العموم، وهو أن لا يكون ذلك الأمر محرماً شرعياً في ذاته، فلا يطاع الله من حيث يعصى. فإدماء الرأس حيث إنه غير حرام شرعاً، وكان يمثل للناس شهداء الطف شهداء الإسلام والإنسانية، وبذلك تعود ذكراهم وتتجدد كل عام فبهذا اللحاظ يعد أمراً مرغوباً فيه.

فهو بعنوانه الأولي أمر مباح، وبعنوانه الثانوي أمر محبوب.

نعم إذا علم المطبر توجه ضرر نفسي إليه بهذا العمل، فهو حرام وصاحبه معاقب، ولا يجوز له الإقدام عليه، ولا يكون بالتالي شعاراً للدين، بل سحق لقواعد الدين.

ولكن المعهود عدم توجه أي ضرر على المطبرين يوم عاشوراء بشهادة من الخبراء ولا سيما الدكاترة، إذن فلا وجه للمنع عنه في النظر الشرعي، هذا.

وربما يفرض أن يتسبب الموت على أثر التطبير غفوة ولو بانضمام

أسباب أُخر، فهكذا شخص يموت في سبيل إعلاء كلمة الدين، ولكنه لا يعد شهيداً اصطلاحياً، ولا يجري عليه أحكام الشهداء، فيجب تغسيله وتكفينه، وذلك لعدم شمول دليل الشهيد المقتصر على (المستشهد في ميدان القتال مع أعداء الإسلام).

م.هـ.م.

«بشرى سارة»

(إلى القراء والمشتركين)

نزولاً لرغبة كثير من المراجعين أقدمنا على طبع الدورات السابقة، لنفاد نسخها، وإرجاع كثير من المباحث إليها فكانت بحاجة ماسة إلى تجديد طبعها وقد أعدنا طبع الدورة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والسابعة والآن توجد لدينا جميع الدورات ما عدى الثامنة.

عنواننا:

كربلاء المقدسة ـ العراق

المدرسة الهندية مكتب أجوبة المسائل الدينية

مدرسة آية الله البروجردي مكتب أجوبة المسائل الدينية.

المحتويات

مقدمة الطبعة الثانية ٣
كربلاء مطلع الأنوار ٤
تحف العقول عن آل الرسول ﷺ ٦
(تأصل الحضارة الإسلامية) ٨
(الإسلام ومبتكرات العلوم) ١٠
«(الولاية لآل محمد ﷺ)» ١٥
الزفاف في ليلة الأربعاء ٢٢
الغناء حرام ٢٣
«(حب الحسين عليه السلام)» ٢٨
من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام ٣٧
«ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» ٤٠
«(سبب تغيير مناجاة)» ٤١
عدم خوف ابراهيم من النار ٤١
(زيارة الحسين في ليلة الجمعة) ٤٢
(كيفية زيارة الحسين عليه السلام) ٤٢
(تطبير يوم عاشوراء) ٤٣
(يوم دفن النبي ﷺ) ٤٣
(آدم عليه السلام والعصيان) ٤٥
(شهادة مالك الأشتر رضوان الله عليه) (ومحل دفنه) ٤٩
كان لي مالك كما كنت لرسول الله ﷺ ٥٢
«(ترجمة حياة سلار قدس سره)» ٥٤
مولفاته ٥٤
أساتذته ٥٥

تلامذته ٥٥
وفاته رحمه الله ٥٥
قبره ٥٥
(فائدة العقيقة والأضحية) ٥٦
(حميدة بنت مسلم بن عقيل وإسارتها) ٥٧
(إذا ألحد الزوج بانت منه زوجته) ٥٩
«(اختصاص أهل البيت بالمباهلة)» ٦٠
من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام ٧١
(مزدك ومبدؤه الإباحي) ٧٣
(إذ قال يوسف لأبيه..) ٨٥
﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي﴾ ٨٦
﴿وقل رب زدني علماً﴾ ٨٨
(العوالم كثيرة) ٩٢
(أبواب الصلاة) ٩٣
(حدود الصلاة) ٩٣
(معنى الشهادة) ٩٣
(أوقات الصلوات) ٩٣
(معنى بسم الله الرحمن الرحيم) ٩٤
(كيفية رجوع الأخرس) ٩٤
(مقتل علي عليه السلام ومدفنه) ٩٥
سبب وفاته عليه السلام ٩٥
موضع وفاته وكيفية دفنه ٩٦
(الجمع بين الصلاتين) ٩٦
(المجرة) ٩٧
(ولد الزنا يستعلم إن عمل خيراً جزي به) ١٠٠
(تفسير: ووضعنا عنك وزرك) ١٠٠

(حرمة الجري من المذهب) ١٠١
(شكر وتقدير) ١٠٢
(تذكرة) ١٠٢
من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٠٥
«(مدفن ابن الحنفية)» ١٠٨
(تفسير: ...) ١٠٨
«(وقعة فخ)» ١٠٩
ثورته ١١٣
(وجه قتل الخضر للغلام) ١٢١
(ليس في القرآن تناقض) ١٢٢
(وجوب الغسل من المرافق في الوضوء) ١٢٣
(الصلاة على محمد وآله) ١٢٦
(اسم أم موسى) ١٢٩
(نسب موسى بن عمران) ١٣٠
(اسم والد أمير المؤمنين علي عليه السلام) ١٣٠
(قبر النبي موسى عليه السلام) ١٣١
(عصمة الأنبياء قبل الدعوة وبعدها) ١٣١
ملاحظة ١٣٥
من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٣٩
(قصة داود مع أوريا) ١٤١
(آدم عليه السلام والعصيان) ١٤٢
(الأصل في الأشياء الإباحة) ١٤٤
(السبب في انحراف أولاد المسلمين) (عن الإسلام في اليوم) ١٤٥
المرحلة الثانية ١٥٠
المرحلة الثالثة ١٥٥
العلاج وما يجب علينا ضد هذا الانحراف ١٥٧

«(علامات صاحب الأمر)» ١٥٨
شمول الآية (﴿ليحملوا أوزارهم﴾ المضلين أجمع) ١٥٩
(خروج حبيب بن مظاهر من الكوفة) ١٦١
(هل المطر من بخار الماء؟) ١٦٢
(تفسير قوله تعالى: ﴿ولملئت منهم رعباً﴾ ١٦٣
(أركان الصلاة وعددها) ١٦٤
الجواب الأول ١٦٦
الجواب الثاني ١٦٧
الجواب الثالث ١٦٧
الجواب الرابع ١٦٨
الجواب الخامس ١٦٨
«(رسالة مشكورة)» ١٧٣
يقول الأستاذ ١٧٤
(اللجنة على استعداد لتقبل الأعضاء) ١٧٥
يقول الأستاذ ١٧٥
(الأجر عند الله) ١٧٦
يقول الأستاذ ١٧٦
(يجب القصر في مطلق السفر) ١٧٧
قال الأستاذ ١٧٩
«علم التنجيم» ١٨٠
(صحابة الرسول ﷺ) ١٨٢
من هم الصحابة؟ ١٨٣
الآيات القرآنية ١٨٥
حديث أصحابي كالنجوم.. ..... ١٨٥
إسناده ١٨٦
شهادة العلماء بوضع هذا الحديث ١٨٧

أحمد بن حنبل ١٨٨
ابن حزم الأندلسي ١٨٨
أبو بكر البزاز ١٨٨
ابن عبد البر القرطبي ١٨٨
ابن الجوزي ١٨٩
ابن تيمية ١٨٩
ابن دحية الأندلسي للكلبي ١٨٩
أبو حيان الغرناطي ١٨٩
جلال الدين السيوطي ١٨٩
المذهبي ١٩٠
في الأصحاب منافقون ١٩٠
آيات ذامة ١٩١
أحاديث صريحة ١٩٢
بعض الأصحاب ١٩٣
(الزنا بذات البعل يحرمها على الزاني أبدياً) ١٩٤
قال الاستاذ ١٩٤
نقول ١٩٥
قال الأستاذ ١٩٥
(إتيان المرأة في...) ١٩٨
نقول ١٩٨
قال الأستاذ ١٩٩
(وعلم آدم الأسماء) ٢٠٠
نقول ٢٠٠
قال الأستاذ ٢٠٣
(آباء النبي موحدون) ٢٠٣
نقول ٢٠٣

قال الأستاذ ٢٠٦
(ولد الزنا كغيره من الناس) ٢٠٧
نقول ٢٠٧
قال الاستاذ ٢٠٧
«(الخاصة والعامة)» ٢٠٨
نقول ٢٠٨
«(أهل البيت عليهم السلام)» ٢٠٩
ونقول أيضاً ٢٠٩
قال الأستاذ ٢١١
«(منزلة الأعراف)» ٢١٢
نقول ٢١٢
من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام ٢١٥
«القرآن والعترة» ٢١٧
(حديث البيتين) ٢١٩
(ويحمل عرش ربك...) ٢٢٣
(تفسير: إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما...) ٢٢٣
﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل...﴾ ٢٢٦
«(الشهيد الأول)» ٢٢٧
مقتله وشهادته ٢٢٨
أساتذته ٢٣١
«(حياة الشهيد الثاني)» ٢٣٢
مقتله وشهادته ٢٣٣
﴿ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم﴾ ٢٣٥
(مدفن النبي سليمان) ٢٣٨
(مدفن المقداد بن الأسود الكندي) ٢٣٩
(علة غسل من مس الميت) ٢٤٠

(الابتداء بالسلام على الكافر) ٢٤٠
من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام ٢٤٣
(البداء عند الشيعة) ٢٤٥
(مثال صغير) ٢٤٩
(الأدلة الأربعة لدى الشيعة) ٢٥٠
﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ ٢٥٦
﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ ٢٥٧
(تفسير: سورة ألم نشرح) ٢٥٨
(تفسير سورة اقرأ) ٢٦١
(زينب كيف تركت بيتها) ٢٦٧
المراد من قوله تعالى ٢٧٠
﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن. .إلخ﴾ ٢٧٠
«(هل يجب الحج على من ليس له دار سكنى؟)» ٢٧٢
(الروح والبدن) ٢٧٣
(المرأة المؤمنة) ٢٧٣
(يخرج الخبيث من الطيب) ٢٧٣
(تفسير سورة القارعة) ٢٧٤
من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام ٢٧٩
التجربة قبل الزواج ٢٨١
تاريخ سدانة ٢٨٦
اسم والد أمير المؤمنين عليه السلام ٢٨٩
ما معنى حديث «تارك الحج يموت يهودياً» ٢٩٠
إن الله غني عن العالمين ٢٩٣
تراجم ٢٩٥
مجاهد ٢٩٥
قتادة ٢٩٥

الضحاك ٢٩٦
عطاء ٢٩٦
عكرمة ٢٩٧
ابن زيد ٢٩٨
تفسير ابن عباس ٢٩٨
الاقتصاد في الإسلام ٣٠٠
القرآن معجزة خالدة ٣٠١
لماذا لا تؤخذ أسس دروس الدين ٣٠٢
الجهر والإخفات ٣٠٢
حلق اللحية ٣٠٣
فضل إفطار الرجل عند أخيه إذا سأله ٣٠٤
«من وصايا أمير المؤمنين علي عليه السلام ٣١١
«عبد الله بن سبأ» ٣١٣
«طائفة اليزيدية» ٣١٣
(أقسام الخوارج) ٣١٣
فرق الخوارج ومعتقداتهم ٣٢٢
الأزارقة ٣٢٢
بدع الأزارقة ٣٢٣
والفرقة الثانية تسمى النجدات المعاذرية ٣٢٥
معتقداتهم ٣٢٥
الصالحية ٣٢٨
العجاردة ٣٢٩
المكرمية ٣٣٢
الإباضية ٣٣٢
الحفصية ٣٣٣
اليزيدية ٣٣٣

الصفرية ٣٣٣
كانوا منتشرين في الأقطار ٣٣٤
«عن التقصير» ٣٣٦
(افتتاح مجال للنقاش) ٣٣٩
تصدي الأستاذ للقصر والسفر ٣٣٩
(الصلاة في السفر قصر) ٣٤٠
فنقول ٣٤٠
تعاليم إسلامية ٣٤٥
للدين والدنيا ٣٤٥
انشقاق القمر ٣٤٨
الإسراء والمعراج ٣٤٩
كيفية الإسراء والمعراج ٣٥١
حديث رد الشمس لعلي عليه السلام ٣٥٧
«وفي الخطبة الشقشقية» ٣٥٩
الخطبة الشقشقية ٣٥٩
صحة اسناد الشقشقية ٣٦١
الشقشقية كما في نهج البلاغة ٣٦٢
الشقشقية كما في نسخة الآبي ٣٦٥
الشقشقية كما في إرشاد المفيد ٣٦٦
شقشقية البرقي عن كتاب علل الشرائع ٣٦٧
شقشقية الجلودي عن كتاب معاني الأخبار ٣٦٩
الناقلون للخطبة الشقشقية قبل الرضي ٣٧٠
الدفاع عن الشقشقية ٣٧٥
«(من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام)» ٣٧٩
مع الأستاذ الكواز العلوم الطبيعية والعلوم الغريبة ٣٨٠
قال الأستاذ بهذا الصدد ٣٨٠

نقول ٣٨١
علم الكهانة ٣٨٤
علم القيافة ٣٨٥
الأنواء ومهاب الرياح ٣٨٦
علم الأساطير ٣٨٦
التنجيم والنجوم ٣٨٧
موقف الإسلام من التنجيم ٣٩١
المراد بالعذاب في قوله تعالى ﴿فإني أعذبه عذاباً..﴾ ٣٩٧
﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ ٣٩٨
(السبع المثاني والقرآن الكريم) ٣٩٨
(سفراء صاحب الأمر عليه السلام) ٤٠٠
معرفتهم ٤٠٢
(الجمع بين الصلاتين) ٤٠٢
(التطبير والشهادة) ٤٠٥
«بشرى سارة» ٤٠٦
عنواننا ٤٠٦